

PJ
7755
I133
D6
1938
v.1
c.2

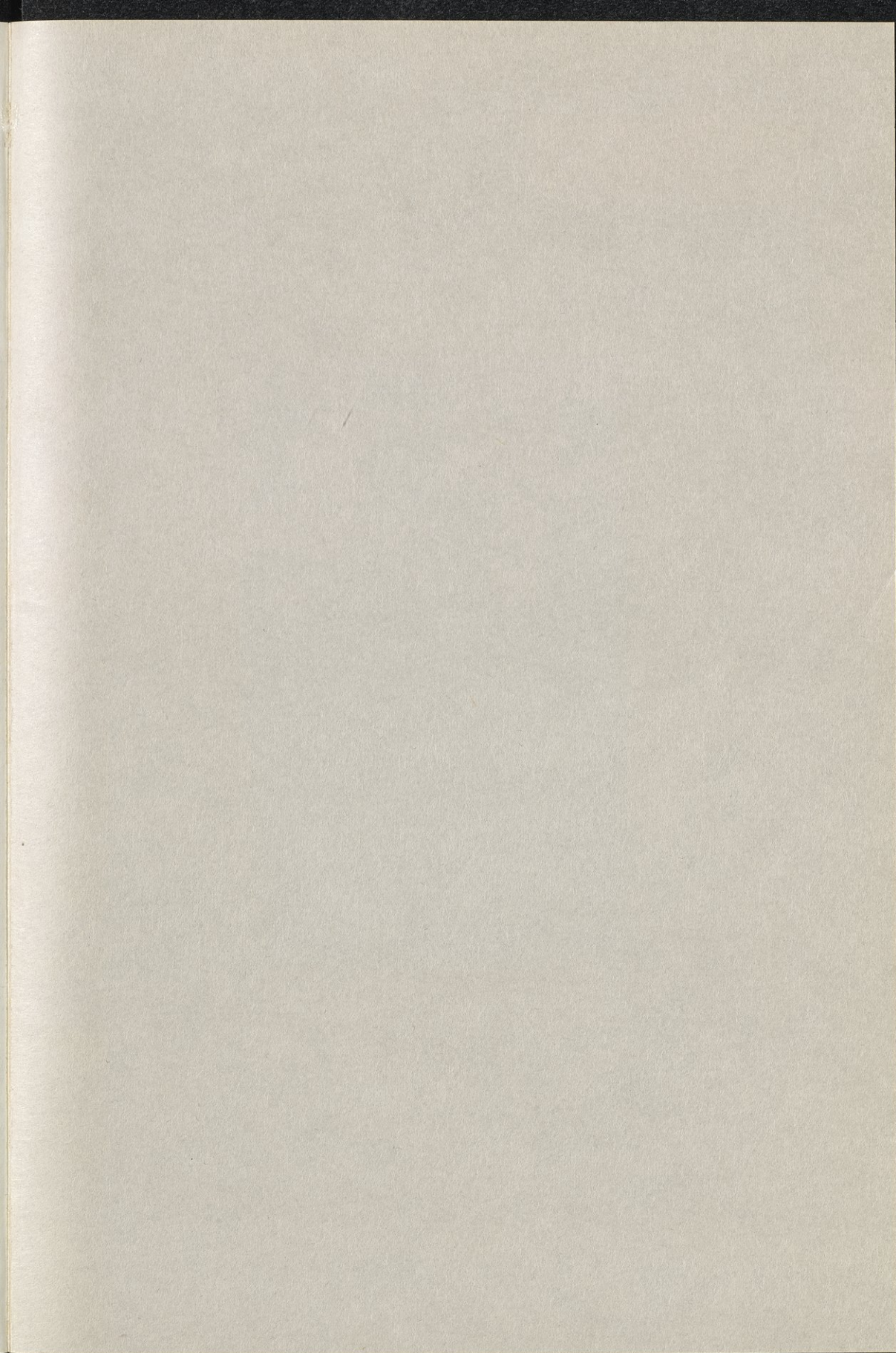
CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY

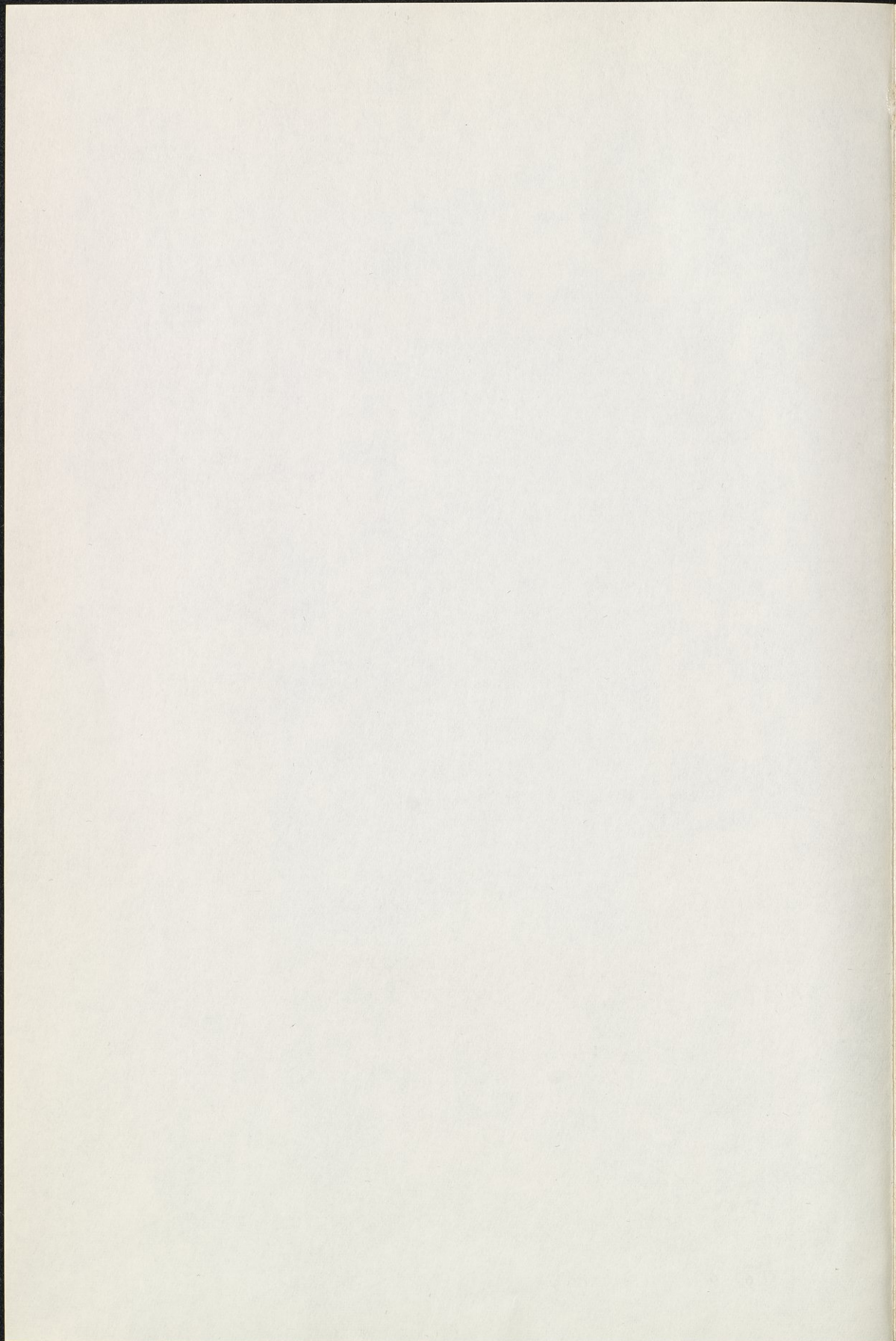


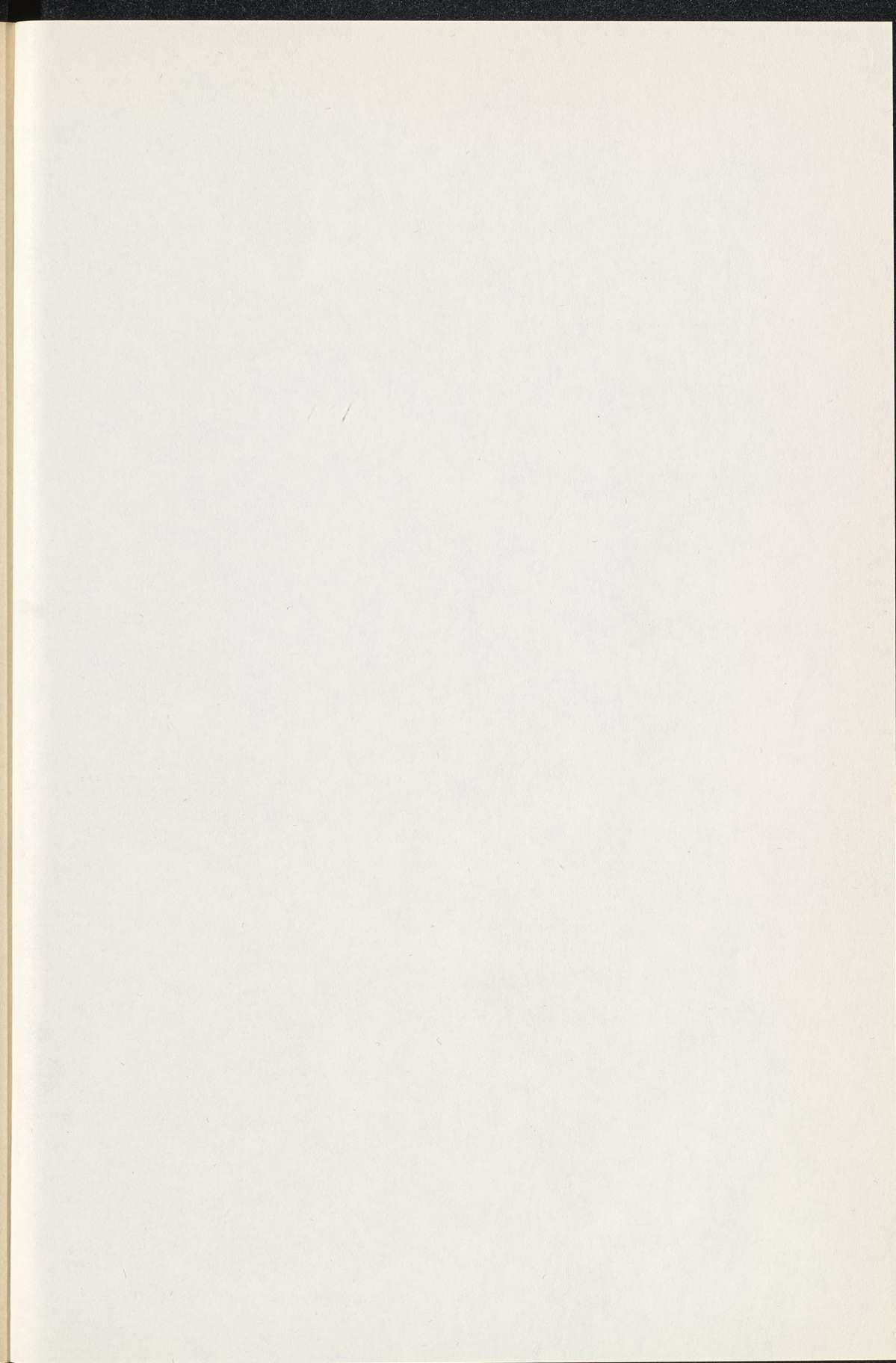
CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 033 752







الجامعة الأميركية في بيروت

مَنْشُورَاتُ كَلِيَّةِ الْعُلُومِ وَالْأَدَبِ



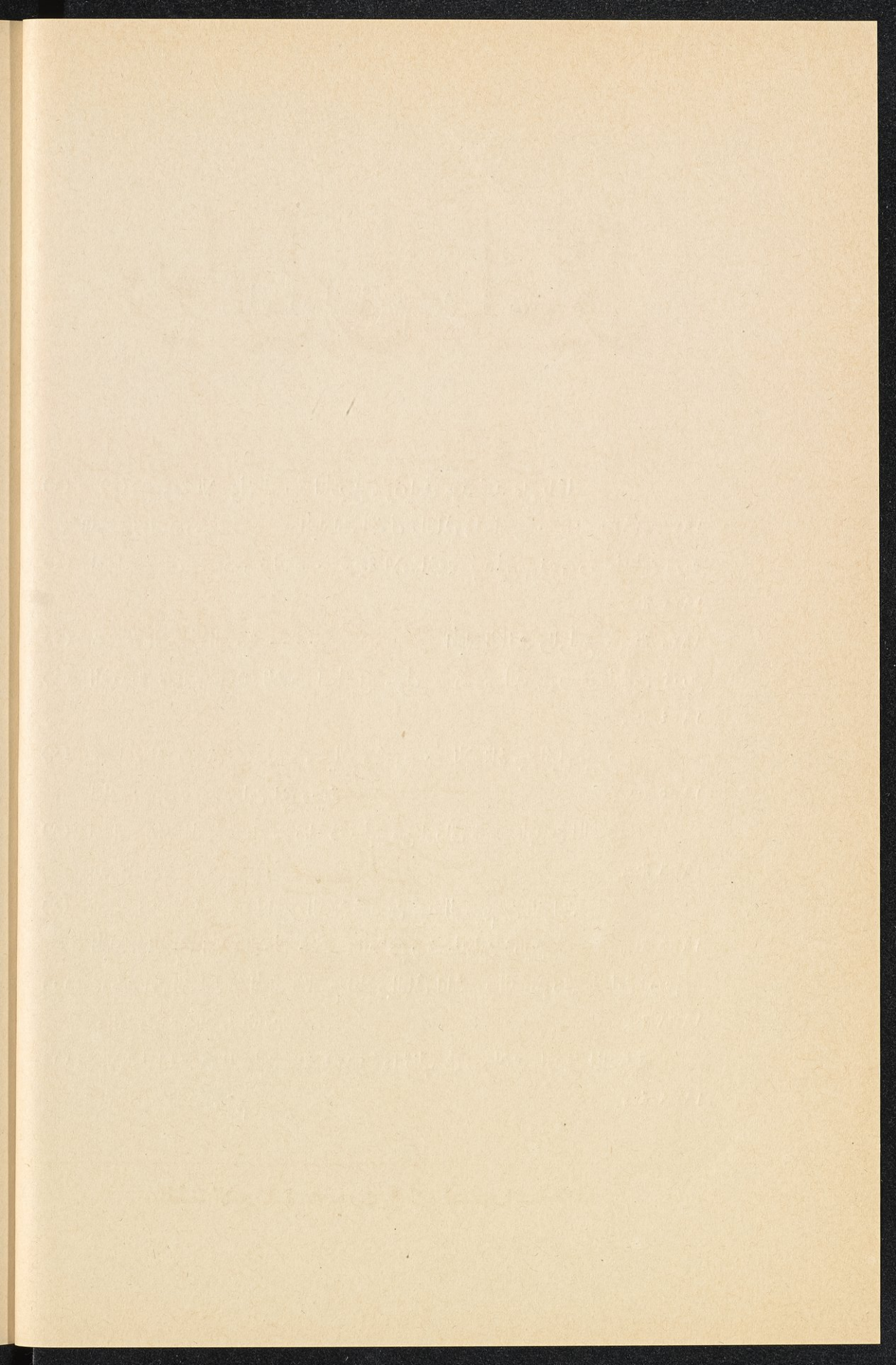
سِلْسِلَةُ الْعُلُومِ الشَّرْقِيَّةِ : الْحَلَقَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةَ

PJ
7755
I133
D 6
1938
u. 1
c. 2

7841791
75
+
V. A. K.

سلسلة العلوم الشرقية

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا
للدكتور اسد رستم المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
- (٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي وقسطنطين زريق
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية المجلد الثالث والرابع . سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور
الجزء الاول . عصر ابن ابي ربيعة
سنة ١٩٣٥
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر من اوراق قصر عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٦
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع الجزء الثاني لناشريه الدكتور قسطنطين زريق
والدكتورة نجلا عز الدين
سنة ١٩٣٨
- (١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٨



ديوان ابن الساعاتي

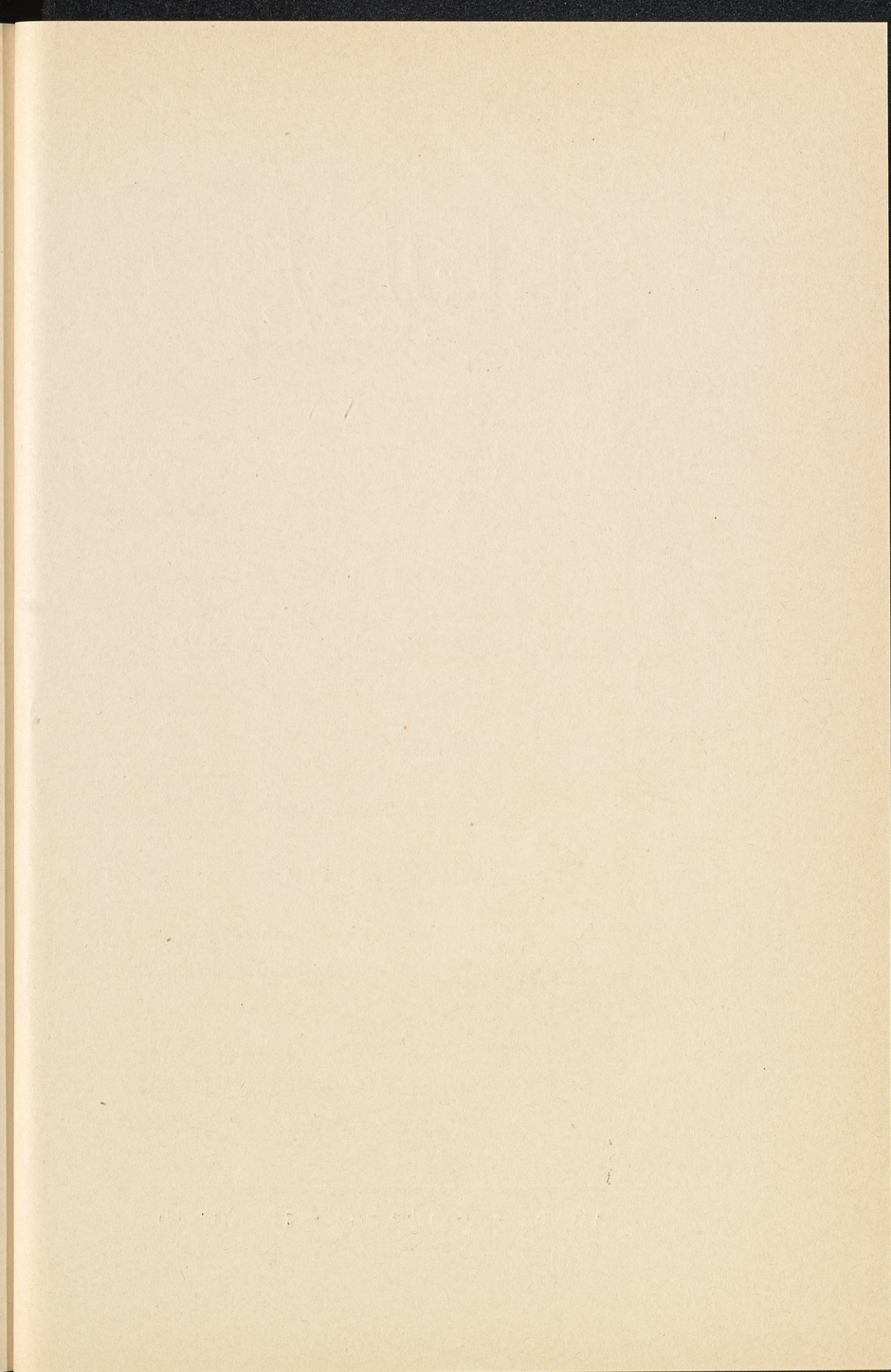
بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هرذوزانخراساني

نشر لأول مرة عمه شيخ خطيبه يرجع بعضها الى عهد الشاعر

عني بتحقيقه ونشره

انيس المقدسي

استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الاميركية



ابن الساعاتي

٥٥٣ هـ - ٦٠٤ هـ
١١٥٩ م - ١٢٠٩ م

مصادر دراسته

- وفيات الاعيان لابن خلكان (٦٣١ هـ) بولاق ١-٥١٧
مرآة الزمان - سبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ) ج ٨ تحت اخبار ٥٧٩
طبقات الاطباء (مصر ١٣٠٠) ابن ابي اصيبعة (٦٦٨ هـ) ج ٢ ص ١٨٣-٦٨٤
كشف الظنون - حاجي خليفة (١٠٦٨ هـ) ليزك ٣-٢٤٦
شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ) ج ٥-١٣ (اخبار سنة ٦٠٤)
دائرة المعارف - بطرس البستاني (١٨٨٢ م)
تاريخ اداب اللغة - جرجي زيدان (١٩١٤ م)
نقلاً عن ابن خلكان

...

وقد ورد ذكره ومختارات من شعره في :

- معجم البلدان لياقوت (ليزك) ج ١ ص ٧٧٥ - ج ٢ ص ٨٠ و ٤٦٦ - ج ٣
ص ٢٢٢ و ٣٧٥ و ٤٣٩
حلبة الكميت للنواجي (١٢٩٩) ص ٢٢٩ و ٢٨٢
الخطط للمقريزي (بولاق ١٢٧٠) ص ٢ ١٤٤
طراز المجالس (مصر ١٢٨٤) - للخفاجي ص ٦٧

المخطوطات المعتمدة في نشر هذا الديوان

مخطوطة جامعة بيروت الامبركسية عدد ١ ويشار اليها بالحرفين (جب) (١)

وهي الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي الاصيلي الذي يشير اليه ابن خلكان وسواه . ويقع هذا الجزء في ٤٣٩ صفحة غير منمّرة على ورق سميك صقيل ضارب الى الصفرة . وفي الصفحة الكاملة ١٥ بيتاً من الشعر ، والبيت عادة يكتب فيها بخط متصل لا فارق بين صدره وعجزه . على ان قسماً كبيراً منها قد ائلفه العثُ فبات متأكلاً تعسر قراءته او تستحيل

خصائصها الخطية

الخط - نسخي جميل كما ترى في النموذج
الشكل - مضبوط وقلما تعثر فيها على خطأ صرفي او نحوي

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يكثر فيها كتابة الياء المتطرفة بلا نقط مثل - الذي - حزني - بدوي - كما يكثر كتابة الالف المقصورة بالنقط مثل السري - العدي - تعالي - علي على ان ذلك ليس مطّرد القياس . وقد تجد في الصفحة الواحدة او البيت الواحد ما يكتب منقطاً وغير منقط بدون سبب ظاهر

لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع للمفرد تكتب عادة بدون الف زائدة مثل - يهفو - يكبو (لا يهفوا او يكبوا) ومثل ذلك كل ما آخره واو متطرفة اسم الفاعل الاجوف - تكتب عينه دائمة مليئة - قايل - صايد . وكذلك صيغ منتهى الجموع - قبايل - مكاييد . ويطرّد ذلك في كل همزة مكسورة في الوسط مثل - ولين بدل ولئن

(١) وجدت هذه المخطوطة في طرابلس وقد وسمناها بالحرفين الاولين من اسم الجامعة

فندوه بالمواعظ حاله والله يأي سوي سحر العبد

وقال

أنت سوي عابيا يا سيدي انك لا تدري حالك
ولست أفرك من شهرتك كذا كذا

وقال

وقالوا هياك الصديق عندك انك عن العجب العجايب

فقلت لهم ان هجر الجيب حلال انتم بسبب الحجاب

وكم في الهوى من سياره يلدن طعاما من غضب يستجاب

قد اراكم في كفاكم بالاشواق في عهد عهد الجواب

فقلت لهم ان من حجب بفتح الحجاب

وقال

حلي هل من شره جداري والى والى والى

طويت وما من طيب من استبريت ان

ابو الله
وان لا تبي كل من اظفر ظفر العين

نموذج من مخطوطة (جب)

الهمزة - تكتب في الوسط حسب القواعد المعروفة - اذا تحركت فبحسب حركتها
والا فبحسب حركة ما قبلها مثل - رجاؤها - واطأتها - ثأر - السؤال . اما اذا جاءت بعد
ياء النداء فتدغم فيها نحو - يا واحد بدل يا اوحده . واذا جاءت بعد الف كتبت عليها مثل
تضأت بدل تضاءت . واما في الطرف فالممدودة تكتب بمدة الف وهمزة هكذا - اساء
- الاقواء - غيداء . واهياناً يكتبني بالمدة مثل المآ - الزورآ ، وهو قليل . ويجري في
غير الممدودة مجرى القاعدة المعروفة فتكتب المتحركة بحسب حركتها والآ فمقطوعة بدون
كرسي - نوء - ضوء - اوطأ - المسيء - امروء

الالف المتطرفة في الفعل الثلاثي - يطأرد فيها الآ فيما ندر متابعة القياس فتكتب
الواوية الاصل بصورة العصا نحو - سطا واليائية بصورة الياء - حمى ، واما ما فوق الثلاثي
فبصورة الياء الآ في القوافي فعادة بصورة العصا

وهذه المخطوطة على ما يظهر هي اقدم النسخ يكاد عهدا يتصل بعهد الشاعر نفسه
واليك ما جاء في ختامها ننقله بالحرف الواحد :

« نقلت هذه النسخة من النسخة المسموعة على قايلها التي كتب عليها خطه بالتصحيح
بقراءتي عليه في شهور سنة ستماية . كتبه العبد الفقير الى رحمة الله تعالى (هنا الاسم غير
واضح) ووافق كماله لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ست عشرة وستماية .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليماً .

حسبنا الله ونعم الوكيل . . . »

فبناء على هذا النص تكون هذه المخطوطة قد كتبت بعد موت الشاعر بانيه عشرة
سنة فقط وهي منسوخة عن الديوان الذي اجازه الشاعر نفسه قبل وفاته باربعة سنوات

(٢) - مخطوطة جامعة بيروت الاميركية عدد ٢ ويشار اليها بحرف (ص) (١)

وهي تقع في ٢٢٣ صفحة صغيرة ولكنها دقيقة الخط فتتسع الصفحة الواحدة منها لواحد
وعشرين بيتاً . وقد سقط من اولها عدد من الصفحات لا يمكن احصاؤه بالضبط لانها مثل
(جب) غير منمّرة الصفحات . ورقها سميك خشن وكل عناوين القوائد فيها مكتوبة

(١) وجدت حديثاً في صور

وصف المخطوطات

بالحبر الاحمر . وفي اواخر الابيات كما في اواسطها (بين الصدر والعجز) علامات حمراء
بشكل الضمة المقلوبة

خصائصها الخطية

الالفاظ مكتوبة بنحط نسخي ولكن اقل اتقاناً من (جب) ويكثر فيها الاغلاط
الصرفية والنحوية والنسخية . والغريب ان عناوين القصائد فيها تامة الشكل اما القصائد
نفسها فيغلب فيها عدم الشكل

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يطرد فيها الا نادراً كتابة الياء المتطرفة والالف المقصورة بدون
نقط - يهدى - العالى - الدجى
لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تكتب عادة مثل (جب) بدون
الف زائدة - يعاو - تصفو
المهمزة - في الوسط وفي الطرف مثل (جب) تكتب حسب الاصول العامة ،
وكذلك الممدودة تكتب بالمدة على الالف والمهمزة بعدها نحو - لمياء . على ان عين اسم
الفاعل الاجوف وكل همزة مكسورة في الوسط او متصلة بهاء متطرفة فتكتب ملينة مثل
- حايد - طاير - المخايل - غلوايه - مسايل
الالف المتطرفة - لا نظام في كتابتها فهي تُرسم اعتباراً احياناً بصورة العصا
واحياناً بصورة الياء . مثل - الكلى والكلا - احلا واحلى - يلقا ويلقى - سعا
وسعى الخ . .

وهذه المخطوطة بلا تاريخ على انها ليست فيما يرجح قديمة جداً . ويظهر انها نسخت
على ان تكون الجزء الاول من ديوان ابن الساعاتي فقد جاء في ختامها ما نصه :
« نجز الجزء الاول من ديوان الامير^(١) بهاء الدين علي بن محمد بن رسم الخراساني
المعروف بابن الساعاتي رحمه الله تعالى يتلوه انشاء الله في الجزء الثاني مديحه في الصفي بن
القابض رحمه الله وهو قوله

ظييات الحمى تحيف الاسودا وجفون الدمى تصيد الصيدا

(١) لم يرد هذا اللقب في مرجع نعرفه الا هذا المرجع

لم التقى فيه من عدوى ما لقيت من الصديق
 من حيث ارجو برة لمرأى منه سوى المفقوق
 هذا وان قطبة الدنيا وتضييع الموقوف
 وقاك ايضا يرفق

كيف يتكون من الدنيا الى سكن و آخر الله فيها اول الخزن
 تغيرت اجمحة الايام وانكسفت منها نضارة ذلك المنظر الحسن
 وقصرت عمرا الايام فانتكس ما احن الى اهل ولا وطن
 حياها الارض لم تبرز ريتها بموما ولا عمورت ورفا في قن
 خلقت بنازل عجز من ندى وهوى فما استر بها الا على ردمين
 الى الغناء بغير الخلق فاطمة فانت تدأمت في تعبيرها لمن
 والناس صنفان الاحرار ايضا رأى اليقين بعين ناصر فطن
 تراكد في وحول العجز توبغه وخايض عمران الجهد والفتن
 ما عجب المرء في حالي تقلب حين الرضا في اليا ليو في الاحن
 يعنى عن الشئ بيد وهو فوالله حيا وينفع اجلنا بلا اذن
 ميت بيد من الاحياء مجتنبه وانما هو في توبغه في كفن
 يعنى الوفاء بدهر لا وفاء له واحمد ربه خلال الازم لم يفت
 لكل ساجد لعزيم او على قد يد تحمل على مركب حملها احسن
 نفسك الدهر عما انت تضره اذهب قلت على سر عوتين
 ملأت كفيك من ميس جهنت له وما كديك غير الوهم والظن
 لقد وهبتك ما بالهيف من حريف لوع النسيم وما بالخورس عين
 فما احن الى ربع ولا طليل برامتين ولا تراج للظعن

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليماً ٠٠٠ «
على اننا بمقابلتها بسائر المخطوطات نجد ان فيها نحواً من خمسين قصيدة ومقطعة وارادة
ايضاً في (جب) التي هي اقدم المخطوطات والتي سميت منذ عهد الشاعر بانها الجزء الثاني
من الديوان . ثم انها خلو من كثير من القصائد المذكورة في نسختي (ق و م) اللتين
تحويان كل المقدمات الغزلية لقصائد الجزئين الاول والثاني فيحقق لنا ان نحكم ان ناقلها لم
يدقق في النقل والمقابلة ، فجاءت نسخته هذه مزيجاً من الجزئين بدلاً من ان تكون
الجزء الاول الاصيلي من الديوان

(٣) - **مخطوطة ايا صوفيا** ويشار اليها بحرف (ق) ^(١) وهي مجموعة كاملة لكل
الشعر الغزلي الذي نظمه ابن الساعاتي ويدخل فيه المقدمات الغزلية لقصائد المديح وتقع في
٤٢٣ صفحة صغيرة بمعدل ١٥ بيتاً في الصفحة

خصائصها الخطية

الخط نسخي جميل ويغلب فيها الشكل بالحركات المضبوطة

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - عادة منقطة (صاحي - يرمي) وكذلك الالف المقصورة مثل
النوي - هدي - المعني - رمدي (واصلها رمداء)
لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تلحقها عادة الالف نحو - يصبوا بدل
يصبو - اغدوا بدل اغدو
الهمزة - تكتب في الوسط حسب الاصول المعروفة الا ان المكسورة تأتي دائماً
مليئة مثل (جب و ص) ويلحق ذلك عين الفاعل الاجوف والهمزة المتصلة بالضمير
وفي الطرف تجري غير الممدودة على الاصول . اما الممدودة فتقسم بمدة على الالف دون
همزة نحو فناً بدل فناء - و اباً بدل ابا
الالف المتطرفة - تكتب حسب اصلها ، فالواوية بصورة العصا واليائية بصورة الياء
بدا - رنا - منى ، وما فوق الثلاثي بصورة الياء
وهذه المخطوطة قديمة كتبت بعد موت الشاعر بنحو من ٢٦ سنة . وهي غفل لا عنوان
لها . وهاك ما ورد في مفتاح الصفحة الاولى منها

(١) وهو الحرف الاول من مدينة القسطنطينية ومن هذه المخطوطة صورة فوتوغرافية في مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَتِ السُّحْرُ الْأَعْلَى مَا أَلَزَمَ عَلَى نَزْحِهَا الْمَعْرِفَةَ
 لِبَنِي السَّاعَاتِي بِحَسْبِ اللَّهِ مَدْحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَارِثِهَا مَا لَمْ يَسْأَلْهُ وَقَالَ اسْتَأْذِنَا
 جَمِيعًا فِي أَوَّلِ الدُّرُوبِ وَكَأَنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَى الْعَرَامِ وَإِذَا قَالَ وَالْقَلْبُ وَذَوِّ الصَّبَابَةِ مَعْدُورٌ وَمَعْدُورٌ
 أَدْمِيهِ لِيُحْيِيَ الْخَيْرَ لَكُمْ كَمَا نَوَى وَلَا يَمْنَعُ الْعَدُوَّ مِمَّا حَوَى
 تَلَلَتْ لِي الدَّارُ الْبَيْتُهَا وَتَحْكُمُ عَلَى بِلَاحِكُمْ الْأَطْلَالَ مَطْلُوكِ
 لَمْ تَزِرْ بِرِجْلَيْهَا مَهْرًا لَهَا بَدَلِ السُّنْمِ عَلَيْهَا وَهُوَ سَلُوكِ
 مَحَالَتِ أَوْ حَسَبَتْهُمْ وَالذَّيْبُ عَلَى الْعَرِيلِ بِمَا لَمْ تَنْبِ تَقُولِ
 الْحَلِي تَبَانِي فِكْرَ اللُّوْجِ مِنْ قَلْبِي إِذْ مَشَيْتُمْ كَوَالِيَا أَجَلِ
 مَا وَالِي الْعَلْبِ أَمُورٌ وَيَطْمِينِي وَكُلُّهَا الْحِكْمُ الْأَعْمَرُ مَعْرُوكِ
 اسْتَلَمُوا صَدْرَكُمْ فَلَمْ يَحْزَلُوا فِي الْحِكْمَةِ مَشْفُورٌ وَمَحْدُوكِ
 اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَسَارَاتِهَا طَرِيقِي وَالسُّنْمُ طَرِيقُكَ عَنْكَ مَسْفُوكِ

بِسْمِ اللَّهِ

« الغزل جميعه من شعر الاجل الرئيس بهاء الدين علي بن محمد بن رستم المعروف بابن الساعاتي وفيه مقاطيع منتخبة من قلايد شعره وغرره رحمة الله عليه . »

ويلي ذلك ما نصه : (F ٨٧٢)

ديوان ابن الساعاتي

« قد وقف هذه النسخة الجميلة سلطاننا الاعظم والحاقان المعظم مالك البرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان الغازي محمود خان وفقاً صحيحاً شرعياً لمن طالع واستكتب وتوسم بسمه الادب . اعظم الله شأنه واعز اعوانه حرره الفقير احمد شيخ زاده المقتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما »
وهالك ما ورد في ختامها :

« بحمد الله ومنه وصالواته على خير خلقه محمد واله الطاهرين وسلم تسلياً الى يوم الدين . كتبه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه علي بن ابي طالب ابي عبد الله الحسيني الموسوي حامداً لله تعالى مصلياً على نبيه محمد واله ومسلماً وذلك لاثنتي عشرة ليلة مضت من ذي القعدة سنة ثلاثين وستماية بمدينة دمشق بمدرسة معز الملك وقت الغروب »

ويتقدم ذلك رسالة للشاعر في نحو اربعين سطرأ (في كل سطر نحو سبع كلمات)
وستذكر في الكلام على اناقته البديعية . والديوان مذيّل بقصيدة غزلية للشيخ شرف الدين راجح بن اسمعيل الحلبي وهي ٢٣ بيتاً جرى فيها مجرى ابن الساعاتي في التأنق والتفنن

(٤) = مخطوطة دار الكتب المصرية ويشار اليها بحرف (م) وهي حديثه العهد وتقع في ٣٢٦ صفحة متوسطة (نحو ١٩ بيتاً في الصفحة)

خصائصها الخطية

خطها نسخي ممتاز وهي خالية من الحركات ويكثر فيها التشويش والخطأ النسخي والنقوي

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - خلافاً لاختها (ق) تكتب بدون نقط وكذلك الالف المقصورة

وسنان اشقى بعطفه ورفقته	فأفتى عائلته ومعهول
قالوا بكيت دما والعيس سائرة	بكل مال به في الحى مشغول
والروض يغدو في حفتى مبارمه	لا غرول للسيف يدمى وهو ^{مستول}
وقفت والدمع بارود بينهم	وكيف امضى وعد الصبر مفلول
هم المنى والامانى بهرصادقة	رعدا وسولى هم لو يدرك الكسول
عج بالمنازل واسئل عن اوانسها	ففى الحاريب ارض التماثيل
ابكى وانذب رسمها بكائنة	وفى العليل الشوق تعليل
وكم ركب بهم الليل فى عرض	وبدره غرة والصبح تحجيل
ووردة العجر فى خدى مطالعة	كانه اشرا بقاء تقبيل
مضت قصار ليا لينا وعقبها	ليل طويل وفى ليل الارطيل
فالانجم الزهر فى الافاق ولقفة	كانما علت منها قناديل
فعدا فى وان ابصر تماشقا	فذاك نضح دم والصبح مقتول
يا حاسدا نال من فضلى بمنقصة	عليك نفسك ان الجهل مفضول
مسبى الثلثة بالثبرين شاهدا	البيد والليل والعيس المرسيل
ومن عجائب ما تحدى الركاب به	صيت يطير بفضلى وهو محمول
وكيف اخذ فى دنيا واخرة	ومنطقى ورسول الله مامل
هو البشير النذير العدل شاهده	والشهادة تجرح وتعديل
لولا له لك شمس لا ولا قمر	ولا الفرات وجارها ولا النيل
ولا يحب ادم فى حال دعوته	نعم ولديك قابيل وهابيل

الهمزة - يغلب فيها ان تكتب المفتوحة في الوسط بصورة الياء نحو - اسئل بدل
اسأل وسألت بدل سألت

واما الممدودة فتكتب بالف بعدها همزة - فناء - اباء

واذا تقدم همزة المضارع همزة استفهام كتبت الثانية بلا كسري - أءغدو
ويلاحظ فيها تشويش في كتابة التاء والالف المتطرفة وسيشار الى ذلك في حينه
وهذه المخطوطة منقولة عن (ق) او عن اخت لها كما يستدل مما ورد في ختامها وهذا نصه :
« بجمد الله ومنه وصلاته على خير خلقه محمد واله الطاهرين والتابعين الى يوم الدين
كان الفراغ من كتابته في اواخر شهر جماد الاول لسنة سبعة وثمانين بعد المائتين والالف
تقلا عن نسخة محررة في سنة ستاية وثلاثين على يد افقر الورى عبد الرحمن بن المرحوم
عبد الله البغدادي الحسيني غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما .

وان ترى عيباً فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا (كذا)

في ٢٥ جا ١٢٨٢

...

والذي يقابل هذه المخطوطة بمخطوطة (ق) السابقة الذكر يتبين له حالاً وجه التماثل
بينهما سواء كان ذلك في عدد القصائد والابيات او في ترتيبها وعناوينها ، او في اتفاقها على
اشياء خاصة سيرد ذكرها . واذا كان ثمة من اختلاف فهو عادة ناجم عن نقص او خطأ في
(م) كما سنرى بعد . على ان الذي يلفت النظر هنا ان هذه تنفرد بان لها عنواناً خاصاً
لا نراه للمخطوطة (ق) الاصلية . فالديوان حسب (م) يسمى (مقطعات النيل) واليك ما
صدرت به تلك المخطوطة - « ديوان الاديبي علي بن محمد الساعاتي رحمه الله تعالى مشتمى
من قومسيون حصر الاملاك بالضبطية ومضافة في ٢٣ يونيو سنة ٨٨٣ (١٨٨٣) المعروف
بمقطعات النيل . »

فلا بد لنا هنا من ان نتساءل ما الذي جوز لنا نسخ المخطوطة المصرية وهي حديثة
العهد ان يعتمد هذا العنوان مع ان (ق) التي هي الاصل لا عنوان خاص لها ؟ وهل يجوز
لنا نحن ان نعتمده لهذه المجموعة الغزلية ؟

رجعنا الى النصوص التاريخية فوجدنا ان « مقطعات النيل » اسم حقيقي وانه جعل منذ
عهد الشاعر عنواناً لمجموعة غزلية استخلصت من ديوانه العام . فابن خلكان المتوفى سنة

٦٨١ اي بعد الشاعر بسبع وسبعين سنة يشير بصراحة الى هذا الديوان اذ يقول في ترجمة ابن الساعاتي ما نصه^(١):

شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة
وديوان اخر سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة	صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه	وله بنور البدر فرع اشط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ	نظمه يصافحه النسيم فيسقط
والطير تقرأ والغدير صحيفة	والريح تكتب والغمامة تنقط

ويستدل من كلامه ان هذا الاسم اطلقه عليه الشاعر نفسه وان ابن خلكان رآه بعينه
ونقل منه بعض الابيات

وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال^(٢) ان له ديواناً في جزئين وله ديوان لطيف سماه
«مقطعات النيل» والارجح ان حاجي خليفة اخذ ذلك عن ابن خلكان .
فالعنوان «مقطعات النيل» قديم يرجع الى عهد الشاعر وغير معقول ان لا يكون
معروفاً في السنة التي نسخت فيها (ق) . فلا يبقى اذن الا ان نقول ان الاسم سقط منها
سهنواً او قضاءً ولا نرى حرجاً من متابعة النسخة المصرية على حداتها في التسمية

...

اتفاق ق وم في الخطأ والتشويش برغم ان (ق) اضبط من (م) فان النسختين

تتفقان في كثير من الاخطاء النسخية واللغوية مثال ذلك :

ولا وصوابه ولّى	في البيت ٨	من القصيدة	سرى موهنا والانجم الزهر لا تسري				
سنهائنا	=	سنائها	=	الاخير	=	=	وعد البخيلة بالكرى لا يصدق
دمعي	=	دمي	=	١٢	=	=	درت انها شمس الضحى فتولت
عايسا	=	عاصيا	=	١٩	=	=	شف قلبي دلالة
كالشمس	=	مثل الشمس	=	٢	=	=	ما بالها لم تجرني في بالها

(٢) كشف الظنون ٣ ص ٢٢٦

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٥١٢

وقس على ذلك كثيراً من مثل هذه الأخطاء التي سيشار إليها في الحواشي . ونذكر هنا اتفاقهما أحياناً على الخطأ في كتابة الضاد والطاء وكاف المخاطبة مثل - الضلال بدل الظلال وظال الحمى بدل ضال الحمى ، وجفناكي بدل جفناك . ومما يلفت النظر اتفاقهما على بعض اغلاط في المأتى وعلى تصحيحها في الهامش مثال ذلك :

المتن	الهامش	البيت	القصيدة
اعناق	اعطاف	٢	المّت سُليمى والنسيم عليل
ضعيفة	سقيمة	٢	غصون الحمى شفّ المعنى قدودها
فقل	فاقرأ	١	في القلب منزلة الغزال الشامس
لي سقمي	لي جسمي	٦	حال في الحب عهده
لولا المقام	لولا المدام	١١	لولا صدودك يا امامه
حشاشتي	جوانحي	١٤	اشاقتك برق بالشّام يشام
وكثير من امثالها			

واما التشويش والغموض فمما تشتركان فيه ما يلي :

اغفال او زيادة الفاظ كما تجد في البيت ١٠ من القصيدة « لا تلمني فليس يجدي الملام » و ٥ من « صحّة الوجد بالجنون المراض » واضطراب الوزن كما في ١٠ من « ان حجبتم اشباحكم والمناما » واضطراب المعنى والوزن كما في ٢ من « سقاني بكاسي ريقه ومدامه » وغير ذلك مما ستراه في مكانه

وتتفق النسختان أحياناً في مخالفة (جب) او (ص) واليك شيئاً من ذلك للايضاح :

ق و م	جب	البيت	القصيدة
نصيب بها ولها	نصيب بها وهما	١٠	اماط لثاما فاجتلي القمر الادنى
يعرف وجهه	يعرف ضوئه	الاخير	يا من تلون عهده وتغيرا
وقلبي في يزيد	وقلت في يزيد	٢٥	ظبيات الحمى تحيف الاسودا
محجبات لستر الليل	محجبات بسجف الليل	٣	لنا بسمير الحمى في الحي اسمار

طريقتنا في نشر الديوان

مما مرّ عرفنا ان مخطوطة (جب) هي اقدم النسخ واضبطها . ولما كان قد ورد النصّ الصريح فيها انها الجزء الثاني من ديوان الشاعر فاننا سننشرها كذلك معتمدين نصّها في نشره ، وسنعدّ كل ما ليس فيها من الجزء الاول

ولما كانت (ق) تتلو (جب) في القدمية والضبط فاننا سنجعلها اساساً للجزء الاول فنطرح منها ما سينشر في الجزء الثاني المتقدم ذكره ونضيف اليها ما تنفرد به مخطوطة صور

ولا حاجة الى القول اننا قد عُنينا بمعارضة المخطوطات الاربع بعضها ببعض ، وحيث وجدنا اختلافاً فقد اشرنا اليه في الحاشية ، وكذلك حيث اضطررنا الى اصلاح النصّ الاصيلي اما اجتهاداً او اعتماداً على رواية اخرى

تنبيه : حيث ترد لفظة «النسختين» فانه يعني بهما «ق» و«م». وحيث ترد لفظة «الاصل» فيعني بها «ق»

نشأته

مما يؤسف له انه ليس في المصادر التي بين ايدينا الا النزر اليسير عن حياة الشاعر وسيرته - بضعة اسطر لابن خلكان وابن ابي اصيبعة وسواهما . والذي يحصل منها ان والده محمد بن علي بن رستم بن هردوزخراساني الاصل والمنشأ وقد انتقل الى الشام وفيها عُرف بعلم النجوم وصنع الساعات . وهو الذي عمل الساعات التي كانت عند باب الجامع بدمشق ، صنعها ايام نور الدين محمود بن زنكي فكان له منه الانعام الكثير^(١) . وخلف ولدين احدهما بهاء الدين ابو الحسن علي صاحب الترجمة ، والثاني فخر الدين رضوان وكان طبيباً متقناً للعلاوم الطبية ، وهو الى ذلك اديب وذو حظ في النهاية من الجودة . وقد خدمته الايام فاصبح وزير الملك الفاتر ابن الملك العادل الايوبي ، وخدم ايضاً الملك المعظم عيسى بن الملك العادل وتوزر له^(٢)

فابن الساعاتي على ما جاء في شتى المصادر ولد ونشأ في دمشق وفيها قضى الشطر الاكبر من حياته ، ولذلك يلقبه ياقوت بالشاعر الدمشقي^(٣) . اما الشطر الثاني فقضاه في وادي النيل حيث توفي وهو في الحادية والخمسين^(٤) . ويستدل من شعره انه لم يترك دمشق الى مصر حتى كان قد تجاوز الثلاثين او الثانية والثلاثين ، فان اكثر المدائح المثبتة في مخطوطي الجامعة الاميركية (ج) و (ص) مؤرخة . ومن هذه المدائح ما يرجع عهده الى سنة ٥٨٣ هـ وقد ذكر انه انشدها في دمشق ، ومنها قصيدة في صلاح الدين عند فتحه القدس . ولم نعث له فيما بين ايدينا على شعر مؤرخ في مصر قبل السنة ٥٨٥ هـ ، ومنه قصيدة جاء في عنوانها ما نصه : « وقال يدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام سنة ٥٨٥ » . والضمير في مقدمه يجوز رجوعه الى الامير او الى الشاعر ، على ان في القصيدة ما يميل بنا الى ترجيح الثاني ، فهو يذكر الفراق والآمه اشارة الى قرب عهده بترك الوطن كقوله مخاطباً الورقاء

(٢) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(١) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٤) كذا يذكر ابن خلكان نقلاً عن ابن الشاعر

(٣) معجم البلدان ١ ص ٧٧٥

يا أبنة الاغصان لو ذقت النوى وعرفت الدمع فيها والضنى
خلعت الطوق واعتضت الاسى وأما عانت فيها فننا

وله في تلك السنة بضع قصائد نذكر منها مرثاته في القاضي محي الدين ابي طالب ابن قاضي قضاة مصر ومطلعها « عظم النعي فكأثري او قلتي »
وكل قصائده المؤرخة بعد سنة ٥٨٥ نظمت في وادي النيل ، ولذلك لا نرى مندوحة عن القول انه ترك دمشق وقد تجاوز الثلاثين وانه بقي في مصر بقية عمره والظاهر انه لم يرحل عن وطنه دمشق الا كارهاً مدفوعاً الى الرحيل بطلب المال وحسن الحال . واليك هذه الابيات من قصيدة « قالها عندما توجه الى مصر » وهي تذكرنا بشعر ابي تمام وروحه

ما سرت عن جلق ابغي البديل بها لولا طلابي محلاً للعلی قذفاً (١)
طول المقام لاهل الفضل منقصة والمسك لولا النوى ما ادرك الشرفا
لو لم تجرد سيوف الهند ما رُهب والدر ما جُل حتى فارق الصدفا

ويشم من نثاته في تلك الآونة ان نفسه كانت مرة : فن جهة فاقته ، ومن جهة ان مواطنيه لم يقدره قدره ، او على الاقل لم ينظروا اليه كما كان ينظر الى نفسه . ولذلك يكثر في شعره التذمر والشكوى كقوله من قصيدة في نجم الدين بن المجاور سنة ٥٨٥

يهون عندي الحدان صبري فما اخشى النوايب ان تنوبا
وما اشكوسوى حسنات دهري فلو حاقتته كانت ذنوبا
وكل بات ذا وطن واهل وليس به سوى فضلي غريبا

وقوله قبل ذلك (٥٧٩) للقاضي الفاضل وقد قصده الى المخيم السلطاني في آمد . وفيه اشارة الى ما كان يراه من ضياع ادبه في قومه وبلدته

فان بلد لم اغد فيه مكرماً نهضت فاعملت الجديلية البدنا
وما شان فضلي بين اهلي خمولة وقد بلغت آياته الانس والجننا
فاني كعود الهند هين بدوحي وقد عبقت انفاسه السهل والجننا

وتظهر هذه الشكوى على اشدها في قوله للمظفر سنة ٥٨٥

(١) جلق اسم للشام . ومحل قذف اي محل صب المنال

ابكتني الايام منذ ضحكت لي عن نيوب نواب عُصل
افسدن خلّاني فمالي في ال سرّاء والضراء من خلّ

هكذا كانت حاله في دمشق - لا اخوان ولا اعوان . يقلقه الحساد والمدعون ويؤلمه
ان الناس لا ترفعه الى المذلة التي يستحقها ، فليس له الا ان يرحل . وفي ذلك يقول مشيراً
الى تعصّب الناس للقدماء وبجسهم العصريين امثاله حقهم

ذمّ الوري كلّ محمود وما تبعوا غير الاوائل فيما قيل والسلفا
ثم يقول في رحيله

لتُحمدنّ لحلمي العيس عن بلد ابكيه ما غبت عنه هائماً دنفا
فالغيث لولا فراق البحر ما مُدّت له السحاب لما ان بكى اسفا

اما انه بقي دائماً الحنين الى دمشق وايامها فالشواهد عليه كثيرة نكتني منها هنا بذكر
القصيدة التي بعث بها الى قاضي دمشق محمد بن زكي الدين . وفيها يذكر بعض منازلها
كجبرون والشرفين والمصلّى والربوة والميدان ثم يقول :

دار هي الجنة خاب عاذل في حورها العين وفي ولدانها
وأحزن نفسي لفراق وطن من قبل كم اذهب من احزانها
مسرح اخواني ، ونفسي حرة مذ خلقت تصبو الى اخوانها

وقد ذكرنا ان والده خدم السلطان ، وان اخاه وزر للملك الفاتر والملك المعظم . فلا بدع
ان يتصل شاعرنا منذ حدائته بالامراء الايوبيين ورجالهم . واليك اهمّ الاعلام الذين اتصل بهم
مباشرة او مراسلة ومدحهم او رثاهم

امير المؤمنين الامام الناصر لدين الله - هو الخليفة العباسي في بغداد . وقد

ارسل اليه قصيدة سنة ٥٨٢ ولم يقصده الى دار الخلافة

استاذ داره - محمد الدين هبة الله ، وانفذ مدحته على يد القاضي الشهرزوري

السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي المشهور - وللشاعر فيه نحو ١٥ قصيدة

ولم نعتز الا على اثنتين منها كاملتين احدهما في فتح القدس ٥٨٣

ابناء صلاح الدين كالملك المعزّ والمملك المؤيد والملك الافضل

والملك الظافر مظفر الدين خضر

الملك العادل اخو صلاح الدين وابنه الملك المعظم عيسى

رجال الدولة الايوبية - من وزراء وكتّاب وقادة . واهمهم

القاضي الفاضل - (وله فيه مدائح كثيرة)

عماد الدين الاصبهاني

الامير سعد الدين مسعود بن انس صهر السلطان

سيف الاسلام طنطكين بن ايوب صاحب اليمن

معين الدين صهر السلطان

الوزير الصاحب صني الدين بن القابض

مهندب الدين بن المشطوب

نجم الدين بن المجاور

الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب

محمد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكتاني

نصر الدين الحضرمي بن بهرام

مودود بدر الدين بن المبارك شحنة دمشق

فهاء وقضاة وعلماء

قاضي دمشق محيي الدين محمد بن زكي الدين

القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري - رسول الامام الناصر

القاضي محيي الدين ابو طالب قاضي قضاة مصر

الفتية الامام قطب الدين ابو المعالي النيسابوري

على ان اكثر مدائحه كانت في من يلي :

صلاح الدين - صني الدين بن القابض - القاضي الفاضل -

نجم الدين بن المجاور - والشيخ تاج الدين الكندي

ويظهر من شعره ان لابن القايب عطقاً خاصاً عليه ، فقد مدحه في الشام . ولما هبط مصر
كان يرسل اليه المدائح من هناك

وكان لشعره نفوذ عند اولي الامر كما يظهر من قصيدة كتب بها الى السلطان وقد
اشير عليه بقطع رواتب الناس فكانت سبب اطلاقها ومطلعها :

ايا ملكاً بات صرح العلا وباسمك اركانہ تمسك

اما صلته بالسلطان الناصر صلاح الدين الايوبي فتظهر ممّا له من المدائح فيه وتبلغ ٥٠
قصيدة ، وهذه مطالعها لمن يجب مراجعتها في ديوانه

ما بعد لقياك للعافين من امل ملك الملوک وهذي دولة الدول

. . .

اذا هزّ بانات العذيب جنوبها فلا غيث الا دمع عيني يصوبها

. . .

ذاك سلعٌ فاندب معي اطلاله فارى الشوق قاتلي لا محاله

. . .

حال من دونك يا اخت الكلل مقل الحمي وفرسان الامل

. . .

اهلاً بطيف زار بعد جفائه ركب الهوى فدنا على عدوائه

. . .

أوجداً وذياك الحمي ومنازله لك الله قلباً ما تقرّ بلابله

. . .

سرى واقبل يقفو اثره القمر فکان ابهاها من ليله الشعر

. . .

حنينٌ ولكن اين منك زرودٌ وشوق ولكن المزار بعيدٌ

. . .

رحلوا فشموسهم تجب وفوادي من قلق يجب

. . .

راح يستمطر الدموع الغزارا حين جاز الوادي فانس نارا

. . .

لتذكري ظيات سلع والنقا هيّجت ذا شجن وشقت مشوقا

. . .

غصون الحمى شفّ المعنى قدودها
فهل لاحاديث الغضا من يعيدها

اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب
فالدوح راياته خفاقة العذب

لا تلغني فليس يجدي الملام
ان لوم المتيمين حرام

اعياً وقد عاينتم الآية العظمى
لآية حال تدخر النثر والنظما

ولم ينشده كل هذه المدائح في دمشق نفسها ، بل كان كما يستدل من عناوينها يقصده
أحياناً الى حبيته الحرابي ويقوم بين يديه بالانشاد . ذكر سبط ابن الجوزي ان صلاح الدين
قصد حلب سنة ٥٧٩ من آمد ولما وصل الى عيتاب جاءه ابن الساعاتي وانشده ابياتاً يحضه
فيها على فتح حلب (١) . وفي حريم السلطان المذكور تلك السنة انشد القاضي الفاضل بعض
مدائحه (٢) . ومنها قصيدته

حياك اجنى الوجد بل اتلف الصبا
وقلبك امسى ساكناً يزجج القلبا
وقصيدته

اماط لثاما فاجتلى القمر الادنى
والتى وشاحا فاجتني العصن اللدنا

وله في القاضي الفاضل وسواه من رجال الدولة كثير غير ذلك .

وبرغم كل ذلك لم ينل منهم ايام اقامته في الشام ما كان يصبو اليه من تقدم وثروة
ولم يحمل معه الى مصر غير الحاجة والمرارة والشعور بظلم الزمان . والى ذلك يشير في
القصيدة التي قالها يمدح الملك الناصر عند فتحه بيت المقدس ويعرض فيها بجدثة اصابته
ماله (٣) فيقول :

فيا كاشف الجأى ويا محيي الهدى
ويا قاتل البلوى ويا كاشف الغمأ

(١) مرآة الزمان ج ٨ اخبار سنة ٥٧٩ ، وجاء في نسخة صور في توطئة القصيدة «ما بعد لقياك
للعافين من امل» انه قالها يمدح الملك الناصر ويحثه على المسير الى حلب وذلك عند توجهه من آمد
وتزوله على تل خالد بعد قتال شديد في المحرم سنة تسع وسبعين

(٢) راجع ذلك في مخطوطة (جب)

(٣) راجع (ص) ٣٥

رمتي الليالي والليالي مصيبة فكم لسهام الحزن في كبدي كلما
واصبحت من مالي وصبري معدما وفي اي باغي ثروة عدت قدما
ومن كمدي اني خُصصت وانما يهون ويلغى كل صعب اذا عمّا

ولا نعلم ما هذه الحادثة التي خصّته بها الايام ، ولكننا من هذه القصيدة نعلم انها
تركت اثرًا مرًا في نفسه

وبقي على ذلك مدة في وطنه الجديد ثم بدأت حالته تتحسن . وفي السنوات العشر
الاخيرة اصبح ذا بسطة ويسار . وفي ذلك يقول من قصيدة يصف حاله في مصر
وتبرّجت غيد المنى وتأرجت ريح الغنى واقتراً تعرّ ما ربي

وكذلك في رثائه لولده عيسى سنة ٥٩٦ اذ يقول

ومن لي لو استطيع الشفاء بما حزت من ثروة او صنف

ولا نعلم ما اذا كان شاعرنا قد تعاطى شيئاً غير حرفة الادب فليس في شعره ولا فيما
ترجم له ما يدل على ذلك . والذي نعرفه من شعره انه كان ربّ عائلة وكان يقيم بالمحّمة
الكبرى وان الزمان نكبه هناك في مصر بثلاثة من اولاده مودود (ولا ندري زمن
وفاته)^(١) ومحمود سنة ٥٩٥ ، وعيسى سنة ٥٩٦ . والاخيران ماتا حديثين فبكاها ورثاها
ببضع قصائد رثاء الوالد الحزين كقوله

تشيرين بالسلوان عن من فقدته وما حيلة الشاكي اذا عزّ ما يسلي
لحى الله دهرًا اثنتي جراحه وان كان حكم الدهر فينا من العدل

ولم يعيش بعدها اكثر من ثماني سنوات قضاها مصدوع الفؤاد . وكان قد تجاوز
الاربعين فاصبح اميل الى الجد والتفكير . وعلى ذلك قوله من مرثاته في ولده عيسى

سلوت الحسان فغيري سباه ما شاق من عين او جيد
وكيف اخفّ الى صبوة وقلبي بين نيوب الاسد

(١) وانما عرض اسمه مرة في ابيات قالها وقد مرّ بالدار التي يسكنها بالمحلة فابكاه ذكر ما سلف
من المهد جا وذكر ابنه مودوداً (راجع ق - ٣٧٧) ولم يذكر هذا الخبر الا في هذه المخطوطة

وقوله في محمود

ذري بعدها ذكرى الغواني فاني
لطمت بكف الجِدِّ سالفة الهزل
ومن لم يمانع عقله دون نفسه
فليس بذى نفس يعدُّ ولا عقل

ولم تكن هذه قبلاً فلسفتُهُ في الحياة كما سنرى في الكلام على شخصيته - وابن قوله
وهو في نضارة العيش وقد شاقه منظر الربيع واثار فيه حب الشراب

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى
ويداك تأخذ ما تشاء وتترك
فاهجر معاتبة الليالي واصلا
دم كرمة في عرس لهو يسفك

من قوله وقد حملهُ الحزن على النظر في الدنيا وصروفها

فلا تثقن منها بعهد فانها
لاغدر انى لا تدوم على إل
اقل وفاء من شباب مودع
واخدع في وقت الظهيرة من ظل
لايامها فينا ونحن رعيّة
ولاية سوء لا تؤول الى عدل
نؤمل من آجالنا واهن القوى
ونمسك من آمالنا واهن الجبل
ونسعى لها والحظ من زخرف المنى
وخضرتها حظ السوام من البقل

ومن شعره نعلم ان والده توفي في دمشق بعد هجرة الشاعر الى مصر ، فقد رثاه في
موطنه الجديد بقصيدة مطلعها « مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر » وكلها فخر
بيوالده وماثره ونفسه

شخصيته

لا بد للحكم على شخصية رجل ما من النظر في علاقاته الاجتماعية والأطلاع ولو جزئياً على طرف من حياته الفردية والعائلية . فإذا كان من الغابرين عمدنا الى دراسة سيرته وتحليل اقوال الناس فيه ، ولا سيما الذين عاصروه وعاشروه ، وقارناً كل ذلك بما ينعكس عن اقواله من عواطف وما يتجلى فيها من ميول . على انه ليس لدينا في دراسة ابن الساعاتي وتصوير شخصيته غير ما نستنتجه من خواجه الشعريه ، وهذه وحدها قد تحيد بنا عن سواء السبيل . فلا بد لنا من التأنى والتحرُّز لئلا نرسم للشاعر صورة خلقية لا تنطبق عليه تمام الانطباق

والذي يلوح لنا من خلال ديوانه انه كان من الظرفاء يجب مجالس اللهو والطرب ، فاذا اسعفه الزمان لم يقعد عن الاستمتاع بشرب او سماع او جمال . وهذا الظرف بارز في قصائده الشامية التي تعكس لنا عواطف شبابه ، ولا يظهر ان انتقاله الى مصر غير تلك التزعزعة فيه ، فقد ظل الولوع باطياب الحياة الدنيا الحريص على ان لا يفوته شيء منها

ولا ينكر انه كان يسعى في طلب الغنى ولكن الغنى عنده لم يكن على ما يظهر الا سبيلاً للحصول على المشتبهات والتمتع باسباب السرور . وهو يشير الى ذلك في قصيدة نظمها في مصر اذ بسمت له الايام وزالت عنه غياهب الحاجة . وقد وصف نفسه فيها اصدق وصف اذ قال :

عاد الزمان كما عهدتُ الى الرضا	وازال بالاعتاب عتب العاتب
وصفتُ موارد عيشتي وحلت بها	بعد الترنق سائغات مشاري
فركضت طرف اللهو غير مفكر	وسرحت في روض السرور كاثي
من بعد ما ضاق الشأم وازمعت	مصرأ نجائب ذي فؤاد واجب
وتبرجت غيد المنى وتأرجت	ريح الغنى واقترتُ ثغر مآري

وسنرى بعد شيئاً من حبه الاستمتاع بالمدنات في كلامنا على الوصف في شعره . نعم
ان هذا الميل اخذ يخنف فيه بعد موت اولاده فصار كما اسلفنا في غير هذا المقام اميل الى
الجد ، على انه لم يثبت في شعره تماماً ولم تتجرد منه طبيعته المرحه كل التجرد
ومما يبرز في ديوانه ميله الى التباهي واكثر ما يكون تباهيه بشعره او بآله . ولا
يخرج في ذلك عن طريقة من تقدمه ، بل كثيراً ما زاه يقتني آثارهم ويجذو حذوهم (وسنرى
آثار هذا الحذو ايضاً في غير هذا المقام) . فهو عند نفسه الشاعر الذي لا يجارى . وفي ذلك
يقول من قصيدة

لا تحفننَّ بنظم قومٍ اصله	نظمي فلجُ البحر غيرُ الساحل
طلبوا ففاتهم الذي انا قائل	كالنجم يبعد عن مدى المتناول
فهم البُعْث متى سموا لمُنيفة	بسقتُ مُنوا من منطقي باجادل
بل قد يبلغ به التباهي ان يفصل نفسه على	مشاهير المتقدمين من الشعراء
وقافية عذراء في كل مطلب	زهيد من الايام ظاهرة الزهد
تعيد لبيداً تعزيره بلادة	وقلَّ عبيدٌ ان يكون بها عبدي ^(١)
ويستعظم الاقوام ما انا قائلُ	ولا عجبُ كون الشرار من الزند

ويتقدم خطوة اخرى فيدعو نفسه امير النظم والنثر كقوله من قصيدة في الظافر
(سنة ٥٩٦) مطلعها « سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يساو »

ولست امير النظم والنثر ان جرت	الى غيرك الوجناء او وصل الجبل
كفاها جلالا ان فكري وليها	وانك يا نجل الملوك لها بعل
فما كان مثلي ابن الوليد وانما	تقادم ميلاد ولا مثلك الفضل ^(٢)
فليس لشاعر مضي فضلُ تقدمٍ عليه	

ما شابني قرب الولاد فقد	جاوزت في الاحسان من قبلي
هذا اخير الانبياء غدا	وهو الشفيع وسيد الرسل

(١) لبيد صاحب المعلقة المشهور - عبيد بن الابرس الشاعر الجاهلي

(٢) ابن الوليد هو مسلم بن الوليد من كبار الشعراء في العصر العباسي . والفضل هو ابن يحيى

وانما هو جلال القدم الذي يرفع القديم في عين الناس ويحملهم على تعظيمه وتقديمه .
ولو انصفوا لأمره على القدماء وسأموه قصب السبق ، فما مدائحهم بجالدة اذا قيست بمدائحهم
- بذلك يصف شعره اذ يقول

مدحٌ تذهب الليالي وتفتي وتحوز البقاء والتخليدا
كسبابة المهدي سُل رقيقاً ولسان الخطي هُز سديدا
محكمات الإعجاز تسلم اعجازاً الى العي مسلماً والوليدا^(١)

وقوله

بلغت ما الافكار عنه نُكصُّ ونلت ما تعجز عنه الهمم
كلنا زهير قام منشداً في هرْم ما لم ينله الهرم^(٢)

وكما يباهي بنفسه وبادبه يباهي بقومه وبآله . واهم ما رأينا له من ذلك قصيدة
تبلغ الثلاثة والثمانين بيتاً مطامها « سرت زينب والبرق مبتسم الثغر » ومنها

وانا لمن قوم مواقع جودهم مواقع جود الغيث في البلد القفر
ورثت الخراساني حلاً وناثلاً فلا قلق البقيا ولا حرج الصدر
اذا ما انتدى منا امرؤ قالت العلي ليُخل مكان الصدر للفارس الحبر
وما كان نظم الشعر عادة مثلنا لمسألة لولا الارادة للفخر
ولولا بقايا صبوّة عريية بيض الظبي والسمر لا البيض والسمر

ولا تفارقه هذه العصبية حتى في مواقف اللوعة والحزن الشديد . ففي مرثاته لولده

محمود يقول

فرع تفضله شهادة اصله والاصل اي اداة وشهود
وفي مرثاته لولده عيسى يصف آله بقوله
لهاميم كم ارمدوا مقلة بفضلهم وشفوا من رمد
اذا سكنوا لم يُحَف عاصف وان نهضوا نحو خطب قعد
وان تلا سابقاً لاحق فحسبك من والد ما ولد

(١) مسلم مر ذكره - والوليد اي البحرني (٢) زهير الشاعر المشهور . وهرم ممدوحه

ويساوق تباهيه بنفسه تهجمه على حساده ومنافسيه ، ولا سيما بعض ادباء الشام الذين كانوا يكيدون له ويجاولون الخط من كرامته . ولم يكن شاعرنا من ذوي الطباع الهادئة الذين لا يابهون لقول حاسد او اغتياب معتاب ، بل كان شديد الحرص على كرامته سريع الانفعال مما عيس سمعته . فليس من الغريب ان يرد لمنافسيه كيدهم وان يطعنهم بامضى من حراهم . وفي ذلك يذكّرنا بالمتنبي في حلب وما كان له من حملات على منافسيه . ولعل بين جوانح ابن الساعتي شيئاً من تلك الروح الايية التي كانت لامير الشعراء ، فهو مثله نشأ في الشام ومثله قصد مصر بعد ان ضاقت به جوانب العيش واصابه ما اصابه من كيد الاعداء . على ان المتنبي كان اصلب نفساً وابعد مرمى ، ولم يكن ممن يخفون بالملاهي والمطربات وتشغلهم الشهوات عن الطموح الى اعز الغايات

وفي شعر ابن الساعتي ما يشير الى اضطرابه من حساده او قل من مزاحميه منذ اخذ بالظهور في حلقات الامراء . ففي سنة ٥٧٩ يدح المعز في دمشق بقصيدة يذكر فيها اعداء الشاعر وتنقصهم اياه وهي طويلة منها

نقل العدى ما لم اكن من اهله	فاعجب لقلبي ما اشد واصبراً
واغضب لجودك ان يبیت منكداً	وصفاء ودك ان يظل مكدرًا
وكفى جهولاً ان يلومك في ندى	من ذا يصد البحر عن ان يزخرا

ويظهر انه كان لاقوال حساده تأثير في نفس الامير اقلق الشاعر فقال

حاشاك من ان تسترد مواهباً	تحنى وعادة مثلها ان يظهرها
ولقد منحتك من بنات خواطري	غيداً اقل ثوابها ان تمهرا
فأذن لسبعك ان يطأق بعدها	ذاك المعاد من الحديث المفتري

ثم بعد ذلك بستين زراه يتقدم من القاضي محي الدين الشهرزوري رسول صلاح الدين بقصيدة يشير فيها الى هذه المنافسة او الخصومة الادبية فيقول :

ارى معشراً الفوا ايديك مشرعا	وقولهم كالظلم والظل زائل
فعندهم منك الفواضل واللهي	وعندك من نظمي النهي والفوائل

وعرّ عام آخر فاذا هو في حضرة الصفي بن القابض في دمشق يهنئه بعيد الفطر ويشير الى

منافسيه فيقول مرأغماً :

ولست اقول للحساد هجراً كنى الحساد كتباً ما اقول
اذا طبعوا على شيء فدعهم فتغير الطبائع مستحيل
اعندهم سوائر شاردات لها سفرٌ وليس لها قفول
اوائلها هي الاسجار طيباً وآخرها كما رق الاصيل

ولما هبط مصر واقام فيها لم ينسَ اولئك الحساد بل كان يذكرهم في المدائح التي كان يرسلها الى اولي الامر في دمشق كقوله من قصيدة ارسلها الى ابن النظيف سنة ٥٩٦

ما ضرني والكرام تعرفني اتي عند اللثام مجهول
حاسدي الدعوى ولي جعل الفضل كما شئت والتفاصيل
تفرغت للاذى قلوبهم وابن نظيف بالفضل مشغول

وله في الظافر سنة ٥٩٥ قصيدة جعل ختامها ١٣ بيتاً كلها في الحساد والمدعين ومنها :

تقدمتني عصبه لو انني اطعت فيك الشوق ما تقدموا
ينتمقون القول ما غبت فان حضرتهم يوم مقال وجوا
فان نطقتم صمتوا وان بدا ظلي خفوا وان اضأت اظلموا

والمتبع لمدائحه يلمح فيهن تطوراً محسوساً من حيث المطالب والمرامي . فكان اولاً ذا فاقة الى المال فلا غرو ان يصرح في قصائده الشامية بما يؤمله من نوال الممدوح ، كقوله لتاج الدين الكندي سنة ٥٧٨ (وكان الشاعر في الخامسة والعشرين)

ان ضاقت الآفاق عن ذي فاقة فله سبيل من نوالك مهيع

وقوله لصني الدين بن القابض سنة ٥٧٩

يا شاربي الشعر بالسعر الثمين ندَى لولاك ما كان للشاعر اسعار
ظهرت باسمك من سجن الجحول وكم مضى لي تحت فعل الدهر إضمار

وللقاضي الفاضل سنة ٥٨٢

فتلقني بالبشر يتبعه الندى ألبرق بشر العارض الهتان
ولو انني قلدت منك صنعة لشهرت من غمد الجحول لساني

ولما أمّ مصر لم ينقطع عن الاستجداء ولا سيما في المدة الاولى . على انه صار بعد ان
تحسّنت احواله يكثر من اللهج بذكر المجد والعلی ، وانه انما يطلبها لا المال ، كقوله في
الظافر سنة ٥٩٥

سرتُ دون الوفود التمس المجد وساروا للنائل المستراح

وقوله من قصيدة في العزيز

مقام كريم ان حضرت ورققة
ووزّه عن ذل المطامع همتي
وحسنى اراها حيث كنت واسمعُ
فبالي في شيء وان عزّ مطمع

وله من قصيدة في الملك المعظم سنة ٦٠٠

وغيداً^(١) ابت الأ نزاعاً الى العلي
أبى المجد ان يبغى سوى المجد منحة
وقد شقّها حب المعالي وتيماً
فيسأل ديناراً لديك ودرهما

(١) يقصد بالنيد ابيات قصيدته

شعره

شعر ابن الساعاتي صورة صادقة للعصر الذي نشأ فيه ، ففي هذا العصر بلغت الصناعة البديعية في النثر والنظم اقصى مداها . على انه ليس في الدواوين الشعرية جميعها ما بلغت فيه صناعة البديع مبلغها في ديواني ابن الفارض وابن الساعاتي - فهما فارسا هذا المضار ولنا يختلفان في ان الاول قصر شعره على الحب والتصوف ، اما الثاني فسار في سنن الشعراء من مدح وفخر وهجاء ورتاء ووصف ومجون . وهو على جودة طبعه لم يأت بروائع توقد الشعور العالي وتملأ النفس بجلال الحياة كروائع امرء الشعر المشهود لهم ، بل قصر همه على الافتنان بالمحسنات اللفظية والمعنوية كما سنرى بعد . ومما يذكر له ميله الى سلاسة اللفظ ولطف التعبير ، وكثيراً ما يفاخر بذلك كقوله يصف قصيدة له :

طائفةٌ صعبت واسهل لفظها فانظر الى الصعب المنيع المسهل
تذعت عن المعنى البعيد وهجنة ال وصف المردد والكلام المقل

ولقد اصاب في كل ذلك الآ في قوله الوصف المردد ، فانه كثير التردد في هذا الباب ولا سيما في وصف الرياض والحجر والغواني ، وفي ذكر مزايا المدوحين وتعداد ماثرهم ومن الانصاف ان ننوه بمقدرته التخيلية التي تظهر في تشابيهه واستعاراته ، كقوله مشيراً الى ان صاحب المقام العالي يجب ان يتصف باللين والدمائة وكرم النفس

اذا كنت ذا مجد رفيع فلا تهن بكبر فرب الكبر سوف يهون
ولين عطف جود ان هزرت فانه على الهز اعطاف الراح تلين
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

والشاهد في البيت الثالث حيث يرينا ان اعالي الاغصان اكثر ليناً وانعطافاً من اسافلها وان ذلك يجب ان يصدق على كرام الناس

وقوله واصفاً حياته :

لا تعجبن لطالب بلع المنى كهلاً واخفق في الشباب المقبل
فالحر تحكم في العقول مُسْتَهةً وتداسُ اول عصرها بالارجل

اي كما ان الحر تهان في اول امرها ثم اذا عتقت طابت وعظم شأنها كذلك حياته
فشل وخمول في الشباب عقبهما عزّة المقام وبلوغ الاماني في الكهولة . ولا ينكر ان هذا
الوصف للخمر غير مبتكر ولكن في تطبيقه على حياته او على حياة امثاله ما رفعه الى
مصاف المعاني المبتكرة . ومن هذا القبيل تحيُّله ازهار الزرجس عيوناً (جواسيس) وحملنا
على الاعتقاد بما لها من شأن في القبض على بعض الهاربين . وذلك انه مرّ بنواحي صيدا وهي
بيد الافرنج فرأى مروجاً كثيرة نباتها الزرجس ، واتفق انه هرب بعض الاسارى من صيدا
فارسلت الخيل وراءه فردته فقال (١)

لله صيداء من بلاد لم تُبقِ عندي بلا دفيناً
نرجسها حلية الفياضي قد طبّق السهل والخزونا
وكيف ينجو بها هزيم وارضا تنبت العيونا

فجعل الشاعر هذه الحادثة مسلكاً الى وصف سائق للزرجس ترفعه عن مرتبة التشبيه
العادي . ومثل هذا الخروج عن العادي تحيُّله الاقلام فوق الطروس اشخاصاً اثر فيها وحي
الكاتب فسجدت اجلالاً له :

عجب الانام من الاجل ولو دروا عجبوا على الاطراس من اقلامه
من كونها بعض الجماد وانها ضمّ وقد سجدت لوحي كلامه

وقس على ذلك الكثير من مثل هذه الصور الشعرية

ومن ظواهر المقدرة التخيلية في شاعرنا شغفه بايهام التناقض . وذلك بان يأتيك بمعنى
ذي وجهين متضادين يستحيل حسب الظاهر الجمع بينهما ، كقوله :

عجباً لسيف اللحظ يجرح مغمداً ولسهمه يضي وليس يفوق

(١) معجم البلدان ٣ ص ٤٣٩ و (ق) ١٧٩

فالمعروف ان السيف لا يجرح في غمده وان السهم لا يضي اذا لم يفوق ، على ان الشاعر
جاء به حيث لا سبيل الى ردّ دعواه

ومثل ذلك ادعاؤه ان الصحة في المرض كقوله :

كلُّ يصحُّ اذا تصحُّ حياته الا النسيم يصحُّ ساعة يمرض
وان الاثم غير اثم

وبكر من اللذات نلت بها المنى وبت نديم الاثم فيها بلا اثم
وان الحجر يزداد توقداً بالماء

ومن خمرة يزداد بالنار بردها وجرم بماء الوجنتين توقداً
وان المأتم عرس ترفّ به الحسان

وأعجبُ شيء ان بُعدك مأتم ترفُّ به منى بنات القرائح
وان الاب يتزوج ابنته وذلك في وصفه الحجر

يفتضُّها ماء الغمام ويا له عجباً غداة الدجن وهو لها اب
وان الدواء الواحد يبرى السقيم ويسقم البريء

يعجبني في طيف اجفانها برء ذوي السقم وسقم الصحاح
وان السقم يشني السقم

سَقَمٌ فيه مُذهبٌ سَقَمَ جِسمي كيف يشني من السقام السقامُ

ولو اردنا ان نأتي بكل ما له من هذا الباب للمأنا عدة ورقات . والحق يقال اننا قلنا
رأينا لشاعر ما لابن الساعاتي من التفطن لمثل هذه الدقائق والتوفر عليها

نعم قد يؤخذ عليه كما يؤخذ على كل شاعر اصطناعه بعض معانٍ عرفت للمتقدمين من
الشعراء . وما ذلك عند التحقيق الا لوفرة المذخر في حافظته من اقوالهم ولحرصه الشديد
على التفنن في ضروب المعاني فيأتي بها عفواً دون ان يفتن انه مسبوق اليها ، كقوله :

والدرُّ يرسب في القرار وقد طفا زبد البحار ولا يعدُّ جليلاً

وقد جاء لابن الرومي في نفس المعنى
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
 سفلا وتعلو فوقه جيفه
 وقوله :

لا تياسن من اخٍ ولى بجانبه
 ان السماء لترجى وهي نازحة
 وان بدت لك منه سوء اخلاق
 اذا الحّت بارعاد وابراق
 ولا يي تمام في الغرض نفسه بيتان مشهوران ثانيهما :
 ليس الحجاب بمقصٍ عنك لي املا
 ان السماء ترّجى حين تحتجب
 وقال ابن الساعاتي :

فلو ان البلاد تستطيع اذ سرت لسارت من شدة الارتياح
 فجاء على غرار ابي تمام اذ قال :
 لو سعت بقعة لاعظام نعى
 لسعى نحوها المكان الجديب
 وقال :

اذا لم تكن مرعى جيادي واينتي
 وهو شبيه بقول ابي فراس
 فلا امرع الوادي ولا نبت البقل
 معلّتي بالوصل والموت دونه
 اذا مت عطشاناً فلا تزل القطر
 وقال :

دمي يلوح على خديك شاهده
 وهو من معاني الحصري في قصيدته
 وفي جفونك والالفاظ انكار
 يا ليل الصب متى غده اذ يقول :
 خدّاك قد اعترفا بدمي
 فعلام جفونك تجحده
 وقوله :

شقيت به الاحياء من اعدائه
 واخاف في الاحشاء من لم يولد
 وقد سبق مثل ذلك لابي نواس ولا بن هاني

وله كثير غير ذلك ولا سيما في اشعاره الفخرية التي تتجلى لك فيها طريقة المتنبي ومعانيه . ولقد نظمه اذا قلنا ان كل ذلك من قبيل السرقة ، فان الشاعر المطبوع لا يعتمد الى ما يعرفه لسواه . وانما هي معان شائعة يتناولها الشعراء بين سابق ولاحق ولا يؤخذ على اللاحق استعمالها الا اذا لم يستطع ان يعرضها بقوالب جديدة . فقول شاعرنا

اذا اسودَّت الاوطان في وجه مطابٍ لبستُ الفيافي نحو بيض المطالبِ
لا يُعدُّ منحولاً من قول ابي تمام

واحسن من نورٍ تفتحُه الصبا بياضُ العطايا في سوادِ المطالبِ
فان كلاً منهما استعمل (بياض العطايا وسواد المطالب) في وجه خاص ، الاول في هجرة الاوطان طلباً للعلمي ، والثاني في تبيان جمال العطية عند الحاجة . ومثل ذلك قوله (ابن الساعاتي)

اذا لم يفقُ قدر الفضيلة فالغنى هو الفقرُ حقاً والحياة هي القتلُ
فلقد يُجَيَّل الى احدهم انه مسروق من قول المتنبي
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ

والحقيقة انهما معنيان مستقلان . فالاول يقول ان الغنى اذا لم تحكمه الفضيلة كان فقراً وان الحياة اذا خلت منها كانت موتاً ، والثاني يقول ان اضاءة العمر في جمع المال مخافة الفقر هو الفقر بعينه

• • •

هذه كلمة عامة في شعر ابن الساعاتي ، ما له وما عليه . اما اهم مزاياه فهي :

١ - اسرافه في الاناقة الفنية

فهو شديد الولع بضروب البديع المعنوي واللفظي من تشبيه واستعارة وجناس وطباق وما الى ذلك ومن ولعه بهذه الاناقة انه كتب الى القاضي الفاضل تسعة ابيات وازم ان تكون قافية كل بيت منه وصف لون ، فجعلها البيضاء والخضراء والصفراء والقرءاء والشهباء والسوداء والحمرء والدهماء والغبراء

بل من اناقته ان له رسالة في كل كلمة منها صاد وفي التي تليها سين وهي تقع في نحو

٢٣ سطرًا

على ان هذا الولع بالبديع - هذا الاعتناء الدقيق بالزخرفة والتجميل قد دفعه احياناً الى التصنع الذميم ، حتى انك قلما ترى له قصيدة تخلو من شوائب التعسف والفنائه . فمن ذلك قوله :

فوالله ما ابكي لقسوة قلبه ولكنني ابكي لرقّة خديهِ
فيا سارحاً فيه سوام لحاظه حذارِ فحُصران القنا شوك وورده

فوصف خده في البيت الاول بالرقّة ، ثم اراد في البيت الثاني ان يصف امتناعه فاطلع له فيه ورداً شائكاً يحميه من « نياق » اللحاظ ان ترتعي فيه . فتعسف في استعارة السوام للحاظ وجعل الخد مرعى شائكاً لا تستطيع تلك السوام اقتحامه

وقوله :

هوى يلدُّ وان ساءت عواقبه كما تلذُّ وتؤذي حكمة الجرب

اراد ان يصف لذّة الحب المقرونة بالمرارة فشبهه بالجرب الذي يلدّ الانسان ان يحكّه ولكنه لا ينال من الحكّ غير الاذى . ومهما تمخّلنا له من عذر فان تشبيهه هذا اجرّب تعافه النفس . واين الهوى من الجرب ، وما وجه الشبه بين حاليهما ؟

ومن تعسفه قوله يخاطب الدار ويدعو لها بالمطر المدرار :

لا ألقيت الأّ عليكِ اجنّة السحب الحوامل

فجعل السحب نساء حوامل وجعل الامطار: ثابة الاجنّة لها ثم دعا ان تلتق تلك الاجنّة فوق الدار ، والمتأمل يرى في ذلك صورة قبيحة قليلة الفائدة . ومثل ذلك قوله :

وبسفع اعلام الثنية منزلٌ نُحرت ركاب الغيث بين طاوله

فقد جعل الغيث مطايا تنحر بين طاول الدار . وقوله :

رتعت بوجنته سوامُ لحاظنا وبها الزلال الكوثري لمن رشف

فتخيّل اللحاظ جمالاً راتعات على الوجنت . وليس في هذا المجاز ولا في الذي سبقه ما يسوغ - من حيث الاعراض البلاغية - استعماله ، وانما هو الولع بالمجاز لاجل المجاز

ومن التكلف البارد قوله يصف البين وان نتيجته انطلاق الدمع والارق :
 وقائع بين حيّ دمعى طليقها ولكن قتيل الغمض في قبضة المهجر
 فجعل البين واقعة حربية قتل فيها الغمض واطلق الدمع ، فجاء بطباق مكدود وبتجاز
 مستثقل بعد بهما عن الوضوح ولطافة التعبير . وقوله :

في نداء التضمين من صنعة الشعر وفيه ابطاؤه واللزوم

وهذه اشارات لا تتجلى الا براجعة علم العروض . فاذا اعترض انها قيلت في عماد
 الدين الاصهاني وهو من هو في النثر والنظم قلنا : ولو انجحت لمثله لم تسفر عن غرض بلاغي
 يسموغ تكلفها . فالتضمين هو تعليق قافية البيت الواحد بما بعده ، والايطاء تكرير القافية
 لفظاً ومعنى ، واللزوم التزام حرف قبل الروي : فيكون المراد من هذه الاشارات ان كرمه
 مستمر مكرّر غير عادي . ومن هذا الباب قوله :

نصبت رماح الخط وهي خوافض وما انتصبت الا لانك فاعل

اي اعليت الرماح وكانت مخفوضة وما ذلك الا لقوتك وبطشك . وقد تكلف
 لاجل ذلك الاتيان بمركات الاعراب والخط وتكلف التورية والايهام وما الى ذلك
 واراد ان يصف كتاباً لبعض الكتبة فذكر فصاحة الكاتب ثم قال :

ولولا ولوعي بالفضائل لم بيت فؤادي بامواه الطلاوة يحرق

اي انه شديد الروع بالماثر الحميدة ولهذا كان ولعه بطلاوة هذا الكتاب . وتوصلاً الى
 هذا المعنى البسيط تكلف الاتيان بصورة قلب يحرق بـاء الطلاوة . وقوله يصف نظمه
 ويقابله بنظم سواه :

وتحسب كل النظم شعراً بثله يُحلى زمان بعد لم يخلُ او يخالو

وكل ما يحصل منه انه شعر بثله يحلى زمان لم يزل خالياً من الحلى ، وقد جاء بالجناس
 « لم يخلُ او يخالو » ركيكاً . ويقصد بقوله زمان لم يخلُ اي لم يمض ، ويعني به على الأرجح
 هذا الزمان الحاضر

والجناس ضربٌ من ضروب البلاغة وهو اذا جاء في محله يزيد المعنى رونقاً اذ ينبه

الذهن الى المعنى المقصود بمعارضة اللفظين المشتركين ، ولكن الجناس هنا يلبس المعنى ايهاماً
وغثاة كان الاولى تجنيهما

ومن تشابيهه الغريبة قوله يصف اصحابه وهم على النياق وقد تملكهم النعاس :
وصحبي نشاوى من نعاس كأنهم على شعب الاكوار انلُ حاسب

فالمشبه هنا الصحب النشاوى من النعاس ، والمشبه به اصابع الحاسب ، ووجه الشبه شكل
الحركة ، لان الحاسب عند العد يحرك اصابعه صعوداً ونزولاً . فجعل حركة رؤوسهم في النوم
كحركة اصابع الحاسب . وهذا التشبيه لا يدركه الانسان الا بعد عناء ، ثم هو لا يرسم
لنا صورة تزيد المعنى وضوحاً او جمالاً او تقريراً . وقريب منه في البعد عن البلاغة قوله
يصف مراكباً كان يتزده به على النيل ، فادى به كد النفس للاتيان بتشبيهه ما الى قوله :

ولما توسطنا مدى النيل غدوةً ظننتُ وقلب اليوم باللهو جدلانُ
عشاريه انساناً له الماء مقلةً وليس لها الا المجاذيف اجفانُ

فقد شبه المراكب (العشاري) بانسان العين (البؤبؤ) وجعل النهر مقلة ، ومجاذيف
المراكب اجفان تلك المقلة . وقوله :

ولخطي بموبات الليالي ظفرٌ ما لظفره تقليمٌ

اي ان لخطي ظفراً مكيناً على حوادث الايام . فاستعار للظفر صورة الوحش الذي لم
تقلّم اظفاره

وقوله يصف سيوف المدوح في الوغى :

سقاها ريبها والعامُ محلُّ فعاتت والرؤوس لها ثمارُ
واوطاً بيضه سود المنايا وكانت لا يُحلُّ لها ازار

شبه السيوف بالشجر ، والدماء بالمياه الراوية ، ورؤوس الاعداء بثمار الشجر ، ثم تغارب
قشبه المنايا بالجوارى التي اُحلت لسيوفه وكانت من قبل مصونات . وتوصلاً الى هذه المعاني
تكلف ما تكلفه من جعل الرؤوس ثماراً للسيوف ومن نكاح البيض (السيوف) لسود
الجوارى (المنايا) التي لم يجسر احد ان يحل ازارهن

ويدلُّك على تطرفه في ذلك التزامه البديع حتى في المواقف التي لا تتطلب النفس فيها

صنعة ، كواقف الألم واللوعة والحزن . فمن ذلك قوله في رثاء احد اولاده :
 لأدرك بيتي خفي السناد وقد كنتَ عليهاهُ والسند
 اي كما ان بيت الشعر يعيبهُ السناد كذلك في موتك ادرك بيتي الضعف وقد كنت
 ركنهُ وسنده

ومثل ذلك قوله في مرثاة لاحد الامراء :

فوا اسني حتى اليك سعى الردى فجبَّ سنام المجد بعد الغواربِ
 وما كان الأَ عبد سيفك مُوقداً بماء الطلي والهام نار الجباحبِ

فتأمل في مثل هذا المقام حرصه على استعارة صورة الجمل للمجد وكيف سما اليه
 الموت فجبَّ سنامه وغواربه ، ثم تأمل ايقاده بماء الرقاب نار الجباحب ، فيتجلى لك ميل
 شاعرنا الى تكلف البديع والى الزامه نفسه من ذلك ما لا يليزمه الا المتهاكون على الصنعة
 المنصرفون الى حلى الكلام

وقوله :

واذا ما تناهبوا أسل الخطِّ وقضم المعاندين اذا ما
 تلقَ ايدي البدور تحتطف الشهب به لا الاسود والآجاما
 شبههم حين حملهم للرماح بالبدور تحمل النجوم ، فيقول اذا تناهبوا الرماح للحرب
 رايتهم كذلك لا اسوداً في آجام ، وهذا غاية في الغنائة

وله كثير من مثل هذا الشعر الغثيث - كقوله :

اظنّ الندى فيه لقومٍ لداذة والأَ فليم يُعطي اللهي وهو جذلانُ

وقوله :

ولو لم يكن ليلاً مشارُ عجاجةٍ لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ

وقوله :

اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا وان وهبوا اغنوا وان سالموا لانوا
 وان حضر الطاغى وليمة بعضهم فليس له الأَ الندامة ندمان

وقوله يدح الملك الافضل :

وسواه غير مبيض صحف الدجى

لمعاً ووجه الصبح غير مسود

وقوله :

كلف بفرع للعجاجة فاحم

من فوق خدر للحسام مورد

وقوله :

اعطته كف الدهر فضل زمامه

فاعجب له عبداً يذل لسيد

وتختم هذه الامثلة وهي قل من كثر بهذه الابيات من قصيدة طويلة في رثاء ولده محمود . قال يصف تغير حاله لما اصابه :

ذري بعدها ذكر القواني فاني
سلوت قدود البان في ورق الصبا
وابغضت حتى ريق كل سحابة

لطمت بكف الجدي سافة الهزل
وعفت خدود الورد في ادمع الطل
ولاسيما ان رق في لآس الظل

٢ - ميله الى وصف الطبيعة

لا شك ان ابن الساعاتي وصاف ماهر . واكثر وصفه يدور على دمشق وغوطتها : فهو يصف الرياض وما فيها من مياه واشجار وزهور وظلال ونسيم ، ويصف الظواهر الجوية من غيث وسحاب وبرق وثلج وشمس وقمر ونجوم وظلام ، ومجالس الانس والشراب وما فيها من اسباب اللهو ومجالي الشباب

وفي ديوانه اوصاف لطيفة في مصر ونيلها وبعض متزهاتها ومن ذلك قوله يصف حال النيل من زيادة ونقصان :

متنقل مثل الهلال فدهره
يلقي الثرى في العام وهو مسلم
وكأنما هو والنجوم موائل
بيض تسل على متون سوابغ

ابداً يزيد كما يزيد ويرجع
حتى اذا ما مل عاد يودع
فيه ونور البدر اذ يتشعشع
خضر بامثال العقود ترصع

« وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر المالح ، والماء العذب كالطراز

الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر على عظم موجهما وشدة الرياح، وكانوا في
عشاري ركاباً فعمل فيه ١١ بيتاً منها :

ولم ار يوماً كان ابهج منظراً من البرزخ المشهود لو كنت تعلمُ
غدا حاجزاً ما بين ضدّين لم ترل جوامع فكري فيهما تتقسّم
وكان رداء الملح ازرق مصمتاً وهارُدنه بالعذبِ ازرقُ مُعلمُ
ظللنا نفصُّ الهمَّ في جنباته ونجمع اشّات السرور وننظم
يعرّض موج البحر لا عن مودّةٍ خدوداً الينا بالمجازيف تلطم

ويأخذ بوصف المركب الذي كان يحملهم وما حصل من سرور لسماهم الغناء وشربهم
الحمر :

وراووقنا بيكي بمرجان دمعهِ وكلساتها عن لؤلؤ تتبسمُ

على ان اوصافه المصرية لا تظاهي اوصافه في جمال الطبيعة الشامية ، ولعلّ ذلك لانه
قضى زمن الصبا والشباب بين غياض دمشق فكان لها التأثير الاعظم على نفسه . وقد بقي
هذا التأثير في نفسه طيلة اقامته في مصر ، فلم ينسَ المطر والثلج والغدران والحدائق
والنعام وما الى ذلك مما يألفه اهل الشام . واوصافه الشامية مقرونة ابدأ بالحنين اليها والولع
بحاسنها فمن ذلك قوله :

دارُ هي الجنّة خاب عاذل في حورها العين وفي ولدانها
من كل هيفاء ثنت رداها على قضيب البان من غيرانها
كأنما جمانها من ثغرها او ثغرها نظّم من جمانها
كأنما مياها قواضبُ جرّدها الصيقل من اجفانها

ثم يصف اشجارها وما عليها من مصبغات الوشي ومجالي الجمال

ومثل هذا قوله من قصيدة بعث بها الى تاج الدين ابي اليمن الكندي مطلعها :

عرضت سماء الدّجن زهر جنودها وسرت فراع الجذب خفق بنودها

وفيا يصف رياض هذه المدينة وحسانها في نحو ٢٦ بيتاً كقوله :

وفريدة العرصات ضمّنها الحيا طيباً تَضوَع في ثياب فريدها

غناءً نمَّ على الحيا نَمَّها
 ووشى على الانواء وشي برودها
 وبعد ان يصف زهرها وتغريد الحمام على اشجارها يقول :

نطقت بفضل ربيعها وربوعها
 مثل الخطيب على ذؤابة عودها
 تتلو على الاغصان آيَ نسيما
 فلذاك طول ركوعها وسجودها
 ويجري على هذا المنوال قليلاً ثم تفيض عواطفه نحوها ونحو حسانها فيقول :
 اوطان اوطاري التي انا عاذل
 في غيرها ومعذل في غيدها
 اخلين من قلبي مكان سلوه
 وسلبن من عيني لذيذ هجودها
 ظبياتها عفت علي وأسدّها
 مالي يد بظبائها وأسودها
 هزوا العوالي دونها فكأنما
 منعوا رشاق قدودها بقدودها

وكثيراً ما يستخدم هذا الوصف كالغزل توطئةً للمديح كقوله من قصيدة في صلاح الدين :

واها لصفح دمشق حين تفاوحت
 كشبانه وترنحت باناته
 هو موقف الشكوى الذي لولاهما
 فتكت بقلب اسوده ظبياته
 متبأج والليل تحت لوائه
 والصبح ما نشرت عليه ملاته
 والارض تفهق بالمياه كأنها
 ايدي وفود مليكها وهباته
 يلقاك نشر نسيما وكأنا
 خلصت على تلك الهضاب صفاته

وقال في تساقط الثلج :

الله يومك اذ تبأج وجهه
 والشمس مغضبة فليست تُنظرُ
 تبكي وتبسم مُزَنُه وبروقه
 والسحب تُطوى تارةً وتنشرُ
 والثلج ييكبي ذائباً كافوره
 والارض يكفر مسكها والعنبر
 في الجو تحسبه جراداً طائراً
 فاذا تدانى خلت ورداً يُنثرُ

ومن اوصافه في الجو والروض قوله من قصيدة في مجلس انس وشراب مطلعها -
 « تم نديمي فاسفك دم الزرق » :

وتأمل صنع الاله وما بثت قطار السماء في الاقطار

كلُّ مخطوبة الحميّة تُجلى في ثياب الانوار والنوّار
 جمّدت ماءها الصّبّا حين حاكت ثوب ازهارها يدا آذار
 فكأن الشقيق خدٌ حبيبٍ اخجلته لواحظ النظار
 وكان النّمّام^(١) صبُّ اباح الـ سقم منه ذخائر الاسرار

ويستمر على هذا النحو من وصف الروض ثم يلتفت الى الجو مساء فيقول :

وكان الظلام اذ تعمض الاجفان منه هبّات نقعٍ مُشارٍ
 وكان التّسرّين^(٢) نسرانٍ والواقع في الافق سابق الطيّار
 وكان البروق بيض سيوفٍ جرّدت في طلائع الاسحار
 وكان السقاة طلّت من الدنّ دماء المهموم والافكار

وما الربيع عند شاعرنا اذ تُجلى الارض بابهي زينتها الا اشارة من الزمان ان نطرح
 الهمم ونشارك الطبيعة بمجورها . وله في ذلك كثير نذكر منه هنا قصيدة مطلعها « انظر
 الى نسج الربيع وحوكه » يصف فيها معارض الربيع السنديسية وانواع الزهور الخلابّة
 ومعاطف النهر تسري فوقها النسائم اللطيفة ، ثم ينتقل من ذلك الى مخاطبة الانسان :

عجبا تخاف الفقر او ترجو الغنى ويداك تأخذ ما تشاء وتترك

اي تستطيع ان تأخذ او تترك ما تشاء من جمال الربيع وسرور الحياة فيه

فاهجر معاتبه الليالي واصلاً دم كرمه في عرس لهو يسفك
 سخط الانام على الزمان وصرفه ورضى الخلائق غاية لا تدرك
 ونهاية الدنيا وغاية فضلها ملكٌ يزول وسترقوم. يهتك

ويقوده ذلك الى التّفكّر بالحياة وتقلباتها فيعرض عواطفه موشحة بشي . من التّشاؤم
 على انه انما يفعل ذلك لكي يزيدنا تأثراً بجمال الربيع ، ولكي يغرينا على التمتع بجماله
 وملذّاته

(٢) النسران نجمان

(١) النمام نبات عطري شديد الرائحة

٣ - ولعة بالغزل

لابن الساعاتي في هذا الفن سهم وافر ، ولا نعلم شاعراً غني عنانيته بان يجمع القطع الغزلية التي صدر بها قصائد المديح ويُفرد لها ديواناً خاصاً . وهو شديد الحرص ان يكون التخلص من الغزل الى المديح تام الاتصال ، وفي ذلك يخالف البحري الذي عُرف بالاقتضاب او قطع الكلام واستئناف غيره بلا علاقة بينهما . ولو اردنا تعداد الشواهد على ذلك لاثبتنا هنا ابيات التخلص من كل قصيدة نظمها ولكننا نحيل القارئ الى الديوان نفسه ونكتفي في هذا المقام بمثل واحد : ففي قصيدته التي مطلعها « وعد البخيلة بالكري لا يصدق » ينسج نحواً من عشرين بيتاً غزلياً يصلها بوصف منازل الحبيب . وكعادته يصف غيث الربيع والرياح ، ثم يتخلص الى المدح فيقول :

والبان يرقصُ والحمام هواتفُ تشدو اطراف الغدير تصقُّ
والومض من خلل السحاب كراية الملك العزيز سناؤها يتألقُ

على ان غزل ابن الساعاتي عموماً على بلاغته الفنية لا يستثير في النفس ما يستثيره غزل المحبين المدنفين الذين خاضوا غمرات الغرام ، وعرفوا بالاختبار تلك اللواعج المحرقة وما تسببه من اضطرابات وآلام . بل هو من نوع الغزل الذي شاع كثيراً في العصر العباسي وسواه ويتجه الى وصف المحبوب وظواهر الحب وصفاً ينسج على منوال البديع ، فيكثر الشاعر من ذكر الدموع والجوى والسهاد والفراق والمطال والخيال والعهد والعدال ، ويلهج بوصف الحدود والقدود والعيون والدوائب والثغور . ولشاعرنا في هذا الباب نفس طويل فلما يجاريه فيه احد ، حتى تكاد تكون مقدماته الغزلية قصائد قائمة بذاتها اكثرها يتجاوز العشرين بيتاً او الثلاثين ومنها ما يتجاوز الاربعين . وفي جميعها تشعر بمقدرته اكثر من شعورك بروحه ، وباسلوبه اكثر من عواطفه

ولا ينكر انه كثيراً ما يستهويك بفته فيطربك كقوله :

يا زماناً بالحيف كان وكنناً عنف الشوق بالمحب المعنى
ابن لبني اخت الشباب وما لذة من فارق الشباب ولبني
اتنى تلك الليالي المنيرات وجهدُ المحب ان يتمنى

رقوله في نخول المحب وبكائه من الفراق :

انكرت مِنِّي النحول ابنة القوم وقدماً زانَ السيوف النحول
ورأت ادمعي فريعت وقالت تلك نفس من الجفون تسيل

على ان غزله في اكثر الاحيان صنعة يبرز فيها جهد الشاعر وحرصه على الاتيان
بالمحسنات البيانية . وان القارىء ليدعش من توفره على البديع وعنايته بتنميق الاسلوب ،
فمن ذلك قوله :

يبسح فؤادي قدّ هند ونهدا ويمعنه نهد وما تطبع الهند
اتت فتلاقى كل شيء ومثله وفود الدجى من هامة الافق مسودّ
فجفني وجفناها ووجدي وردفها وقلبي وقرطها ودمعي والعقد

ففي البيت الاول تكلف مستعمل في المجانسة بين قدّ هند ونهدا من جهة وقبيلة
نهد وسيوفها من جهة اخرى . واما في البيتين التاليين فالذهن لا ينصرف الا الى تحري
المقابلة بين الاشياء التالية - جفن السيف وجفن العين ، عظم الوجد والردف ، شكل
القلب وشكل القرط ، قطرات الدموع ولا الى العقد

وقال في الفراق :

لي الله في طرفٍ طويلٍ سهادهُ على نازح افنى دموعي بالترح
حشا كل قلب لوعة صمت قلبهُ وضاعفا نطق النطاقين والوشح

فانظر كيف يكدّ نفسه للاتيان بالجنانس في البيت الاول وبالجناس والطباق وسراعاة
النظير في البيت الثاني

وفي زيارة الحبيب يقول :

زارني والظلام ضافي الازار والدياجي مطية الاقار
ذو قوام اقام حجة وجدني وعذار تمّت به اعذار

واكثر شعره الغزلي من هذا القبيل ، وليس في ديوانه ما يشعر بانصرافه الى فتاة
وقف صبايته واشواقه عليها ، بل هو حب عام سداه ولحمته الوصف فهو يصدق على كل

شخص وفي كل حال . ولا بدع فان غزله لم يكن الاً توطئة للمديح ولم يكن الشاعر ينظمه مدفوعاً اليه بشعور الجوى او جمال الحبيب ، بل هو نسيجٌ كلامي يتكلف حياكته واتقانه ويصرف مهارته الفنية الى التفنن في نقوشه وصوره ، فلا ينتظر ان يتجلى لك فيه تواجد جميل بن معمر ، وقيس بن الملوّح ، وعمر بن ابي ربيعة ، وكثير عزة ، والعباس بن الاحنف ، وابن زيدون ، وابن زريق ، والبها زهير وسواهم ممن كان لهم القِدح المعلى في هذا المضمار

ولم يقتصر غزله على النساء بل تناول الغلمان وفي ديوانه بعض مقطعات فيهم - منها :

انا اهوى ذا عذار وجهه	قمرٌ من خجلٍ في شفقٍ
رقت ديباجة الصبح يد ال	حسن فيه بنحيوط العسق
وسقى وجنته ماء الصبي	فبدا الورد خلال الورق

وقوله في صبي بيده غصن منشور اصفر :

وبالي احور كالظبي لدن القدر	فرد الحسن كالبدر
يهزُّ سكر الدل من قدّه	وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً من الفضة من لي به	في يده غصنٌ من التبر

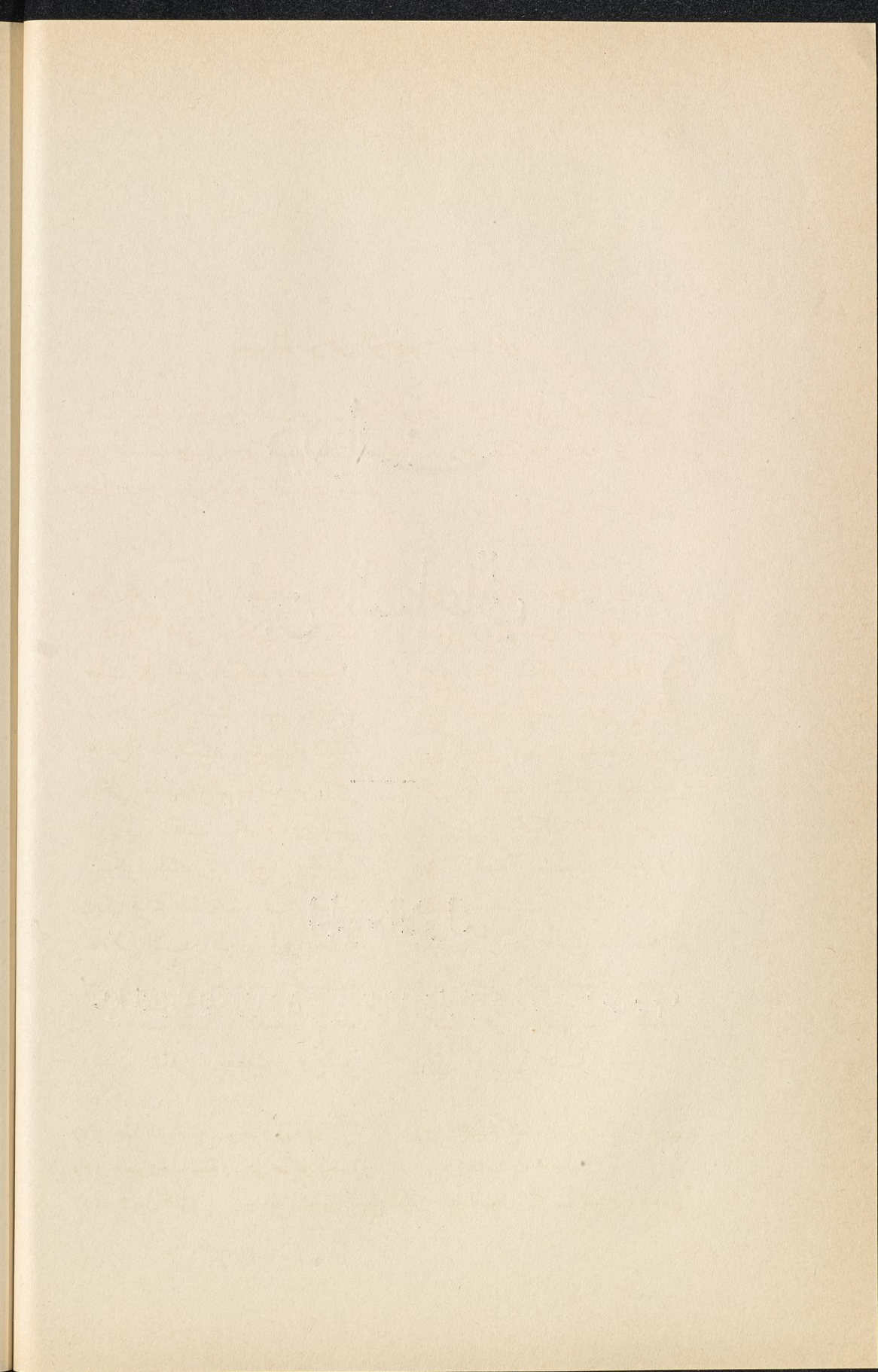
• • •

والخلاصة ان ابن الساعاتي فتان ماهر ، طويل الباع في استخدام الالفاظ للتعبير عن مقاصده ، واسع الخيلة في التلاعب بالمعاني البيانية . ولا شك انه في ذلك وفي المدح خاصة يقابل بالطبقة الاولى من شعراء العصر العباسي . على اننا اذا وازنا بينه وبين معاصره الاصغر ابن الفارض وجدنا ان الثاني (برغم انصرافه كالأول الى البديع والى الغزل) ارق حساً وابعد خيالاً ، وله في الشعر رسالة خاصة لا نراها عادة لامثاله من البديعيين

ديوان ابن الساعاتي

الجزء الاول

طبقة المخطوطة ايا صوفيا (ق) مع مقابلتها بمخطوطتي صور ومصر (ص و م)



بسم الله الرحمن الرحيم - ربّ اعن^(١)

قال الشيخ الاجل بهاء الدين علي بن محمد المعروف بابن الساعاتي رحمه الله ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووازن بها بانت سعاد^(٢) ، وقد اثبتناها جميعها في اول الديوان تبرُّكاً بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذو الصّابة معذورٌ ومعذولٌ
دعوى ولا وجدي العذريُّ منحولٌ
دمعٌ على تلكم الاطلاع مطاولٌ
ذيلُ النسيم عليها وهو مبالولٌ
على العويل بها للصبِ تعويلٌ
بادٍ وكم غصّة تشكو الخلاخيل
وكلُّ والٍ بحكم الدهر معزولٌ
وفي المحبة منصورٌ ومخذولٌ
وللتسيم حديثٌ عنك منقولٌ
والقلب^(٣) وهو أخوه منه مأهولٌ
عذرٌ جميلٌ الى العشاق مقبولٌ
كانها هو بالصهباء مشمولٌ
فآقتي^(٤) عايسلٌ منه ومعسول^(٥)

جدّ الغرامُ وزاد القال والتيلُ
يا ذمّية^(٦) الحميّ ما حزني لفرقتكم
ظلمتُ في الدار ابكيها ويضحكها
لا أُبرّ حين خلت منهم ملاعبها
مجالسٌ أوحشت منهم وانديّة
بالخليّ ما بي فكهم للوشح من قلق
يا والي القلب اهواه ويظلمني
اشكو فينصرم قلبي ويخذلني
للبرق فيك اشارات لها طربي
خلا من البدر طرفي وهو منزلة
يُجني وفي كل جزء من محاسنه
لدنّ المعاطف لا تصحو شائله
وسنانُ اشقى يعطفيه وريقته

(٢) قصيدة كعب بن زهير في الرسول

(٤) «م» - والبدر

(٥) العايسل الرمح اللين - والمعسول الشراب المزوج بالعسل

(١) هذا الدعاء غير موجود في «م»

(٣) الصورة الجميلة ويكنى بها عن الحسناء

(٥) الاصل فآقتي

قالوا بكيت دماً والعيس سائرة
 والومض يُغمض في جفني صارمه
 ووقتُ والدمع جارٍ يوم بينهم
 همُ المنى والاماني غير صادقة
 عُج بالمنازل واسأل عن اوانسها
 البكي وانذب رسيها بكاظمة
 وم ركبتُ بهم الليل في غرض
 ووردة الفجر في خدي مطالعه
 مضت قصارُ ليالينا واعقبها
 فالانجم الزهر في الآفاق واقفة
 فعمللاني وان ابصرتما شققاً
 يا حاسداً نال من فضلي بتقصه
 حسي الثلاثة^(٥) بالتبريز شاهدة
 ومن عجائب ما تُحدي الرّكاب به
 وكيف اخمل^(٧) في دنيا وآخرة
 هو البشير النذير العدل شاهده
 لولاه لم تكُ شمسٌ لا ولا قره
 ولم يُجب آدمٌ في حال دعوته
 مُرتلُ الوحي يتاوه ويدرسه
 فسيد الرسل حقاً لا خفاء به
 له تُرخرّف افناء الجنان وعن
 كم بُردت غلةٌ من ماء كوثره
 بئت نبوته الاخبارُ اذ نطقت

بكل خالٍ به في الحي مشغول^(١)
 لا غرو للسيف يدمي وهو مسالول
 وكيف امضي وحد الصبر مفلول^(٢)
 وعداً وسؤلي همُ لو يُدرك السؤل
 فهي المحاريب او هنّ التماثيل
 وفيهما لعليل الشوق تعليل
 وبدره غرةٌ والصبح تحجيل
 كأنها^(٣) أثرُ ابقاهُ تقبيل
 ليلٌ طويل وفي ليل الاسي طول
 كأنما علقت منها قناديل
 فذاك نضح^(٤) دمٍ والصبح مقبول
 عليك نفسك ان الجهل مفضول
 التيدُ والليلُ والعيسُ المراسيل^(٦)
 صيتٌ يطير بفضلي وهو محمول
 ومنطقي ورسول الله مأمول
 وللشادة تجريحٌ وتعديل
 ولا الفرات وجاراها ولا النيل
 نعم ولم يكُ قاييلٌ وهاييل
 ولم يكن لكلام الله ترتيل
 وشافعٌ في جميع الناس مقبول
 رضوانه حلٌ منها العرضُ والطول
 اذن^(٨) وم فُك مصفودٌ ومغلول
 فحدثت عنه توراةٌ وانجيل

(١) اي - النياق سائرة بكل شخص خالٍ من لوعة الحب لكن في الحي من شغل بحبه

(٢) يلاحظ في هذا البيت عدا الطباق التورية في لفظة امضي (٣) الاصل كاته

(٤) «م» - نضح (٥) الاصل الثلثة (٦) النياق السهلة السير

(٧) «م» - احمد (٨) كذا في الاصل

اضاء هدياً وجنح الكفر معتكراً
 وكيف يصبو الى الدنيا وزينتها
 خذ فضله جملة جاء الكتاب بها
 لم يثو في اهله اهل العباء ففا
 الخمسة الغر لم يقض اجتماعهم
 فغنهم أخذ التزليل اجمعه
 فضيلتنا شرف ما ناله بشر
 يعدها العمر اسرافاً ومنقصة
 ترعرع الدين طفلاً بين أظهرهم
 بيضهم فرعت عليا منابره
 هم ألفوا من تمادى في قطيعتهم
 جزى عن السيء الحسنى وعامل
 اقام سوقاً من المعروف زاكية
 وكل عفاً طليقاً في فصاحته
 ذو المجد ما زال معروفاً فليس به
 قوم لهم زمزم لا دفع عنه ووضع
 الركن لما تعاطته البهاليل
 لهم فلولا هم ما نكب الفيل^(١)
 والقوم صرعى كعصف وهو مأكول
 جياده القب والطير الابابيل^(٢)
 والال والصحب النجاد مفاضيل
 من طينة الحسن والايمان مجبول
 فرمحه قاتل للقرن مقتول

(١) اهل العباء هم اهل البيت الخمسة الذين القى النبي عليهم عباةته (راجع الطبري في تفسير آية

(٢) تهلك

(٣ من سورة الاحزاب)

(٣) و(٢) اشارة الى غارة الاحباش عام الفيل وبدر معركة اتصر فيها المسلمون على مشركي مكة

ليثٌ اذا جرّ من ذيل الحديد لغير الكبر فالجيش مكفوف ومشلول
 ان صال او قال اودى في مواقفه مجدل من اعاديه ومجدول
 السادة القادة الحامون^(١) دينهم بالمشرفيّة والبيض المقاويل
 المبكيات عيون الزغف سُمرهم^(٢) دماً وان ضوعفت منها السراويل^(٣)
 سمّ العداة^(٤) وفرسان البيات فيمن فوق الاجادل منها الغاب والغيل
 المؤثرون وان جلّت خصاصتهم وهم لامثالها^(٥) ضعفاً مفاعيل
 لهم تُخلّ الحبي والارض واجفة الحشى ويُعقد في الملك الاكليل
 تردى^(٦) بساحتهم جرد الرباط لنصر الله او تجدّ العوذ المطافيل^(٧)
 فالسرح نهبٌ ونسل الكفر اجمعه سبيٌ بايديهم والعرش مثلول
 والشمس رمدا بوجه اليوم بادية فجفتها امره^(٨) بالنقع مكحول^(٩)
 والصف سطر بسمر الخط يُنقط والسيد الطروس وبالهندي مشكول
 أسدٌ اذا نازلوا سُهب اذا سفروا لُدٌ اذا جادلوا سحب اذا سيلوا
 فلا مفاريحٌ ان نالت رماحهم ولا مجازيع في البأساء ان نيلوا
 العالمون بان النفس هالكة يوماً وانّ قضاء الله مفعول
 فما كواحدهم في فضله احدٌ ولا كجيلهم في فضله جيل
 وانني لارجي لارجي أجبر حبههم في يوم حبههم اجرّ وتنويل

وقال ايضاً من قصيدة يمدح فيها المواقف الشريفة الامامية النبوية

الناصره لدين الله امير المؤمنين

المتّ سليمي والنسيم عليلٌ فخيّل لي ان الشمال شمولٌ

(١) الاصل و «م» - الحامين

(٢) الاصل العداة (٣) «م» - لامثالهم . (والبيت كذا في الاصل)

(٤) «م» - مردى (٥) تردى الخيل تجعل بين العدو والمشي . والعوذ المطافيل النياق الوالدة .

(٦) الاصل رمدي . والجنن الامرء الذي فسد لترك الكحل

فللسكر اعناق المطي تميل
 وليل مشوقٍ بالغرام طويل
 وليس الى باب البريد سبيل
 زلال^(١) واما ظلها فظليل
 هل الحب الآلوة ونحول
 احمُ سقيم المقلتين كحيل
 وللعيس وخد^(٢) في الفلاوزميل
 فيا ليت انا نلتقي فاقول^(٣)
 به كدأ؟ اني اذا لجمول
 ودمعي على الخد الاسيل يسيل
 شفاء نحولي منه وهو نحيل
 كئيب وعطف كالقضب يميل
 وحزني ولهوي جائد ونجيل
 ولا اليوم ينأى شخصه فيطول
 فهاه واما في الحشى فغليل
 ولا ان حالي في هواه يجمول
 ومنه ومني قاتل وقتيل^(٤)
 نواحل في مثل النطاق تجول
 وقد ذاب منها كاهل وتليل^(٥)
 ولا انجم السمر الدقاق أفول
 وحيث حزون المكروبات سهول
 دعتك فلبتها قنأ ونصول

كان الخزامى صفت منه قرعاً
 تلاقت جفون ما تلاقي قصيرة
 شديد الى "باب البريد" حنينه
 منازل اما ماؤها فصق
 نجلت وما قولي نجلت تعجباً
 وبى فاطر الا لحاظ نشوى جفونه
 تمنية والبعد بيني وبينه
 فاخفيت قولاً كاد يبدو لحاسد
 اسارت بناعنه الجمول^(١) ولم امت
 فجمسي على الخصر السقيم سقامه
 ومن عجب اني اروم بضيه
 بليت بعطف لا يميل لهاشق
 فوجدي وسلواني مقيم وظاعن
 ولم ارمثل العام يقصر ان دنا
 ولا مثل دمع العين اماً بوجنتي
 وما كان ظني ان قلبي قلب
 فلي وله حزن وحسن تمتع
 اليك امير المؤمنين رحلتها
 تطلبن ورد الجود حتى اصبته
 هنالك لا البيض الرقاق كليلة
 بحيث منيعات العطايا مباحة
 اذا وحشت خوف الاعادي قلوبها

(١) «م» - دلال . والمصنف المصطفى (٢) «م» - وجد . والوخد والزميل من انواع السير
 (٣) «م» - فنقول . «ص» - واقول (٤) «ص» - المطي . والجمول الاولى الناقة
 والثانية فعول من نحل (٥) في هذا البيت تنهي رواية «ق» والتكملة من «ص»
 (٦) الكاهل الظهر والتليل العنق

مواضٍ تحوض النقع والهام والطلا
 وما هالني لما انتجعتك سبب
 تهبُّ بها الارواح وهي مريضة
 وليل خلعت الجنج ثم لبسته
 تدرعته في عنقوان شبابه
 ونامت دراربه وطرفي ساهر
 لزدتُ به علماً تعمى جماله
 فلم يصف لي الآ عليك مديحه
 بوجناء يكبو لاحق عن لحاقها
 فلم يُغنها عن ربيع بغداد مربع
 وكل مكان انت ساقى دهاسه^(٥)
 فن مبلغ الحساد عني ألوكة^(٦)
 واتي عانٍ كنت لا يستميلني
 اذا ما العيون الشوس اخني مكائني
 ازلت عماها من سناني بائد
 أبعد مقامي ذا مقام اناله
 وذادك^(١٠) عني في الخلائق موقف
 ولا تنكرن اني امام جلاله^(١١)

لقد خلف المبعوث خير خليفة
 تذلل له الايام وهي عزيزة
 اذا سار سد الافق والافق واسع

قزول لما يرضي الاله فعول
 وتصغر حيث الخطب وهو جايل
 رماح ويض عصبه وخيول

- (١) الاصل ويعمد (٢) الاصل وقد جمرت فيه البلاد ذبول
 (٣) الاصل الآ (٤) الوجناء الناقة الشديدة • والسدوم والجديل جملان للنعمان بن المنذر
 (٥) الدهاس السهل اللين لا ينبت شجراً (٦) رسالة (٧) الاصل قتيل
 (٨) الاصل دحول • والدحول الثأر (٩) ميل اداة تكحل بها العين
 (١٠) الاصل وذاك (١١) الاصل جلاله • وهو يفخر هنا بامامة الشعر

تجود لها صمُ الصخور مخافةً
صقور جياذٍ والمواضي مخالب^(١)
كبت^(٢) دونه الابصار وهي حسيرة
ومن كان نور الوحي^(٣) فوق جبينه
فروع الى العباس تُنمى اصولها
هو النسبُ الزاكي اناف بفضله
ترى اليوم طلقاً حين يُذكر جعفر
صفا صفو ماء المزن يسم دجنه
له شرف البيت العتيق وزمزم
وفضل النبيين^(٤) الذي ما لفضله
هم القوم أماً عرضهم فهو وافر
رموا جمرات الجاهلية^(٥) بالقنا
وكلّ طويل باعه وقتاته
كبدرٍ ويا طوبى لبدرٍ واختها
ولولا نجوم السمهرية اجمت^(٦)
وكان سهيل الخيل شداً فلم يزل
بهم قرّاً حكم الله في مستقره
فيا لك يوماً صافياً كان غيمه
لقد كان يوم الفتح للدهر غرةً
حلفتُ بها هوجاً قواطع للمدى^(٧)

وشمُ الجبال الراسيات تزول
لها واسودُ والدوابل غيل^(٨)
وخابت^(٩) نفوس عندها وعقول
ثنى كلّ طرف عنه وهو كليل
وما خير فرع اسلمته اصول
وصي حوى سبق العلا ورسول
ويسمى اليه حمزةٌ وعقيل
وقد قبلته شمالاً وقبول
وما ساقه حادٍ اليه^(١٠) عجول
نظيرٌ وهل للثدين عديل
مصون واما وفرهم فهزيل
خفافاً ولكن وقعنّ ثقيل
وما كلُّ باع للقناة طويل
ويوم حنينٍ والكمأة تصول^(١١)
حماةٌ وغى ما شأنهنّ نكول
بها الضرب حتى عاد وهو عويل
واض عزيز الشرك وهو ذليل
عجاج المذاكي والدماء وحول
ومنه شياةٌ جمّةٌ وحجول^(١٢)
تجاوبُ أنساعُ لها وحمول

- (١) الاصل مخالف (٢) الاصل وعيل (٣) الاصل بكت
(٤) الاصل وخادت (٥) الاصل الحي (٦) الاصل الي
(٧) الذي ما لفضله كذا في الاصل (٨) الدزيحان اسمعيل بن ابراهيم وعبد الله والد النبي .
(٩) بدر وحنين من وقائع النبي المشهورة (١٠) شياة الوان . اي كان يوم الفتح زاهية
(١١) الاصل ولولا نجوم السمهرية اجمت (١٢) حلفت بالنياق السريعة النخ

وما حملت من كلّ اشعث وجهه
وبالمشعرات القود تهدي الى منى^(١)
لقد شدّ حبل المجد بعد انفصامه
واضرم نار المشرفيّة بعدما
جدير بمراث النبوة قائم
كفيل برد الحق من مستعيه
وقد يتداعى الظلم بعد انتشاره
محب الندى يمضي على غلوائه
عزيز التشكي لا يخاف ملالة
أناصر دين الله بالسيف آخراً
اعدت شعاب الدين وهي او اهل
علاه على السبع الشداد محله
ففي كل يوم للملائكة العلي
لقد صدقوا انّ الّهي تفتح الّها^(٢)
وما لبنات الفكر تهدي حسانها
عليكم سلام الله فالشعر عاجز
وهبني نظمت الانجم الزهر مدحة

الى الله يرجو ان يكون قبول
مقلّدة حيثُ الدماء همول
وأبرم حبل الله وهو سجيل
علاها خمود دائم وخنول
هو السيف ماضي الشفرتين صقيل
له الله في كل الامور كفيل
ويعظم امر الحق وهو ضئيل
ولو ليج فيه لائم وعذول
وربّ محب عاد وهو ملول
وناصره كالأولين قليل^(٣)
كان لم يكن دهر وهنّ طول
ومجد قديم لا يرام ائيل
طواف على ابياتكم وتزول
مقالي جزل والنوال جزيل
كأفهامكم في العالمين بوعول
على انه فيمن عداك غلول
وكنت مطيعاً^(٤) ما عساي اقول ؟

وقال ايضاً

اقلّ عنائي انّي فيه هائم
اراقب منه العفو والذنب ذنبه
أغدو شجياً وهو خال من الهوى
وايسر ما التي الدموع السواجم
ويسأل عني قومه وهو عالم
واسهر من وجد به وهو نائم

(١) اي الضحايا التي تقدم في منى . المشعرات المعلّمة . والمقلّدة المقودة بزمام
(٢) اي وقيل من ينصره كالأولين (٣) الّهي العطايا - والّها جمع لاة وهي اللحمة
المشرفة على الحلق (ويراد بها هنا الفم) (٤) لعله يريد مطيع بن اياس الشاعر المعروف

فمن مُنصفٌ واللاحظُ خصمٌ وحاكمٌ
 حزينٌ سليمٌ ^(١) وهو جدلانٌ سالمٌ
 ويخضعُ مظلومٌ ويشمخُ ظالمٌ
 ويا جوذراً الوعساءُ هل انت راحمٌ
 الا شدَّ ما تجني علينا المعالمُ
 وتندبنا في دوحهنَّ الحمايمُ
 وهل تلكُ ظُننُ الحميِّ ام انا واهمُ
 ويُسَلِّبُ فيها قلبه وهو حازمٌ
 فلا شامُ برقِ المشرفيةِ ^(٢) شامٌ
 ولا اهترٌ مطلولٌ من البانِ ناعمٌ
 وكوعٌ وتبكييني البروقُ البواسمُ
 ويا سمعُ ماذا اودعتك اللوائمُ
 وعهدي به عهدٌ من الغيثِ دائمٌ
 وانسانها في اجَّةِ الدمعِ عائمٌ
 لذذتُ به خلساً كاني حالمٌ
 وشأنُ شوؤني جلُّ ما انا كاتمٌ
 فيا حبذا اخفافها والمناسمُ
 فأدبرَ يثني عطفه وهو شاتمٌ
 وقفت امام الليثِ والليثِ باسمُ
 لدى الفضل ان الله للفضل قاسمُ
 والا فخانت اصغري العزائمُ
 فاني لداء الجهل بالعلم حاسمُ

ويظلم قلبي حظُّهُ وهو حاكمٌ
 وأعجبُ ما في الحب أني لبينه
 الجيزعُ مقتولٌ ويأمن قاتلٌ
 فيا زمني بالجزع هل انت عائدٌ
 فكمُ مدنفٌ في الحميِّ ينشدُ معلماً
 تميل لشكوانا الغصون تعطفاً
 خليلي هل جاوزتما علم الحمي
 ديار بها يصبو الحليم صباة
 متى لم تفرز عيناها منها بنظرة
 ولا حطرت فيها الرياحُ سقيمةً
 يضاعفُ وجدي اللومُ واللومُ فيهمُ
 فيا مقلتي ما حدث البرقُ عنهمُ
 سقا الله ايام الصبا واكف الحيا
 وقفتُ ومن عيني عيونٌ سوافحُ
 فما كان الا مثل طيفٍ مسلمُ
 دعاني ولا تستطلعا ما وجدته
 لئن رجعت تلك المطيِّ بن مضي
 وكم صاحب اوليته الشكر مقبلاً
 يقابلني كل ^(٣) عبوساً وقبلها
 اتبعضني الاقوام أني رجحتهم
 واني لامن يعطي الصنيعة حمها
 اذا حازم القوم اطبته جهالةً

(٣) «م» - كلا

(٢) «م» - الشرفية

(١) السليم اللديغ المشرف على الهلاك

وقال ايضاً

وللافتق شوقُ العاشقين الى الفجر
فما زال حتى بات منزله صدري
لقدام جارٍ اليمّ مجراً على بحر
ودام فقلنا هذه ليلة القدر
من الصبح تهنو هُذب راياته الحجر
فما برحت حتى اباحت حمى سرّي
عجبت لهذا يظفئُ الحجرَ بالجر
وجيب الضحى في الشرق منقطع الزرّ
ولا وسنّ حتى تكحلّ بالسحر^(٥)
ومن عجب رامٍ يصيب ولا يدري
فلم آت وزراً بل شدت به أزري
ولكنّه نظمٌ لدى النحر والنحر
لحيني^(٦) سقيم الوعد والظرف والحصر
ونشوان من ليل الشباب بلا خمر
لجوجٍ ومكّلي في عذاريه من عذر
كنقص النجوم الطامسات عن البدر
على صفحتا^(٨) حجرٍ ويا لي من حجر
وما لي من خوف على بيضة الخدر
ومكّ قمرٍ تمّ على غصن نضر
فييض وسمرٌ لُدنّ بالبيض والسمر

سرى موهناً^(١) والانجم الزهر لا تسري
تأوب^(٢) من صدرٍ تحبُّ به الكرى
ثوى في جفوني خائضاً لجة^(٣) الدجى
تجأى فقلنا ليلة البدر هذه
وما راعه الا طلائعُ موكب
وخيلٌ من الاجفان سقرت تتابعت
يقول وقد شامت دموعي جوانحي
وولّى^(٤) وذيل الليل في الغرب قالص
وما هاب جفنيه المنامُ فزارني
اصاب ولم يدر الفؤاد بسهما
ولم انسه ملء الإزار منحتة
هو الدرُّ نثراً حيث وافى حديثه
غداً مُفعم الارداق غفلاً من الهوى
فوسنان من قتر الجفون^(٧) بلا كرى
فكم في سواه للمحبين عاذل
فللبدر نقص اذ يقاس بجسده
سلوا موقني والحي من آل مالك
أقارع ليث الغاب والليث مُخدر
فكم غصنٍ نضرٍ يمس على نقا
اذا أخترت المحاظم وقودهم

(١) «م» - موهنٌ . وموهناً ليلاً

(٢) في معجم البلدان ٣ ص ٣٧٥ تأهب . وصدر قلعة بين القاهرة وابلة (٣) «م» - لحد

(٤) الاصل و«م» - ولا (٥) «م» - بالسهر (٦) هذه اللفظة ساقطة من «م» .

(٧) «م» - الكفون (٨) كذا في الاصل و«م» ، ولعله اسم مكان

هزلنَ وقد جدَّ الهوى بِتيمِّمٍ
سقى الله تلك الدار درَّ سحابة
متى وقفت تبكي على عرصاتِها
خلعتُ الشباب الغضَّ في حجراتِها
الم ترني ابكي على الحجر لوعة

له جلد الآ على صبر الصبر
تعيد غنى فقر المهامه والفقير
تقلُّ هذه الخنساء تبكي على صخر
وانفقت كثر العمر في ذلك العمر
ومن قبلها قد كنت ابكي من (١) الهجر

وقال ايضاً

اصمى (٢) بسهم المقلّة النجلاء
وسنان كل شوى يلاحظُ مقتل (٣)
هزَّ الصِّبا اعطافه هزَّ الصِّبا
ما ضمَّ صدرُ ضحى كطلعته ولا
القي النسيمَ وعنه ضوع حديثه
ويجنون في اسناد رياه الى
واييك ما اهدى السقام الى الحشى
الأ وفيه من الجفون سقامها
ومهجتي الداني القريب خيالها (٤)
وهبت مباسمها الصباح وقبلها
ما انس لا انس الفراق ولحظها
وقفت وقوفَ الدمع ثم مشت الى التوديع مشي الوجد في الاحشاء
والحبُّ في الاحشاء جذوة قابس
قسماً بأسد فريقة تمهى طيها (٥)

فنجاء من نُجل العيون نجاء
اذ كل جفن منه سهم قضاء
اعطاف غصن البانة الهيفاء
تنشق عن ذئبه جيب سماء
فأشب حرَّ هوى (٦) ببرد هواء
نجد فكيف يعدُّ في الامناء
متعبراً بساقط الانداء
ومن الثغور سلاقة الصهباء
ومزارها عني البعيد النائي (٧)
خلعت ذوائبها على الظلماء
ما ان يحاف الخوب في حوبائي (٨)
هندي (٨) دون مهاته الوطفاء

- (١) «م» - على (٢) «م» - اصيم (٣) الشوى ما كان غير مقتل من الاعضاء -
اي كل شوى يصبح لدى نظراته مقتل (٤) «م» - خياله (٥) «م» - في الهامش جوى . والقي اي انا
(٦) «م» - «م» - حوباء وهي النفس . والحوب الاثم
(٧) «م» - «م» - حوباء وهي النفس . والحوب الاثم
(٨) قسماً بابطال عشرتها وهي تشخذ السيوف دفاعاً عن ظباثها (حساستها)

حَمَوُا القُدُودَ بِمِثْلِهَا فَالصَّعْدَةُ الِ
سَمْرَاءُ دُونَ القَامَةِ السَمْرَاءُ
وَسَبَّوْا بِدَوْرِ التِّمِّ ثُمَّ تَحَيَّرُوا
لثِقَلِهَا الِاغْصَانُ فِي الأَنْقَاءِ

وقال ايضاً

حَمَيْتَ الِاسِيْلَ بِجِدِّ الأَسْلِ
مَلَّتْ وَمَلَّتْ وَانْتَ القَضِيْبُ
لذِدْتِ^(١) بِجَبِكِ لَا بِلْ ذَلْتِ
فَلَا تَفْرَحْنَ بِطَوْلِ الحَيَاةِ
تَوَلَّى الهُدُوْةَ كَأَن لَمْ يَكُنْ
اضَاعَ مَقَالِكَ يَا عَاذِلِي
فَلَا تَنْكُرْنَ لِي حَسْنَ النِّسِيْبِ لِجِيْدِ الغِرَالِ اجِدْتِ الغَزْلَ
وَلَا تَعْجِبْنَ مِنْ بَكَائِي الطَّلُو
اعِيْدُوا اصْطَبَارِي^(٢) قَبْلَ الفِرَا
نَعْمَ وَخَذُوا مِنْ دَمَوَعِي الِاِمَانِ فَقَدْ قَطَعَ السَّبِيْلَ ذَاكَ السَّبِيْلَ
بَلَّتِ الصَّعِيْدَ بِنَاءِ الجُنْفُوْنَ وَآمَا فَوَاذِي فَمَا اِنْ اَبْلَ
وَدَلَّ عَلَيَّ مَقْلَنِي السَّهَادَ اَشْفُؤُ العَبْرِيَّةِ تِيهَا وَدَلَّ
تَقَلَّدَ مَا بَيْنَ اجْفَانِهِ وَمِثْلَ شَائِلِهِ مَا اعْتَقَلَ^(٣)
وَنَاطِرِهِ يَسْتَحِلُّ^(١) الدَّمَاءَ
سَقَى اللهُ بَرزَةَ الوَادِيَيْنِ وَغَيْرَ البِكَاةِ وَغَيْرَ الوَشَلِ
مَنَازِلَ لِهَوِيْ كَسَاهَا الزَّمَانُ اَعْلَى الحَلِيِّ وَاغْلَى^(٤) الحَلَلِ
فَنَارُ الحَيَاءِ وَمَاءُ الحَيَاةِ
وَطِيْبُ الهَوَاءِ وَطِيْبُ الهَوِيْ
تَزَعَتْ اِلَيْهَا وَكُوَعَا بِهِ
يُرُوْقَانِ مِنْ شَامٍ اَوْ مِنْ نَهْلِ
تُمِيْتُ الكَرْوَبِ وَمَجِيِ العُكَلِ
فَجَسْمِي اِقَامَ وَقَلْبِي رَحَلَ

(١) الاصل و«م» - لزدت (٢) «م» - صار (٣) اي تقلد شيئاً كالحاظه

واعقل ربحاً لئناً كشائله (٤) الاصل و«م» - اغلا

وقال ايضاً

وطيب الكرى كالصبح ما لي به ^(١) عهد
 فماذا الذي تبغي القطيعة والصد
 كفى قومك الاحاظ والهذب والقدا
 متى كان يروي غلة الهائم الشهد
 وعند الهوى لا يوجب القود العمده
 ويسقى ^(٢) وما غير الحيا بالدم الورد
 وان نظرت فالسيف قلبي له غمد
 وتأبى سوى السفك الانامل والحده
 ويمعه ^(٣) نهد وما تطبع الهند
 وتضحى هجيراً حين يحجبها البعد
 وتنأى وتدنو فالضلالة والرشد
 وقود ^(٤) الدجى من هامة الافق مسود
 وقلبي وقرطهاا ودمعي والعقد
 فتم عليها الشعر والحلي والند
 وان لم يفد الا رسيس الهوى نجد
 فعند الصبا بعد الحود لها وقد
 ابى اليأس منها ان يصح لها وعد
 وما عنده الا الصباة والوجد
 ودون الكئيب البيد والعيس والوخد
 وللوجد مثل السقم في خلدي ^(٥) خلد

سهادي وليلي فيك ما لها حد
 اذا كان للعساق حبك قاتلا
 لمن يرهف الهندي والنبيل والقنا
 رضابك شهد رشفه يتقع الصدى
 وفاتكة الاحاظ آمنة الحشا ^(٦)
 يُثقف لا للزبغ بالطعن قدها
 اذا خطرت فالغصن نواره الجلى ^(٧)
 اناشد جفنيها السقيمين في دمي
 يُبيح فوادي قد هند ونهداها
 هي الشمس يصفو ^(٨) الظل في حال قربها
 تضن وتسخو فالمنية والمنى
 اتت فتلاقى كل شيء ومثله
 جفني وجفناها ووجدي وردفها
 لقد كتم الخيال والقلب والدجى
 سلام على نجد وساكن ظلها
 اذا أخذت نار الاسى بعد هجعة
 فان وعدت نفسي المنى بلقائها
 واي لاستشني سقام نسيما
 يقص احاديث الكئيب وبانه
 قضى الصبر مثل الغمض عن طبياته

(١) الاصل يسقا

(٢) الاصل الحشى

(٣) م - ما له عهد

(٤) م - ويميفه • ونهد الثانية اسم قبيلة الفتاة

(٥) م - الربا

(٦) م - وقود • والفود شعر الراس

(٧) م - لصفو

(٨) م - خلدي خلد • وطيباته بدل طبياته

وقال ايضاً

عج بالمطبيّ فان في اطعائها
 سمسٌ تجلّت والفراق دجّة
 جمدت دموع العاشقين بنجرها
 ممنوعة من ان ترام بشبهها
 فالموت كل الموت دون وصلها
 وبلّيّتي اختُ القنّاة قوامها
 يجمي برامة^(١) كلّ شيء مثله
 فالسمر دون السمر يثنيها الصبا
 انا بالثلاثة ما حيت معدّب
 يُججنّ فالاقمار في هالاتها
 فسلبت من جسدي سوى أسقامه
 لم يبق في جسمي لروحي حاجة
 عن كل انسان لهيت وبعض ما
 ولقد رحلن العيس يعسفن الدجى
 يبدو لها بدر الدجى ونجومه
 وترى بروق^(٢) الليل وهي خواطف
 خود تجلّت في الجمال كأنما الدنيا تجلّت في حلا سلطانها
 وحلاظ مقلتها على عشاقها
 من ليس غير دمي خضابُ بنانها
 فهوت نجوم الدمع من اجفانها
 او ذاب في الاجفان سلكُ جمانها
 في لونها وقوامها وليانها^(١)
 والموت كل الموت في هجرانها
 كقوامها وحلاظها كسنانها
 من كل ساجي مقلة وسنانها
 والبيض دون اللحظ من غزلانها
 برماهم^(٢) وقُدودهنّ وبانها
 ويمسنّ فالاغصان في كسانها
 وعدمت من كبدي سوى خنقانها
 لولا تعظفها على اوطانها
 لاقيت يُلهي العين عن انسانها^(٤)
 وكأنها الانسان^(٥) في ارسانها
 فتخاله ليماء في اخدانها
 فتظنّها ما شبّ من نيرانها
 خود تجلّت في الجمال كأنما الدنيا تجلّت في حلا سلطانها
 وحلاظ مقلتها على عشاقها
 كسيوفه تسطو على حدثانها^(٧)

(١) اي ممنوعة بالرمح التي تشبهها تألقاً وقواماً وليناً (٢) اسم مكان

(٣) «م» - برماهم (٤) انسان العين البوبو (٥) كذا في الاصل ولها الأنساج

(٦) الاصل و«م» - تروق (٧) الاصل و«م» - حدبانها . والارجح ان الضمير في

سيوفه ترجع الى صلاح الدين

وقال ايضاً

لا تلغني فليس يجدي الملام ان لوم المتيمين حرام^(١)
 فبجسمي لا جسمك^(٢) السقم في الحب وقلبي لا قلبك المستهام
 وبروحي غضبان ما زال في حبي يعصي العذال واللوام
 سبي عن جماله طلب الصبر جميل فيه الاسى والغرام
 يشني كرمه ، اللحظ في عشاقه النصل والثوام قوام
 فارسي^(٣) الانساب ما عهد في الحب عهد ولا الذمام ذمام
 وجهه كعبة ومن خاله الركن^(٤) فاذا يضره الاستلام
 خوفني في حبه نار خديه وفيها برد لنا وسلام
 خده والثوام والظلم لولا الظلم ورد وبانة^(٥) ومدام
 سقم فيه^(٦) مذهب سقم جسمي كيف يشني من السقام السقام
 يا فؤادي اين التسلي كما قلت ويا مقلتي اين المنام
 قم نديمي فاجل المدام وللغيث^(٧) بكاء وللرياض ابتسام
 حيث وجه الربيع طلق وثمر الكأس وضح قد فُض عنه الفدام
 وترى الدوح كالعقود فان هب نسيم فلعقود انفصام
 تكتم الارض ثريها عن سطى السحب وتبدي اسرارها الاكام
 واذا انت لم ترها عروساً عاتق السن مهرها الافهام
 فلماذا اهدت^(٨) شمائلها البان وقامت تدعو عليها الحمام
 حسن الزهر^(٩) منه واخضرت الافاق خصباً^(١٠) وايضت الايام
 وكان العدران صف دروع وقطار السحاب فيها سهام
 دائم جوده كجود صلاح لك في الخلق مستهل ركام

- (١) «م» - يجد بدل يجدي والمحبين بدل المتيمين (٢) الاصل و«م» - لا يجسمك
 (٣) الاصل و«م» - فارس (٤) جعل وجهه كعبة المحبين والحال فيه ركنها
 (٥) «م» - ونباته . والظلم ماء الاسنان (٦) الاصل و«م» - سقم مذهب
 (٧) الاصل و«م» - والغيث (٨) «م» - اهدت (٩) «م» - الدهر
 (١٠) الاصل و«م» - خصبة

وقال ايضاً

سرى واقبل يقفو إثره القمر
ويطلع الصبح في دييجور طرته
حيث الحجره ورد عز مطلبه
لذن المعاطف قاس حين اسأله
اعف عنه وتغروني لواحظه
ما كنت اعلم لولا فعل مقلته
في مقلتيه سقام والشفاء به
يكاد إما بدا من ورد وجنته
مهنف خصره أهدي النحول الى
وجه تبيت بدور الليل كاسفة
صاحي التراب في الاتراب ماخطرت
كم بت ابكي اليه وهو مبتسم
وباذلاه الكرى والفكر اعلمه
ثم انثى فاعاد الصبح مبسمه
مهلاً عدول بقلب لا يفيت هوى
ان كان جمع عندي كل حادثة
وخام^(٢) عن منعي الانصار واشتبهت
فانني بصلاح الدين أصلح ما

فكان ابهاها من ليله الشمر
والليل ما عنده من صبحه خير
والانجم الزهر في حافاته زهر
فالجسم ماء ولكن قلبه حجر
فليس لي منه وزر لا ولا وزر
ان اللحاظ سيوف غربها الحور
وفي وشاحيه غصن ايس يهتصر
بكف لحظك ماء الحسن يعتصر
جسمي واذاكي غليلي ريقه الحصر
منه وتسجد اكبأراً له الصور
اعطافه فقلبي الهائم الخطر
مني ويحني على ضعفي واعتذر
وما نعاها حياء الوجه والخفر
واسترجع الليل ما جادت به الطور
فحادث الدهر لا يبيتي ولا يذر
منه وفرق ما احوي واذا خر
لي المذاهب حتى كلها غرر
أتأى وبالناصر الايمان انتصر^(٢)

(١) الاصل و «م» - صاحي

(٢) أتأى افسد - والمدروح صلاح الدين

(٣) خام ينجم نكص او ارتد

وقال ايضاً

وحنينٌ ولكنَّ اَيْنَ منك زَرودٌ^(١)
 وهيهات ماضي العيش ليس يعود
 زميل الى سكانها ووخيد^(٢)
 وماء، ولكنَّ ما اليه ورود
 بلى ما لئار العاشقين خمود
 ويُفصح جفني واللسانُ بليد
 ودعوى غرامٍ والدموعُ شهود
 أسائل عنه الحيَّ وهو فقيد
 ونهبُ رماحِ الخطِّ وهي قدود
 فللوجد منه طارفٌ وتليد
 بانَّ قتيلاً الغايات شهيد
 وسود الجفونِ^(٥) الفاتراتِ اسود
 رخصُ الحشا هيفُ المعاطفِ غيد
 وللحزن مناً ادمعٌ وخدود
 فبرحُ أستياقي ما عليه مزيد
 كذلك الليالي ما لهنَّ عهود
 وللطيفِ من بعد الفراق صدود
 ويا جفنَ عيني اَيْنَ منك هجود
 سرى والعيونُ المسهوراتُ رُقود
 كوجهِ صلاحِ الدينِ حينَ يجود

حنينٌ ولكنَّ اَيْنَ منك زَرودٌ^(١)
 نعم انها نفسٌ تتوق الى الصبي
 تقيم على بأسٍ وللشوق في الحشا
 مراد وما فيه لطرفك مسرح
 وفي الدمع بعد البين ما ينفع الصدى
 ينمُّ شجوبي^(٢) بالذي انا كاتمٌ
 قضيةٌ وجدٍ والسقامُ دليلها
 ولي بالحي قلبٌ بعيدٌ إياهُ
 سلبُ سيفِ الهند وهي لواحظٌ
 اذا حدثت ريحُ الصبا عن غصونه
 خليلي^(٤) يومَ المنحنى هل علمتها
 عادةً لحاظُ البيضِ بيضُ صوارمٌ
 هي رَجحُ الاكفالِ مثقلةُ الخطى^(٦)
 فللحسن منهنَّ النضارةُ والصبأ
 فلا تطلبا مني مزيدَ صبابةٍ
 تغير في حكم الهوى كلُّ صاحبٍ
 فللغمض بعد الظاعنين قطيعةٌ
 فيا كيدي اَيْنَ الهدوءُ من الجوى
 يورقني البرقُ الحجازيُّ كلما
 يومُ الحيا^(٧) طلقَ الأسرةَ باسماً

(١) مكان بطريق الحج من الكوفة (٢) الزميل والوخيد من انواع السير وقد مر ذكرها

(٣) «م» - شجوبي (٤) «م» - نخلي

(٥) «م» - وسود الاسود

(٦) الاصل الخطأ (٧) الحيا المطر

وقال ايضاً

زحف الصباح وهذه راياته
 لو لم تحف كرا الظلام لا انبرت
 حرب جنت قتل الكرى بجسام با
 أو ما ترى نسر الساء محلقاً
 وكأننا شفق الساء بذيها
 ابكي الوصال تقاصرت اعوامه
 وبهجتي رشاً لصرف البابلية ريقه
 ولبابل لخطاته
 ظبي وأحناء الضلوع كيناسه
 قمر سواد قلوبنا هالاته
 ناشدته عهد الحمى^(١) وسالته
 عن بانه فتمحدثت حركاته
 نشوان لو كتم اللثام جماله
 لزيارة باحت به نفحاته
 خوطة اعطافه مسكية
 أنفاسه عانية رشقاته^(٢)
 وستيم خصره لا تصح وعوده
 وسنان طرف لا تنام ووشاته
 لبس الجمال مشهراً لما دجت
 اصداغه وتضرجت وجناته
 لو كان في دين الغرام مطاب
 بدمي لهان بجده إثباته
 ولكنك أخذ جفنه لكنه
 شرع تجور على الخصوم قضاته
 وهاه لسفح دمشق حيث تفاوحت
 كشانه وترنحت باناته
 هو موقف الشكوى الذي لولاه ما
 فتكت بغلب أسوده ظيياته
 متبجح والليل تحت لوائه
 والصبح ما نشرت عليه ملاته^(٣)
 والارض تفهق^(٤) بالمياه كأنها
 يلقاك نشر نسيمها وكأنها
 وتري صفاء الجو يشبه وجهه
 سيل الندى فتملت قسماته^(٥)

(١) هنا بمعنى راياته (٢) النسر والهاك الرامح نجان (٣) «م» - دم معذل

(٤) الاصل عهد الصبي في المتن والحمى في الحاشية ، والعكس في «م» (٥) نسبة الى خمر عانة

والخوط الغصن اللين (٦) «م» - مالاته . والملاة الملاة

(٧) تفهق اي تتدقق او تفيض (٨) «م» - قياته

وله ايضاً

ام جردَ الاحاظَ من اغماده
 والبدر في اشراقه وبعاده
 متمتعٌ فلذلك لينُ قياده
 فكأنه متكحلٌ برقاده
 ما ذاق طرفَ النجمِ مثلَ سهاده
 لو زال صبغُ سواده بسواده
 متستّرٌ والليلُ ثوبُ حداده
 والبرقُ يُذكيها بسقطِ زِناده
 وأظنُّ انُ الطيفَ من عواده
 اهدى عداوةَ جنبه لهاده
 يوم النوى وايضاً فؤادُه (٢)
 من عنسه (٣) وسهادُه من زاده
 وتصدُّ خوفاً من ظبي آساده
 نعمٌ ولم يُسعدَ فعالُ سعادِه
 وقضى السأوُ فاينَ يومُ معادِه
 والشئُ ليس بزائلٍ عن عادِه
 لله صدقُ ثقاته وجهادِه

هل هزَّ بالأعطافِ سمرَ صعادِه
 كالظبي في ثقاته ونفاره
 متعزِّزٌ فلذلك ذلُّ محبِّه
 وسنانُ ساجي الطرفِ صدُّ (١) مسهداً
 ذا القلبُ شبُّ لظاهُ جفنٌ واكفٌ
 يقلى مصاحبةَ الدجى فبودِه
 وكأنما قبضُ الصباحُ فدهره
 وكأنما جنحُ الظلامِ حرقاهُ
 او مدنفٌ خافِ على زواره
 لهفانُ الفُ جفونه للموعه
 لولا الهوى ما احمرَّ ابيضُ دمعِه
 يا بعدها امداً وحرُّ دموعه
 تهوى الذوابلَ من قدودِ ظبائه
 ما اجملتُ جملٌ (٤) ولم تُنعمِ اذاً
 ذهبَ الهدوُ فاينَ ساعةُ عودِه
 هي عادةُ الايامِ في ابناءها
 جاهدني فرددتها بمؤيدِ

(٢) «م» - وايضاً بيض فؤاده

(٤) «م» - جملاً

(١) «م» - صدا . وساجي اي ساكن

(٣) كذا في «م» ايضاً وهو غير جلي

وقال ايضاً

رَحَلُوا فشموسهم تُجِبُ (١)
 فالبرق لناري (٢) مبتسمٌ
 فسُقِيتِ الغيثَ طلولهمُ
 وغدت وملابسها قُشِبُ
 فاليكَ منك شكاية ذي
 أو ما وظبانك ساجحة (٣)
 هيفاً قُضِبُ مَ أعطافهمُ
 وكفالك لقد سلبوا جلدي
 أنفاسي بعدهم صُعدُ
 وبروحي ألى ذو سُنْبِ
 من ريقته ومقبَلِه
 وهم الأتقوامُ الحُرُّ بفيه فكيف يُنصُّ بها العنْبِ
 يامانع كأس مقبَلِه
 ومديراً كأس سُلَافته
 اقبلت وكفك ما مُخضبت
 عجبٌ عشاقك أنهمُ
 أكذاك تعزُّ متى ذلُّوا
 لملكك الحسن فكلُّ منك يجوز الحسن ويكتسب
 بك تمهمُ وكذاك الشمسُ تمام البدر بما تهب
 لم يبق جفاك لي دمعا (٤)
 كصلاح الدين (٥) الناصريو

وفؤادي من قلق يُجِبُ
 والسُجْبُ لدعبي تنتحب
 والبَّ بربعك يا لَبِ (٦)
 بك عن كُشِبِ تلك الكُشْبِ
 قلب فتكت فيه القُلبِ
 وشحاً كفؤادي تضرب
 عيناً الحافظهم قُضِبُ (٧)
 وضلالٌ أشدُّ ما سلبوا
 ودموعي واكفة صَبِ
 والعاشقُ أفتة الشنبِ
 كالقهوة وشحها الحبِ
 ادلالٌ صدك أم غضب
 كالفضة مازجها الذهب
 وكأنك (٨) منها تحتضب
 سكرُوا باللحظ وما شربوا
 لهواك وتمنعُ ان طلبوا
 سَف جاد فليس له نشب

(٢) «م» - ناد . الاصل منتحب

(٤) «م» - ساجته

(٥) اعطافهم من هيفها كأنها قضبان ولحافظهم لحدتها كأنها سيوف (٦) «م» - وكأنك

(٨) «م» - فالناصر

(٧) «م» - لم دمعا

بك الخ

(١) تجب الاولى تغرب والثانية يخفق

(٣) اي اقام المطر بربعك يا رمل الحي

وقال ايضاً

راحَ يَستَطرُّ الدَموعُ الغَزارا
 رقصتْ في قَيمِها الأَرجوانيَّ
 برزتْ مِثلَ وَجَنَةِ^(١) الحَبِّ تَردَا
 تبعثُ الشوقَ والصبايَةَ وهنَا
 لَكِتمنا سرَّ الغَرامِ عن الوَا
 وجَهلنا ذلَّ الهوى يَومَ سَلمِ
 ما ضحكنا للقَربِ حتى بكينا
 ونشدنا أيامَنا الأنيقا
 كلُّ غيداءٍ ريقها العذبُ خمرٌ
 أبرزتْ مِعصماً يُناطُ بكفِّ
 قائلاتٍ ولا جُناحَ عليها
 قل لَتلكِ القُدودُ أنتِ غَصونٌ
 يتجلى رَمَانُهُنَّ فَنانظرُ^(٢) في الأوجهِ الجَلَنارا
 باي رَاكبٍ الى وِصلي الأَخطارَ لا يَهربُ القَنا الحَظَّارا
 أشبَهَ البدرَ في السُرى فلهذا
 هوَ ثانيه طلعَةٌ وبعاداً
 يفضحُ العِصنَ والصباحَ ورسمَ الدَرِّ قِداً ووجنَةً وأفتارا
 بقوامٍ أقامَ^(٣) ساعةَ صبري
 وذو^(٤) صدودٍ يُجري دَموعَ الحَبيبِ وحسنٍ يَستوقفُ الأَبصارا
 كلِّما بنتُ عنه ادناه فكري
 ومطايا الافكار تُدني المزارا
 كيف انسى عهدَ الشَّامِ واهليه وتلكِ الاوطانَ والأوطارا

(٣) الاصل عذارا . وفي

(٤) الاصل سكارا

(١) «م» - وجنته

(٢) «م» - فانظروا

«ق» و «م» اقتصمت لفظة (له) بعد اول كلمة وهو خطأ

(٦) «م» - ذوا

(٥) «م» - قام

بينَ بيضٍ تحول من دونها البيضُ وسمرٍ حيرنا سمارا
 لو يبلُ الجوى بكاءً طويلٌ لبكينا تلك الليالي القصارا
 فسقى الله ذلك المنظر الطلّق وتلك الآصال والاسجارا
 عُدرٌ تُتجمل الحيا ورياضٌ تبهر الوشيَ زُجساً وبهارة
 كم اعرنا منابرَ الدّوح سمعاً فخذنا خطيبين الهزارا
 ونظرنا الى المياه فكانت كالحجين لا تُصيب قرارا
 ورووسُ الغصونِ للطير كالأوتار كم ادركت من المهمّ ثارا
 فهي لا تسأل الغمام ولا تشتاق كالأرض كلها آذارا^(١)
 حجبتها عنّا الليالي كما يجب عنّا جنحُ الظلام النهارا
 فابعث الخيل شرباً والمطايا بُدناً تنهب المدى وتبارا^(٢)
 وأرم بي من تشاء تلقَ ربيطاً^(٣) الجأش سامي طود النهى مغوارا
 وانض مني ماضي السّبا، اوجهُ الأسفار تجلو لمثله إسفاراً^(٤)
 است أخشى خطباً وبالملكِ الناصر أبغي على الخطوب انتصارا

وله ايضاً قصيدة

اذا هزّ باناتِ العذيبِ جنوبها^(٥) فلا غيثَ الآ دمعُ عيني يصبوها^(٦)
 أصانع، فيها الصبر لو استطيعه وانشد عنها ساوة لو أصيبها
 واني لاستهدي شذا نفحاتها وما شبّ نارَ الوجدِ الآ هبوبها
 وما صاغت تلك الغصون خيانهً ولكنني في هصرها استنيتها
 يُحكّم في قلبي الهوى فيطيعه وتدعو على شحط النوى فيجيبها
 قريبة عهدٍ بالحبيب وانما هوى كلّ نفسٍ اين حلّ حبيبها
 أهيمُ بليلي والحسانُ كثيرةٌ ولكنها كالشمس قلّ ضريبها

(١) كذا البيت في الاصل و«م» (٢) الاصل و«م» - تبارا (٣) «م» - بربط

(٤) الاصل تجلو وهذا البيت غير موجود في «م»

(٥) «م» - اذا هب بانات والعذيب اسم مكان (٦) «م» - يجوبها

شجوني^(١) وعنوانُ الجسمِ شحوبها
 ونيةٌ قلبي قدّها لا قضيبها
 يُجيبك بعلمٍ اضلعي ولبها^(٢)
 ومن كيدي تصبو الى من يذيبها
 بكاطمةٍ لو غيرُ قلبي سلبها
 فما أتستت حتى بكاني رقيبها
 وليلة وصلٍ شفّ قلبي مشلبها
 فنمت ثناياها علينا وطيبها
 فليست تبالي كيف بات كنيها
 على ضعفها فينا وتلغى ذنوبها
 ولكن سلاني كيف تقسو قلوبها
 ويسكن الأاضلعي ووجيبها^(٣)
 واحلى احاديث الاماني كذوبها
 فما زال لولا خصب^(٤) دمعي جدوبها
 ولكن على لمياء شئت جيوبها
 على ذي حشى عي الأساءة نذوبها
 يُمت ويحي عاشقها مُصيبها
 ووقفه شكوى فيك دمعي خطيبها
 اذا أجرها^(٥) لم يُرج فليُخش حوبها
 فلا عجب ان قلّ منك نصيبها
 فلولا ابنُ ايوب تجأت خطوبها

واطوي الهوى خوف العدى فينم بي
 لحاجي^(٦) وقصدي ردّها بكثيبها
 فسئل ان جهلت الحب عن ولهي بها
 عجبت لعيني يدأبها سُهادها
 ويا حبذا يومُ الوداع وموقفي
 وقفت ابث الوجد عجزاً بكتمه
 وم يوم بين ساء عيني شبابه
 اذا كتم الليل التناجي تبسمت
 مهة^(٧) خلت من لاعج الحب والاسى
 سلوت الغواني كيف يُهدر فتكها
 فلا تسلاني كيف رقت جسمها
 تطول الليالي والجنون قصيدة
 ولولا احاديث المنى قتل الاسى
 وم جاد اكناف الغضا من سحابة
 وما نُشرت تلك^(٨) الحدائق غبطة
 المحجلة الخطي قدّا تعطفاً
 فتكت باحسان صحاح سقيمة
 فدعوى غرام فيك سُقمي شهيدها
 خني الله في حوباء نفس مشوقة
 نعم انت من هذا الزمانِ واهله
 هويتك والدنيا^(٩) فعلمتها القلى

- (١) «م» - شجوني (٢) «م» - احاجي (٣) «م» - الشطر الاول بدون حرف الجر (عن). والشطر الثاني بمجك تعلم. و «ق» بمجك بعلم (٤) «م» - مهات (٥) «م» - وجيبها بسقوط العطف (٦) «م» - خضب (٧) «م» - ملك (٨) «م» - اذا جرّها. والحب الاثم (٩) «م» - الدنيا بدون عطف

وقال ايضاً

لتذكري ظيَّاتِ سَلْعٍ والنقا
 ولقد مددتُ الى السلوَيْدِ الاسي
 ويزيدني قِدَمُ العهودِ صبايةً
 يا سَعْدُ هل لمياءِ تبسم موهنا^(١)
 ما كلُّ لامعةٍ على اطلالهم
 حكم الفراقِ بظلمه فعدمتُ
 عَدَرَ الغنى والغاياتِ بنا وما
 فلاجلها أضحي الوصالُ تكلفاً
 لا نلتُ ما فوقَ المطيِّ من المهي
 ووراءِ تلكِ العيسِ قلبُ مداهِ
 حَرَّانُ يسألُ أدمعي لغيله
 وسقيمةِ الأخطِ بيضُ جفونها
 سمراءِ تثنى^(٢) السمرَ من أعطافها
 نشرت ذوائبها وهزَّ قوامها
 وثنَّ من الأوثانِ يأمرنا الهوى
 كلَّني بذاتِ الخالِ ليس بمحدثِ
 منعتُ زكاةِ الحُسنِ في العشرين
 للوجدِ قلبي قاطناً او طاعناً
 ما زال نعرف جفنها في فعله
 كم زورةٍ تَتَّ بها انفاستها
 ودُجَنَّةٍ انضيتها من بعد ما
 بمرنحين^(٣) من الشهادِ كأنما

هيَّجتُ ذا شجنٍ وشقتُ مشوقاً
 فوجدتُ باعَ الصبرِ عنه ضيقاً
 وكذاك فعلُ الباليِّ مُعتقاً
 ام ذاك برقُ الأبرقينِ تالفاً
 لكنني أعطيتُ قلباً شيقاً
 الآ شامتاً ووجدتُ الآ مُشفقاً
 كانا باوَّلِ مَنْ أضعَ الموثقاً
 والعقبُ مذقاً والودادُ تلقاً^(٤)
 ان كانَ قلبي قرّاً او دمعي رقا
 لم يلقَ من رِقِّ الصبايةِ مُعتقاً
 ولطال ما سألَ الأسيرُ المطلقاً
 فتكاً كسودِ جفونها لا تُتقى
 بأسدٍ في طعنِ الكرامةِ وأرثقا
 شرخُ الشَّبابِ فهِزَّ غُصناً مورقا
 في حبها ابدأً وينانا الشقي
 فيكونُ في نَسبِ الملاحِ مُلحقاً
 كاملةً وكنْتُ ابنَ السبيلِ المُلقا
 معها وجفني مُسكاً او مُنقفا
 حتى اصابَ وسهمُه ما فوفا
 وكفى العبيرُ محدثاً ان يعبقا
 اضنى الكلالُ جيادنا والأيتقا
 ضنوا بفضلةِ كأسه ان تُهرقا

(١) «م» - من هنا . وموهنا اي ليلاً

الهامش بالوصال و «م» بالعكس . والمذق المشوب او غير الصافي

(٢) «م» - بمرحين

(٣) الاصل و «م» يثني

خَصَّ الطُّلِيَّ مِنْهُمْ وَمِنْهَا الْأَسْوَفَا
سِنَّةُ الْكُرَى تَجِدُ الْوَسَادَ الْمَرْقَا
الْأَعْلَى دَرَّ الْكَلَامَ الْمُنْتَقَى (٢)
وَالنَّسْرَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مُجَلِّقَا
كَتَدَى صِلَاحَ الدِّينِ عَمَّ وَطَبَّقَا

بِالْعَيْسِ مَا بِهِمْ وَلَكِنْ سَكْرُهُ (١)
مِنْ كُلِّ مُنْتَصِبٍ فَانْ مَالَتْ بِهِ
كَالْبَجَّةِ الْخَضْرَاءِ مَا غَاصُوا بِهَا
صَجِبُوا بِهَا حَوْتَ الْكَوَاكِبِ عَالِمَا
حَيْثُ الْمَطَايَا كَالسَّافِينِ وَيَمُهَا

وله ايضاً

فَهَلْ لِأَحَادِيثِ الْغَضَى مِنْ يُعِيدُهَا
وَإِنْ صَحَّ عَنْ بَانَ الْكُثِيبِ وَرُودُهَا
تَنْبَهُ وَاشِيَا وَهَبَّ حَسُودُهَا
وَأَحْسَنُ أَثْوَابِ السَّقَامِ جَدِيدُهَا
تُرَارُ مَغَانِيهَا وَتُسَكِّي عَهْدُهَا
فَهَاتِيكَ دَعْوَى لَا تُرَكِّي شَهْوَدُهَا
وَمِنْ نَارِ أَشْوَاقِ بَطِيءٍ خَمُودُهَا
وَالْأَفْبِدِرِ وَالنَّجُومِ عَقُودُهَا
وَاللُّورِ خَدَّهَا وَاللَّظِيءِ جِيدُهَا
فَلَوْلَا عَمُومُ السَّقَمِ كُنَّا نَعُودُهَا
فَكَيْفَ وَهَذَا نَائِيهَا وَصُدُودُهَا
طِبَاءٌ بِأَشْرَاكِ الْجِفُونِ نَصِيدُهَا
تَقَالُ الْخَطِيءُ دُعَجُ النُّوَاطِرِ سُودُهَا
وَطَلَّ دَمِي حَتَّى دَمَّاهَا وَغِيدُهَا
وَعَنَى مَا انْجَلَّتْ (٧) الْأَقْلِيءِ فَقِيدُهَا
وَإِنْ سَبَّ سَمْرَ الْخَطِّ وَهِيَ قَدُودُهَا

غَصُونُ الْحَمِي سَفَّ الْمَعْنَى قَدُودُهَا
فَإِنَّ اسَانِيدَ النَّسِيمِ ضَمِيمَةٌ (٢)
إِذَا عَقَّتْ عِنْدَ الْكُرَى نَفْحَاتُهَا
يُجَدِّدُ (٤) سَقَمِي مَا عَفَا (٥) مِنْ طَاوِلُهَا
دَفَنْتُ بِهَا حُسْنَ الْعَزَاءِ الَّذِي لَهُ
إِذَا الْحَبُّ لَمْ يَشْفَعْ بِسَقَمِهِ وَأَدْمَعُ
إِلَى اللَّهِ مِنْ دَمْعٍ بَعِيدٍ جَمُودُهُ
بُلَيْتُ بِشَمْسِ وَالسَّحَابِ نَقَابُهَا
فَللْغَضَنِ عَطْفَاهَا وَاللَّدْعِصِ (٦) رَدُّهَا
لَقَدْ سَقَمْتُ مِثْلَ الْجَسُومِ جَفُونُهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي لِلصُّدُودِ وَلَا نَوَى
لَقَدْ أَفْلَتْتُ مِنْ قَبْضَةِ الْعَمَضِ وَالذُّجَى
خِمَاصُ الْحَشَى بِيضُ الْمَبَاسِمِ وَالطُّلَى
سَبَى جَلْدِي حَتَّى ضَعُفَ جَفُونُهَا
وَقَفْنَا وَالتَّوْدِيْعِ يَوْمَ فِرَاقِهِمْ
أَحَاجِي بِيضِ الْهَنْدِ وَهِيَ حَاطُهَا

(١) الضمير يرجع الى السهاد (٢) الاصل و«م» المنتقا (٣) سقيمة في هامش الاصل و«م»

(٤) «م» - يجد (٥) الاصل و«م» عن (٦) الدعص كئيب الرمل

(٧) «م» - تجلت

وقد قيل إنَّ البانَ ليسَ بِشِمْرٍ وما هي بانٌ والجارُ نهودُها
وان قضاءَ الحسنِ ليسَ بِجائِرٍ فلمْ جرحَتْ قلبي وتدمى خدودها
عدا مقلتي برقُ الحمى ووميضُهُ فما غادرتُ من لوعةٍ تستزيدها
وما هو إلاَّ صارمٌ قتل الكرى وحمرة لوثٌ فمن ذا يُقيدها (١)
لعمرى لئن كانت سيوفاً بروقةً كسيفُ صلاح الدين عني يزودها (٢)

وله أيضاً

أعاذلُ عدِّ عن عدلي (٣) ولؤمي فانتَ مخاطبٌ غيرَ السميعِ
وانك ما علمتكَ من أناس حوت اقلامهم رقَّ البديعِ
فهل خاطبتَ أبلغَ من سقامي وهل شافهتَ أفصحَ من دموعي

وقال في سابع حسن الصورة

أوما ترى حسنَ الغديرِ وقد جلا عطفيه في ثوبِ الأصيل الوارسِ
شبَّ الشعاعُ على صحيفة مائه ناراً فاطمعَ فيه كفَّ القابسِ
ولقد لعمرى جعدته يدُ الصبا لو كان يثبتُ في بين اللامسِ
والسابعُ الملقى على ضوء الضحى من شعره جناحَ الظلامِ الدامسِ
لما رأى زردَ الجبابِ وقد رمى بجفونه قلبَ المحبِّ البائسِ
وأطلَّ غصنُ البانِ ينظرُ قدَّه فاهترَّ من حسدِ كاسمِ مائسِ
والبرقُ يبسمُ كالحسامِ يُشام في مثل العجاجِ من الغمامِ العابسِ
خافَ الطلابُ فرامَ منه وقايةً كالدرعِ فاض على معاطفِ لابسِ (٤)

(١) يُقيدها اي يأخذ بثأرها

(٢) «م» - لان بدل لئن وفي النسختين صلحت كلمة كسيف بكلمة لسيف وهو الصواب

(٣) في «م» الاثم عد عن عدولي • وقد صححت على الهامش - اعاذل • اما في «ق» فالتمن اعاذل والهامش الاثم

(٤) اي كأن السابح خاف فغطى جسمه بباء البحر الذي كان كدرع واسعة

وقال ايضاً من قصيدة

فالدَّوْحُ رايتهُ خَفَاقَةُ العَدَبِ
 كما يُزَيِّنُ نَعْرُ الكَأْسِ بِالْحَبِّ
 فَإِنْ مَضَى يَوْمٌ لهُوَ عِنكَ لَمْ يَوُبْ
 مَفهُومَةٌ عَنِ غِصُونِ البَانِ وَالكُشْبِ
 صَدَحَ المَشُوقُ الى أَجَابِهِ العُيْبِ
 فلم أَنزل راحةً إِلَّا على تَمَبِ
 ما كان إِسنادُهُ أدنى الى الكَذِبِ
 اخو العَواني ضَعيفُ العَهْدِ والسَّبَبِ
 فطالما^(٢) صار ورداً نازِحُ السُّجْبِ
 والبدرُ ما تَمَّ حتى جَدَّ في الطَلَبِ
 الى النِجاةِ ويَعِدوها الى العَطَبِ
 بكلِّ اعيَدَ مَعسولِ اللَّمى سَنِبِ
 تَمَوَّهُ الفِضَّةُ البِيضاءُ بالدَّهَبِ^(٣)
 كما تَلذُّ وتُوذِي حَكَّةَ الحَرْبِ
 لَمَّا تَلَبَّسَ طَلِقُ المِاءِ بِاللَّهَبِ
 والأَكْمُ سافرةٌ عَنِ منظرِ عَجَبِ
 لو أَنَّهُ لَفراقِ السَّحْبِ لَمْ يَذُبْ
 لُزينةُ الحَلِيِّ لَمْ تَظْفِرْ وَلَمْ تَجِبْ
 لما تَحَدَّرَ جَنحُ اللَّيْلِ في صَبِ
 كالنِّقْعِ حَولَ سِوْفِ الناصِرِ القُصْبِ

أَرَكُضُ حِيادِ الصَّبِيِّ في حَلْبَةِ اللَعْبِ
 وَمَبْسِمُ الصَّبَحِ زانتهُ كِواكِبُهُ
 وَأَمْهَضُ لايامِكَ اللاتِي تُسَرُّ بِها
 وللنَّسِيمِ إِشاراتٌ حَقانِقُها
 والطَّيْرُ فُوقَ فُرُوعِ الأيِّكَ صادِحَةٌ
 سَمَّيرُ فاني حابَتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
 وللأَماني أَحاديثٌ وَأَعْدُها
 إِنَّ الشَّبابَ فلا تُجَدِّعُ بِصُحْبَتِهِ
 ولا يَصَدِّكُ^(١) عَنِ شَيْءٍ تَرَفُّعُهُ
 لَمْ يَشْرُفِ الدَّرُّ لولا هَجْرُ موطنِهِ
 يا عَدَبَ اللهُ قَلْبِي كَم أَجاذِبُهُ
 يَهيمُ في كُلِّ وادٍ لوعةٌ وَجَرِي
 نَشوانٌ يَشْفِقُ مِنْ عَتِي فَجَجَلَّتُهُ
 هَوَى يَلذُّ وَإِنْ ساءَتْ عِواقِبُهُ
 ويومَ دَجَنٍ لا يَأْيدِي الشَّرْبُ مَعْجَزَةٌ
 بَكَتْ جَفونُ الحِيا فَالوَهْدُ مَبْتَسِمٌ
 ولَوَلَوْ الطَّلَّ يَسْمُو قَدْرُ مُشْبِهِ
 إِذا بَغْتَهُ يَدٌ مِنْ كُلِّ غانِيَةٍ
 وَقَدْ تَرَفَّعَ ضَوْءُ الصَّبَحِ في صُعدِ
 والبرقِ والعارضِ^(٤) العَلْويُّ يَحْصِبُهُ

(٢) الاصل و«م» - طال ما

(٣) «م» - والعار من

(١) «م» - يضر ك

(٣) اي خجله يفتي يياضه باحمرار

وقال ايضاً

ذاك سألُ فاندبُ معي اطلالهُ فارى الشوقَ قاتلي لا بحاله
 وجمتُ فهي لا تُجيبُ سؤالاً فبكاءُ اماً هدى او ضلّاله
 قف معي وقفه الشجي^(١) فإن لأمك خلواً فاجعلُ عليّ الإحاله
 في سبيلِ الغرامِ يا منزلَ الحميّ توالي^(٢) دموعي الهطّاله
 كفلَ الدمعُ ريّ سفحيكَ والدمعُ مليّ بعد النوى بالكفاله
 يا خليليّ خلياً من عتاي عثرةُ الحبّ ما لها من إقاله
 قلتما لي مهلاً وقد جدّ يومُ البين لمتاً^(٣) جهلتما بلبانه
 ألقبي من الولوعِ خلاصُ ام لجنّتي من السهادِ إداله
 حرّتُ بين الضدّين - في الصبر عن نصريّ حلم^(٤) وفي الدموعِ جهاله
 اي نعمي للوصلِ عندي لو قصر من عمر جفوتي من أطاله
 وقبيلُ العيونِ هياتِ أن يجييه غيرُ اللواحظِ القتاله
 وبروحي معسولةُ الريقِ تحميا الظبيّ والنوابلُ العساله
 صحّ وجدي غداة عاينتُ بالتوديعِ تكسيرَ جفنها واعتلاله
 يا لياليّ بالعقيقِ وقولي يا لياليّ بالعقيقِ عُلاله
 أذكرتنا اعوامُ قربك تُستقصّر^(٥) ساعاتِ بُعدكِ المستطاله
 ووقفنا على الديارِ فما وافي^(٦) اخو الشوقِ من يجيبُ سواله
 قل لباعي السلوِّ وهو فقيدٌ عن غصونِ الى القليّ ميّاله
 خذُ حديثي عن السقامِ ففي شرحِ دموعي بعد الفراقِ إطاله
 سلوتي مثلُ طاعةِ الملكِ الناصرِ في الجودِ والندی عذّاله

(١) «م» - السخي (٢) الاصل و «م» تولّى (٣) «م» - كما (٤) «م» - نصيري
 و «ق» حكم (بالكاف) واصلاحها على الهامش حلم . والعكس في «م»
 (٥) اي التي ترى قصيرة (٦) «م» - وافي

وقال ايضاً

حال من دونك يا أخت الكلل
 ومواض مرهفات فتكت
 وأماً والحب لولا شوكتها^(١)
 قسماً لم أبق لولا أملي
 أزمن الداء الذي نهبهم
 وبقايا عهده قاتلة
 ضل نومي عن جفوني بعدكم
 وشبابي نصلت صبغته
 هل لأيام الحمى من عودة
 أيها الغادي بهم لا صاغراً
 فسقي دمعي واهون بالحيا
 جاهد ديني فإن ابته
 وإذا ما الحب لم يكس^(٢) الضنى
 نازح لولا تحنيه دنا
 في ثناياه أن يرشفها
 اسني من يوسني لابس
 منع المعروف بغياً وقل
 أعلى الغادر عار لو وفي
 فاضح الظبي إذا الظبي رنا
 جاعل ما بين طرفي والكري
 فارسي فإذا خاف سطى

مقل الحي وفُرسان الأسل
 بي وحاشاك ولا مثل الكحل^(١)
 لاجنت الحاظنا ورد الحجل
 وقتيل الهجر يجيا بالأمل
 بالتداني في الليلات الأول
 وإذا ما قدم الداء قتل
 ضلة الساري إذا البدر أفل
 ودجى ليلى صبغ ما نصل
 وإذا اليأس تمادى قلت هل
 عج على الحي وعن قلبي فسئل
 غصناً لأن قواماً واعتدل
 شاهد السقم تمادى ومطل
 جسم بال فهو حب منتحل
 هاجر لولا تعديه وصل
 أثر هن مجار^(٤) للقبل
 حلة الحسن فما يخشي العطل
 فاذا ليم^(٥) تجنى بالعلل
 ام على الظالم إثم لو عدل
 محجل البدر إذا البدر كمل
 كدى ما بين سمعي والعدل
 مقللة لاذ يجفن من ثعل^(٦)

(١) «م» - قتل بدل فتكت والكل بدل الكحل

(٢) «م» - يكسى

(٣) «م» - يجار

(٤) «م» - اليم

(٥) ثعل مكان بنجد او قبيلة (اي يجفن عربي)

راشاً بالهدب سهاماً حيثما أرسلت كانت سقاماً وخبل
كعوالي الملك الناصر لا ظمّت ما بين علّ ونهل

وله أيضاً

شكوتُ الى خديهِ فعلَ لحاظهِ وقد فوّقتُ نخوي سهامُ جفونهِ
فقال كذا^(١) الوردُ الجنيُّ بدوحةٍ يدافعُ عنه شوكةُ في غصونهِ

وقال أيضاً

اهلاً بطيفِ زار بعدَ جفائهِ ركبَ الهوى فدنا على عدوائهِ
نثرتُ عقودُ المزنِ ليلةً هديه والبرقُ يبسمُ في متونِ سمائهِ
عُرسٌ من الأحلامِ زُفَّ لقلتي فيه زفافُ البدرِ في ظلمائهِ
فاتي الذُّ من الكرى في مقلةٍ سهدتُ^(٢) ومثل الهدْي عند التائه
قمر تنقّلَ من سحابِ لثامهِ يومَ الوداعِ الى سرارِ خبائهِ
قلبي وطرفي متزلاه وانما نحشى حلولَ الطرفِ من انوائهِ^(٣)
وقضيب^(٤) بان كان زجس طرفه في حالتيه بوصلهِ وجفائهِ
يرضى وينغضبُ فهو محيٍ قاتلُ ويضيءُ جذوةً ناره في مائه
ذو الوجهِ يُنصر ماؤه من ناره فيه وكان الدمعُ من طلقائهِ
أسر الكرى فتجذتُ وجدي شافعاً وجبا قضيبَ البانِ من خيلائهِ
يا عاذل الصبرِ الكئيبِ وقلبه سرُّ الهوى العذريِّ في سودائهِ
ما كان رخصُ الدمعِ لولا انه سأمَ الوصالِ فصده بغلائهِ

(١) الاصل كذي

(٢) «م» - شهدت

(٣) لعله يريد حلول نوء النجم المسمى الطرف

(٤) «م» - وقضيت

(٥) الجداية الغزال

ومن العجائب انَّ نِيلَ دَموعِهِ
لَوذقتَ طَعْمَ دَنوهِ وبعادِهِ
مُنعتَ ظبَاءَ المُنخني بأسودِهِ
فعلتُ بنا وهي الصديقُ لحاظُها
متزَيِّدٌ والجذبُ في احشائه
لعرفت سهلَ الشوقِ من بُرحائه
واشدُّ ما اشكوهُ فتكُ ظبائه
كطُبي صلاحِ الدينِ في أعدائه

وقال ايضاً

أَوْجِدًا وَذِيَاكَ الحِمى وَمنازلُهُ
يُتِمُّهُ جِدُّ الفِراقِ وهزلُهُ
فخذ عَفوً يَوْمَ البينِ قَبْلَ وقوعِهِ
هُوَى أَخْلَفتُ أَخْلَافُهُ بَعْدَ حَفلِها (١)
وما في فُؤادِي لِلتَّجَدُّ فَضلُهُ
اطعْتُ الهوى العذريَّ وَجِدًا بِنازِحِ
شِفاءِ سَقامي مِنْهُ سَقَمُ جِفونِهِ
أَسِمتُ ظُبى الحَظهِ ام سِيوفُهُ ؟
يُجيبُ عذولي فِيهِ نَطقُ نِطاقِهِ
وما بَحْتُ لولا نَفحَةَ جَلِيقِهِ (٢)
سُلافِيَةُ الأَنفاسِ مَسكِةُ الصِّبا
حَبيبُ اليَّ الشَّهْمِ (٣) تَندى شِمالِهِ
أَنجِدِيَّةُ اِفياؤُهُ وَظِلالُهُ
كانَ رَماحاً في مَتونِ قِواضِبِ
كَكانَتُهُ مُزَنُ والقِطارِ (٤) سِهامِها
وللَّهِ سَفحاً قاسِيونَ (٥) وَهَضْبُهُ

(١) الاخلاف الضروع - اي اقطعت عن الدر بعد امتلائها

(٢) نسبة الى جلق وهي دمشق (٣) السهم بالسين المهملة في النسختين

(٤) جبل دمشق (٥) الامطار

إذا المجلُّ هزَّتُهُ إليه التفاتُهُ
ولا تحسباً أُنِي ظفرتُ بسلوهُ
متى وقفت عيسي على حُجراتِهِ
ولكنني أدلجتُ في طلب الغنى
وهل اقتضي دِيناً على ذمَّةِ العلي

أُصِيتُ بنبلٍ (١) الغاديات مقاتله
ولا أَنِّي ادركتُ صبراً أحاوله
فسائلها من دمعِ عيني سائله
رجاءُ مقامٍ لا تُخافُ غوائله
وجودُ صلاحِ الدين ذي المجدِ كافله

وقال من قصيدة يمدح بها الملك العزيز عثمان ولد الملك الناصر صلاح الدين
رحمها الله تعالى

دعائي من ذكر العذيب وعهده
اذا ما تهادى بعد وهنِ نسيمها
حنينٌ كصرفِ البابليِّ الى الحمي (٢)
وشوقٌ يُبيحُ الدمعَ ذكري غصونه
وقد وعد البين المشتُّ بسلوهُ
ولي زائرٌ تكبو المنى دون وصله
حمى طرفهُ عن مقلتي بجفونه
فلو كنت اذ ابكي ويسم ثغره
وتالله ما ابكي لقسوة قلبه
فيا سارحاً فيه سوامَ لحاظه
وما يصنع الحميُّ الحفاجيُّ بالقنا
لجفنبه حرب بين قلبي وصدبه
يخترُ عن اثمِ السُلافِ لثامه (٣)
ايا ساكني ظلَّ العقيق من الحمي

فإنَّ الصِّبا تلتقي فوادي بوجده
تحدَّثُ عن بان الكئيب ورنده
يزيد به سُكراً تقادمُ عهده
ويسطو على هزل الغرام بجده
ومن لي بأنَّ البين منجز وعده
ويعثر جاري الدمع في ذيل صدِّه
ولم أدر انَّ السيف يُجمي بعغده
تعجَّبت (٤) من مثلينِ دمعي وعقده
ولكنني ابكي لرقَّة خدِّه
حذارِ فخرِصان القنا شوكُ ورده
وقد طاعنوا صيد الكرامة بقده
مقيمٌ وسلم بين جفني وسهده
وتشهد اطراف الأراك بشهده
تحيَّة صبِّ حائمٍ دون ورده

(١) «م» - بنبل . اي ان السحب تردي بنبالها المحل (٢) في النسختين الحما . والبابلي
الحمير (نسبة الى بابل) (٣) «م» - تعجبة (٤) «م» - سلافة في المتن لثامه في الهامش

مُنحَم فَوَادِي اِذْ سَأَلْتُمْ ^(١) بَغِيَّتِهِ
وَمَا جَزَعِي لِلْبُرْقِ سَلَّ حُسَامُهُ
وَكَنْتُ إِذَا خَلُّتُ تَنَكَّرَ وَدُهُ
وَمَا هَجَرَ الْأَوْطَانَ مِنْ وَصَلِ السُّرَى
فَهَلَّا سَمِحْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ بِرُشْدِهِ
بَنَانُ الْحَيَاةِ حَتَّى قُتِلْتُ بِجَدِّهِ
نَأَيْتُ وَبَعْضُ النَّأْيِ أَبْقَى لَوَدِهِ
إِلَى نَائِلِ الْمَلِكِ الْغَزِيْرِ وَرِفْدِهِ

وقال ايضاً بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

وَأَهْيَفَ سَاجِي الطَّرْفِ بِإِ سَنَاوِهِ ^(٢)
بَدَا حَامِلًا مَرَاتَهُ وَسَلَاوَهُ
كَفَصْنِ النِّقَا كَالظُّيِّ كَالْقَمَرِ التَّمَّ
فَقَابِلْنِي بِالشَّمْسِ وَالبَدْرِ وَالنَّجْمِ

وقال ايضاً

كَأَنَّ الْمَغَانِي حِينَ أَعْجَبَهَا الشَّحَطُ
عَرَفْتُ بِهَا آثَارَ دَمْعِي عَشِيَّةً
يَضُوعُ إِلَى السَّارِينِ طَيِّبٌ صَعِيدُهَا
فَلَوْ أَنَّنِي مُكْنِتٌ ^(٦) يَوْمَ سَوِيْقَةٍ
فَقَدْتُ شَمْسَ الطَّاعِنِينَ ^(٧) مَعَ الضَّحَى
وَمَا قَطَعَ الطَّيْفُ الزِّيَارَةَ عَنْ قَلْبِي
خَلَا وَعَفَا سَقَطَ اللَّوَى وَكُنَّاسُهُ
وَلَا تَعْدَلَانِي فِي الْبِكَاءِ فَلَمْ يَزَلْ
فَمَا شَاقَنِي حَسَنَ التَّسْلِيِّ وَقَدْ دَنَوْا
الْمَتَّ بَنَى لِمِيَاءِ وَالنَّجْمِ ^(٨) هَاجِعُهُ
بَقَايَا زُبُورٍ وَالاثْنِي ^(٢) لَهَا نَقْطُ
وَلَوْ أَنَّنِي انْكَرَتْهَا شَهْدُ السُّقْطِ ^(٤)
كَأَنَّ سَجِيْقَ الْمُنْدَلِيِّ ^(٥) لَهُ خَلْطُ
أَمْرَتْ فَلَمْ تُسْحَبْ لِفَانِيَةِ مِرْطُ
فَلَا حَبْدًا عِنْدِي ذَوَائِبُهَا الشَّمْطُ
وَلَكِنَّ دَمْعِي لَا يُخَاضُ لَهُ شَطُّ
فَلَا غُصْنٌ يُثْنَى وَلَا جَوْذُرٌ يَعْطُو
لِكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ مِنْ أَدْمَعِي قَسْطُ
وَلَا رَاقِنِي طَيِّبِ الْحَيَاةِ وَقَدْ شَمَلُوا
وَفَوْدُ الدَّجَى مَا لِلصَّبَاحِ بِهِ وَخَطُ

(١) «م» - سليم . وفي الاصل سيلتم . (٢) الاصل سنأه . «م» - سنأه
(٣) «م» - الاثني . والاثني الاحجار التي توضع عليها القدور . شبه المغاني بعد فراق الاحبة بقايا
اسطر تنقطها الاثني (٤) السقط هنا الرمل (٥) المندل عود طيب
(٦) في النسختين ملنت (٧) في النسختين الضاعنين (٨) «م» - والدمع هاجع
وقد صحح في الهامش

وما انحلَّ خيطَ الفجرِ حتى كأنما
 مهاة^(١) اذا سلَّ الرضا سيفَ لفظها
 ينمُّ وشاحها ويصمت قلبها
 ولما رأَت ان النوى يُحدث الجوى
 بكت^(٢) لوعةً ثم اتقت فتبسَّمت
 تشابهه جفني والجفون وخصرها
 وعيسٍ كأمثال اليراع نحافة
 اذا أعملت فهي السهام وأنما
 تحنُّ ولكن لا اقول صباية
 صحبنا بها الارواح معتلة الصبا
 الى أن أنخناها بعيد كلاله
 لدى ملكٍ من جنده الفقر والغنى

لقادمتي نسر الساء به ربط
 ويا عجباً صدت فاغده السخط
 ويسكن حجالها ويضطرب القُوط
 ويحكم في الحيِّ الجميع فيشتطُّ
 وماء جفوني فوق خدي دمٌ عبط
 ومبسما الوضاح والدمع والسبط
 ومشقَّالها في كل طامسة خطُّ
 قسيُّ اذا ما حلَّ انساعها^(٣) الخطُّ
 ولو حملت ثقل الصباية لم تحطو
 من البهر حتى ما يمنُّ لها وقط
 يميث الاباء الجعد والنائل السبط
 مهيب السطَّا في كفه القبض والبسط

وله في صدر كتاب

تحيَّة صبَّ نازحٍ عن حبيبه
 عينا لقد أسكنتُ بعد فراقكم
 فمن لمريض القلب والجسم مبتلى
 يُجيب بآتي صالحٍ كلُّ عائدٍ
 فيا ابن العليِّ والمجد والجود والقرى
 رحلت فورد العيش ليس بسائغ
 واعجب شيء انَّ بعدك ماتمَّ

وابلغ^(٤) ما يُهدى تحية نازح
 غريب الهوى بين الحشى والجوانح
 بعذري^(٥) شوقٍ جارحٍ للجوارح
 وما هو من داء الغرام بصالح
 وزُهر الدجي والغايات السوافح
 لديَّ ووجه الصبح ليس بواضح
 تُرفُّ به متي بنات القرايح

(١) «م» - مهات (٢) الاصل و«م» بكت. وعبط هنا مهدور (٣) «م» - انباعها
 (٤) في النسختين ولبلغ (٥) «م» - بعذر

وقال ايضاً رحمه الله

عقّ دمعِي^(١) من بعد اهل العقيقِ فلا لي عقوده كالعقيقِ
 ما اباح الدموعَ يومَ حمى السَّلوة عني الأَ فراقُ الفريقِ
 عاش ياسي ومات حيُّ رجائي بين قلبي العاني ودمعي الطليقِ
 طرقت زينبُ وروعها الغيثُ بثُلبِ هادي وقلبِ خفوقِ
 أتراها خافتٌ وليس يبدعُ اسمهمَ المزن ام سيوفَ البروقِ
 وتغور الكؤوس تبسم إعجاباً بدمع الغمام والراوقِ
 في مهي تفضح المها بصفاء ليتها في ودادها للشوقِ
 وسماعين لفظها والمثاني ومُدامين ريقها والرحيقِ
 والحديثُ الحديثُ يفعل بالصبِ المعنى فعلَ الشَّرابِ العقيقِ
 وحبابُ المُدام في سبج^(٢) الليلِ جمانٌ على مُذاب عتيقِ
 فاطرد الهمَّ بين وردٍ وخذٍ واقنص السكرَ بين خمرٍ وريقِ
 وأدرها من كفِّ هيفاء غيداء رَداحِ كالشمس عند الشروقِ
 عبدها معبدهً اذا جسّت العو دَ واسحقُ في مكانٍ سحيق^(٣)
 وحَد الله ان تُرتبَل بالخمسِ المثاني في سجدة الإبريقِ
 قامة الغصنِ طلعة^(٤) البدرِ طرفِ الظبي ثغر الاقحاح خدُ الشقيقِ
 فالليالي^(٥) مثل الاماء ولا تنفكُ ما بين عُذرة وفُسوقِ
 والغواني روحُ الحياة لنفسٍ في يد الحبِ آذنت بزُهوقِ
 فاهجر العاذلاتِ وصلأ لاياً م صُبحِ الى ليالي الغبوقِ^(٦)
 فالأريب^(٧) الذي اذا عصي الخالق لم ينور طاعة المخلوقِ
 ولكم ليلة ركضتُ الى اللذات فيها ركض الجواد السبوقِ

(٢) «ق» - «سبج» - «م» - سبج

(١) «م» - «عق قلبي

(٣) معبد واسحق الموصلي مغنيان مشهوران (٤) «م» - طلعت (٥) «م» - قالليل

(٦) في متن النسختين الليالي والتصحيح على الهامس (٧) «م» - فلا ريب

ونجوم السماء كالحليل في ال
وتداعى الصباح فالفجر في الافق لواء مضمخ مخلوق^(١)
او عيون الوشاة والشرق يحمر حياء كوجنة المعشوق
فستقى عهدا من العهد صافي غير طرق ولا كيه الطروق^(٢)
ما حبي^(٣) سجه يواهيمة العقد ولا خيط مزنه بوثيق
كبنان الملك العزيز وناهيك بعثمان^(٤) ذي السباح العريق

وقال ايضا

لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل
وان ظن في ليس الضنا بي خيانة
نحلت الى ان لم ير الطيف مضجعي
واصبحت صبا والديار قريبة
وهيات أن البعد والهجر مطني
بكي لولوعي راحما كل شامت
نزلت فوادا ليس يحلو من الهوى
فمن لي بقلب لا يهيم صبابة
وتقت باسماء الغواني^(١) جهالة
وعهد الصبا مثل الصبي بسويقة
ولولا دموعي لم تجدها سحابة
زمان كصرف البابية مشتهى
وقد كان قلبي في ضلال عن الهوى
قصيرة عمر الوصل والعهد غادة

(١) «م» - مخلوق (٢) العهد المطر. الطرق المعكّر (٣) الاصل و«م» -
حبا. والحبي جمع حبوة وهو ما يجتبي به من الاثواب (٤) الاصل و«م» - لعثمان
(٥) «م» - الحرب (٦) في النسختين الغوالي بدل الغواني
(٧) في النسختين اجملت حمل بلا نقط

أغارُ عليها اذ يلاعها الحجل
ومن عجب في الحب ان يعذب القتل
كما اهتر فرع شائبٌ والدجى طفل
ويغمضُ احياناً كما أعمدَ النصل
خالت فخلت من لوعة لي بها سُغل
وبالعز في اسواقها اشترى الذلُّ
فويح القوافي لا زمان ولا خُلُّ
يميل فلا يثنيه قولٌ ولا فعلُ
ولا يشغل الاوطان قلبك والاهل
ولا في بلاد جارٍ سگانها المحل
الى نحوها كومُ الجدلية البذل
حيا راحة الملك العزيز لها وبُل

اذابت فؤادي والحشى بدوائب
ويعذب لي في حبها فعلُ جفنها
خليلي ما للبرق من أيمن الحمى
يبه كما شبت ذوائبُ جذوة
يذكرنيها والصبي وليالياً
ليالي بيع الصبرُ فيها بصدّه
كذلك اخلاقُ الليالي واهلها
عدمتُ اخاً لا يصدع العتبُ قلبه
فردٌ منزلاً سهلاً وخذناً موافقاً
فلا خير فيمن ليس يرضيك غيبه
ولا فأت العيسُ الفلاة ولا ارتمتُ
ولا افتر^(١) تعر العيش الاً ببلدة

وقال ايضاً من قصيدة

من مقلّة عبرى وجسمٍ ناحل
واقام فأعجب للمقيم الراحل
لو ذاق طعم الحب قلب العاذل
يبكي بهام في المنازل هامل^(٢)
امثالهن من الوشيج الذابل
جذع القليل بها وأمن القاتل
منها ثمار صابتي وبلابلي

كم بين اظعان الخليط الزائل
ومتيم رحلت حشاشة نفسه
ما كان يعدل في الصباة والأسى
رحلوا بسال في الهواجج سالم
أسني على تلك الحدود تحمها
محمة بالبيض وهي موائد الأعطاف كالأعنان بين جداول
الفاثكات وان من عجب الهوى
تجني وتجني باللواحظ مقلتي

(٢) السالي السالم هو الخبيب والهامي الهامل هو الجفن

(١) «ق» و«م» - افر

أسليمة القمرين وقفة ساعة
 كيف السبيل اليك في غسق الدجى
 كم ليلة طالت كشعرك بالاسى
 اشكوله سقمي فيصمت قلبه
 والافق خوف الصبح ليس بشائب
 في غير هذا الحسن يُعذل عاذل
 ما لي وللأيام تزعم أنها
 خذلتني الدنيا واطلب نصرها
 فلا لبسن من التجلد نثرة
 ولا حمدن حوادثاً قذفت بآمالي الى الملك العزيز العادل
 جوداً وكيف يكون جود الباخل
 ونجوم سمر الخط غير اوافل
 قصرت كصبري باخيال الواصل
 ويجيني نطق الوشاح الجائل
 وخضاب فود الليل ليس بناصل
 وهسي عذت فاین سَمع القابل
 سلبي وتصمي بالخطوب مقاتلي
 ومن العناء طلاب نصر الخاذل
 حصاء^(١) تهزأ من سهام النابل
 جوداً وكيف يكون جود الباخل

وقال ايضاً

لو عاد طيفكم فعاد عليلا
 ولكنك يوم تزايلت عن حاجر
 ما طلل دمع العين الا كونها
 امذكري تلك العهود ترفقا
 ما للهوى العذري اضحك شامتاً
 وثنى جفوني بالسهاد قصيرة
 لم يدر ذو القلب الخلي بانني
 ظن السلو ولا سلو بذاهل
 ومن العجائب ان خصب^(٢) دموعه
 لأبل ذو دنف وبلى غليلا
 تلك الحمول لبينهن محولا
 بعد الجميع معالماً وطلولا
 أعدت ذكراً ام اردت شمولا^(٣)
 مني وابكى لائماً وعدولا
 قرحى ويلي بالصدود طويللا
 امسيت ذا كلف به مشغولا
 جمدت مدامعه وذاب نحولا
 في الحد احدث في الضلوع محولا^(٤)

(١) «م» - حصراء . والنثرة الحصاء الدرع المحكمة

(٢) «م» - نحولا

(٣) «م» - خضبت

(٤) «م» - أعدت ام اردت

واييك لو اجد السبيل - وللأسي
للثمت وجهاً للضحى متبليجاً
شيمت سيوف البرق وهي قواضب
اني لا عجب من هواك أصار لي
فاكف جفونك والقوام ورد من
فلقد بعثت السهم احور مضمياً (١)
غادرت وجددي مثل ردك مفعماً
وسألتني كيف السلو ودونه
ومقبل عذب لملك ختامه
فسل الصبا عن عصر ايام الصبي
لولا خيانات الزمان واهله
والدهر مثل الآل يندع آله
لا ترفعن علم العلوم بمجهل
وتعد عن دنيا الديني وان سما
فالسيف تكسبه الضرائب رفعة
والدر يسب في القرار وقد طفا
ما للانام وأصلهم من واحد
تجد الجبان ابا الشجاع وتارة
شيم تدل على النفوس وتحتها
ما لي وقصد الأغنياء وإن دعوا
قوم اذا نفع القواني ضمهم
يبد المطامع لست ابرح لاطماً
حتى متى اصل الهواجر هاجراً
ما عز خطب الخطب الآ رده الملك العزيز بساहितه ذليلاً

قول المتيم لو وجدت سبيلاً
وطرفت طرفاً للظلام كحياً
فجرحن جفناً بالسهاد كليلاً
حي البروق صوارماً ونصولاً
لحظات طرفك عن حشاي قليلاً
والرمح لدناً والحسام صقيلاً
وتركت صبري بالنطاق فحياً
كفل يقوم با يروم كفيلاً
من لي بمجو ختامه تقيلاً
ان كنت رمت لعهده تبديلاً
ما كنت متخذ النسيم رسولاً
والدهر أخبت ذمة وقبلاً
فعلو حظك ان تحال جهولاً
نحو الشريف وان اصاب خمولاً
إما تركز بشفرتيه فلولاً
زبد البحار ولا يعد جليلاً
متفاوتين خلائقاً وشكولاً
يلد الجواد المستاح بجيلاً
قسيم تقوم على القضاء دليلاً
بالأغنياء اذن ضللت سبيلاً
في محفل حسبو النهاق صبيلاً
وجه اليقين قطيعةً وذهولاً
ظلاً يعم العالمين ظليلاً ؟
ذليلاً

وكان يوماً بحضرة السلطان الملك العزيز عثمان رحمه الله
فانشد السلطان

ألا إنَّ بالبطحاءِ يا أمَّ مالكٍ نواهدَ يسلينَ الحليمَ التجلداً

وامر باجازته فعمل هذه القصيدة في ساعة واحدة وانشدها له

أرحها فقد ضاقت بها سعة المدى
وهايك اعلام الحمى فابك ساعة
وقفتُ بها ابغي هدواً فقدتُه
سوافرُ يُججلنَ البدورَ ملاحه
يشطُّ بهم بأسى وتدنهم المنى
شكلتُ الهوى لولاه لم أبع^(١) النهى
ولا كنتُ اهوى القدرَ لدناً مهيقاً
ولا ييمتني^(٢) عادةُ نغماتها
يخاف فؤادي لحظها في جفونه
بها كحلُّ يُغنى به عن شبيهه
لي الله من وجه الغزاة في الضحى
ومن خمرة يزداد بالنار بردها
ولو كنت غير الحب اشكرواً^(٤) والنوى

وأياً فمن اصواتها نغمُ الجدا
لعلَّ دموعَ العين ناقعةُ صدَى
فلم ألقَ إلا لوعةً وتلدداً
موائس يفضحن الغصونَ تأودا
فله ما ادنى المزار وأبعدا
بجهلٍ ولا اخترت الضلال على الهدى^(٣)
ولا الظبي مصقول الترائب أعيدا
تنسيك الحان الغريض ومعبدا
كذا السيف مسلولا يخاف ومُعندا
فلم ترَ إلا صبغة الليل إثمدا
اضاء ومن قد القضب تأودا
وجمر بباء الوجنتين توقدا
دعوتُ له الملك العزيز المؤيدا

(١) «م» - ابغ (٢) في النسختين الهدا (٣) «م» - ولا ييمتني . والغريض
ومعبد مغنيان قديمان (٤) «م» - والنوى

وله في غلامين له كان اذا انفذ احدهما في حاجة تبعه الاخر
فيغيب بمغيبه ويحضر بحضوره

وصاحبين قمادى جمع شملهما
اذا بغى واحداً وجهاً فصاحبه
كأنه ظله ما أن يفارقه
كأنما الدهر يُخشى ان يصدعه
من شأنه الدهر ان يمضي فيتبعه
إمماً مقيماً وإمماً سائراً معه

وله بديهاً

أسنى على لدن القوام رشيقه
إعجب لجفني من غزارة دمه
رقت دموعي عند شكوى هجره
ماض على غلوائه صلفاً فلا
يلقى الاعادي تحت زغف^(١) عذاره
قاسي الفؤاد على المتيم فظه
فيه ومن قلبي لقلة حظّه
ورقيبه فكأنها من لفظه
يُصغي الى زجر الحب ووعظه
في رمح قامته وصارم لحظه

وقال ايضاً

حكمت بلوعتك الظباء الفيد
تهوى العصون الميف تحجبها القنا
وتظل تهتم بالعيون وانما
كم صبوة عطتتك عنها سلوة
ومهفف الحركات حل عزائي
فالام تجحد والدموع شهود
وثارهن الوجد والتسفيد
بيض الجفون هي الجفون السود^(٢)
وتقول لست اعود ثم تعود
في الصبر^(٣) بند قبائه المعقود

(٢) اي الجفون السود هي السيوف

(١) شبه العذار بالدرع (الزغف)

(٣) «م» - الصب

كَرُّ الْإِحْظِ يَهْرُ لَدُنْ قَوَامِهِ الْخَطِّي هَزَّ الْخُوطُ وَهُوَ مَجُودٌ (١)
 عَجِبَ لَهُ يَمْضِي وَلَيْسَ تَنَالَهُ كَفُّ أَمْرِي وَيَطِيشُ وَهُوَ سَدِيدٌ
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ هَدْبَ جَفُونِهِ شَرَكْتُ تُصَادُ بِهِ الْكَمَاةُ الصَّيْدُ
 سُمِّيَتْ ظُبَاهَا فَالْقُلُوبُ جَرِيحَةٌ فَعَلَامٌ تَدْمَى أَمْلٌ وَخُدُودٌ
 كَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ لَكِنْ قَلْبُهُ فَظُّ عَلَى الْعَشَاقِ فَهُوَ حَدِيدٌ
 أَعْجَبْتَ مِنْ أَنَّ لَا يَجُودُ وَإِنَّمَا عَجِبُ الْهُوَى لَوْ بَاتَ وَهُوَ يَجُودُ
 نَشْوَانٌ لَدُنْ الْعِطْفِ لَكِنْ عَطْفُهُ قَاسٍ فَلَيسَ يُلِينُهُ دَاوُودُ (٢)
 وَلِي الْقُلُوبَ فَسَارَ سِيرَةَ ظَالِمٍ فِيهَا وَخَطُّ عِذَارِهِ التَّقْلِيدُ (٣)
 وَمِنَ السَّعَاةِ وَقَدْ دُفِعْتُ إِلَى النُّوَى نَثْرِي لِأَيِّ الدَّمْعِ وَهِيَ عَقُودُ (٤)
 لَمْ أَبْكُ جَهْلًا بِالْبِكَاءِ وَإِنَّمَا خَطْبُ الْفِرَاقِ كَمَا عَلِمْتَ شَدِيدٌ
 مَا هَذِهِ يَا عَمْرُو (٥) أَوَّلُ وَقْفَةٍ هَانَ الْعَزِيزِيهَا وَلَانَ جَلِيدٌ
 انْكَرْتَ أَدْمَعُهُ وَلَيْسَ بَبَدْعَةٍ بِالْمَاءِ أَنَّ يَتَفَجَّرَ الْجَلُودُ
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَلْبَكَ سَالِمٌ مِنْ لَوْعَةِ الْبُرْحَاءِ وَهُوَ عَمِيدٌ
 حَرَّانُ يُقَلِّقُ وَالْقُلُوبَ سِوَاكَ وَجَدًّا وَيَسْهَرُ وَالْعَيُونَ رَقُودُ
 وَبِمَجْتِي الْغَضْبَانِ (٦) يَمْرُضُ بِالْهُوَى وَالهَجْرُ مِنْهُ وَبِالْخِيَالِ يَعُودُ
 يُزْهِى بِمَا حَجَبَ اللَّثَامُ فَنُورُهُ كَالْبَدْرِ دَانَ وَالْمَنَالُ بَعِيدُ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُدِلَّ بِغَائِبِ (٧) وَاذِلُّ وَالْمَلِكُ الْعَزِيزُ شَهِيدُ

(١) الخوط الفصن . والمجود هنا الريان من جود المطر

(٢) في الاخبار عن النبي داود انه كان يستطعم تليين الحديد لنسج الدروع

(٣) جعل العذار بمثابة الامر المخطوط الذي يصدره الملك (التقليد)

(٤) «م» - ومن السعادة . اي ان السعادة سبب نثري الدموع

(٥) في الاصل عمر وكذلك «م»

(٦) «م» - العقبان

(٧) «م» - يذل . ويريد بالغائب وجهه المثلث

وقال ايضاً

وعدُّ النخيلة بالكرى لا يصدقُ
 وجدتُ لصحبته الخليُّ صبايةً
 فالقلبُ للبرحاءِ اصفرُ صامتُ
 لو لم يكن هاروت لامعَ قُرطها
 هو مثلُ قلبي لا يزالُ معذباً
 ومتوجِّح بالليلِ بات ملثماً
 غضبانُ بتُ لهجره في ماتم
 ظنَّ الغرامِ قرى الملاحه اذ رأى
 قاضيَ واياتُ الجمالِ شهوده
 يهوى كما حكم الهوى مع بخله
 وارى دليل جنون قلبي انه
 اضحى الفؤادُ مكاتباً لجفونه^(١)
 والحسن قد وجبت^(٢) عليه زكاته
 عجباً لسيف اللحظ يجرح معمدا
 اتشوقُ الغادين يوم سُويقة
 نفقتُ دموعُ العين بعد فراقهم
 كم بين دوح الأبرقين عوارياً

ففى يزور خيالها او يطرقُ
 فترى الوشاح بها يهيمُ ويقاق
 ونطاقها يصف الولوع فينطق
 ما كان في ذلك الفضاء يعلقُ^(١)
 بسوالف تجنى عليه فيخفق
 بالصبح لكن بالعيون يُمنطق
 فعلام خدي بالدموع يُخلقُ^(٢)
 ناراً تضرّم عن دماء تهرق
 فالقلبُ يجبسُ والمدامعُ يطلق
 وعلى قساوته يُحبُّ ويعشق
 بسلاسل الأصداع عانٍ موثق
 ولكسر ذمّة صدره لا يُعتق
 أفلا على ابن سليله يتصدق
 ولسهمه يمضي وليس يفوق
 لو كان يدي النازحين تشوق
 والدمعُ في سوق القطيعة ينفق
 منهم غصوناً بالذوائب تُورق^(٥)

(١) هاروت اسم ملاك . وهو يتكلف تشبيه القرط بسنائه وان له سحر هاروت

(٢) «م» - غضبان تب . ويخاق يطيب (٣) المكاتب هو العبد الذي يكتب على نفسه

بشمه فيكون المعنى ان الفؤاد عبد جفونه ولكنه لعدم قيامه بما يتطلب منه للعتق لم يعتق

(٤) «م» - وجدت (٥) كم بين اشجار الابرقين العارية من غصون قامات مجللة بالذوائب

(اي خصل الشعر)

من كلِّ افتكٍ من سيوف جفونهم
ولقد وقفتُ بها وكفُّ ربيعها
وسدى خيوط المزن يرسلها الحيا^(١)
غرسٌ من اللذات^(٢) غارَ نسيمه
والبانُ يرقص والحمام هواتفٌ
والومضُ من خلل السحاب كراية
خطأً ومن سحر الذواب ارشق
في نسج حلة نورها تتألق
أبدأً واكمام النبات تفتق
فهنا لاثواب الشقيق يشفق
تشدو واطرافُ الغدير تصفق
سناؤها^(٣) يتألق

وله وقد سئل اجازة بيت على هذا الوزن والرويّ بديهاً

يا فاضحاً بالقدِّ غصن الاس
ابكي وتغرك باسمٍ واطلُّ من
وتمس من فرط الصبي متدللاً
الزمتني قول الوشاة وليس من
وأريهم ان قد سلوت مغالطاً
سقياً لعهد النيرين^(٦) ومسرح
والليل فضفاض القميص وانت يا
اذ للعيون على القلوب ولاية
واما وحيك لو تفوز بسلوة
عفت الحنين الى زمانٍ ذاهبٍ
لحظات^(٤) طرفك ما لها من آسي
فرط الاسى اشكو وطرفك قاسي
ويبي من المتدل الميأس^(٥)
عدل الهوى اخذي بقول الناس
وبليتي في الدمع والانفاس
الغزلان من بردى الى باناس
شمس الضحى تسعى بنجم الكاس
فالليث يحكم فيه ظي كناس
كفني وقد علقت بذيل الياس
وابيتُ ذكري للمألول^(٧) الناسي

(١) «م» - سرى (٢) «م» - الذات (٣) في النسختين سناها يتألق وهو خطأ

(٤) «م» - لحظاة (٥) «م» - المستدل المياسي (٦) «م» - لعهد البين بين.

والنيريين اسم مكان في الشام وكذلك باناس او بانياس . ويردى النهر المعروف

(٧) في النسختين للملوك

وقال ايضاً

طرقت ريح الصبا ميثاء^(١) وهنا
 نقلت عنها احاديث هوى
 تصف الأوجه بيضاً كالضحى
 بعمان في الشدا خافية
 ذكرها هاجت حينئذ كمنياً
 ما على الصادح في افنانه^(٢)
 وكلانا مفرد من إلفه
 عجبني من متجن ظالم
 فضح الغصن رطيباً اهيفاً
 هازياً بالبدر في الجنج بدا
 سميري القدر ما تقف ضمناً^(٣)
 لم اكن لولاه ابكي ذاهبا
 اتمناه على سخط النوى
 يا مناخ الحي من كاظمة
 أخبرت عنك خيالات الكرى
 رقا الغيث وما نهنت دمعاً
 ما على صرف زماني فيهم^(٤)
 او حشوا الطرف وهم جار الحشى
 قد بلوت الدهر حالیه^(٥) وقد
 وهو ثاني^(٦) الطيف ان لان قسا
 وسبرت الخلق حتى لم اجد

فانثت حاملة انباء لبني
 افهمت من غير ان تسمع اذنا
 في الفروع السود والاعطاف لدا
 فهي لا يفهمها الا معنى
 واخو الشوق اذا ذكر حنا
 سبة في كتمه لو مات حزنا
 غير اني بحت وجداً وتغنى
 ابدأ يهوى على ما يتجنى
 عقب الوابل والظبي اغناً
 وقضيب البان في الدعص تشي^(٧)
 فلماذا لان^(٨) اعطافا ومتنا
 لا ولا اقرع بعد البين سناً
 وقصارى عاشق ان يتمنى
 جادك العارض ذو البارق هتنا
 ولا امر هي لا تخبر عننا
 وسجا الليل وما اغمضت جفنا
 وعلى الايام لو اصدق ظناً
 آه ما ابعدهم مني وادنى
 قلبته راحتي ظهراً وبطناً
 او دنا منك نأى او جاد ضمناً
 للعزیز الملك غير الغيث خدنا

(١) «م» - ميثاء . والميثاء الارض السهلة . ووهناً ليلاً
 (٢) «م» - في النسختين تشنا . والدعص كثيب الرمل
 (٣) «م» - الان
 (٤) «م» - فيهم
 (٥) «م» - حالیه
 (٦) «م» - بان الطيف وفي النسختين قسى بدل قسا (الواوية)
 (٧) «م» - تشي
 (٨) «م» - تشي

وله بديهاً في غرض

وبالك^(١) اسي خداه تحت دموعه
 فلم ار ابي روضةً من جماله
 بها الاخوان الغض والترجس الندي
 وما كنت ادري ان سيف حاظه
 وغير خلاف ان كل مهند
 كوجنة كأس زينتها فواقع
 يدافع عنها طرفه ويمانع
 وآس العذار النضر والورد يانع
 اذا كل حداً أرهفته المدامع
 اذا جال فيه الماء فالحد قاطع

وقال ايضاً

درت انها شمس الضحى فتجلت
 ابي عطفها ان ينثي لمتيم
 أحاول سلم الحب عند جفونها
 زعوا عن^(٢) فؤادي سهم طرفي فطالما
 ولو لم يكن في خديها الغي والهدى
 سلوني عن الليل التمام سهرته
 وقد قبل الصبح الدجى وضلاله
 اظن الليالي باخالات برجة
 وان سليمي لا تصيح^(٤) لها تف
 كذلك الليالي السود اكتبهم للسرى
 فيا من لدمع مثل دمعي مبدد
 لقد شقني حب التي^(٥) سفكت دمي^(٦)

وَأَنَّ مَنَائِي وَصَلُّهَا فَتَجَنَّتْ
 وَهَزَّ الصَّبَا اعْطَافَهَا فَتَنَّتْ
 لَوْ أَنَّ حَسَامَ اللِّحْظِ لَيْسَ بِمَصَلَّتْ
 رَمَيْتُ فَاصِمِي مَهْجَتِي^(٢) سَهْمَ مَقَلَّتِي
 لِمَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ نَارِي وَجَنَّتِي
 وَقَدْ هَجَعْتُ عَنْ حُلَّتِي وَتَحَلَّتْ
 رَجَاءَ بَجْفُونِي عَزَلَ حَيِّ بَيْتِ
 فَيْشَنِي فُؤَادًا دَهْلَةً وَسَقَّتْ
 وَيَا كَمْ دَعَتْهَا لَمَّتِي فَأَلَّتْ
 صَدُورًا إِذَا مَا الْبَيْضُ بِالْبَيْضِ نَمَّتْ
 مَضَاعٍ وَصَبْرٍ مِثْلَ صَبْرِي مَشَّتْ
 وَلَوْلَا الْهُوَى مَا شَقَّنِي حَبِّي الَّتِي

(١) في النسختين وبال اسي . واسى مفعول له

(٢) «م» - زعموا في فودي . وزعوا

(٣) الاصل و«م» مقلتي

(٤) الاصل تصيح بالخاء المهملة

(٥) في النسختين دمعي

(٦) «م» - لقد شقني حب الذي

كست وجنتي ثوبَ الدموع ملوئاً
وليلةً وافت والنجوم هواجع
وجنح الظلام^(١) والبروق كأنها
وجسمي في ثوبٍ من السقم مُصمت
ولو سلكت نهج السرى ما تهدت
سيوف عماد الدين في النقع سُلت

وقال ايضاً

رمتني بُجَل والسهام جفونُ
وهزَّ الصبي منهنَّ في معرك النوى
وحدتني عن عيون طبائه
احنُّ الى وادي الاراك من الحمى
لقد صحَّ عندي بعد نفحة حاجرٍ
فيا لوعةً عذريَّةً ما احتسبها
وبين بيوت الحي كلُّ ملىَّة
من الهيف اما قلبها مثل قلبها
أحقاً سيقضي البين فينا بجمكمه
فيا كبدي الحرى غداة زعمتا
دعاني وآيات الديار فانَّ لي
فقلبي زناد والسويدا حُرارة
دفنت الهوى عن جاهلٍ بيكانه
يقولون هونٌ من كلفت بحبه
وما يعرف^(٨) الشوق المبرح والاسى
خليليَّ كيف الصبر ان كان ممكناً

عيونُ دموعي بعدهنَّ^(٢) عيونُ
قدودَ قنأ قلبي بهنَّ طعين^(٣)
فحسبكما أنَّ الحديث شجون
وهيمات من وادي الاراك حنين
وشكَّ كما أنَّ النسيم خؤون
اذ الوصل ظنُّ والفرق يقين
من الحسن لا تُقضى لهنَّ ديون
فيقسو^(٤) واما قدُّها فيلين
وتسمي سهول الحب وهي حزون^(٥)
بأن التنائي في غدٍ سيكون
شؤوناً لها بين الطلول شؤون
وللنار فيما بين ذلك كمن^(٦)
وأشجى الهوى ما بات وهو دفين
لتسلو ولا والحب ليس يهون^(٧)
سوى مستهامٍ راح وهو حزين
فآني جهلت الصبر كيف يكون

(١) كذا الاصل . وفي «م» - جنح ظلامٍ

(٢) في النسختين قتي . طعين . و «م» - معزل النوى

(٣) «م» - من قلبها يقسو

(٤) «م» - حزين

(٥) «م» - يفرق

(٦) «م» - وسويداء القلب حبته

(٧) «م» - يفرق

(٨) «م» - يفرق

وخوفتاني غارة عامرية
 كفى عاشقاً سلمٌ يكونُ سيوفها
 وسمرُ القدودِ المحطّفاتِ فواعلُ
 ونور الضحى فوق الوجوه^(٢) طليقةُ
 اخوفاً ومن دوي تزارُ وجارُها
 وتلك العوالي والموالي وهذه
 يخفُّ بها الفيران وهو رصين
 لحاظٌ تبثُ^(١) الحرب وهي زبون
 فعال القنا الحطّي وهي غصون
 وجنح الدياجي في الشعور كمين
 يجوزُ هزال العام وهو سمين؟
 جياذ العزيز الملك وهي صُفون

وقال ايضاً

لا والقدود الهيف حلقه وامر
 ساءت ظنونكمُ يجفن ساهر
 ولقد لحقتُ الاولين صباية
 وخطبتهم قلبي لبيكر هوامُ
 عجباً لأجفاني خضين بآتم
 لم يكفه شبه الثغور بواسماً
 وبهجتي شرق المآزر فغمها^(٥)
 سرق الكرى جفني فجوز قطعه
 لجفونه بين الجوانح والحشا
 فدامعي انصار قلب مرسل
 هجرته سلوته وناق صبره
 يا صاحبي يوم الكئيب وسبة
 غادرتني غرض الوشاة فلست ما
 لا حلتُ عن عهد العديب وبارق^(٦)
 فسمعتُ كذب الخيال الطارق
 من دمعي الجاري باي سوابق
 فليسلُ عن بيت السلو الطالق^(٤)
 فكأنهن جفون سيف البارق
 حتى استعار خفوق قلب العاشق
 ظمان اوشحة له ومناطق
 والقطع يلزم للخون السارق
 سقم يدقُ على الطيب الحاذق
 في الحي يُنذر بالمنام الآبق
 فاقام بين مهاجرٍ ومناقق
 ان كنت تحذلي كامس بدائق^(٦)
 موناً على سرّ الصديق الواثق

(١) كذا الاصل ولعلها تشبّه «م» - فوق الجبين. وفي النسختين طليعه

(٣) اي عن عهدنا جذين المكانين «م» - فاليسل (٥) في النسختين فغمها واوشحة

(٦) الكئيب اسم مكان وكذلك في الارجح دائق

وخلوتَ من برح الصباية والنوى
 فبيات قلبك لا يهيم بصامتِ
 واذا محضتُ لك الصريح من الهوى
 سفهاً بجلهم الالمعي مُقامهُ
 واذا انفتَ من الدينة فانتصر
 إسرح بها صدرَ الفلاة وخلصها
 فعدُّ كيومك ذاهبٌ متصرمٌ
 لا تحتمل^(٥) شظف المذلة قاعداً
 فكذلك ما نُشرت فضيلة ماجد
 ولكم لبستُ الليل ثم خلعتهُ
 من مهمل غفل وقطعُ معلّم
 وكان النجمه وما حبرت^(٦) من
 والبرق يبسم في الغمام كأنهُ

فرقدتَ عن ليل الحبّ الشائق
 قلباً^(١) ولا دمع الجفون بناطق
 فالعارُ لبسك لي ثياب مُماذق^(٢)
 والدهرُ يقذف حظه من حائق
 بيناتِ اعوج او نتایج لاحق^(٣)
 تقلي رؤوس محارمٍ وأبارق^(٤)
 واليوم في المعنى كاس الزاهق
 فالعزّ في حدّ الحسام الدائق
 الا بطي مفاوز وسائق
 ما بين ضاف نسجه وشبارق
 بالصبح وحف دخارص وبنایق^(٦)
 معنى عقود مراسل وبنایق
 سيف الغريز يشيمه في مازق

وقال ايضاً

اما واللمى وجداً بساكنة الملا^(٨)
 اذ الحسن اعطاها من الأنفس المني
 وفي شُعب الاكوار كلُّ ابن لوعة
 يشافه اذبال المروط وينثي
 اتبصر ناراً باليقاع كأنما

لقد ضاق باع الصبر ان تجملاً
 فما شأنُ أجلاب القطيعة والقلا
 اذا هاجها برد النسيم تمهلاً
 فيلتي اليه نشره ما تجملاً
 تسل سناها هامة الطود منصلاً

- (١) اي بذي اسوار صامت (٢) المماذق غير المخلص
 (٣) اعوج ولاحق فرسان تنسب اليهما الخيول (٤) المخارم طرق الجبال والابارق
 الاماكن الغليظة (٥) في النسختين لا يحتمل (٦) لما شبه الليل بالثوب
 اخذ يصف اشكال نسجه من غفل ومعلّم وغيره والدخارص والبنایق ما يوسّع به الثوب
 (٧) في النسختين وما جرّت . والمراسل القلائد والبخائق هنا مثلها (٨) الملا الفلاة

فأغد لم يعدم من الريح صيفلا
 ومن لم يجد عزَّ السلو تذللاً
 لخدك روضاً او بشرك منها
 باول دمع او دم طلةً طلا^(١)
 ومن عادة الاقمار^(٢) ان تنقلا
 ومن يمنع الاغصان ان تميلا
 وافصح تماماً واثقل محملا
 وقد نمت عن ليل بنعمان أيللا^(٣)
 لأبكي خليطاً خفً او منزلاً خلا
 واطلق دمعي حالياً ومعطلاً
 على شدة من دهره وتهللاً
 افاض^(٤) غديراً او تقعد جدولا
 وغازلها طرفاً من التقع اكحلا
 فكل ربيع بالاسنة يجتلي
 تداعت به اسبابه فتحللاً
 فما بال صبري كلما غيث أمحلا
 وما شب ومض بالجوانح يصطلي^(٥)
 فلما تراءى هضب نجد ترجلاً
 وطوق احياد النجاد وكللاً
 وهل نثرت يئناه عقداً مفصلاً
 وما صح من نقل السحاب وارسلأ
 ان انهل او عن بشره إن تهللاً

اذا ما علا افرنده صدأ الدجى
 وفي الحب يا ذات الوشاحين ذلة
 أذاد كما شاء الدلال فلا ارى
 وحمّلتني ذنب الدموع ولم يكن
 تنقلت عن عهد العواية والصبي
 وملت الى الواشين غير ملومة
 اعاذلتي ما افصح السقم واشياً
 تلومين في نعم ونعمان ساهراً
 ولولا فراق المالكية لم اكن
 تملك قلبي وهو قفر وأهل
 وكل هلالي يزيد طلاقه
 اذا هزه داعي الوغى هز صبوة
 فقبتها وجهاً من البيض ابلجاً
 فرد ذابلاً من قبل ورد وروضة
 اذا المجد لم تمر قواه بمنعة
 وقالوا لقد غيث الحمى وهو مخصب
 لعل اهاضيب الحيا تنقع الصدى
 سرى راكباً ظهر الغمام كرامة
 لأنطق افواه المهاد بشكره
 فهل نشرت نعام برداً مفوقاً^(٦)
 طربت اليه حاملاً اثر التدى
 يجديث عن جود العزيز بن يوسف

(٢) «م» - ومن عادة الايام

(٤) «م» - او فاض

(٦) «م» - مفوقاً

(١) اي مدره ظي

(٣) «م» - وقد نمت . ونعمان اسم مكان

(٥) «م» - صيطلا

وقال ايضاً

صحّةُ الوجد بالجفون المراض سلبَ الطرفَ لذّةَ الإغراض
 خولفتُ عادةَ الورى فرميناً نحو تلك السّهام بالأغراض^(١)
 وقصيرٌ عمر الوصال حباني بليالي الهجر الطوال العراض
 قرُّ كلِّما بدا سرتُ منه في دياجي الصدود والإعراض
 كسرت فيه ذمّة القلب فالقلب من الصبّ ثابت الانتقاض^(٢)
 فأعني على ماطلة الشوق فلي من لحاظه متقاضي
 ولضرب الحسام في الغمد قلبي كسر الجفن منه والحدّ ماضي
 قام يسعى والدجنُ طلعةً غضبان بكأس كوجه جدلان راضي
 بسمت عن حبابها فأرتنا لؤلؤ الطلّ في حدود الرياض
 كلما نشر الغمام مُلاءً طرّزتها البروق بالإياض
 اسبلت كمّة الجنوب على الارض وجرت من ذيله الفضفاض
 سُحِبُ رعدّها كما جرجر الفحل اطافت به بنات المخاض
 وعروق المزنِ النوابض فيه كحنايا سريعة الإنباض^(٣)
 نثلت نبلها فقد لبس الما دروعاً من خوف تلك الورفاض
 اشبهت راحة الغريز ولكن خالقتها في البطش والانهاض

(١) العادة ان تطلق الاسهم على الاغراض والاهداف اما نحن فقد رمينا باغراضنا (اي قلوبنا) نحو الاسم (اي عيون الاحباب)

(٢) يروى هذا البيت في النسختين باقحام كلمة فالصب قبل فالقلب

(٣) اي كاقواس مرّنة

وقال ايضاً

سأوا بالحلمي ابن الطباء السوانحُ
وهل جاده ^(١) سنُّ من البرق ضاحك
جرى دمع عيني يوم كاطمة دماً ^(٢)
وقد كان دمعي عاصياً ^(٣) كتجلدي
ويصدى الى ماء الملاحه والصبا
وهل نافعي خدُّ من الدمع مخصبُ
وعتفني في حب مية معشرُ
وقد زعموا ان الغرام فضيحةُ
وقفنا على اطلالها فكأنما
ندافع خصم الشوق والشوق غالبُ
ذكرنا بها ليلاً من الشعر كأنما
واذيال معطار تمسكت الرثبي
فان كان خطبُ فادح يُصدع الحثي
وفي الناس جهلٌ بالقدود فرثا
وعندهم ان العيون جوارحُ
لقد اضرمت نار الهوى نفحة الصبا
بجيث سويداء الفؤاد حواقةُ
وكم هزَّ من عطني في الأيكِ صادحُ
ولولا ندى الملك العزيز بن يوسف ^(٤)

وهل طلَّ بعدي بانه المتناوحُ
يغازله جفنٌ من المزن سافح
فاعلني ان البروق صفائح
الى ان غدا انسأها وهو مائح
خدت بصادٍ وهو في الماء سابع
وقد اجديت مني الحشا والجوانح
وما منهم إلا حسودٌ وكاشحُ
وفي مثل مي تستطاب الفضائح
نوافج ^(٥) من آثارهن نوافج
ونثي عنان الدمع والدمع جامح
يقارنهُ صبحٌ من الشعر بائح
بهن وهذا نشرها المتناوح
فان الهوى خطبٌ مع البين فادح
اذا هتت يدعي مائساً وهو رامح
وما هي للأكباد الأ جوارح
كما اضرمت نار الصلي المراوح
وقلي زنادٌ والصبابة قادح
ولولا الهوى ما هزَّ عطني صادح
لعزت عطايا جمة ومنايح

(١) «م» - جاءه (٢) «م» - دمي (٣) في النسختين عايصا بدل عاصيا .
والضمير في انسأها للعين (٤) النوافج اوعية المسك (٥) «م» - العزيز بن يوسف

وقال ايضاً

وان لم يُفد غير الصباة والوجد
 وبرح الخشا قولي احن الى هند
 وتضحى هجيراً حين تحجب بالبعد
 ومن شرب الصباء يلزم بالحد
 كمن أوار النار في خصر الزند^(٢)
 فان وحي السم في ذلك الشهد
 فقلبي من نار الكتابة في خلد
 وكيف نال الشمس بالأعين الرمد
 فليهم اينعت في الصدر^(٣) رمانة التهد
 ودعص النقا بالردف والعصن بالقد
 وما اسدلت من فرعها الفاحم الجعد
 فقد قيل حسن الضد يظهر بالصد
 فحضرتة مثل العذار على الحد
 لحسن بكاء الشحب من صحب الرد
 كما سل سيف تحت جانحي بند
 فكل غدير جائل العطف في سرد^(٤)
 كأنك من لقيا العزيز على وعد

سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد
 أحن الى هند وهل يتنع الصدى
 هي الشمس تضفو الظل في حال قربها
 حددت بجفنيها^(١) على رشف ريقها
 لقد كنت نار الاسى في زلاله
 فيا قلب صبراً عن شهى رضاها
 هي الجنة القصى تولى نعيمها
 وقد ارمدت عيني جمّة ماها
 وما ان توارت جانارة خدها
 تريك المها بالاحظ والشمس بالسنا
 وما البدر في الظلماء الآ جبينها
 فلا تعجبا للحسن اسود ايضاً
 اقول لواديا ودب نباته
 وظلت تغور الاخوان بواساً
 ولاح وميض البرق بين فروعها
 وقد ارسلت قوس النعام سهاها
 اراك^(٥) نشرت الوشي في كل وجهة

(١) عاقبتى جفناها (٢) كمن النار في اداة القدح الباردة (٣) «م» - الصدور
 (٤) السرمد اسم للدروع (٥) الضمير يرجع الى الوادي والكلام مقول القول في بيت سابق

وقال ايضاً

أتموياً وليلُ المهمِ داجي
 وأطلعُ بالسَّقاءِ بدورَ تمِ
 ونصَلها رماحاً من شموعِ
 ولو ركبت لتقتنص الاماني
 تجيدُ الضربَ لكن في مقامِ
 بكى الراوقُ مرجاناً نثيراً
 فقد نسجَ الحيا حبراً وحلى
 وأرشفها ثغوراً من اقاحِ
 كأنَّ الارضَ وجهُ من حبيبِ
 وشمسُ الدجنِ ترشفُ من رضابِ الغواذي كلَّ معسولِ المُجاجِ
 واعدِ فاتنِ الحركاتِ يسطو
 يتيه بوجنة كالوردِ حسناً
 كما غنمتَ خطأً ذا خفاءِ
 وجسمِ حَسَمُ داءِ المهمِ فيه
 فعضنُ البانِ منه في اهتزازِ
 ونقطةٌ (٤) خاله والصدغُ نونُ
 كأنَّ الليلَ قَبْلَ خَدِّ صبحِ
 وان خفنا سَطى الحدَّانِ عَجنا
 فهاتِ من السلافِ سنا سراجِ
 تُديرُ الشمسَ في صبحِ الزجاجِ (١)
 لوامعَ تحتَ راياتِ الدياجي
 بنانِ يدِ تُسلمِ في الهياجِ (٢)
 دخانُ كِبائِهِ وهيجُ العجاجِ
 ونظَمِ لؤلؤاً ضحكُ المزاجِ
 بدرُ النورِ احيادُ الفجاجِ
 صوامتِ وهي مفضحةُ التناجي
 تبلِّجُ عن سرورِ وابتهاجِ
 وشمسُ الدجنِ ترشفُ من رضابِ الغواذي كلَّ معسولِ المُجاجِ
 بادعجِ فاترِ اللحظاتِ ساجي
 يُحيطُ بها عذارُ كالسَّياجِ (٣)
 على سطحينِ من ذهبِ وعاجِ
 اذا ما المهمُ جلَّ عن العلاجِ
 ودِعضِ الرملِ منه في ارتجاجِ
 تروقكُ بانفرادِ وازدواجِ
 فاثَرُ حَسَنِ ذاكِ الامتراجِ
 من الملكِ العزيزِ الى معاجِ

(٢) الاصل الهياجي و «م» - ركنت بدل ركبت

(٤) «م» - يقظة

(١) «م» - الزجاجي

(٣) في النسختين كالسَّياجِ

وقال ايضاً

شاقَ الحمامَ برامتين فغرّدا
 هزّت معاطفه تحيات الصبا
 سُلت سهام المزن في هضباتها
 يمضي فيغد في الغدير شباته
 صداً الظلال^(١) يزيد رونق حسنه
 ما كان اغنى راحتك بسفحها
 خلع الحيا طرباً على اعطافها
 ما زال يبكي باسحات طبائه
 شغل البكاء على الشباب وعصره
 خان الصبا والغايات كلاهما
 لو كان يمكن ردّ ما هوفات
 ولكم مُنيت بليلة مسودة
 علقت كواكب افقها فكأتما
 وكان ساري البرق خاف بجنحها
 صمت^(٢) رواعد سحبه فكأتما
 وأجبت هاتفة الغرام ولو دعا
 كلفاً بهاجرة جفاني طيفها
 وحديثها نعم الغناء يهزني
 يجلو فيقتصر في المسمع طوله
 وكأنه لفظ الهناء بمقدم
 الملك العزيز الذّه ما جُددا
 جيد القضيّب يزينه عقد الندى
 كالقديّ جاذبه الصبا فتأودا
 فكأنّ جدوها حسام جردا
 فلاجل ذلك لا يزال مُزردا
 أرايت سيفاً قطّ يُصقل بالصدا
 لو كان يمكن جمع ما قد بُددا^(٣)
 بالنهر^(٤) ثوباً بالنسيم مجعدا
 حتى رأيت البرق جفنأ ارمدا
 جفني أنّ ابكي الحسان الحردا
 عهد الوصال وأخلفاني الموعدا
 لرددت، او يُفدى بذلت له الفدى
 لو أمّا ضوء الصباح لما اهتدى
 شربت وطال بها السهاد المُرقدا
 امرأً فسّل من الوميض مهتدا
 ريعت قلائصها فسرّن بلا حدا
 طيف الخيال لما اجاب به الصدى
 فشقيتُ وسناناً بها ومسهدا
 هزّ الاراكة مطلقاً ومقيدا
 ويزيد حسن نضارة ما رُددا
 وكأنه لفظ الهناء بمقدم

(١) في النسختين السّلال
 (٢) «م» - بردا
 (٣) في النسختين بالنهي
 (٤) الاصل صمتت . والقلائص النياق اي صمتت الرعود فكان السحب نياق تسير بلا حداء

وقال ايضاً^(١)

ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه
 كالغصن في ورق الغائل مائساً
 من لي بمقرب المزار بعيده
 شوقاً الى عصر الدنور وطيبه
 أترى يساعدي الخيال فأجتبي
 اني استراب وطالما حمد السرى
 يغدو وفي خديهِ ورد فريقيه^(٢)
 جمع الهوى من دمهعه وضلوعه
 لو كنت شاهدنا عشية حاجر
 لبكيت من ذلي لغز جماله
 كالماء جسماً غير ان فؤاده
 يزهى بصدغ لو حظيت بعطفه
 ولحسن خطه في صحيفة خده
 وسنان اسهرني بقتر جفونه
 حال بانواع الملاحه عاطل
 واجال خمر الوجنتين فلم يدع
 كالخوط لكن لم يُشَن بذبوله
 فلحظه بين الجفون كأنها

علم بعاشقه ولا تعنيفه
 والبدر أسفر في نجوم شفوفه
 في الحي مرجو الوصال خوفه
 وأسى على خدن الصبا واليفه
 ما تحت ثني لثامه وشفوفه
 بلقاء مأمون اللقاء عفيفه
 ويبيت في الاحشاء نار ضيوفه
 ما بين مشناه وبين مصيفه
 نشكو الى سمر الخليط وهيفه
 ورثيت من فقدي الى معروفه
 كالصخر لا يحنو على مشغوفه
 ما ذبت من شوقي الى معطوفه
 رقم الضحى بالجنح نظم حروفه
 واطال ليلى فيه طول وقوفه
 لبس الجمال وماس في تقويمه
 قلب امرئ^(٣) الا على تصحيفه
 والبدر غير سراره وكسوفه
 قُصِب العزيز تُشام بين صفوفه

(١) هذه القصيدة غير موجودة في «م»

(٢) في الحدين مورد الفريق (جماعة المسافرين)

(٣) الاصل امرء

وقال ايضاً بديهاً في مجلس كثير الرياحين والأترج
بحضرة الملك العزيز عثمان رحمه الله^(١)

وزفّ لنا بكر المنى وهي ناهدُ
تدير شمساً والكؤوسُ فراقد
ندى^(٢) ملكٍ ضنّ الحيا وهو جائد
تعزُّ المعالي او تهون الشدائد
وتخضّرُ من نعماء حتى الجلامد
على صفحات التبر والتبر^(٣) جامد
لأضحت على اللبّات وهي قلائد
ذوائب سوداً هنّ عندي اسود^(٤)
لها بقلوب الزائرين مشاهد
لها وأباريقُ المدام سواجد
وأما ضجيعُ الخود منك فاجد

وباغٍ كفانا كلّ باغٍ من الاسي
اذ الندّ سحّبُ والسقاة اهله
وكم عاظل من لذّة زان جيده
فتي بعوالي سمره وسيوفه
دجى نفعه يسودُ منه سنا الضحى
شربنا لديه التبر والتبرُ ذائب
لوان الغواني امكنتها شقوفه
وبيضاء حمراء الاسيلين ارسلت
وماهي الأقبلة من ملاحه
بجيث تماثيل الرياحين عكف
فأقممُ أمّا الحسنُ منها فباهر

وقال ايضاً

ولا غرو ان تبكي البخيلة بالسمح
فلا زان وجه الأفق ثغر من الصبح
على نازح افنى دموعي بالترج
وضاعفها نطق الناطقين^(٥) والوشح

لقد ليجّ دمعي ليلة السّفح بالسّفح
تطاول ليلى والجفون قصيرة
لي الله من طرف طويل سهاده
حشا كلّ قلب لوعة صمّت قلبه

(١) الايات الاربعة الاول ساقطة من «م»

(٣) «م» - واللنبر . ويراد بالتبر الذائب الخمر . والجامد الكس الذهبية

(٤) الاسود الحيات (٥) «م» - الناطقين . ويلاحظ من هذا البيت واييات كثيرة

غيرها ولع الشاعر بوصف القلب بالصمت ، والناطق والوشح بالنطق

فلا خفقت رايات بانك والطلح
 اذا نضحت بالماء هاجت على النضح
 تبيئت عين الجهل في طلعة النضح
 عددت بها خسران قلبي من الريح
 ويا عجباً والقلب قد خص بالجرح
 سليم من الأشجان واللاعج البرح^(١)
 كما سمع الصم السرار من السح
 ولم يبيك جفني ضاحك البرق باللمح
 وانسانها يسني المدامع بالمتح^(٢)
 ولا ذاكياً لهفي ولا ناكياً قرحي
 كواعب بيض قد تطعن من مسح
 ووجه وفرع^(٣) يججل البدر في الجنح
 كطلعة عثمان العزيز ابي القتح

ويا دار بان الآمرات على النهي
 ولم ار ناراً كالأسي في جوانحي
 أمط عنك نصحي في سليمي فاني
 فما الحب الآسوق وجد ولوعة
 لدى خديها الدامي وما ناله اذى
 يلوم على أي سليم بلحظها
 ير بسمعي عدله غير ناجح
 ولولا الهوى لم تُذك احشائي الصبا
 ولم يك هُذب العين اريشة البكا
 ولا ياكياً طرفي ولا شاكياً في
 وليلة وافت والنجوم كأنها
 يعطف وردف يفضح الغصن في النقا
 وسايها^(٤) بدر السماء منوراً

وقال يهني الملك العزيز بعاشر ولده

ما كنت يوم سراك من أسراك
 من شعرها المسود في أسراك
 منك المني فاليك اشكو فاك^(٥)
 ونعم فابن لداذة الإدراك
 فوراءه قلب من النساك
 فهو الذي اغناك عن معناك
 ونحرت حمر مدامعي لقراك

لولا هواك وجل خطب هواك
 ولما وقفت وللجفون جائل
 فظن الوشاة بفيك فيك فلم انل
 وزعمت ان العهد باق ثابت
 ولئن جزعت لطرف عين فاسق
 لا ذاق قلبي من طولك سلوة
 لولاه ما اضمرت نار جوانحي

(١) سليم الاولى لدغ او مجروح والثانية سالم

جماء المدامع (٣) «م» - وبدر بدل فرع (٤) «م» - وسائرهما

(٥) في النسختين فاكي . بفيك بضمك فكأنه يقول ادركوا من كلامك امرنا

يا ليلةً سمحَ الزمان بكونها
 أمغنيَ الشربِ الكرام بها أعد
 أرسلتها حمراء كالياقوت في
 كادت تطير من الزجاج وانما
 فاللون من خديك والنسوات من
 وكانا مسكيً انفاس الصبا

لولا الرقيب لقلت ما احلاك
 ومديرة الصبأ هاتِ هاتِ وهاك
 بيضاء صافية كدمع الباكي
 صاغ المزاج لها خني شباك
 عينيك والنفحات من رياك
 لفظُ الهناء بعاشر الاملاك

وقال ايضاً

نظرت اليّ بطرفٍ أحوى احور
 بيضاء فاتنةً بفرعٍ اسود
 ليل تضلُ سُرى اللحاظ يجحجه
 قبلتها ورشفتُ خمرة ريقها
 ودخلت جنةً وجهها فاباحني
 ولقد طربت الى شقائق خدها
 ضحكت من الدمع المنيّ تعجبا
 ما كان قلبي هارباً^(١) عن اضلعي
 وأبي الهوى لولا الهوى لكفت من
 هيفاء باسمه وهل حدثت عن
 عظمت روادفها وعقد نطاقها
 ولكم وقفت على اللوى ومدامعي
 ابكي العقيق بمثله^(٢) وتبّ انفاس الغضا بضامة المتسعر
 وايت استجدي لهيف قدوده
 وجددي وان كنتُ الدليل بيضه

فرايت اييضَ يُتَضَى من أسمر
 ما حسنُ ثوبِ الحسن غير مشهر
 لو كان بالوجنات ليس بمقمر
 فوجدت نارَ صباقةٍ في كوثر
 رضوانها المرجو شرب المسكر^(١)
 طرب المشوق ولستُ بابن المنذر^(٢)
 وبكى الشوامت للفؤاد العسر
 لو ان ذمة صبره لم تكسر
 دمع بليل صدوده متعبر
 غصن بغض الاخوان منور
 للضعف حلقة خاتم في خنصر
 كالمقد في جيد الكثيب الأعفر
 واراكه كف الغمام المطر
 وجد الغريز بكل لدن اسمر

(١) رضوان حارس الجنة (٢) ابن المنذر هو النعمان والشقائق تنسب اليه فيقال شقائق النعمان (٣) «م» - هارب (٤) بدمع احمر كالعقيق (اي ابكي دماً)

وقال ايضاً

قد اخصب الدمعُ فاكففُ رائدَ النظرِ
ومُعجزَ الحسنِ أنَّ الحسنِ روضته
قد آن ان يهتدي قلب يضلَّاهُ
ابيتُ منه ومن ليلى اذا وصلت
وقد سمعتُ ولم اسمع كسأتهما
كأنني ما طرقتُ الحميَّ من بينِ
ولا جلوتُ ووجه اليوم مبتسمُ
وحاملُ الكأسِ من خفتِ براحتهِ
إِما لملقتهِ الحوراءِ من وسنِ
لو كان يُنصف ايام الصبا دنفِ
كذاك خُلقُ الليالي في تلوثنه
وربَّ دُهمِ ليالٍ بتُّ راكبها
علقتُ فيها بذيل الصبحِ مقتنصاً
وبين جنبيَّ نفسٌ حرَّةٌ كراماً
وكلَّ اسمرٍ لدنٍ فوق سابعه
لا تزجرُ^(٢) النفس عن امرٍ تهتمُّ به
ولا تقلُّ انَّ من دون المني خطراً
فربَّ سهمِ شبابٍ لو قذفت به
ورُبَّ ربِّ أناةٍ خفَّ في غرضِ
ولا يغرنك لينٌ تحته شرسُ
والغدر من شيم الدنيا فساكنها
وانما فُضِّل الانسان وهو اخو

فترجسُ الطرفِ يجمي وردةَ الخفرِ
محروسةٌ من جناة^(١) اللحظ بالزهرِ
صبحُ من الشعرِ او ليلٌ من الشعرِ
ما بين ليلين ذي طولٍ وذو قصرِ
يبيضُ ذاك وذا يسودُ بالقمرِ^(٢)
والليلُ يعثرُ في ذيلٍ من السحرِ
شمساً من السمرِ في ظلِّ من السمرِ
لطفاً كما خفت الارواحُ بالصوَرِ
ما بالنواظر من دمعٍ ومن سهرِ
لايبضُ ما اسودَّ من قلبي ومن بصري
وايُّ صفوٍ بها ينجو من الكدرِ
تحجيلها الصبحُ والاقمارُ كالغُرِ
ما جلَّ عن شركِ الابصارِ والفكرِ
تسمو عن الوزر من صبري الى وزرِ
كأنه غُصنٌ موفٍ على نهرِ
فالما العيش ما احزرت من وطرِ
فا تنال المني الآ مع الخطرِ
لم يشنه حنيه^(٤) قوساً من الكبرِ
والجرُّ ترهبُ منه خفة الشررِ
فالزند يجمع بين النار والحصرِ^(٥)
اليه اشوقُ من ارضٍ الى مطرِ
نقيصة كونِ عثمان من البشرِ

(١) «م» - جنات (٢) القمر هنا اليباض كأنه يقول ان الصبح يبيض ليلى ويظهر

سواد شعرها (٣) «م» - يزجر (٤) في الاصل و«م» - حبسه بدون تنقيط

(٥) الزند ما يقدح به . والخصر البرد

وقال ايضاً

في القلب منزلة الغزال الشامس
 هز الصبا عطفيه يوم سويقة
 أسني لقلب ما له من مطاق
 فحذار جذوة وجنتيه فانها
 وأطرب لورد حياها من روضة
 عنفت بياك في هواك لضاحك
 التي ذوائبه وفضل لثامه
 ذو طلعة سبحان فائق صباحها
 بمحبه المشتاق ما بجلته^(٤)
 كم زروة كان الظلام مؤازري
 القاه منتصراً بغيره طامع
 مرت بارجاء الفؤاد طيوفه
 وابي الهوى لو كنت املك قوة
 فهصرت غصن القدي غير مراقب
 ولقد سريت الى العلى في فتية
 هبوا فما طير السماء بواكر
 وفليت احشاء البلاد واهلها
 في حيث لا وجه الزمان بضاحك

فقل^(١) السلام على النفور الآنس
 هز الصبا عطف القضيبي المانس
 فيه ودمع ما له من حابس
 باللحظ تعلق في فؤاد القابس
 وأعجب لترجس طرفه من حارس
 وبساهر الليل التمام لناعس^(٢)
 فسريت في صبح وليل دامس
 ومعطف جأت بين الغارس^(٣)
 بعد النوى من صفرة ووساوس
 فيها وتغر الصبح فيه منافسي
 واعدو منكسراً بذلة آيس
 فبكت على ربع السلو الدارس
 لجدعت من انف الصباح العاطس
 ولثمت ورد الحد غير محالس
 خلقوا لطبي تنائف وبسابس
 خوفاً ولا وحش الفلاة بكانس
 حتى وجدت الصبح بين حنادس
 طلق ولا وجه العزيز بعابس

(٢) «م» - الناعس

(٤) الاصل بجلته . «م» - يجلية من

(١) في هامش النسختين فاقر بدل فقل

(٣) الاصل و «م» حلت بين الغارس

وقال ايضاً

نضت يدُ الشروق سيوف الصباح فما على الجناح الموائي جُناح
 وانتشرت اهداب اعلامه مصبغات بدماء الجراح
 كأنما الافق طفت زهره غدِيرُ ماء باسمٍ عن أقاح
 فاخلع عذاريك فقد فركت غلائل الماء اكف الرياح
 وقد سرت بين بدور الدجى نجوم راح فوق افلاك راح
 وصقّ الزهر وقد هزّ غصن البان شجواً من شدو^(١) ذات الجناح
 وجلس اسعفا ليله فلاح في نديه نجم الفلاح
 جاد بيضاء خماسية يهزأ عفاها بسمر الرماح^(٢)
 سيافةً باللحظ نبالةً بالهدب تلقانا بكل السلاح
 يعجبني في طب اجفانها برء^(٣) ذوي السقم وسقم الصحاح
 جذوة الوجد لبرد اللمي وقوة الشوق لضعف الوشاح
 اي غزام جرة نظرة وايماء جد جناه المزاح
 لا خاب سعياً برد دار الدجى لحجبه عنا جنود الصباح
 ولا عداه والثرى معطش من العزيز العارض المستاح

(٢) «م» - هزأ اعطافاً كسمر الرماح. «ق» هزأ

(١) الاصل شجواً شدو

(٣) الاصل و«م» - برو

وقال يتغزل

حال في الحبِّ عهدُهُ وسلوتي ووعده
 ان قسا قلبه عليّ لقد لانَ قدُّه
 لحظة صارمٌ وقلبي ما سُئلَ غمده
 جاحدٌ في الهوى دمي وبه نَمَّ خَدُّه
 يا عدولي ان شفَّ جفني دمعِي وسهدُهُ
 ليَ جسي^(١) وسقمه وفؤادي ووجدُهُ
 لا تسلني عن الهوى بي ما لا احدُهُ
 واذا كان هزُّهُ قاتلاً كيف جدُّه
 زارني والظلام ما اثنال^(٢) بالصبح عقده
 فتلاقي منه ومنيّ مولّي وعبده
 وشكوت الجوى اليه فما ساغ وِرده
 كلِّما قلت قد دنا زاد بالتيه بعده
 وصلُّهُ جنّتي وناري اذا شاء صدّه
 هو لا شكَّ قاتلي فلماذا اودّه
 حلّ من قلبي العزائم مذ سُدَّ بندُهُ
 واذا ضلَّ عاشق في الهوى عزَّ رشده
 ذو محياً يبدو فيقطّف باللحظ وِرده
 فاذا شئت ظلمته فقلّ البدرُ نِده

(١) في متن النسختين لي سقمي وسقمه والتصحيح على الهامش

(٢) «م» - اثنال

وقال وقد اقترح عليه وزن هذه القصيدة ورويا فقال

ما للهطايا تُكثر الحنينا
 اتقلها الوجد^(١) فلو امكنها
 تشتاقُ يبرين^(٢) وكَم من عاشقٍ
 فمن شكّا قبحَ الفراقِ جاهداً
 ضعائفٌ ما لي بها من قوّة
 لأسقيت ارض الحمى فقيرها
 وبأبي^(٣) بيضاء ودَّ الورق لو
 تجدُّ او تجمنُ احياناً فما
 واتخذت من شعرها سلاسلاً
 كالدهِصِ ردفاً والاقاحي مسماً
 لا واللاحظِ الفاتراتِ ليس^(٤) لي
 ضنينةٌ بالحسنِ اعدتْ خُلقي
 تهزُّ رمحَ قدها فلا اثنتي
 إيهياً ودعني من احاديث الهوى
 بتنا على العيس وقد جدَّ السرى
 فحُثَّها بالزُفَرَاتِ لا ونت
 وكيف لا تنجو على بعد المدى
 جاذبها الشوقُ وانضاها الاسى
 تحسب انَّ بحرَ دمعي ناضب
 او انَّ مثلاً للغريرِ كائنٌ

كأنها فاقدةٌ قرين
 ما حملتِ نِضوَ جوَى حزيننا
 يشتاقُ مثل شوقها يبرينا
 فانما اشكو الحسان العينا
 بواسمٌ قد ابكت العيوننا
 لا تنبتُ الاقار والغصوننا
 تأخذ عنها سجّهما الموزونا
 احسنَ ذاك الجِدَّ والمجوننا
 للقلب مذ جُنَّ بها جنونا
 والشمسِ وجهاً والقضيبِ لينا
 من ساوَةِ وشرفتِ عينا
 فصرتُ من وجدِي بها ضنيننا
 يوماً سوى قلبي به طعيننا
 انَّ الحديثَ محدثٌ شجوننا
 نبكي من البين وتشكو اليينا^(٥)
 فتسبق السائق والحاديننا
 خفائفٌ بنقسي حديننا^(٦)
 فخلها تجاذب البُريننا^(٧)
 لا والذي انشأها سفيننا
 لغزاً ما يُحسب أن يكوننا

(١) في متن النسختين المجد والتصحيح على الهامش

(٢) يبرين اسم مكان

(٣) «م» - وايابي والاصل واياي «م» - فليس (٥) البين هنا بمعنى الطريق

(٦) «م» - حسديننا (٧) جمع بُرة وهي حلقة توضع في انف الناقة

وقال ايضاً

امهى الفتون^(١) سيفَ الحَاظِ المهى فاطعتنَّ إِمَا نَهَى عَنْهُ النَهَى
عجبا لها تُهوى وتقتلُ غيرَ واديةٍ وتفتك بالقلوبِ وأُشتهى
نامت عن الشكوى فهل من حيلةٍ ان كانت الشكوى تقيد مُدَّهَا
ننه ضعاف جفونها وحادرها فالوجد كل الوجد ان تنهها
أتاؤها^(٢) بعد المشيب وصبوةٍ وسيلُ نضو الشوق ان يتأوها
قالوا سفنت نعم سفنتُ صبايةً والحبُّ ما تركَ الحليم مسقها
عابوا قضيب البان لدنا اهيفاً والبدر تماً والكثيب^(٣) ترهرها^(٤)
ومشى الوشاة بما كتمتُ وقد جرى دمعُ هوى لتجلد فيه وهى
نهنتُ من دمعي فاقبل عاصياً والدمعُ اعصى ما يكون مُتَّهَها
كلني بعاني المراشف^(٥) حارسٍ يجفونه صباءها ان تُشفها
شابت بها كبد المحبِّ وانما شابت لأغيد بالشبية مزدهي^(٦)
يا عاذلي انهكت جسماً ناحلاً مضى وقلباً بالحسان موهها
عنت حين عرفت من احبته وجهلت ما صدع الفؤاد وما دهى
مالي الأم كأنما انا قائلٌ ليس الغريز عن الشبيه مترها

(١) اي ان الفتون (مصدر فتن) احد سيف الحَاظ

(٢) في النسختين أتاوه بدون الف

(٣) في «ق» المتن القضيب والحاشية الكثيب بعكس «م»

(٤) «م» - بزهرها

(٥) اي من مراشفه كخمر عانة

(٦) في النسختين مزدها

وأمر باجازة ابيات على وزن هذه وروياها فقال

وحبيب عن وصف شوقي اليه اجله
فندى عز مقلتيه فؤادي وذله
نام عن ليل ساهر من له اذيمه
قر ليتي (١) هصرت قضيباً يُقله
دل طرني على المدامع والشهد دله
وسقي ورد خده وبل دمعي وظله
واجد ضاع قلبه من عليه يدله
ما تجأى (٢) ملاحه فاهتدى من يضلّه
وفؤادي اباحه وهو بيت يحله
عجب ليس ينقضي حكمه في كله

وله ارجوزة يمدح فيها الملك العزيز عثمان رحمه الله

ورد الحياء والخبر
طوله ذاك القصر
ومرّ والعيش أمر
ما ضره وقد غدر
والصبح في ليل الطرر
كالماء والقلب حجر
تمّ فيا نقص الصور
فانظر الى احدى الكبر
يدود عنها بالزهر
والملاح (٦) اولى بالدرر
فجاد هاتيك البكر
أفرشني شوك السهر
وجفن من جفني سحر (٣)
يهز عطفاً مذ خطر
لو كف من سيف الحور
لما عفا حين قدر
يا حبذا الوجه الأغر
احسن من وجه الظفر
روضة حسن في قر
وريقه عذب السكر
غصن له الهجر ثمر
مع العشيّات الأخر
فالليل مطول السحر
قامر (٤) قلبي قمر
حير قلبي والبصر
فشام عتي ما شهر
صفا وفي الود كدر
كالبدر في جنح الشعر
لو مس بالوهم قطر
يفتر عن لخطر فتر
حمى الثنايا بالخصر (٥)
ذواخصر في قيد النظر (٧)
جود العزيز والمطر

(٣) «م» - سهر

(٢) في النسختين تجلا

(١) «م» - ليتي

(٥) في النسختين بالخصر . والخصر البرد

(٤) «م» - قام . وقامره فقمرة اي لاعبه فقلبه

(٧) قوله ذواخصر غير واضح

(٦) الملح الملاحه

وله^(١)

تعجبت من نحولي وهي واصلة
وما درت ان خديها ومصطبري
توهماً اني بالوصل انتفع
كجدوة النار منها قرب السمع
عنه ويحق اذ بالشمس يجتمع

وله يهجو

بليت بن تيلوه خلقاً وخلقاً
يُعدُّ فصيحاً في الهراء^(٢) لسانه
بعيداً من الاحسان اجمع والخس
طويلاً واما اللب منه في اللكن
فقل في صبي العقل مكتمل السن
ويسودُّ وجهاً كلما ابيض شعره

وله يهجو^(٣)

لقد وافيتُ بابك مستغيثاً
ولم اطعم بربك في نعيم
فلم تُصرف بسطوتك الصروف^(٤)
وقد شقيت بساحته الضيوف
ولكن الضرورة الجأني
وقد تعنو لمرويهما^(٥) السيوف
فلا تفخر بانك ربُّ قصد
فما من رفعة يؤتى الكنيف

وقال وقد قصد الاجتماع بجماعة من الروساء فاخبر عن كل واحد منهم
انه نائم فقال

قبح الاله عصابة ما فيهم
نامت عيونهم لنوم قلوبهم
يَقْظُ يَبِيضُ اوجه الامال
فبياضُ صبحهم سواد ليالي
لا تطمن^(٦) ما عشت في لقياهم
الأ اذا ما كنت طيف خيال

(١) «م» - وله ايضاً «ص» - وقال ايضاً

(٢) «م» - وله يهجو ايضاً

(٣) «ق» و «م» - الصفوف والتصحيح من «ص»

(٤) في كل النسخ طروسها

(٥) في «ق» و «م» - ما تطمن

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك العادل سيف الدين
ابا^(١) بكر رحمه الله

قلبٌ لذكر الحمى بعد النوى يجب^(٢)
بكيت يوم فراق الحبي من نبا
هوى هوى الدمع منه لوعة وجوى
لا يعجب الناس من ذلي وعزهم
يشني ليشني فؤادي عن عزيمته
تعلم البرق وهنا من ثغورهم
اجابنا ما نشدنا الصبر بعدكم
تحلو لدي الاماني^(٤) وهي كاذبة
بنتم فما في هدو عندكم طمع^(٥)
واظلم البعد فالاشواق واضحة^(٦)
ضحكتم لبكائي يوم بينكم
تدني المتى منكم ما اليأس يبعده
لا تعجلوا بفراق قبل موقعه^(٧)
لولا القلى ما حجبنا عن ودادكم
عاقبتمونا ولا ذنب بهجركم
سرى نسيم الصبا يهدي تحيتكم
فالحق الشرب بالصبا نفتحته
اذا تحدثت ضوعاً عن قدودكم
اشارة لطفت والبان يفهمها

وادمع في الهوى قامت بما يجب
باللحظ من صفحات البين مكتتب
البأ خلا من اهله اللب^(٣)
حكم الهوى في بنيه كله عجب
وراح يظلم قلبي الظلم والشنب
فبات ييسم من وجدي وانتجب
ولا سلونا واواب الصبا قشب
وفي حديث الاماني يحسن الكذب
كلاً ولا في حياة بعدكم ارب
وفي ظلام الليالي تظهر الشهب
ضحك الأقاخي اذ تبكي لها السحب
منا ويحيي الرضا ما يتلف الغضب
لا بد ان يسترد الدهر ما يهب
ان المودة شي ليس يعتصب
غير الهوى فاليكم منكم الهرب
وهنا وللدمع سيد كله خب
جهلاً وعندي اليكم بات ينتسب
ظنوه ما قالت الأغصان والكشب
عنكم فقد هز من اعطافه الطرب

(١) في النسختين ابو بكر

(٢) «م» - يجب (ويجب يخفق)

(٣) اي جوى اقام وقد خلا المكان من اهله (٤) في النسختين تحلو لدي للاماني

(٥) «م» - بعدكم (٦) «م» - فاضحة (٧) «م» - موقعة

والماء من فضةٍ والكأس جوهره
 حمراء ما اعتصموا بالماء حين طغت
 اهدى السلام الى دار حلت بها
 تطاوت بي اليها كل نائبة
 لي الفلا والمطايا ان اردت نوى
 والخمر تبر لها من لؤلؤ حَب (١)
 الأ وقد حسبوها انها لهب
 فدارة البدر عزاً عندها كَث
 حلقاً لقد احسنت بي عندها الثوب (٢)
 وان اقمتم فسيف الدين والأدب

وله في القاضي سعيد وقد ألف كتاباً يسمى مصائد الشوارد

تأملت تصنيف هذا السعيد وإنِّي لأمثاله ناقد
 فكهم ضم بيت نُهي سائراً وصيد به مثل شارد
 وفي عجب البحر قول يطول واعجبه ضفدع صائد

وله فيه

اجاعني القاضي السعيد ولم اكن
 اقمتم لديه ليلةً نابغة (٣)
 وما من قرى غير الزلال بربعه
 وذاك قرى من بات ضيف الضفادع
 باول ضيف في مغانيه جائع
 عزيز كرى الأجفان حزن المضاجع

وقال بديهاً وقد اقتضته الحال

لا تخل أن كل ضحك سرور
 فطويلاً ابكى جفون الغوادي
 ربما كان مؤذناً بالبكاء
 ضحك البرق في بطون السياه

(١) «م» - والحمس تبر لها من اعطافه الطرب وهو ظاهر التشويش والخطأ

(٢) «م» - لقد احنت (٣) نسبة الى النابغة الذبياني لوصفه طول ليله وشقائه

وله في كانون نار

انظر الى الكانون في بُدوِّهِ وبعدهما يُنمَدُ منه ذَا^(١) اللَّهَبِ
بيننا تَرَادُ سَبَجاً مُذْهَباً حتى ترى الفضة من^(٢) فوق الذهب

وله فيه ايضاً

لله كانون وقانا لفحة نفحاتِ كانونٍ التي لا تعذبُ
بتنا ونحن من اللَّظي في جنة بل جنة انفسها لا تحجب
والحرب في جدلٍ نتيجة حكمها تلجُّ اقام فليس فيه مذهب
فالسحب راياتٌ ولمع بروقها بيض الظبي والارض طرف اشهب
والندُّ قسطله وزهر شموعنا صمُّ القنا والفحم نبل مذهب

وكتب الى موسى الناسخ وقد دفع اليه كتاباً صنعت الارضة فيه
صنعاً عجبياً فاحسن تليفه

كم من يدٍ بيضاء في رَمَك^(٣) الاوراقِ تأسو من اديم جريح
فالصُّحف الملقاة من صنعها كناشرٍ من ظلمات الصفيح^(٤)
اعدتها خلقاً جديداً فما يُفرِّق بين المُبتلى والصحيح
ماتت معانيها فاحييتها فانت موسى ويداك المسيح

(١) ليس في الاصل ولا «م» لفظه ذا وقد حررت اقامة للوزن (٢) وكذلك لفظه من

(٣) رم اصلح . (٤) اي ان صنع يدك يعيد الصحف القديمة الى الحياة

وقال من قصيدة يمدح فيها الملك العادل رحمه الله

فؤادي وفؤدي بعد ليلاء اشيبُ
 اذا ماس غصنُ قال قد مهفهفُ
 فلا تنكرا ذكر العذيب وبارقِ
 اغارُ من القرطين خيفة حبها
 وأنكرُ من تلك العدائر أنها
 وليلة وصل طال عمرُ ظلامها
 وطلعها والفرعُ شمسُ وليلةُ
 وما لاح في الغرب الهلالُ وانما
 كأن دموعي لؤلؤهُ رمتُ نظمةُ
 فلو ان بدر التمر يسطيع بعدها
 وبني فاتكُ الاحاظ لا خوف عنده
 سباني بوجه لو اماط لثامه
 وخطِ عذار طرسهُ ماء وجنةِ
 وقالوا دخانُ فوق صفحة خديه
 اعد نظراً في الصبح يعنتق الدجى
 بصيرُ باحكام الخلافِ وشرعه
 يبشيري هجرانه بوصاله
 ولو كان لي قلب بقلبي وهبتهُ
 والبشير ولكن ملكهُ كيف يوهب
 ولكنهُ من ادمعي يتهب
 واسأل منه عفوه وهو مذنب
 حجيجُ وخدي بالدموع محصبُ^(١)
 وعينيه لكن المشوق مغاب
 ولحظُ كسيف الدين في الحرب مقصبُ
 فؤادي وفؤدي بعد ليلاء اشيبُ
 اذا ماس غصنُ قال قد مهفهفُ
 فلا تنكرا ذكر العذيب وبارقِ
 اغارُ من القرطين خيفة حبها
 وأنكرُ من تلك العدائر أنها
 وليلة وصل طال عمرُ ظلامها
 وطلعها والفرعُ شمسُ وليلةُ
 وما لاح في الغرب الهلالُ وانما
 كأن دموعي لؤلؤهُ رمتُ نظمةُ
 فلو ان بدر التمر يسطيع بعدها
 وبني فاتكُ الاحاظ لا خوف عنده
 سباني بوجه لو اماط لثامه
 وخطِ عذار طرسهُ ماء وجنةِ
 وقالوا دخانُ فوق صفحة خديه
 اعد نظراً في الصبح يعنتق الدجى
 بصيرُ باحكام الخلافِ وشرعه
 يبشيري هجرانه بوصاله
 ولو كان لي قلب بقلبي وهبتهُ
 والبشير ولكن ملكهُ كيف يوهب
 ولكنهُ من ادمعي يتهب
 واسأل منه عفوه وهو مذنب
 حجيجُ وخدي بالدموع محصبُ^(١)
 وعينيه لكن المشوق مغاب
 ولحظُ كسيف الدين في الحرب مقصبُ

(١) الضمير في قال يرجع الى القلب (٢) «م» - ومع ظلم (٣) «م» - سباني بوجود .
 ولثام بدل تلاق (٤) «م» - محصب . والمحصب مكان بين مكة ومنى سمي بذلك
 لكثرة الحصباء فيه والكلام هنا مجازي (٥) «م» - قامت

وله في صاحب له

وصاحب انسٍ تعشق الفضلَ نفسه وحسبك ذو نفسٍ يُتَيِّمها الفضلُ (١)
 اخوفظنة لم يمزج الغشَّ وده ولا هزَّ من عطفي رصانته الجهل
 وقد لُتَبوه الشمس جهلاً بقدره ولم ارَ شمساً غيرهَ كلُّها ظلُّ

وقال ايضاً

عثة قلبي فيكم لا تقال وانما العذلُ حديثٌ يقال (٢)
 تقوا بما اسأرتُم من جوى زُلتُم ولكن ماله من زوال
 ومن نحولٍ شاهدٍ انَّ غير السقمِ دعوى للهوى وانتحال
 يا صاحٍ دعني من حديث الحديثِ العهدِ الاً بالقلبي والملال
 مهلاً بدمعي فبذكر الحمي كأنما انشطته من عقال
 يا دارُ لا خيمٍ فيك الحيا ولا تمشت فيك ريح الشمال
 ظمئتُ لما خفَ عنك الدُمي (٣) فلا اضافتك الغيوثُ الثقال
 من مائسٍ كالغصنِ او سافر كالشمسِ او منتقبٍ كالملال
 وشي به الوشيُّ وطيبُ السَّدا (٤) وأخمت احجاله والاحجال
 يحكيه بدر التم والفضلُ للمحكي بعداً وسناً (٥) وانتقال
 وحرمة الخال لقد نام عن شغلٍ به ناجٍ من الهمِّ خال (٦)
 يعجب والليلُ مديد الخطي من اعتلاقي بذيول الخيال
 فساعةً طولها بالجفا وليلة قصرها بالوصال
 ناصرُ دمعي بمُدودِ الاسي هازم صبري بجنودِ الجمال

(١) «م» - ذو انفس يتيمها (٢) «م» - حديثاً (٣) يقصد هنا لما ذهبت حسانك

(٤) في النسختين شذي والاحجال الخلاخيل والاحجال الستور (٥) «م» - ثنا

(٦) خال من الهم

بطلعة البدر وريق الطّلا وقامة^(١) الغصن ولحظ الغزال
 حلوا الجنى مرّ التجني وُخو طُ البان فيه الميل والاعتدال
 كأنَّ خديّه واصداعه صبحُ الهدى من تحت ليل الضلال
 اما ودين الحبّ في اهله وعزّة الحسن^(٢) وذِلّ السؤال
 ما فتر الحاظك الأظبي الهند واجفانك الأنبال
 ولا عذارك سوى جنة^(٣) تلقاك بالسلم وتنوي القتال
 لولا شفيعاك الأملى والموى خاب مشيرك الصبا والدلال
 لقتت اخلاق بني الدهر في لبيّ المواعيد وطول المطال
 من ناقض عهداً ومن رافضٍ وداً وقد املتُ لللال
 قلص عني ظله والفقيد الحسن^(٤) من يرجو بقاء الظلال
 فاجتنب الناس وكن حجرة قال هذا الدهر خفّاق آل^(٥)
 لو جاء حسانُ بإحسانه^(٦) يشكو أواماً ما سقوه بلال
 لانوا ففيمهم شَرِقُ الماء للصّادي وما فيهم صفاء الزلال
 من سامعٍ للإفك او خادعٍ بالشكّ او محتلق للمحال
 ما سمعت اعراض دنياهم الأّ وأعراضهم للهزال^(٧)
 تحيّرُوا بالنقص وامتاز سيفُ الدّين من بينهم بالكمال

وله في غرض

ان كان ما زعم الواشون فهتُ به او كنتُ خنتك في قرب وفي بُعد
 في المهجر والمنع او في الوصل والمنع^(٨) فلامنح
 فلامنح ليل احزاني ولا طلعت شمس السلافة في ليل من القدح

(١) «م» قامت (٢) «م» - وعزّه بالحسن (٣) في النسختين الآجئة
 والجنة الترس (٤) «م» - الحسن (٥) حجرة اي صبور على الشدائد .
 خفّاق آل اي مضطرب السراب يريد لا خير فيه (٦) لو جاءهم حسان الشاعر بجميل
 شعره يطلب ماء لاسقوه (٧) اعراض الدنيا حطامها وابطيلها . واعراضهم جمع عرض
 اي شرف نفوسهم (٨) حرّك زاي المزح ونون المنح مجازاة للقدح

وقال ايضاً

عيون المها مالي بسحرِك من يدِ
 رويداً بقلبٍ مستهامٍ متيمٍ
 قني زودينا منك يا امَّ مالكِ
 فني الظعن ألوى^(١) لا يرق لعاشقِ
 ويبيض الطلى حور المناظر سودها
 لعلَّ رجاء فات في اليوم نيله
 بُليت بعم الردف لدن قوامه
 ترى يجتني كف الهوى ثمر المني
 ذلت لسُلطان الهوى بعد عزَّة
 ويزعمُ أنَّ السلم بيني وبينه
 تأمل جيناً واضحاً تحت طرَّة
 سرى القلبُ منه بين نور وظلمة
 وقتتُ أعطيه كووس^(٢) عتابه
 واعطفُ منه غضنَ بانٍ يُقلُّه
 وخصرٍ ضعيفٍ مثل صبري نطاقه
 ومالت بعطفي قديه نشوة الصبا
 فما شئت من حسنٍ وحزنٍ مضاعف
 ولم ار مثل الحب يهدر^(٣) شرعهُ
 ولا مثل هذا الدهر اشكوفعاله
 اذا ما جنت احدائه طلَّ حكمها

ولا في فؤادي موضع للتجددِ
 ورفقاً بذالجنن القريح المسهدِ
 فغيرُ كثيرٍ وقفة المتروِّدِ
 سرى مُنجداً لكنَّه غير مُنجد
 وما كحلت اجفاننً بائئد
 يداركه حظُّ فيدرك في غد
 ضعيفِ مناط الحصر اهيف اغيد
 به من قضيب البانة المتأود^(٤)
 ولست لذلِّ قلبها بجمود
 فما بال سيف اللحظ ليس بجمد
 ترى الصبح في جنح من الليل اسود
 فمن اجلها أني اضلُّ واهتدي
 غداة صحا^(٥) من سكرتي وتلددي
 من الردف مل^(٥) العين والقلب واليد
 متى شئت يُجلل او متى شئت يُعقد
 الى خُلقٍ سبط وصدغ مجمد
 ونعمة إدلالٍ وآنه مكمد
 دماً سفكت اجفانه عن تعمد
 اليه فلا يُعدي عليه ويعتدي^(٨)
 وهالك يدي ان الحوادث لا تدي^(٩)

(١) «م» - الوري . والالوى الشديد الخصومة (٢) في «م» هذا البيت والبيت الذي يليه
 مشوشا الترتيب والرواية (٣) «م» - كووس (٤) «م» - ضحى «ق» صحى
 (٥) «م» - بل (٦) «م» - وخصري (٧) «م» - جمد (٨) «م» - ويعتد
 (٩) لا تعطي دية القتل -

لياليه اعداء الفضيلة والنهي
ضلالاً له لو رقَّ بعد تشئت
الا آن^(١) يغلو في القطيعة بعدما
تريد على هام الجبال شراسة
امنت بطل العادل الملك ظلمة
فقد عصفت سوداً بكل مسود
اشمل العلي او لان بعد تشد
بعثت بها هوجاء مواراة اليد^(٢)
وفي بطن وادٍ او على ظهر فدغد
فنال علي ما ابتغى بمحمد^(٣)

وكتب الى الملك العادل

حزتُ الزمانَ بتسطيري مديحك فاحتوى كتابي على الدنيا وما فيها
مداده الليلُ والطارسُ النهارُ وافكارى البحارُ والفاظي ليايها
وهو الجبال ثباتاً والزمان ثناً لا بل سماء على انتم دراريها

وقال ايضاً

لنحول خصرك والوشاح الجائل
لاُخنتُ خانت في هواك عواذلي

ويروى^(٤)

بنحول خصرك والوشاح الجائل
ولقد رايت وما رايت كموقف
يرمي فيصمي القلب سهم جفونه
وراء استار الجوانح والحشى
ولقد سكرت ولم تُدر كف الصبا
كفي سها مك قد أصبت مقاتلي
يبكي القليل به لب القاتل
واقول لا سُلت يمين النابل
شوقٌ يجدُ الى حبيب هازل
يوم الوداع سوى شمول شمائل

(١) الاصل و«م» - الآن (ولا يصحّ معه وزن) (٢) يقصد الناقه السريعة

(٣) علي اسم الشاعر. ومحمد الممدوح. وفي النسختين علي بدل علي

(٤) «م» - وفي رواية

كَأَنِّي بِمُخَصَّبَةِ الرُّوَادِفِ لَيْتَهَا
 وَبِجِيلَةٍ ضُنْتُ فِدْنَتُ بِجِبْهَا
 اشْتَقَ رَيْقَتَهَا وَأَرْهَبَ قَدَّهَا
 أَعْقِيلَةَ الْحَيِّ الْمُقِيمِ بِعَالِجِ (٢)
 خِيَمَتِ بَيْنَ (٣) جَوَانِحِي وَمَدَامِعِي
 وَسَأَلَتِ عَن قَلْبِي وَانْتِ سَلْبَتِهِ
 فَلَوْ السَّحَابُ اجَابَنِي لَسَأَلْتُهُ
 رَفَقاً بِقَلْبٍ مِثْلِ طَيْفِكَ تَأْتِيهِ
 صَبْرِي هَتَكَتْ وَمَا ذَهَبَتْ بِفُرْصَةٍ (٥)
 عَاقَبْتَنِي طَوْعَ الْوَشَاةِ تَجْتِيّاً
 وَصَفُوكَ لَمَّا انْصَفُوكَ وَعَتَّفُوا
 سَفَرْتَ سَفُورَ الشَّمْسِ تَشْفِقُ أَنْ سَرْتَ
 كَيْفَ الْمَقَامِ بِلَا خَلِيلٍ مُخْلِصِ
 إِقْنِي حَيَاءَكَ أَنْ تُشْرَ مَعَارِفِي
 وَالسَّيْفُ مَقْتُولُهُ بِعِزْمِ سَمِيهِ (٧)

رَقَّتْ عَلَى الْخَصْرِ الْجَدِيدِ (١) الْمَاحِلِ
 وَمِنَ الشَّقَاوَةِ أَنْ أَدِينُ لِبَاخِلِ
 فَأَهْمِي بِالْمَعْسُولِ خَوْفَ الْعَاسِلِ
 مَبِي السَّلَامُ عَلَى الْفَوَادِ الرَّاحِلِ
 فَاقْتِ بَيْنَ مَوَاقِدِ وَمَنَاهِلِ
 مَبِي سَوَالِ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 سُقِيَا (٤) طُلُوبِ رَمْتِهَا وَمَنَازِلِ
 عَنِّي وَجِسْمٍ مِثْلِ رَسْمِكَ نَاحِلِ
 وَدَمِي سَفَكَتْ وَمَا ظَفَرْتَ بِطَائِلِ
 وَاخْذَتْنِي ظَالِماً بِقَوْلِ الْعَاذِلِ
 فَاتُوا بِحَقِّ فِي هَوَاكَ وَبَاطِلِ
 عَنهَا بِرُوحِ هَوَادِجِ وَمَحَامِلِ (٦)
 دَعَوَى الْوَدَادِ وَلَا حَيْبٍ وَاصِلِ
 مَا بَيْنَ طَيِّ تَنَائِفِ وَمَجَاهِلِ
 وَالنَّقْصُ اصْبَحَ كَامِلاً بِالْكَامِلِ

وله يودع

ايا ظاعناً انا من بعده
 ساذكر بعد وداعيك منك خلائق مثل نسيم السحر
 جرى جودك كمنك ما بينها
 كأن لقاءك طيف الخيال
 فأستودع الله منك العلى
 ولا زال قدرك سامي البناء
 قدمت قدوم ابيك الغمام وسرت مسير اخيك القمر

(١) «م» - الحديث . وصف كعادته الردف بالسمن والخصر بالنحول (٢) عالج اسم مكان
 (٣) «م» - بعد جوانحي (٤) «م» - ملو السحاب . و «ق» - سقياً (٥) كذا في
 النسختين (٦) الاصل هوادجي ومحاملي (٧) سيف الدين (٨) «م» - الكدر

وله

وألوى^(١) اذا ما سارَ تحت لوائه
ولو لم تكن سحرَ أسيف جفونه
فقامته واللحظ رمحٌ ولهدمٌ
لما جرحت قلبي وفي خده الدم
واعجب منها ان مرآة وجهه
أقابلها ابكي دماً وهي تبسم

وكتب الى صديق له نزل بمكان مستحسن من الجزيرة بمصر ولم يدعه
اليه يصف المكان ويفضله ويداعبه

ولقد نزلتُ من الجزيرة منزلاً
خَصِلَ الثرى نديت ذبول نسيجه
شملُ السرور بمثله يتجمَعُ
رقصتُ على دولابه^(٢) اغصانه
فالمسك من أردانه يتضوعُ
والمدُّ مدُّ النيل ذائبٌ عسجدٍ
فلها به ساقٍ هناكٌ ومُسمع
يُغني البلادَ فاهلها لا تحشع
ما ضرَّها انَّ السماءَ جبينُها
جهمٌ وانَّ عيونها^(٣) لا تمع
يمسي دروعاً^(٤) بالصبا موضونةً
ويظلُّ ما سكنتُ سيوفاً تلمع
نزل الشتاء بها وهيفُ غصونها
خضرتُ الملابس والحمامُ تسجع
خلعتُ عن الدنيا ثيابَ ربيعها
في مثله وعلى ثراها تخلع
وبها لأفواه الأفاحي مع أزا
هرها حديثٌ بالمنخر يُسمع
والعيد قد وافى^(٥) وليس لمثله
فادعُ المشوقَ اليك أولَ مرّة
الأب مثل ربوعها مُستمع
ولك الأمانُ بانه لا يرجع

(٢) غرّاف الماء أو الناعورة

(١) الألوى الشديد الخوصومة

(٣) في النسختين بناءها بدل عيونها والصواب كما حرّر

(٥) «م» - والعبد قد وافا

(٤) «م» - ضروعا

وله كتب بها^(١) الى صديق له كانت له جارية سوداء مغنية اقترحها
عليها فاهداها له لتغنيه وكانت تدعى^(٢) ورده

ولقد شقيت بوصول خودك ليلة طالت فكان ظلماً لا ينفد
سوداء حالكة تلأبُ وردة وعجبية الايام ورداً اسود

وله بديهاً

ايلة حقت من المهم عنا بثقيل مستحسن وخفيف
عف عنا الزمان فيها وما زا ل عنيقاً لولا لقاء العفيف
بجر علم ما شأنه عارض الجزر^(٣) وبدر ما شابه بكسوف
ولنا من معاطف الغيد واللحظ رماح محجة بسيف
لو لقينا بها العدى لتعينا عن ظبي الهند والرماح الهيف
وهزمتها بالالوف كما في المال من شأنهن هزم الالوف

وقال ايضاً من قصيدة مدح

سقيت دمشق وجارتا جيرونها بثلث اخلاف التطار هتونها^(٤)
صنع يعيد على البطاح بصبغه ما حال عام المحل من تلوينها
وكسا حياء البرق كل خميلة جنات^(٥) نيرها الى قابونها
فيراص مزتها الى قنواتها فالواديين الى شعاب منيها^(٦)

(١) «م» - وله كتب الى صديق النخ
(٢) «م» - هتونا . والملث من المطر ما دام اياما
(٣) في النسختين الحرز
(٤) «م» - في النسختين وجنات . والنيرب متزهره في دمشق والقابون اسم قرية من قراها
(٥) المزة وقنوات ومنين اسماء اما كن هناك

اوطانُ اوطاري ودينُ صبايتي ألاّ احولَ صبايةً عن دينها
 تختمالَ نفسُك في نفاسةِ اهلها وتلذُّ عينُك في محاسنِ عينها
 ويروقك المثلانِ في فعاليهما هيفُ القدود وماثلاتُ غصونها
 كم روضةٍ^(١) رقصت معاطفُ دوحها واتت بلابلها بحسنِ لحونها
 هتفت بوجدي والغرام سواجعُ جاءت على افنانها بفنونها
 شوقي دفينُ بالشّام ونشوةُ الاشواق لا يُصيبك مثلُ دفينها
 أرايتَ أحسنَ من ملاءةِ ارضها وسماؤها^(٢) لبست قناعَ دُجونها
 وبهجتي اخت القناةَ جلوتها في لونها وهصرتها في لينها
 ولقد سمعت وما سمعت كمثلها يصبو اليها الدهرَ قلبُ طعينها
 خفَ لدنَ قامتها وذُبلَ قومها وحذارٍ من اسياهم وجفونها
 لأطال ليلى حبُّ ليلى عامرٍ فعلام لا تحنو على مجنونها
 ابكي وتضحك ليس تسأل فيه عن شأني ولا عن مقلتي وشؤونها
 وتنوفةٍ جاوزتها بنجائبٍ طالت كطول نسوعها ووضينها^(٣)
 من كل هوجاء السرى وخادة الغدوات قاطعة الفلاة أُمونها^(٤)
 سلكت بطونَ وهادها وشعابها وفلتُ ظهورَ سهولها وحزونها
 ولربّ بجرٍ من سرابٍ زاخرٍ جاوزته متممًا بسفينها
 فأنت ضوامرَ كالقسيّ حواملاً مثل السهام^(٥) رواشقاً بظنونها
 والى ذرى الملك الهجان ترفعت عن كل مقروف البنان هجينها^(٦)
 حتى اذا حانت بساحة قصدهِ فكّت هنالك غالقات رهونها

(٢) في النسختين وسائها

(١) «م» - روضت

(٣) النسوع جبل طويل تشد به الرحال . والوضين بطن او حزام الهودج

(٤) «م» - الغدوة . والامون الناقة المأمونة العثار

(٥) اي نياقاً ضامرة تحمل راكبين كالسهم

(٦) الهجان الكريم . والهجين اللثيم . والمقروف ما اصابه القرف وهو هنا مرض

وله

ومشوب الوداد ساغ هواهُ في خنيّ الأَحشاءِ ايّ مساغٍ
 بَلَّغْتَ وَحِيَةَ النُّوَابِ (١) قَلْبِي ما على المُرسَلين غيرُ البلاغِ
 قمرٌ نورٌ وجهه يكسف الشمس اذا حلَّ عقدة الأَصداغِ

وله

او ما ترى وجهَ السماءِ معسباً والارض ضاحكةً بوجهٍ مُسفرٍ
 وكأنا هيفُ العصونِ معاطفُ تُحْتال في ذيلِ النباتِ الأَخضرِ
 وفواقعُ صُفْرُ تَرانِ بناصعٍ كالتبرِ رُصعٍ بالعقيقِ الأحمرِ
 ومعنبرِ الأنفاسِ مسكهُ الحيا وتراه غيرُ مُمسكٍ ومُعنبرِ
 وكانَ شادينَا يهزُّ قوامُهُ تملُّ وليس بِشاربٍ من مُسكرِ
 تسري لحاظِ عيوننا من شعره وجينُهُ في جنحِ ليلٍ مُقمرِ
 ومن العجائبِ منعُ وردِ رضابه لم يجلُ داخلُ جَنَّةٍ (٢) من كوثرِ

وله

ولقد حلتُ من المحلَّةِ (٣) منزلاً ومَلِكُ العيونِ وجازِ رقَّ الأنفُسِ
 وجمعت بين النيرينِ تجمُعاً أَمنا (٤) الحاقِ فاصبحا في مجلسِ
 ما بين يومٍ بالممنعِ مُقمرِ حُسناً وليلٍ بالمليحةِ مَشْمِسِ
 والبرقُ طلقُ كالأحبةِ ضاحكٍ في حجرِ غيمٍ كالرقيبِ معسِ
 والروضُ فيه من الحسانِ ملامحِ وضاحةٍ للنأظرِ المتفَرَسِ
 فخدوده وردُّ وهيفُ قدوده فُضِبُ ودُعبجِ عيونُه من نرجسِ

(٢) «م» - جنته . والكوثر نهر في الجنة

(٤) «م» - اما

(١) «م» - السوانغ

(٣) المحلَّة الكبرى بمصر

وقال ايضاً

أما النسيمُ فما يغبُ ورودهُ
وسلوه عن حيِّ حُتفِ حُجبهِ
عَنفَ العذولِ مُفْتدأً بِبَيْمِ
جحد الهوى ورأوه يُخْتَصِمُ النَّوَى
اسني على وصلِ تقادمِ عهدهُ
وبهجتِي مَنْ للغزاةِ وجههُ
نشوانِ عَمَّالِ القوامِ رطيبهُ
لورقٍ من برحِ السَّقَامِ لنضوهِ (١)
ولكلِّ مابوسٍ جديدٍ لذَّةُ
كيف السبيلِ الى التسليِّ عندما
وضلالةُ شكوى الشَّهادِ لنائمِ
لو انَّ قلبي منه أُسرى أَبْقَا
يا جنةُ شتِي الفؤادِ بنارها
أهاً لصبِّ فيك ليس تُقبِله
اشكو الغرامِ وما يضرَّ عميدك
الغيران ان يشكو الغرامِ عميده (٢)
ضعفت يداي عن الهوى وتناصرت
لو انَّهُ مثلُ الخطوبِ لصدَّهُ
لمساءتي عُدَّ الأسيِّ وعديده
مَلِكٌ مَلَائِكَةُ السَّماءِ جنوده (٣)

وله

يا سادةً كنت ارجو
ضيقتهم بالتجنِّي
حسبت يا نفس شيئاً
هجرٌ وبين مضافٌ
إسعادهم في المهالكِ
عليّ فجع المسالكِ (٤)
فجاز عقد شمالكِ
منهم وذاك فدالكِ

(١) تضيق القلب من القائل تأخذ ثاره

(١) النضو الهزلي

(٢) «م» - فصيح المسالك . والفج الواسع

(٣) العميد الذي هداه العشق

وقال ايضاً

شجنتك رسومٌ بالعقيق واطلالٌ
وعهدي بها قيدُ العيون وللهوى
تُغازلها الاحاظ وهي طليقة^(١)
تلذُّ بها الأشواقُ وهي مريّةٌ
وتُغني عن المسكِ القتيق ونشره
كان الليالي أقسمتُ حادثاتها
فأنفقَ دمعي حبُّ خالٍ وأهلٍ^(٢)
بجيثُ مهاةُ الجزع ليماءِ كعبٍ
فدى كلِّ دارٍ نبتها البانُ والنقا
هفت بي دون^(٣) العامرية في الحشا
ضعيفةٌ عقدِ الحصر والعهدُ عطفها
وحالت عهدٌ عندها وموانقُ
فمن نفوادي بالعيون معذبٍ
لئن جال قرطها ونمّ نطاقها
اراهها قريباً والقلوبُ بعيدة
خليلي دائي بالصباية مُعضل
متى يسمح الدهرُ الضنين بوصلها
أكرّر حظي في اسرةٍ وجهها
وابغي شفاءً بالشفاه واتقي
فيا طول ليل^(٤) الفرع في فلق الضحى
لحا الله دمعي والوشاة لقد سعى
ولم ار مثلي في هواها وفي الهوى
ولا مثل دمعي بالصباية شاهدٌ

(١) «م» - طليقة (٢) اي مكان خال ومكان أهل (٣) الاصل فدا . والمعنى لتكن
منابت الشجح فدى منابت البان (٤) في هامش «ق» - يروى ايضاً هفت دون سر
العامرية الخ (٥) يرد كثيراً في شعره نطق النطاق لنحول الحصر وصمت الخللخال
والاسوار لامتلاء الخللخال والمعصم (٦) «م» - ليلي

وقال من قصيدة يمدح فيها فلک الدين سليمان اخا الملك العادل

سنة ست وتسعين وخمسمائة^(١)

خلا منك طرُفي والحشا لكِ اوطانُ
حويت^(٢) جمالاً لم يفارقه قسوةٌ
ولحت وماج^(٣) الردف واهتر قدك القويم
فخار البدر والدعص والبان
وسيان في قلبي سينان ووسنان
فقلبي ودمع العين نارٌ وطوفان
فيا للغوالي كيف يؤمن خوان^(٥)
وسعدى وهاتيك الكواعب اوثان
فقلنا قدودٌ لدنةٌ وهي اغصان
ومن عجب ان تقنص الاسد غزلان
فسقمي على طي الصبابة عنوان
اسارت نفوس ام حمول واضعان^(٦)
وعذلٌ ولكن اين متي سلوان
بما صنعت فينا لحاظٌ واجفان
وهل ممكن^(٧) ضدان حبٌ وكتان
وما طيفها الا ولوع واشجان
وللناس حتى في الصبابة اديان
وهل هائم الا الى^(٨) الورد ظمان
وان لم تُفد الا الكآبة نعان

خلا منك طرُفي والحشا لكِ اوطانُ
حويت^(٢) جمالاً لم يفارقه قسوةٌ
ولحت وماج^(٣) الردف واهتر قدك القويم
فخار البدر والدعص والبان
وسيان في قلبي سينان ووسنان
فقلبي ودمع العين نارٌ وطوفان
فيا للغوالي كيف يؤمن خوان^(٥)
وسعدى وهاتيك الكواعب اوثان
فقلنا قدودٌ لدنةٌ وهي اغصان
ومن عجب ان تقنص الاسد غزلان
فسقمي على طي الصبابة عنوان
اسارت نفوس ام حمول واضعان^(٦)
وعذلٌ ولكن اين متي سلوان
بما صنعت فينا لحاظٌ واجفان
وهل ممكن^(٧) ضدان حبٌ وكتان
وما طيفها الا ولوع واشجان
وللناس حتى في الصبابة اديان
وهل هائم الا الى^(٨) الورد ظمان
وان لم تُفد الا الكآبة نعان

- (١) التاريخ من «ص». وكذلك تمة القصيدة من بعد البيت ٢٢ (٢) «م» - جويت
(٣) «ص» - فجاج (٤) «ص» - خذ (٥) هذا البيت غير موجود في «ص»
وترتيب بعض الايات في «ص» مختلف عنه في «ق» و«م» (٦) «ق» و«م» - اضعان
(٧) «ص» - ومتمنع بدل وهل ممكن (٨) في «م» - هائم الى الورد
(٩) «ص» - فسالف . ونعان اسم وقد ورد في كل النسخ مؤثراً

وان عبتُ منها ذبول وازدان
فلا جادها جفنٌ من الغيث هتّان
الى مضجعي والنجم في الغرب حيران
وفي القصر^(١) ذو التاج الأعز سليمان
فني كفه للخلق رزقٌ وحرمان
بجارٌ بجارٌ الارض فيهنّ خلجان
اذا عزّ مطعامُ العشيّات مطعان
والأفلم يُعطي اللهُمّ وهو جدلان
فهل هو لفظٌ ساغ ام هو ألحان
لما جهلت ما تدّعيه خراسان
مباحٌ به والقتل في الشرع عدوان
وذو الوجد من ماء البشاشة ريان
فكلّ فصيح في البرية حسان^(٢)
لما زعموا انّ العائم تيجان^(٣)
غداة التقي الجمعان كفرٌ وايمان
موارد والسمر الذوابل اسطان^(٤)
جداول والزغف المضاعف غدران
مياه المواضي والأسنة ريحان
خفيفاً تثنى رحمة وهو نشوان
وكم مرّ دهرٌ دونه وهو غضبان
اسود اقلّتها من الخيل عقبان

حرامٌ على الافواه تقبيلُ ترها
إذا جادها جفني بوابل مُزنة
وأننى اهتدت في ليل شعر ودجنة
وما شكّ قلبي انّ بليسيّ اقبلت
هو الفلك الدوّار في الوفد والعدى
انامله في كلّ جذبٍ وازمة
شهاب الهدى محي الندى قاتل العدى
اظنّ الندى فيه لقوم لداذة
لذيذٌ الى الاسماع لفظ ثنائيه
لئن عرفت مصرٌ شواهد فضلته
له شرعٌ جودٌ، قتله الممال بالندى
اخو السيف ظمانٌ الى مهج العدى
فتى فعله في كلّ حالٍ محمّدٌ
فلو كان في عهدٍ تقادم عهده
وسلّ أسن الأعلام عن فتكاته
بجيث كلوم الدارين لدى الوغى
كانّ القنا اغصانٌ بانٍ وييضهم
هناك دماء القوم حُرّ، مزاجها
اذا ما تعتى السيف في الهام والطلّى
ثنى القوس عنه راضياً لبلائه
باقرار ليلٍ والترائك^(٥) هالها

(١) «ص» - وفي التاج . وبلقيس ملكة سبا ويقصد بها فتاته . وسليمان اسم الممدوح . وفي البيت

اشارة الى قصّة بلقيس والنبى سليمان (٢) في البيت تورية بين محمد الصفة ومحمد

اسم النبي ، وبين حسان الصفة وحسان النبي ويقصد بذلك ان فعله حميد وكل لسان

يثني عليه (٣) قد يراد بهذا البيت انه لو كان في العهد القديم لما احتاج الى العامة

علامة للملك بل يكفيه ما أثر وثناء الناس (٤) شبه الجراح بموارد الماء والرماح

بالجبال التي تربط بها الدلاء (٥) التراثك خوّد الفرسان

ولو لم يكن ليلاً مُثارُ عجاجه
تجود بنفس لا يُجاد بثلها
هم القومُ ذادوا بالعوالي عن العلى
مُطاعون في سلمٍ مطاعين في وغي
اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا
وان حضر الطاعني وليمةً يبيضهم^(٢)
غداةً لركض الخيل رعداً ولاظبي
هم رغبوا بي عن اجابةِ حادثٍ
وجاز مدى الجوزاء قدرى لديهم
اذا كان فضلي عندهم غير خامل
وما هو الا الصبحُ في ظلم الورى
وما الملكُ الا صورةٌ وهو روحها

لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ
كذلك نفوس الصيّد للمجد اثنان
فيا شدّ ما صالوا ويا حسن ما صانوا
وفي الحبل والغمّي غيوثٌ وفرسان
وان وهبوا اقنوا^(١) وان سالموا لانوا
فليس له الا الندامة ندمان
وميضٌ وقطر النبل سحٌ وهتان
فلي في خطاب الخطب مطلٌ وتبيان^(٣)
فسيان في العليا مكاني وكيوان^(٤)
فما شأنه الا يكون له شان
وهيات ان يُنعمى على الصبح برهان
وما الدهر الا مقلّةٌ وهو انسان

وقال من قصيدة يمدح بها مظفر الدين

وجه الحبيب شبيهة الطافة
ظمائي يزيد بمنهل من ثغره
ما لي وذاك العذب احوجني الى
لو لم يكن في جنة من وجهه
مثل القضيب خفيفة حركاته
عبث التسييم بقلده فتشوشت^(٦)
بي آمن الاصداع ليس يروعه
هين تلافى عند مقلته فوا

فجني ذاك الورد كيف قطافه
والماء تروي الصاديات نطافه
ملح من الاجفان كنت اعافه^(٥)
ما حللت للمستهام سلافه
فوق الكثيب ثقيلة اردافه
اصداغه وتأودت اعطافه
إكثاره في القتل او إسرافه
عجابه من مثلي يهون تلافه

(٢) يبيضهم سيوفهم ويقصد بوليمة البيض الحرب

(١) اي اغنوا

(٤) كيوان اسم للنجم زحل

(٣) الاصل وليان

(٥) اي ذاك الشراب العذب من ثغره احوجني الى ذرف الدموع المألحة

(٦) في النسختين المتن فتشوشت ، والتصحيح على الهامش

متلون بالدمع بعد صدوده قد كنت ارجوه فصرتُ اخافه
 غضبانُ مذهبه القارُ وشرعه في عاشقيه لا يُطاقُ خلفه
 اشكو ولا يد لي بدولة ظالم لا عدله يُرجى ولا انصافه
 وبليتي وسلمت طرفه فاتر^(١) غلبت على جلدي القوي ضعافه
 مازال هذا القلب يسبح^(٢) بالدمى متعرضاً حتى اصيب شغافه
 ويعد لي ذنب السلو وذاك تشنيع الحسود علي او ارجافه
 يا حبذا دار النجيلة والهوى يُحصى باطراف القنا اطرافه
 ومواقف بالبان تذكري رشا ق الظاعنين رشاؤه ونخافه^(٤)
 ربع صحبت به الشباب فلم يحل للقرب مربه ولا مصطافه
 ابثته الشكوى وكيف بمنزل قد خف مثل قطينه^(٥) اسعافه
 ووعده سُقيا الغمام فلا رأت وجهاً الى اخلافه اخلافه
 وتنائف جاوزتها بمضمر نظمت به ورد الخطا اخفافه
 ويقدر قد السيف كل تنوفة اعناقه في السير او اخلافه
 ضخم الجزارة لم ازل حتى انطوت انساءه^(٦) ضمراً وطال سنافه
 ولرب ليل كالمهوم لبسته بمظفر الدين انجلت أسدافه^(٧)

وكتب الى الرشيد الاسود الكاتب

يا كاتباً لو أطعت فيه سودت كفيه بالمداد
 فوجهه قد كُفيت فيه بما علاه من السواد
 اعطاك رب العباد ما لا يعطاه خلق من العباد
 فصاحة في الخنا أعيرت بلاغة منك في الفساد

- (١) «م» - ويليني وسلمت طرفي فاترا
 بمعنى لها . والدمى الحسان
 (٢) «م» - كذا في الاصل و «م» . ولعل سيج هنا
 بمعنى لها . والدمى الحسان
 (٣) «م» - بشنيع
 (٤) الاصل ساقه . و «م» - بذكري شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه (٥) «م» - قطينة
 والظنين السكان (٦) في النسختين انساءه . والسناف حبل كالنسع يشد به الرجل .
 وضخم الجزارة اي ضخم الاطراف (٧) الاسداف الظلمات

وله

وشاعر نكبنا ودّه
 قال له يوماً اطبأوه
 يظلم في احكامه عبده
 والضعف قد جاز به حده
 آفتك الاكل فقلنا لهم
 وهذه آفتنا عنده

وقال ايضاً

وصل الاسى وعصى مقال العذل
 والياس اطلقته فليس بواقف
 خفت مدامعه ولكن في الحشا
 دمع تقسمه الكآبة والهوى
 ولربما ابكى جفون مؤمل
 وهو الحفاظ فما أدم بانني
 ما كنت بالشاكي مصالمة النوى
 والوجد حال تستكين لها النهى
 فتجلداً فأجل ما لبس الفتى
 من ذل من بعد العزيز فان ذا
 صب اطاع هوى^(١) الحبيب الاول
 في رسم دار أو معاهد منزل
 للوجد والبزحاء مشية مقتل
 بالطاعن الماضي والمستقبل
 فرح يفاجئه اذا لم يقتل
 اصبحت طوع تنقل وتبدل
 لو ان حلم^(٢) مدامعي لم يجهل
 وتذيب قلب الثأبي^(٣) الحوّل
 والدهر عاري الخطب ثوب تجل
 يوم نفضل قدره بالافضل^(٤)

(١) «م» - هو الحبيب

(٢) «م» - حكم وفي النسختين تجهل

(٣) «م» - العلى . والقلبي الحوّل البصير بتقليب الامور

(٤) اي الملك الافضل

وقال ايضاً^(١)

يا من لا يبيض كل جفنٍ اسود
فتجاف عن عذلي فليس بمُنجدٍ
في ليلٍ طرته نضل^(٢) عن التلي
لا سُقم الأ في الثلاثة^(٣) لازم^(٤)
سفنك الدماء فليس^(٥) يئسنى تائراً
اسكنته قلبي وفيه جهنم^(٦)
كالماء جسماً ضم قلباً جلدأ
ابداً يعلّني بسلم جفونه
عجباً لها نشوى الاحاظ مريضة
ما هان قدر الدر ليلة وصله
أفدي ظلاماً ضل عنه^(٧) صبغه
لو حلّ جانحيتيه^(٨) فكر متيم
ولو ان ليلة كل صب مثله
والبرق يسيم في عبوس غمامه
بالأفضل بن الناصر ارفض الجبا^(٩)
ملك وان زعمت اعادي ملكه
ان لم تكن حلت به شمس الضحى

هذي تدي ان اللواظ لا تدي^(١)
من لام في ظي الخليط المنجد
والى الصباية بالتبسم نهدي
في جفنه وعهوده وتجدي
من ليس متهم الحسام ولا اليد
وكذا جزاء القاتل المتعمد
والماء مسكنه بطون الجلد
وأرى حسام اللحظ ليس بمعمد
وخارها^(٦) ونحوها بالعود
حتى بكيت منظماً ببد
أهداه طوع يدي بما ملكت يدي
واراد معنى صبوة لم يهتد
قطعت خيالات^(٩) الحسان الخرد
كظي^(١٠) علي دون ملك محمد
جذلاً فيا اسف العدو الكمد
عف المغيب كريم يوم المشهد
أفق البلاد فتلك شمس السؤدد

- (١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الافضل وهو سلطان مصر في سنة خمس وتسعين وخمساوية
باتابكية الملك المنصور بن العزيز رحمه الله (٢) «ص» - هذي يدي. وتدي اي تعطي الدية
(٣) «ق» و «م» - نضل. «ص» - نضل (٤) في متن «م» - الصباية بدل الثلاثة
والتصحیح على الهامش (٥) «ص» - وليس. «ق» و «م» - المتن فليس والحاشية
وكيف (٦) «ق» و «م» - ونحوها ونحوها «ص» - ونحوها وسقامها
(٧) «م» - عن «ص» - عني (٨) «م» - جاء نغته (٩) «ص» - حبالا
(١٠) «م» - لظبا (١١) كذا الاصل والحبا السحاب المتراكم

والذابلات تُجيدُ نظمَ الاكبد^(١)
 كلاً ولا صيتاً بجدٍ مُهند
 وجدوا السبيل الى البقاء السرمد
 تبعُ لسار من غمامةٍ صرخد^(٢)
 بالزغف^(٣) يسلك كل بحر مُزبد
 والطرفُ للبهوات اي مُسهّد
 لعماً ووجه الصبح غيرُ مسود
 من فوق خدٍ للحسام مورّد
 صافي الزجاجة والندي به ندي
 واخاف في الأحشاء من لم يولد
 ولو ان سائل رفده لم يُردّد
 في يومه واليوم جزء من غد
 فاعجب له عبداً يذلّ لسيد
 من بعد طول تشنّتٍ وتشدّد
 عطفاً ولا جيدُ الزمان بأعيد
 في مال كاسيها اذا لم تُحمد
 انّ الكريم هو الكريم المولد
 مغمودةٌ وظباتها لم تُعمد
 كغدير ماء بالنسيم مجعد
 اميالها ورؤوسها كالايمد^(٤)
 رجز^(٥) القواضب في القنا المتقصد
 وقفت على طللٍ ببرقة شهيد^(٦)
 صعر الحدود لغيره لم تسمد

ذو السيف ينثر نظم كل مفاضة
 لم يبقَ جاهاً للسوابغ قائماً
 ماضٍ - اعادي الدين لولا فتكهُ
 فاليوم كلُّ سحابةٍ غريبةٍ
 لأسال مجراً من حديدٍ مُزبدٍ
 قلبُ المنازل من ظباءٍ مُروّعٍ
 وسواه غير متّصٍ صُحف الدجى
 كلفُ بفرع^(٧) للعجاجة فاحم
 شمسٌ وغيثٌ فالفضاء بوجهه
 شقيت به الأحياء من اعدائه
 ابدأ يزيد سماحةً متنقلاً^(٨)
 فنواله بالأمس بعض نواله
 اعطته كف الدهر فضل زمامه
 جمع العلى والآن عاصية المني
 لولاه لم يكن الزمان بليّن
 يقظٌ يرى ان الحياة غرامةٌ
 والفرع لا يذكر ذمياً اصله
 لبست صوارمه الدماء كأنها
 وعليه داووديةٌ ففضاضةٌ
 حيث الكلوم هي العيون وسمره
 ومقامةٌ للحرب اسمع ربها
 وقفت على اجسامهم وكأثماً
 تهفو الفوارس سُجّداً لحسامه

- (١) اي ذو سيف همزق الدرور وذو رماح تجيد طمن الاكباد (٢) صرخد بلد بالشام
 (٣) الاصل لاسال نخرا بالعرف (٤) الاصل بفرع (٥) الاصل متنقلاً
 (٦) جعل الرماح بمثابة الاميال التي يتكحل بها وجعل رؤوسها الكحل
 (٧) الاصل ومقامة للحرب . وزجر القواضب كذا (٨) مكان ذكر في معلّقة طرفه

دانوا له وثني الصرابُ بعطفه
 ويُقله اظلماً^(١) الفصوص مطهَّمٌ
 لبو العقبُ اذا امتطاهُ حادثٌ
 واذا دجا ليل العجاج سلكتهُ
 كملت تباشيرُ الصباح بوجهه
 ما إن ينال الارضَ الآ حافرٌ
 متدقُّ كالماء لينُ إهابه
 فلو امتطيت البرق تطلب شأوه
 تُثني الرماح قدودها لصهيله
 مجرُّ سحائبه وتُسمى أنملاً^(٢)
 لا بالشحيح على التوال ولا الجنوح على التزال ولا اللجوج الى دد^(٣)
 يا ابن الملوك السابقين الى العلى
 احسنت في الدهر المسيء باهله
 وكسوتني حل العلاء وربما
 فلا منحنك كل باقية اذا
 هن العقود اذا العقود تناثلت
 ولقد جمعت ، ولا اغشك قائلًا ،
 قتمل هائمة تمت بمحند^(٤)
 محسودة الاحسان راع جمالها
 دانت لها الفصحاء لا لمحبة
 ما هز في الزمن القديم بمثلها

عوجاً فظنوه حنية مسجد^(١)
 نهد اقل هباته للمجتدي
 يوماً فليس يصيد غير الأصيد
 منه بغرة كوكب متوقد
 لما تجسد بالظلام الاسود
 فيسكاد يحضر^(٢) فوق جفن الارمد
 يلقي القنا وكأنه من جلد
 لطلبت غاية مطلق بمقيد
 فكأنما نغماته عن معبد
 جادت بطارف ملكه والمثلد
 سبق الجياد الى المحل الابد
 وسحت في الزمن البخيل الانكسد
 عبث الزمان بما كسوت لجدد
 نفذ النصار وجدتها لم تنفذ
 وهي الخوالد والهي لم تحلد
 ما بين نعمي جائد ومجود
 زالك الى يقطان^(٣) زاكي المحند
 إن الجمال مطية للحسد
 وعت لها البلغاء لا لتودد
 في الحسن عطفاً سامع او مُنشد

(١) الضمير يرجع الى السيف اي اصبح من الضرب كقنطرة المسجد

(٢) الاصل اظلم الفصوص . ويراد به خفيف لحم المفاصل من الخيل وهذه الصيغة غير قاموسية

(٣) الاصل يحصر . ويحضر يعدو (٤) يريد ان انامله سحائب بحر الجود

(٥) الدد اللبو واللب (٦) الاصل نمت محند . والضمير يرجع الى القصيدة

(٧) الاصل يقطان . ويقطان هو قحطان

وله في غرض^(١)

لا تياسن من اخ ولى بجانبه وان بدت لك منه سوء اخلاق
ان السماء لترجى وهي نازحة اذا الحت بارعادٍ وإبراق

وله^(٢)

توقّ حدود البغي يومَ تنازع وكنّ ذا اقتصادٍ حين ترضى وتسخط
ولا تحقرن شيئاً وان قلّ قدره فان ثمين الدرّ بالسلك يضبط
ونفسك فاحذرها ولا تعطفها هوى هوى^(٣) النفس في الدنيا عدو مسأط

وله^(٤)

اذا كنت ذا مجدٍ رفيعٍ فلا تهن بكبرٍ فربُّ الكبر سوف يهون
ولن عطفَ جودٍ ان هزرت فانه على الهزّ اعطاف الرماح تلين
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

وقال مجاجي^(٥) في ابن الجاموس مفضل الحموي

احاجيكم ما ناطق نجل^(٦) مفخّم فصيح ابوه من قبيل الاعاجم
حقيرٌ اذا تغزوه^(٧) وهو مفضل اذا ما سألنا عنه اهل العوام
يلوح لنا في صورة آدمية وليس على التحقيق من نسل آدم
له شبه انسانٍ اذا ما رأيتُه فان نسبه فهو احدى البهائم

(١) «ص» - وقال في غرض له (٢) «ص» - وقال ايضاً (٣) «م» - هو النفس

(٤) «ص» - وقال ايضاً (٥) «م» - مجاجي. وفي «ص» لا ذكر لمفضل الحموي

(٦) «ق» - نجل و «ص» - نجل (٧) «م» - تلووه. «ق» و «ص» - تعروه

وقال ايضاً^(١)

قسماً لقد املى احاديث الغضا
لطفت إشارته فأشكل فهمها
حاكى مواعيد الغواني خلباً
كالرعد^(٢) ينفق في جوانح ليلته
هجمت كواكبها فسل على الدجى
قتل الكرى صبراً في عذباته
هل عند ساكنة الغضا من اضلعي
ابغضت حسن الصبر منذ احببتها
هجرانها - ولي الردى - حي وموعد
وصلها - ولها البقاء - فقد قضى
والي الهوى ما كنت لولا فاقتي
كليفاً برمان النهود مكسراً
وممرض اللحظات يعظم فتكها
يعتل خفاق النسيم بشره
ويريك من نار الحياء مذهباً
التي ذائبه وخط لثامه
فكأنه الدنيا يظلك مقبلاً
سقمي وبرئي في يديه وائما
ظامي الوشاح اذا استقل فردفه
وكان طرته وضوء جبينه
يرنو فتزأ بالقلوب لحاظه

برق اضاء لنا على ذات الأضا^(٣)
فلذلك شوقني ان يعاد اذا انقضى^(٤)
واراد ان يحكي الثغور فأومضا
وعد الصباح بمثلها لا يقتضى
كالنصل يعمد في الجفون وينتضى
دمه الم ترني سهرت وأغضا
علم وقد شبت بها جمر الغضا
فاعجب لمن اضحى حجاباً مبغضا
وغناك لو منح الغني المنفضاً^(٥)
وبلثم تفتح الحدود معضضا
واللحظ يفتك ان يكون ممرضا
حتى يخاف لضعفه ان يقبضا
ما كان من ماء الجمال مفضضا
فرايت منه الحسن اسود ايضاً
فاذا وثقت به اذلك معرضاً
يشفيك من داء الهوى من أمراضا
ريان ليس يطيعه أن ينهضا
ليل دجا فاعتاقه صبح أضا
كسيوف نور الدين تهزأ بالقضا

(١) هذه القصيدة ساقطة من «م»

(٢) ذات الاضا اسم مكان

(٣) الاصل انقضا

(٤) على الهامش كالرعد (٥) المنفض اي الذي فقد ماله . وقوله لو منح الخ تمن معترض

وقال ايضاً (١)

صعدةُ القديّ وسيفُ الكحلِّ
يا لقومي حملتِ ثقلَ دمي
قدّها معتدلٌ يظلمني
كلّما ظنّنت بقلبي سلوةً
خصرها ينشطُ لكن ردّتها
نظرتُ من مقلتي جاريةً (٢)
لست ادري قرّ في كآته
سألت جسمي عن ساكنه
وسقيهمُ الهدمُ غالطني
حسنه مقتبلاً (٣) ذو سطوة
ايها العادي وقلبي تزله
لامني فيه عدولٌ ما دري
مستبلاً يتلو لنا والليلِ ، والحدُّ يتلو والنهارِ المنجلي (٤)
حارساً بالبحلِّ الحسنِ وما
خطئه يجمي لاهُ وكذا
راح تُدمي خدهُ اعيننا
يا لها من نظرةٍ طلّت دماً
ايها السائل عن اهل الحمي
لي اليهم صبوةٌ عُذريةٌ

حكماً حكم (٢) هوى في أجلي
غادةٌ يُثقلها حملُ الخلي
حربي من قدّها المعتدل
كفل الوجدَ مليُّ الكفل
ابداً يقهره بالكسل
فثنت عطف القضيبي الشمل
ما أرى ام دُميةً في هيكل
ومن الجهل سؤال الطلل
عن دمي في خده بالبحل
وكذا حكم (٥) ابتداء الدؤل
ليس في العادة نقل المنزل
آية الوجد بصدغٍ مُرسل
والحدُّ يتلو والنهارِ المنجلي (٦)
يُجرّس الحسنُ بمثل البخل
إبر النحل حماة العسل
وهي تُدمي بالدموع الهطل
مقلتي (٧) ما انت الأ مقلتي
خاب ، لا خيب ، فيهم املي
سُغلتني عن سماع العذل

(١) لا يوجد في «م» من هذه القصيدة غير الايات الخمسة الاخيرة

(٢) الاصل حلم (٣) الاصل حازلة (٤) الاصل مقتل (٥) الاصل حلم

(٦) اي ان الصدغ المرسل يتلو آية الليل والحد المشرق آية النهار (٧) اي يا مقلتي

كم غزالٍ ظلَّ يهيمٍ لحظُهُ
منعت اعطافهم سُمر القننا
كلُّ ذي قلبٍ جبانٍ طرفه
بوجوه نسخت آي الدجى
واذا ما غربت شمس الضُّحى
عجباً كيف أُستبيحت^(٢) مهجة^١
لفؤادي ومهاةٍ مُغزل^(١)
وحموا بيضَ الضُّبَا بالمثل
راشقٌ يفتك فتكَ البطل
كالهُدى وهيَ ضلالٌ المجتلي
طلعت منه شمس الكِلل
وهي في ظلِّ المليك الأفضل

وله الى بعض اصحابه من رقعة وقد قدم من سفر بعيد^(٢)

يا من اذا غاب غاب الخير اجمعه
ما ابيض بعدك يومٌ لا نراك به
سقت بنانك ارضاً انت نازلها
بوركت من رجلٍ كلَّ العداة به
وما عرفناك الا بعد تجربة
فبان انك في التحقيق عافية
واظلم الافق واسودت مشاركة
وانما للأسى^(٤) شابت مفارقه
فطل جودك داني الافق دافقه^(٥)
وعز ملكٌ به تُحمى حقائقه
هي البعاد التي خيفت بوائقه
لم يدر مقدارها من لا تفارقه

(١) اي كم غزال وام غزال اسرحا لحظيهما للرعي في فؤادي

(٢) «م» - استبيحة

(٣) «ص» - وكتب الى بعض الامراء وقد قدم من سفر

(٤) في «ق» و «م» - الاسى . «ص» - للاسى

(٥) هذا البيت والذي يليه غير موجودين الا في «ص»

وله في الصِّبَا

تَكْفٍ بِصَبْرٍ فَالسُّوَالُ مُدَلَّةٌ
 اَمَانٍ كَاِحْلَامِ الْمَنَامِ مُحْيِلَةٌ (١)
 وَفِي الْقَنْعِ بُوْسٌ مُؤَذِّنٌ بِنَعِيمٍ
 وَعَيْشٌ حَكِيٌّ فِي الضِّيْقِ صَدْرَ لَيْمٍ
 فَبَلَوْتُ اَمُوْرَ النَّاسِ قَبْلَكَ جَاهِدًا
 فَكَلْتُ سَلِيْمَ الْوَدِّ غَيْرَ سَلِيْمٍ
 وَارْسَلْتُ عَيْنِي فِي الزَّمَانِ وَاَهْلِهِ
 فَمَا عَثَرْتُ اِحْفَانَهَا بِكَرِيْمٍ

وكتب الى بعض الاكابر وقد ولي ولاية

تَتِيهِ عَلَيْنَا اِنْ وُلِيْتَ وِلَايَةَ
 وَمَا الْمَالُ ذَا نَفْعٍ وَاِنْ كَانَ سَالِمًا
 رَوِيْدًا فَمَا شَيْءٌ لَدِيْهَا بِدَائِمٍ
 اِذَا كَانَ عَرِضَ الْمَرْءِ لَيْسَ بِسَالِمٍ
 فَمَا هِيَ اِلَّا مِثْلُ طَيْفٍ (٢) مُسَلِّمٍ
 وَمَا عَزَّهَا اِلَّا كَاِحْلَامِ نَائِمٍ
 فَلَا إِلَهَ خِلْتُ كُنْتُ اَوَّلَ تَارِكٍ
 وَبَنِيَانٍ وَدِيْ كُنْتُ اَوَّلَ هَادِمٍ (٣)

وله

تَنْبَهُ مِنْ مَنَامِكَ اَوْ فَهْوَمٍ
 وَخَلْفَ مَا اسْتَطَعْتَ ثَنَا جَمِيْلًا
 فَلَيسَ الْعَيْشُ اِلَّا كَالْمَنَامِ
 فَانَّ النِّقْصَ آخِرَةُ التَّمَامِ
 وَقِيْدَ نِعْمَةٍ سَبَقَتْ بِشُكْرِ
 فَانَّ الشُّكْرَ يُوْذِنُ بِالْدَّوَامِ

(١) «ص» و «م» - بخيلة

(٢) «م» - طرف

(٣) هذا البيت وسابقه معكوسا الترتيب في «ص». وفيها نازل بدل تارك

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعز فتح الدين اسحق بن الملك
الناصر رحمه الله تعالى^(١)

إن حجبتهم اشباحكم والمناما فابعثوا لي مع التسييم السلاما
فعسى نفحة الصبا تُذهب السقم وهل يُذهب السقيمُ السقاما
أرجأتُ الأنفاس يعرفها الواشي وان ظنَّ أنها للخزامي^(٢)
تترجى منها الشفاء وما تحملُ إلاَّ وجداً بكمم وغراما
يا طباء الصريم ما كنت بالخائف من تلكم العهود انصراما
يَقْطُات كالحلم كانت واحلي^(٣) العيش ما كان يشبه الاحلاما
لو علمنا بهنَّ غدر الليالي لاخذنا من الليالي ذماما
فسلوهنَّ بعد خنساء هل غادرنَّ إلاَّ متيماً مستهما
فبكاء^(٤) على الجسوم فذو الصبوة يبكي الطلول والاعلاما
لوعة لا تبيلُ مُدنفها^(٥) المضى ودمعٌ ولا يبيلُ أواما^(٦)
يا ولاة القلوب لا ذقتم العزل لامرٍ بدلتهم الأحكاما
فخظرتم من اللقاء حلالاً وسفكتهم من الدماء حراما
واجزتم^(٧) ان يؤخذ الجار بالجار الى ان عدبتهم الأجساما
لا ومن قصر الوصال ومن صير ساعات هجركم اعواما
ما وجدنا اللحاظ إلاَّ سيوفاً أرهفت والجفون إلاَّ سهاما^(٨)
مقلُّ تجرح القلوب ويحمين^(٩) تغوراً عدلن فينا البشاما

- (١) «ص» - في شهر سنة سبع وثمانين وخمسةائة وسيورها اليه عندما بلغه انه اول متطلع الى ما
يزد اليه (٢) في «ق» و«م» - اخا الخزامى . «ص» - للخزاما
(٣) «ق» و«م» - واحكى . «ص» - واحلي (٤) «م» - فبكي . وهو يشبهه الجسوم بالطلول
(٥) «ص» - مديقتها (٦) «ق» و«م» - ودمع لا تبيل اواما (٧) «ص» - واجزتم
(٨) هذا البيت ساقط من «ص» (٩) «م» - وتحمي . «ق» و«ص» - وتحمين .
والبشام شجر يستاك بعيدانه

يا لئجد واین متی نجد
تربة^(١) تنبت الغصون رشاقاً
بعدت شمةً وشطت مقاما
لذناً ، تُثمر البدور تاما
كلُّ بيضاء حجّبوها بسمرًا
فادنى مزارها لن^(٢) يراما
تجعل الليلَ بالسفور صباحاً
وسنا الصبح بالليثام ظلاما
وتريك الدرّين في النثر والنظم حديثاً ليربها وابتساما
تفضح البدر والغزال وخوط البان وجهاً ومقلّة وقواما
كم وقفنا فيها مع الغيث مثلين جفوناً وكافةً وغماما
فسقى عهدهُ المعاهد سحاً وسقین عهودهنّ سجاما
اشخته ظي^(٣) البروق جراحا
منهّراتٍ سالت علينا ركاما
فكانّ الغمام نثعٌ وقد جرد فيه الملك المغزّ حساما
الجواد الوهاب والمُنبت الأواب واللودعي الهاما^(٤)
مقعدٌ للعدى مقيمٌ وأدهى الخوف ما أقعد الورى واقاما
اي هادٍ جيشاً ومهدٍ صواباً ومُبيح^(٥) حمى وراع سواما
مستهلُّ الشؤبوب مضطربم الألهوب صفحاً مؤملاً وانتقاما
ما نده طلاً ولا جوّدهُ الفيّاض قلاً ولا السحابُ جهاما
واهب المرهفات من عشقها الهام نحافاً والمرهفات جساما
ويردّ الخيس طعناً فان ليج^(٦) فضرّباً فان ابى فصداما
كاتباً بالسيوف في جهات الصيد لم يألُ بالقنا إعجاما
شاعرٌ ينظم القلوب ولا ينثر الآ نظم الطلى والهاما
ويجرُّ الأرزاق او يرفع الأقدار مناً او ينصب الأعلاما
واذا صلّت السيوف فللهام سجودٌ لهنّ كان إماما
في الوغى والندي^(٧) حرباً وسلماً شفّ في ذا كلاً وفي ذا كلاما
فاذا لم يكن مجالٌ لسيفٍ سلّ آراءهُ وشام الحساما

(١) «ق» و«م» - ربه بدون نقط (٢) «ص» - ان (٣) «ص» - طى. والمنهّرات الواسعات

(٤) نصب هذه الصفات على غير قياس ظاهر (٥) الاصل ومسح بدون نقط

(٦) الاصل ليج (٧) الاصل الندى. والنديّ النادي او المجلس

لا يُسام الخُصوفَ بدرُ حَيَاهُ وعادي^(١) مجده لا يسامى
 فثناه كالمسك طاب شميًا وحجاه كاللحم طال شحاما
 حبذا عرفه التَّوم وما احببتُ من^(٢) قبل عرفه نَمَامَا
 وكان العافي نداء وقد اسنتَ في لجةٍ من العامِ عامًا^(٣)
 وقناه كسامعي مدحه تحتال سُكرًا وما سُقين مُداما
 كسنان الخيطي صاد وصادي^(٤) وذباب الهندي ذب وحامي^(٥)
 مهّد الدين سعيه وحى الدنيا وحاط البلادَ والاسلاما
 فعدا للعلی مَساكًا وللملك ملاكًا وللعلاء قواما
 من اناس تستموا ذروة السؤدد والمجد غاربا وسناما
 المقيتون^(٦) في الحروب طعانًا والمقيتون في الجذوب طعاما
 فهمُ النجمُ الساء المنيراتُ او العقد نسبةً ونظاما
 شاعرو^(٧) تللكم السيوف التي لم تُبق للظلم والتفاق ظلاما
 والمذاكي وجه الصبح وعين الشمس تخشى عنانها والقَتاما
 واذا ما تناهبوا أسلَ الخطَّ وقصمَ المعاندين اذا ما
 تلقى ايدي البدور تحتطف^(٨) الشهب به لا الأسود والآجاما^(٩)
 واذا ازورَ حاجب النقع ضنتُ وجنة الصبح ان تحطَّ اللثاما
 بجيوش غرًا^(١٠) بها ليل كم اهدوا لأم اللبيم جيشًا لهاما
 وأسألوا مُدَى من الدم لو التي في جزره ثبير^(١١) لعاما
 يسبح النونُ بالهضاب^(١٢) ولو جاوزنَ قافًا اذ يهتكرون اللأما
 هم بحار الجود الزواخر ينجي موجهها المُدقعين والأيتاما

- (١) الاصل وعادي (٢) الاصل احببت قبل الخ (٣) اي كان قاصد نداء وقد
 اجذب يعوم في لجة من الخير (٤) الاصل - صاد (٥) الاصل - حاما .
 وذباب السيف حده (٦) الاصل - المقتنون . والمثيت الذي يرغم العدو على ترك ماله
 (٧) الاصل - شاعرو (٨) الاصل تحتطف الشهب الآ الاسود الخ (٩) اي رايت ابطلاً
 كالبدور تحمل الرماح المضيفة كالشهب لا غابة تسرح فيها الاسود (١٠) في الاصل
 يحسون الغرا . واللبيم المنية (١١) ثبير اسم جبل (١٢) الاصل بالهضاب . وفي
 هذا البيت يتكلف الجمع بين النون والقاف واللام . والنون الحوت . وقاف اسم جبل
 يحيط بالارض ، واللام الدروع

وجبالُ ارحلم^(١) الرواسخ ان أفضعَ خطبُ يسفَه الأَحلاما
يُلبسون الحياة بُرداً من العيب تقياً لا يجمَل الآثما
واذا ما خافوا ولم تخفِ الناسَ معار^(٢) الفرار ماتوا كراما
فسقت كفه المصارعَ والاجداثَ منهم تلك العظامَ العظاما
بك فتحَ الدين الحنيف اذلَ السيفُ عزَّ الصليبِ والأزلاما^(٣)
ما شكا جفنه الجريح الى كففك سُهداً حتى ائتت الأثاما
ضاق عن حوله الرماح ولولا المأزق الضنك ما بعثت السباما
فالق زغفيك^(٤) جنةً واصطباراً وحساميك صارماً واعتزاما
فلقد كلتِ الظبي الضربَ والسمرُ من الطعن والحياد الصداما
واستحال الهجير ظللاً ونارُ الكفر صارت بُرداً لنا وسلاما
فاقترعنَّ نهدا يُكسف^(٥) البدر حياءً من حسنها واحتشاما
قاطعات المدى وسمنَ بطيب الذكر عُفر^(٦) الوهاد والآكاما
أخجلت نفحةً وحسنًا فما يرفع رأساً قيصومها والثام^(٧)
وتهادى بعيسها الوخذُ والوجدُ فجاءت نواجياً تترامى^(٨)
وأطعنَ الحنين فيك فما عاصينَ الأَّ اللُحاةَ والألَّواما
فهي لولا ماء الصبا لتضرمَنَ من الشوق لوعةً وهياماً
راقٍ منها المعنى ورقٌ بها اللفظ فليست تجاذبُ الأفهاما
مدحها كالنسيب طيباً، وما ضَمِنَ اوصافَ زينبِ وأماما^(٩)

(١) الاصل جبال الخلاج . وسيفه بدل يسفه (٢) الاصل عار ولا يستقيم معه الوزن

(٣) الاضلام سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية . وفتح الدين اسم الممدوح

(٤) الاصل رغفيك . والزغف الدرع وما بعدها بدل

(٥) الاصل فاقترعن نخدا تكسف . والضمير يرجع الى آيات القصيدة . اي فخذهن عرائس النخ

(٦) في الاصل غفل (٧) كذا في الاصل وهو تركيب معقد يقصد اخجلت القيصوم

والثام (وهما نباتان طيبان) فما يرفعان رأساً (٨) الاصل تتراما والنواجي السريعات

(٩) لعلها امامه فقلب الهاء الفأ

كُنْتُتْ فِي صَحَائِفِ الدَّهْرِ لَا تَعْرِفُ صُتْمٌ ^(١) الرُّويِّ وَالْاِقْلَامَا
 وَاقَامَتْ شَرَعَ الْقَوَائِفِ فَقَدْ اسْفَرَ لِلنَّاسِ نَهْجُهُ وَاسْتَقَامَا
 حَاسِدُوهَا شَهُودَهَا وَقِضَاةُ الْعَقْلِ قَامَتْ بِفَضْلِهَا حَكَّامَا
 كُلُّ طَائِفَةٍ تَعَدَّ إِلَى الْعَوْثِ ^(٢) سِرَاةُ الْاِخْوَالِ وَالْأَعْمَامَا ^(٣)
 سَهَلَتْ فِي صَعُوبَةٍ كَسَبَابِ الْمَاءِ لَطْفًا إِذَا يَشِجُّ الْمُدَامَا
 لَا تُعِيرُ الْخَطَّابَ طَرْفًا وَإِنْ هَامُوا طَوَافًا بِبَيْتِهَا وَاسْتَلَامَا
 فَهِيَ إِمَامَا ذَوَاتِ بَعْلِ كَمَا مِثَالُكَ كَفَاءٌ ^(٤) لَهَا وَإِمَامَا أَيَامِي ^(٥)
 فَأَقْلَمَا مِنَ الْعِثَارِ فَقَدْ مَلَّكَتْ مِنْ شَامِسِ الزَّمَانِ الزَّمَامَا
 وَانْتَخَبَهَا صَنِيعَةً يُكْثِرُ الْحَسَادُ فِيهَا الْاِئْتِجَادَ وَالْاِئْتِهَامَا
 تُتَلَقُّ الْأَوْبَقِينَ قَلْبِي وَالطَّرْفَ وَلَكِنْ تَسْتَعْبِدُ الْاِيَامَا
 فَفَتَى الْجُودِ مِنْ إِذَا أَبَدَّ النِّعْمَى طِبَاعًا عَادَهَا وَادَامَا
 فَاجْعَلْنَهَا خْتَمًا ^(٦) الْاِعَادِي وَحَسْبِي صَائِكُ الْمَسْكَ انْ تَكُونُ خْتَامَا

وله

خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الْكَوْسِ ^(٧) عَوَاطِلًا
 الْم تَرِيَا تِلْكَ التَّهَامِ وَالسَّرْبِي
 كَأَنَّ الْأَقَاحِي طَلَّهُ ^(٨) لَوْلُوُ النَّدَى
 وَجَدْنَا بِهَا مَاءَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ
 وَتَبَّرَ الطَّلَا الشَّقَافَ فِي قَبْضَةِ الشَّرْبِ
 تَحَايِلُ فِي حَلِي الْحَمَائِلِ وَالْعَصَبِ ^(٩)
 ثَعُورُ الْعَوَائِي وَالْحَيَا اِدْمَعُ الصَّبِّ
 إِذَا صَابَ أَحْيَا رَشْفَةُ مَيِّتِ الثُّرْبِ

- (١) الاصل صمّ. والصتم من الحروف ما كانت من غير احرف الذلاقة ولعله يريد لا تعرف ثقل حروف (٢) كذا في الاصل ولعله يريد بالفوت هنا قطب الشعر الاكبر
 (٣) الاصل والاعمال (٤) الاصل كفو (٥) الاصل اياما. والايتم من لزوج لها
 (٦) يراد بختم الاعادي ما ينجم على افواههم فيسكتهم (٧) «م» - الكؤوس
 (٨) «م» - الهتام بدل التهائم ، والعصب بدل العصب . والعصب البرود
 (٩) «م» - ظله

فحيّ بها شمساً تحلُّ زجاجةً
 معتّقة في الذوق، احلى من المنى
 اذا نفذت من كاسها قلت وجنة
 وان لبس الزغف^(١) الغديرو وأرسلت
 على وجه مرآة الزمان وللصبا
 وتم نهب اللذات قبل فواتها
 فيا نعمة الحسنى بوجه مديرها
 ويا فوز سعي العين^(٢) في طلب العلى

هي الصبح يعلوها فواقع كالشهب
 واسرى الى الأحشاء من لاعج الحب
 تألق في احشائها خجل العتب
 سهام الغواصي آذن الهم بالحرب
 بوادر يجلو مرها^(٣) صدأ السحب
 فانك غمر^(٤) لم تذق لذّة النهب
 وان كان صرف الدهر بالغ في الذنب
 اذا ما افادت لذّة العين والقلب

وله وقد اقتضت الحال ذلك

ووسنان من غمض الجفون استباحه^(٥)
 يُنازلنا من جفنه وحلاظه
 ويبدو لنا من كأسه وجبينه
 اذا نحن حاربنا الزمان بقربه
 وان هو حيانا مجسن وصاله
 فيا ليت دمع العين اعدى سخاؤه
 نزلنا به نبغي القرى وهو ساخط
 وما زال يعتام الكؤوس مع الطلا

اطعت هواه عاصياً أمر النصح
 وقامته بالسهم والسيف والرمح
 وطرته في النجم والبدر والجنح
 تراجع او التقي يديه الى الصلح
 وهبنا له ما في الصدود من القبح
 لجفوته ما في سلوى من الشح
 فلم يثنه الإعراض عن كرم المنح
 الى ان سقانا الشمس في قطع الصبح

(١) «م» - الزحف . والزغف الدرع

(٢) في «ق» و «م» - غمرو

(٣) «م» - همها

(٤) «ص» - فور العين

(٥) كذا في كل النسخ . «م» - اطعت بدل اطلقت

وله في فتي اسمه سليمان مستحسن الصورة جيد اللعب بالصوالة
وقد التمس منه ذلك

ولقد بدا والصولجان بكفه^(١) والارض في حل لها وبرود
فعبجت من طوع الكرين بنائه في حالة التصويب والتصعيد
كالشمس يحمل كالهلال دحا به^(٢) بعض الكواكب في سماء البيد
وكأنه بين القواضب والقنا يخال بين لواظير وقودود
وسنان اغيد كالغزال جفونه شرك يصيد به كياة الصيد
نثرت نظيم السرد وهو مضاعف من دون قاب الهائم العمود
حتى كأن ظبي سليمان قضت بفساد ما طبعت يدا داوود^(٣)

وقال من قصيدة^(٤)

ظيات الحمى وبانات^(٥) سلع بددت شمل ادمعي يوم جمع
كلما خامر السلو فؤادي دلته مفجوعة ذات فرع
يا بنات العصون شتان ما بين بكاء^(٦) على الطلول وسجع
لا دليل السقام باد عليكين كجسمي ولا شهيد الدمع
ما عرفت^(٧) حال وجدي بسعدى والمطايا ما بين^(٨) خفض ورفع

(١) «م» - تحفه (٢) «م» - دجى . اي يدحو بصولجان كالهلال كرات كالنجوم

(٣) «م» - دود . اي لحاظ سليمان اظهرت ضعف دروع الكياة (٤) «ص» - يمدح الملك

الغزء عندما توالى اليه من احبائه ولطائف اكرامه من الشام سنة تسع وثمانين وخمسة

(٥) «م» - بنات (٦) «ص» - بكاي (٧) «ص» - عرفن

(٨) «ق» و «م» - والمطايا بين

وبكائي^(١) بالاربع الخمر بعد البيض شوقاً الى الثلاث السفع
ايها اللأئي على الجزع البرح^(٢) على ساكن اللوى فالجزع
غير قلبي فآخذة بالصبر ان كان جايداً واحتل على غير سمعي
ضاق ذرعي بهجر ليماء والبين ولولا الهوى لما^(٣) ضاق ذرعي
حل عني فما وقوفي على الدار ولا سحي الدموع ببدع
هو شرع الهوى وحام دين الحسن يدعو الى اتباع الشرع^(٤)
فهي ليست عندي بأول مسؤول وقفنا به فزن برجع
ما عداها صوب السحاب وان كان جواداً إلا وثوقاً^(٥) بدمعي
ربما ليلة سرى بالحياً وهي شمس بدر الليالي الدرع^(٦)
قاتل قوس حاجبيه إذا فوق سهم الجفون من غير نزع
عجبي من هواه وهو ظوم كيف يلقى بطاعة ويسمع
يتمنى على التجنب^(٧) والسخط ويهوى على التلي والمنع
بت من صدغه ومن لوعة التبريح فيه ما بين لدغ ولدع
مشرعات اسنة النار^(٨) في حرب الدياجي على رماح الشمع
كل صفراء للبلبلى قلبها^(٩) نار تلتقى وجسمها من دمع
فهي في كل دجية مارات كسهم المعز في كل تقع
وقنا الخط ثاقبات المواضي والمواضي بوارق ذات مع
والعوالي مثل الصلال عطاشاً^(١٠) فهي حرى قد أولعت بالولع
وكان الدماء في حومة الهيجاء شابت ذيل العجاج برذع^(١١)

- (١) الاربع الخمر اي منابع الدمع الاربعة. والبيض اي الحسان واما الثلاث السفع فغير واضحة المعنى
(٢) «ص» - الجرع اتبرح (٣) في «ق» و«م» - ما ضاق
(٤) هذا البيت غير موجود في «ص» (٥) «ص» - الاتوقى
(٦) الليالي الدرع هي التي يطلع قمرها عند الصبح (٧) «م» - التعجب
(٨) «م» - الرماح (٩) «م» - قلتها
(١٠) الصلال الاراضي الجافة. اما قوله الولع فغير واضح هنا (١١) الردع الزعفران

وعتاقُ الجيادِ وهيَ بَجارٌ تَتبارى ما بينَ سَخِّ ومزَع^(١)
 كلَّ طيَّارةٍ الى قِصبِ الغاياتِ يُعنى آذِيها^(٢) بِالجَزَعِ
 واذا أَجَدَبَ الزَّمانُ فما تَلقاهُ يَوماً الأَخْصِيبَ الرَّبِيعِ
 صُنْعُهُ عِنْدَ قاصِديهِ جَميلٌ وكذاكَ الحِيا^(٣) جَميلُ الصُّنْعِ
 وحديدُ الفِؤادِ بأَساً حديدُ الطَّرْفِ يَومَ الوغى حديدُ السَّمْعِ
 فهوَ مِثْلُ الحِسامِ طابَعُهُ الهِنْدُ وكالغِثِ جائِدٌ بالطَّبْعِ
 لو دَرَتِ جُودَ عِشرِهِ مِثْلُ ما نَدري لَعاضَتِ غَياطُ مِياهِ السَّبْعِ^(٤)
 سَلَهُ والوغي حِياةٌ وموتٌ والسُّطا والحِيا لُضْرٌ ونَفْعِ
 مَلِكٌ دِينُهُ السَّماحُ فما يَنفَكُ مِنْهُ ما بَينَ وَتَرٍ وشَفْعِ
 طَبَّقِ الأَرْضَ مُزَنُهُ فالْمِطايَا آمَناتٌ مِنْ وَرْدِ خَمْسِ وَرَبِيعِ^(٥)
 فالِيهِ كَمِ أَعْمَلتِ حُرَّةٌ تُحْدِي وكَمِ شُدَّ مِنْ وَضِينِ ونَسْعِ
 ظَلَّ يَرعى بَعينَهُ سُرحِ الإسلامِ وبالسيفِ في المِساغِبِ يُرعى
 فهوَ مِنْ ومِضٍ^(٦) بِيضُهُ وَمِنْ العَثيرِ يُخْتالُ في صِباحِ وَقِطْعِ^(٧)
 وَبُعِيدِ الجِياَدِ كانتِ قَبيلَ الكَرِّ شُهباً ما بَينَ بُلُقٍ وَبُقْعِ
 لا تَقِيسُنْ بِهِ الأَنامُ فما الخُرُوعُ في كلِّ حالَةٍ كالنَّبْعِ^(٨)
 مَنْ تَعاطى مِسعاهُ في دَرِكِ المِجدِ تَعاطى عَلى قِصُورِ وَضَلْعِ
 ما جَهاهُمُ السَّحابِ مِثْلُ لَمُوعِ البَرَقِ عَذِبُ الحِيا شَدِيدُ الوَقْعِ
 مُفْعَمُ الوَدَقِ والسَّحابِ تُشكُو بِجَنينِ الوَرى^(٩) جَفُوفِ الضَّرْعِ
 نَافِذُ سَهمُ رَأيهِ الفِذْ لا يَثِيبُهُ كِيدٌ ولا مِضاعِفُ دِرْعِ
 وَاصِلٌ قاطِعٌ وما كُلُّ سِيفٍ كَبِني يوسِفِ لَوَصَلِ وَقِطْعِ
 وَمَلوكِ الدَنيا عَلى البَعْدِ والقَرَبِ سَرابٌ بِقِيعَةٍ^(١٠) في الخُدْعِ

- (١) الاصل - سخ ومرع . والمزح اول العدو والسخ الامعان فيه . والضمير في وهي بجار يرجع الى الدماء (٢) كذا في الاصل وهو مبهم (٣) الحيا المطر
 (٤) يريد بال عشرة انامله وبالسبع البجار السبع (٥) اي من ورود الماء مرة كل اربعة او خمسة ايام
 (٦) الاصل وميض (٧) القطع ظلمة آخر الليل
 (٨) الخروع نبت معروف والنبع شجر تعمل منه السهام (٩) كذا الاصل ولعل الصواب الذوى اي صفار النعاج
 (١٠) الاصل - بقيع

كلُّ نفسٍ حسيِّرةٌ عن مَدَاهُ لم تُكأنفِ خلافَ ما في الوسع
 حملت رِيحَ طيِّباتِ غواليه جوارِي بردِ الرِّياحِ المِسْعِ (١)
 لم يَلِجْ قلبَ كاسِرٍ كاشِرٍ (٢) أحلى حديثاً منها ولا سَمِعَ سَمِعَ
 منَ أعادِ الأيامِ وهيَ عبيدٌ والليالي مثلَ الإماءِ الوُكْعِ
 أيما ليلةٍ دجت في الدراري فهي سوداءُ في قلائدِ ودَعِ (٣)
 هو أعلى شأني واثبت فضلي حيث شأني في ججودٍ ودَفَعِ
 وحباني بكلِّ فضاضةِ الذَّيْلِ هي الروضُ من موشى بصنع
 خلعت ناقلت قلوبَ الاعادي بجفوقٍ من الجمالِ وخالع
 أوسعهم رَغماً وجَدعاً وما خير حياةٍ ما بين رَغَمٍ وجَدَعِ
 وانتحيتي سودُ الحوادثِ فانتاش ببيض الأفعالِ منهنَّ ضبعي
 كالغمامِ الوكأفِ يتبع ظلي ظلُّه حيثُ كنتُ من كلِّ ربعِ
 أيما خصبِ ازمةٍ فاذا أفضعُ خَظْبُ فأي شاعِبِ صَدَعِ
 سوف أكسوه كلَّ موشيةِ العُظَمِينِ فينانةٍ ضجوكِ السبعِ (٤)
 صعبت في سهولةٍ فهي كالماءِ مخوفِ السُّطامِ رَجِي النفعِ
 طفلةٌ بنتُ ليلةٍ تحجلُ البدرَ اذا أسفرَ ابنَ خمسٍ وتسعِ
 قدست بيتها المعالي فللافهامِ حجُّ اليه من كلِّ سَفَعِ
 كلُّ بيضاءٍ قُبِلتْ بالسويداواتِ في عُمرَتِي فُرادي وجمعِ (٥)
 فهي في النظمِ مثلهُ في بني الدهرِ فلا ذُوقوا مرارةَ فجعِ

(١) في الاصل - حملت ريح من اطاعت غواليه وجواري النخ . والمسع رباح الشمال

(٢) كذا في الاصل وهو غير واضح (٣) الودع خرز أبيض

(٤) اي السبع المثاني وهي عند اهل السلوك اشارة الى خد الحبيب . والكلام يرجع الى القصيدة

(٥) اي قبكت بحبات القلوب كلما حجبت الافهام اليها

وله

وعصابة نادمتهم
ركبوا الى شمس السلا
وهنا بغير تندم
فمعبت من ساقهم
بدؤابتين^(٢) جليتين^(٤) لناظر المتوسم
وجه لفالق صبحه
وكدالك ليل عذاره
يعنو فؤاد المسلم
سكن لكل متيم

وقال من قصيدة^(٥)

وهبت وقد سرت ذات الوشاح^(٦)
امننت نيمة الواشين فيه
ذنو لا يخاف عليه واش
وبت اشك هل قبلت ثغراً
سلافاً لا تدار على حرام
بليت بنازح بالذكر دان
يذم سباح دمعي في هواه
متى يبني الخيام على أشي^(٧)
وكيف بها وقد عطرت^(٨) وشيت

لا إحسان الدجى ذنب الصباح
فلا أمنوا على خود رداح
ولا يئشى عليه لحي لحي
ظمت بيده ام كأس راح
يعض له البنان ولا جناح
ونشوان المعاطف وهو صاحي
ومن عجب الهوى ذم السباح
ويحدث بالدمى عهد البطاح
بمسك الجنح انفاس الرياح

(١) «ص» - ساء اي ركبوا الليل. والوهن في البيت الاول الظلام (٢) «ق» و«م» - قمرًا

(٣) في كل النسخ ذؤابتين بدون الباء (٤) «ص» - جليتين

(٥) «ص» - يمدح الملك المعز فتح الدين اسحق عند قدومه من الشام وانتظام الشمل مع الاخوة

سنة تسعين وخمسة (٦) «م» - الوشاحي (٧) «ص» - يثنى الختام .

وأشي اسم مكان (٧) «ص» - سحرت . «م» - قد عطرت . اي وقد تعطرت

الرياح بمسك الظلام

ولم يذعر غرابَ الليل^(١) شيبٌ
وما أُجبت^(٢) من طعنِ خلاج
محت اعلامها ايدي السوافي^(٣)
اظن نسيمها اسفاً وحزناً
وقد أزعُ العواذلَ مستطيلاً
وارمي الحرق^(٤) بالقلص النواجي
تسايرها بروق من مواض
بقتيان البيات^(٥) فلا تناءت^(٦)
وعارٌ ان تقيم بارض خسف
كذلك كل ذي فضل صريح
وكيف يذل من حث المطايا
ورى قدح الأمانى في نداءه
وما انتجت عيون المال حتى
اذا شغف الملاح قلوب قوم
يهزُّ المدح عطف المجد منه
فما ينفك ذا عرض مصون
مخوف الحد صفحاه يُرجى
حي الوجه تلقاه جليداً
فقد خضبت أسنته وقلت
ونعم ربيبة^(٧) العليا ردت

ولا سجت به ذات الجناح
بساحتها ومن حي لقاح
كما تمحو الصحيفة كف ماحي
يخدش وجنة الماء القراح
بسلطان الشيبة والمراح
تجوب الارض^(٨) موحشة النواجي
وتهدىها كواكب من رماح
بهم دار وفرسان الصباح
يقاس بها الصهيل الى النباح
له أنف من الظلم الصراح
الى الملك العزيز المستاح
فاندى الوفد فائزة القдах
تبلج ضاحكاً وجه الصباح
فصبوته الى الفقر الملاح^(٩)
وذلك هز شوق وارتياح
وذا عرض^(١٠) لقاصده مباح
رشيد الجدي مأمون المزاح
اذا خارت قوى الليث الوقاح
كما نشر الشقيق على الأقاح^(١١)
به طعن الحرير المستباح

- (١) «ص» - بدون كلمة الليل (٢) «م» - احييت . والحي اللقاح اي الذين لا يدينون
للموك (٣) «ق» و«م» - السوافي (٤) «م» - وارم الحرب . والحرق
الفلاة الواسعة (٥) الاصل - بحور . و«ص» يجود
(٦) «ص» - التبات (٧) «ق» - مناب . «م» - بنات . «ص» - نبات
(٨) فشوقه الى اطيب الكلام (٩) العرض بالفتح المتاع
(١٠) شبه الاسنة المفلولة المخضبة بالاقحوان المنثور عليه الشقيق (١١) الاصل ربيبة

ونازها فسكن من جماح
 ولو ركضت على بيض الأداحي^(١)
 فيالك من ندى والعام ضاح
 اذا نودوا لحرب او سباح
 عن الجعد الأكنف او الشباح
 عشية لفهم غاب الرياح
 ولا احمرت خدود من صفاح
 وكل القوم أبناء الصلاح
 بدور السلم أبطال الكفاح
 وتشرق أوجها والغيث ساح
 اذا دفعت صدور وغى تراح
 وهن بواعث القدر المتاح
 متى نطقوا وأندية فساح
 وان نزلوا على الأرض البراح
 غدت أم الحمام بلا نكاح
 وخير مئارها قصد السلاح
 بتقوى الله والشيم السباح^(٢)
 وخمي بالمحامد وافتتاحي
 كأنك تحتويه لاجتناح
 ولا صدري بقربك ذو انشراح
 وهان عليك بُعدي وانتراحي
 فكيف قضيت وحدك^(٣) باطراحي
 كمن يبغى القتال بلا سلاح
 من الآمال كاسفة صباح

لآمن سربها من بعد خوف
 فما تجد الخوافر من مساع
 تشح يد الحيا فيسح جوداً
 أخو الأملاك يشتهون صنعا
 سباط الجود أغنوا كل عاف
 ليوث وغى هم عطفوا ورقوا
 فما أسودت جوانح من عجاج
 وكيف يُخاف تزغ من فساد
 تجور العلم آجال الأمانى
 تنعيم قساطلا واليوم مضح
 قلوب جفافل ترضيك بطشا
 أكثهم قوابض للمواضي
 وتعرفهم بالسنه فصاح
 اذا ركبوا الحيات فلا براح
 وان خطبوا الوقعة بالعوالي
 أجل صداقها مهج الأعادي
 أفتح الدين فالدنيا يقينا
 أتهدر فيك سالفه القوافي
 وانت فكل مال تحتويه
 وأصبح لا يدي بنداك ملأى
 اراك جذبت أهل الفضل طراً
 وكل الخلق يعرف كنه قدرى
 ومن ينوي الغنى وعداك قصداً^(٤)
 أردد لخط ظني في وجوه

(٢) الشم الحسان
(٣) الاصل - وعلاك قصرأ

(١) جمع ادحية وهي مبيض النعام في الرمال
(٣) الاصل - وجدك

فقد اعدت جفونُ الغيدِ حَظِي
وكم لي فيك من عذراء زُفَّتْ^(١)
من الغيدِ الحسانِ بلا شبيهِ
لمن أهدي سواك عقودَ نظمي
فخيَّ على الصلّاتِ فانَّ فكري
وليست بالمراضِ ولا الصّاح
لفهمك في غدوٍّ او رَوّاح
فكيف يفوئُها حظُّ القباح
وما أجنّي من الكلمِ النّصاح
بقصدك قال حيَّ على الفلاح

وله^(٢)

قف بالخليجِ فانه
رقصت له الاغصان اذ
متعطف كالآئيم^(٤) ذعرا
واذا ترمُّ به الصبا
متباريات سفنه
مثل العقارب اقبلت
اشهي بقاع الارض ربعا
اثني^(٣) الحمام عليه سجعا
حين خيف فضاقت ذعرا
فاطرب لسيف صار درعا
خفضاً^(٥) براكبها ورفعا
فوق الأراقم وهي تسعى

واه

ولقد ركبت البحر وهو كحلبة^(٦)
وكأنما سلّت به ارواحه^(٧)
كلُّ يصحُّ اذا تصحُّ حياته
كم من غرابٍ للقطيعة اسود
والموج تحسبه جياداً تركضُ
بيضا تذهبُ تارة وتفضضُ
الأّ النسيم يصحُّ ساعة يمرضُ
فيه يطير به جناحُ ابيض

(٢) «ص» - وقال في خليج القاهرة

(٥) «م» - حفظاً

(٦) الايم الاعمى

(٧) رياحه . والبيض السبوف

(١) اي قصيدة عذراء

(٣) «م» - اثني

(٦) اي كميدان السباق

وله

حديث غرامي في هواك قديمٌ
 أهيم الى تلك العشيّات والضحي
 وهيّات ان اساو ولو رمت سلوةً
 لقد شبّ نار الوجد مني ببرده
 احبُّ سليمي والشبابَ لأجلها
 أكفكف غرب الدمع والدمعُ جاهل
 وأوهم عوادي باني صالحٌ
 اظلُّ اذا دارت عليّ زجاجة
 اذا ما ارتقى شيطان عدلٍ محاولاً
 وقد نظمت في سلك جسمي مدايمي
 فلا تنكر الشكوى فما بي ضراعة
 جلبت بعيني^(٢) حتف نفسي طاعة
 فلا غادة^(٤) الا من أهوى بجيلة^(٥)

وللشوق عندي مُقعدٌ ومُقيمٌ
 ولا عجبٌ انّ الحبَّ يميم
 تعرّض برقٌ او المٌ نسيم
 وصحّت به الأشواق وهو سقيم
 لو أنّ سليمي والشبابَ يدوم
 واستنجد السلوان وهو حلیم
 وقلبي لبين الظاعنين كلیم
 أظنُّ سليماً والفؤادُ سليم^(١)
 سماواتٍ سمعي فالدموع رجوم^(٢)
 فإم زهدت في السلك وهو نظيم
 ولكن عذابُ الغانيات اليم
 واشكو سواها ظالمًا وألوم
 ولا احدٌ غير المعزِّ كريم

(١) الفؤاد سليم اي ملدوخ او جريح
 ارادت استراق الحديث الساوي بالشهب. فشيبه مدايمه بالرجوم تمتع العذل من دخول سمعه
 (٢) «م» - لعيني
 (٣) «م» - لعيني
 (٤) في النسختين عاده
 (٥) «م» - نجيلة
 (٦) اشارة الى ما ورد من رجم الشياطين التي

وقال ايضاً

باللهِ يا رُسلَ الرياحِ كيف السبيل الى جناحِ
 غلب الاسى والوجد في لمياء جائلة الوشاح
 ترنو اليّ بنرجسٍ غضٍّ وتبسم عن أقاح
 بي من هواها غُلّة الصادي الى الشِّم^(١) الفُراح
 غضبَ العذول عليّ فيك وطال بي لحي اللواحي
 والدهر ليلٌ كلُّهُ مذ غبتَ يا وجه الصباح
 ما هزّني^(٢) نغم الحداء ولا طربتُ لكاس راح
 ابكي عليك وما على المشتاق يبكي من جُناح
 بَعْدَ المزار ولو قربتَ حمتك اطراف الرِّماح
 آهاً على ايام وصلك في غدوّ او رواح
 سمح الزمان بهنّ لكن لا يدوم على السّماح
 هلاً^(٣) تعام من ندى الملك المغزّ المستاح
 القاتلِ الأموالِ كالأبطال في يوم الكفاح
 ومسكنِ الدهر الظلومِ بعدلهِ بعدَ الجحاح
 محميّ سرح العِرض يلقى الوفدَ بالعرض المباح
 ملكٌ اذا حضرَ العظيمة لم يغب وجهُ الصلاح
 يقظانٌ أطرقهُ فلا قدّحي ينجب ولا قدّاحي
 وهو الإمام المرتجى يوم الوقيعه والسّماح
 اللهُ أكبرُ حين نسانهُ وحيّ على الفلاح

(٢) «م» - ما لذّي

(١) «م» - الشيم . والشيم الماء البارد

(٣) «م» - هل

ومكثِرَ الحَطِيَّ في الفرسان تكسير الصِّحاح
 فكأنَّ غصنَ البانِ يُكَمِّرُ في يدي نشوانَ صاح
 ما فيه حيف الجِدِّ اذ يُبلى ولا خطلُ المِزاح
 يُثني على اديي بأكثر من ثنائي وامتداحي
 بمحاسنِ تحكي زمانَ الأَمَنِ او وصل المِلاح
 وترقىصُ الأفهام من طربِ اليها وارتياح
 من معشرِ أيديهم لا بالِجِعاد ولا الشِّحاح
 والقوم في الهيجاء آجال الأَعادي والسِّلاح
 أُسِدُّ اذا نادى زعيمُ كتيبةٍ ما مِنْ بَراح
 ركبوا مطهَّمة الجيا دِ الى مصافحة الصِّحاح
 سُجِبُ سَلُوا عن جودهم صُمَّ الحقائق^(١) والبطاح
 تأوي العلي منهم الى بيضِ وجوههم صِباح
 وبهم وحسبك نَصْرُ أنوالِ الزمانِ على اقتراحي
 يا مانحي كلَّ المني ومبغني فَلَكَ النِجاح
 حَسْبُ النوى شوقي الى وجهِ اصطناعك والتياحي
 قيَّدتني بالجود عن كلِّ الأَحَبَّة والنواحي
 وحسبتي عنهم فقل لنداك يُطلقُ مِنْ سِراحي
 لولاكَ في هذا الورى لم يَحْظَ صدرُ بانسراح
 ولاصبحتُ لحيَّة^(٢) عطفت عليها كَفُّ ماح
 فَلَكَ الأيادي أنبَتَتْ لحيي وراشت مِنْ جناحي^(٣)

(٢) كذا الاصل «ص»

(١) الاصل الحقائق . والحقائق الفلوات الرملية

(٣) اي لك المنن التي كانت سبباً لنموتي وتقدمي

وقال ايضاً^(١)

لقد دَجَّجت^(٢) خدَّ الثرى عينُ الأزنِ
تنظَّم في جيد السهولة والجرنِ
لأجدر شيء بالنفاسة والضنِّ
اذا شئت بأيِّ العين او ضاحك السنِّ
صيدةً كأسٍ وهي شطاء في الدنِّ
فلم يحو جسم الكأس منها سوى ظنِّ
ولكنه هو الطليق^(٥) من السجنِ
وجرَّ ذيولاً من مطارفه الدُّكنِ
طلاق الغواني في مراجعة الدهنِ
طروب بنات الصدر^(٧) او ساهر الجفنِ
لأن هزَّه شوقٌ الى يوسف الحسنِ
فيا فوزَه يَحْتال في جنَّتِ عدنِ
بطرفي نمرودَ الكأبة والحزنِ^(٩)
على قمرٍ او لين عطفيه في غصنِ
فوجتته تجنِّي ومقلتُهُ تجنِّي
ومن عجب ان يُنصر السيفُ بالجفنِ^(١٠)
ودمية واديه وخصانة الظعنِ
تميس وتبريحاً بغزلانه الفنِ
بمحمدٍ جميلٍ للسحاب ولا من

اما وابتسام البرق في عابس الدَّجنِ
عقود سماء خانها السِّلْك^(٢) فانبرت
حمدت لها جودَ الغمام وانها
تجمع اضداد الملاحه فاغتم
وهاتٍ وخدها قهوةً بابليةً
تلاشت فقل لي ما حقيقة روحها
وما مرحت^(٤) عند البزال سفاهةً
فقد شنت الاسماع وقع رذاذه
اعد لي ذهنأ بزّه الوجد انما
فغير جميل ان تلوم^(٦) ولم تبت
اتعدل يعقوب الصباية والاسى
اذا ناراً خديه دخلت بناظري^(٨)
ذكرت بها نار الخليل وقد رمى
بعيشك هل ابصرت ضوء جبينه
اذا حطّ عن ورد الحياء لثامه
من الجود يحمي ناظريه بجفنه
سقى ورعى الله الأذيب وعهده
نزاعاً الى باناته الهيف في النقا
ولولم يحل دمعي لما رحت مثقلاً

(١) «ص» - وقال يمدحه ايضاً (٢) «م» - دججت (٣) «م» - المسك

(٤) «م» - برحت (٥) «م» - طليق . في «ص» هذا البيت يتقدم على سابقه

(٦) «م» - فغير جميل ان يلوم (٧) «م» - بنات الصدور

(٨) اي اذا دخلت بناظري نار خديه (٩) اشارة الى قصة الجبار نمرود وابراهيم الخليل .

اي ان جبار الكأبة رمى طرفي في نار خديه فكانت كنار ابراهيم برداً وسلاماً

(١٠) الجفن الثانية غمد السيف

وكيف وما شوقي السميعُ اذا دُعِي
 فيا ليت لي بالأعين النجل قوَّة
 حلفتُ بربِّ المأزمين الى مني
 وتلك الوجوه الشُّعث في طاعة الهدى
 لقد خُصَّ سكَّان الغضا بجوانحي
 من القوم كلُّ منهمُ ذاق ماله
 وتلقاهُ يومَ الروع حشوَ دِلاصه
 فقد نظمت ايدي العطايا تيممة
 أَظنُّ السَّحابَ الجونَ مرَّ بربعه
 يدهاُ كفيلا كلِّ ساعٍ بنججه
 توَسَّطَ في حالي رضاهُ وسُخْطه
 سحابُ الندی ليث الردي قاسم العدى
 أسحُّ الورى ككفًا وألبق أَمَلًا
 فموقفهُ يومَ السَّباحةِ والجدا
 يلين ويقسو رحمةً وشراسةً
 هوَ السيفُ أَمَّا صفحهُ فهوَ لينٌ
 هوَ البحرُ يُهدِي درهً متخيِّراً
 فتى لم يعوِّد نادماً قرع سنه
 تترَّهَ عمَّا يوجبُ الذمَّ فعله
 يعوِّدُ الى التَّهَجِّ القويم من العلي
 هو المرءُ عَصَّار المِلابةِ في الندی^(١)
 يدين بما دان الأماجد قبله
 وان نَجح الأملاك بالمدن والقرى

اصمٌ ولا دمعي الفصيح من اللكن
 فأخذ منها مثل ما اخذت مبي
 وما قيد من هدي الى الله او بُدن^(١)
 ومن طاف بالبيت العتيق وبالركن
 كما انفردَ الملك المعز بما أثنى
 وان جَلَّ طعمُ الشُّكل لا لذَّة العُزْن^(٢)
 يُصابُ صدرُ السيف في هامة القرن
 يُجْرِن بها من عودة البخل والجبن^(٣)
 فجاءَ بليلاً ذيله عَطَرَ الرُّدن
 فيسراهُ ليسرى ويُناهى لليمن
 فعافَ فتى الجهل او هَرَمَ الأَفن^(٤)
 شهابُ الهدى شمسُ الضحى قمرُ الدجن
 ببيض المواضي والمتقَّة اللدن
 كموقفه في حومة الضرب والطعن
 فنائلهُ يُقني^(٥) وسطوته تقي
 ولكن حذاراً من مضاربه الحُشن
 بما جَلَّ من من بريء من المن
 على مُنفسٍ او عض كَمَيه للغب
 وراحَ عفيفَ العينِ واليدِ والأذن
 وناهيك والبيت السليم من اللحن
 كماضيه آباءُ الملامةِ واللَّعن
 فيثني كما كانت أوائلهُ تثنى
 وطالوا وجالوا بالحصون وبالحصن

(١) أي حلفت بربِّ هذه المناسك المقدسة وما قيد اليها من ضحايا

(٢) طعم ولذَّة مفعولان لذاق (٣) الاصل نظمت ايدي الخطايا تيممه يجرن فيها الخ

يريد ان عطايه تيمذ الناس من الجبن والبخل (٤) الاذن ضعف الرأي

(٥) أي يغني (٦) أي يمزج نداءه بالعطر . وماضيه اي سيفه

وطامي بجار الجود والسحب الهتن
 ونعمى بلا مظلٍ وعزمٌ بلا وهن
 وقلبٌ حالٍ به من الظهر والبطن
 ولا فريحٌ إن جاءه الدهرُ بالأمن
 خفافاً كما مرَّ النسيمُ على الرِّعن^(١)
 فيلقاك بالحسنى الجزيلة والحسن
 لعافيه أعطاه الالوفَ من المدن
 وما شانُ نعباهُ بعدَ ولا وزن
 وكنتُ أخيداً في محالهِ الحجن
 فشرَّف من قدري وشتف من أدني
 ولا مثلُ حدسي في نداءه ولا ظني
 يصرح فيه حيث كنتُ ولا اكني
 فأخلصت فيه هجرة الخادم القن
 بطيارة الألفاظِ سيارة الفن
 جلاتها حتى على فلَك الوزن^(٢)
 ة في البيد والسَّادي من الطير في الوكن
 وينشدها حتى المطي مع السفن
 واكرمُ به صهراً اضاعت على الدفن
 اذا المالُ نهى من يخون وما يُخني^(٣)
 وللصدر حظُّ السبق والأيد للتمن
 وجيلٌ الى جيلٍ وقرنٌ الى قرن
 لذي نائلٍ عذبٍ ولا أسنٍ أجن
 بما نوَّتتها راحتك من المن
 ويطربُ آتيها بما سمعت مني

الى ببدور التمر والأنجم الدلى
 فمجدٌ بلا كبيرٍ وملكٌ بلا أذى
 فتى جلبت شطري زمانك كفه
 فلا قلقُ الأحشاء عند رزية
 تمرُّ ملهاتُ الدهور بصدرة
 ويسودُّ وجه الأرض والأفقُ أشبه
 مليكٌ لو اسطاع الذي يرتضي به
 حيتي جزافاً بالنضار^(٤) بنانه
 وأنقذني من قبضة الدهر سيد
 نجاد وأنتى بالذي هو أهله
 وصدق ظني والظنون كثيرة
 لذلك مدحي وهو ما قد علمته
 تعاقبني أنوآؤه لي ونصره
 وكلُّ ابي جهل^(٥) حسودٍ رميته
 ومجوية حيرة^(٥) الوزن خلفت
 تغنى بها الملاح في اليم والخذأ
 فقد كاد يتلوها الفيافي مع الدجى
 وأدت^(٧) بنات الفكر قبل لقائه
 هي الباقيات الصالحات خوالداً
 تنامى^(٩) بها صدر الزمان الذي خلا
 ويوصي بها ملكٌ لملكٍ وراثة
 ولولاه لم اسمح بها بعد يوسف
 فلا زالت الأعوام عنك نواطقاً
 تلفت^(١٠) ماضيها بما منك شاهدت

(١) الرعن انف الجبل (٢) الاصل - الندى (٣) الاصل - النظار

(٤) الاصل - وكل ابا جهل (٥) كذا في الاصل ولعلها ومجوية حبرة الوزن اي وقصيدة

عظيمة القدر (٦) الوزن نجم (٧) الاصل - وادت

(٨) الاصل - اذا المال جى من عون وما بجنى (٩) الاصل تنات (١٠) كذا

وقال ايضاً

ديارهم بين العذيب فعائل
ولا زال خفاقُ النسيمِ محدثاً
ولا برحت كئيباتها الحمرُ أقفرت
اذا ما اصاب المزنُ صاديَ ترها
والبس اطواقَ الحلبي صائغُ الحيا
ولا رقصت هيفُ الغصون وصفق
فما كان عهد المنحني بدمهم
مُعير الحميّاً نشوةً من لحاظه
وقفنا باشباه الحنايا نواحلاً^(٢)
فيا شدّ ما شفّ الاسى قلبَ ذاكر
وما هي الا ذمةٌ عربيةٌ
ولمياء حوراء المدامع طفلة
لها الامر من سفك الدماء وربما
حوى مرطها ذمّ القضيبي وخجلة
اذا انطق الحسنُ النطاقَ بخصرها
اما وتحيات الوداع ومن بلا^(٥)
لقد سار فتح الدين فوق مزلة
رزين حصة الحلمِ ندبٌ حلاله
خفيفٌ الى الداعي ولوركب القنا
له تخفضُ الأصواتُ في كلِّ مشهدٍ
تعودُ عيون الزغف^(٦) عنه سخينة
شديدُ الوقارِ لا تخفُّ أناةهُ

سُقيت الغواصي من مُلثٍ ووابل^(١)
بريأهُ عن آثار تلك المنازل
من البيض خضرَ البنت زرقَ المناهل
بأسهمه سأت سيوف الجداول
عواطلَ ايجاد الربي والحائل
العديري بها الأ لشدو البلايل
لديها ولا ظبي الصريم ببائل
وواهب خوط البان حسن الشمائل
رمت بسهامٍ في رسوم نواحل
تحيلها ما بين عامٍ وقابل
عصيت لها امر النهى والعواذل
تسكى^(٣) الى الجارات ثقل الغلائل
تحاف بروق الليل خوف المناصل
الكثيب ونقصان البدور الكوامل^(٤)
فيا طرباً من حسن صمت الخلاخل
حينياً بواشٍ او محباً بعاذل
من المجد جلت عن يد المتطاول
ومن لك بالنذب الحليم الجلاخل
ولدركب خطوُ الشارب المشاقل
وترفعُ هامات العدى بالعوامل
وقد بلجت فيها صدور المناصل
ولو طرقت فرسانه^(٧) بالعوائل

(١) الاصل و«م» - ووائل. والملث والوابل المطر الشديد (٢) اي نياق كأنها لنحوها اقواس
(٣) «م» - تشكو. «ق» - تشكي (٤) المرط الثوب. يقصد ان قوامها يفضل القضيبي
وردفها ينجل كئيب الرمل ووجهها يكسف البدر (٥) الاصل و«م» - بلى
(٦) الزغف الدروع. وتعود سخينة اي حزينة (٧) كذا الاصل

اذا قيل هل من قائلٍ او مُنازلٍ
مضَعَّةٌ ما بين راوٍ وناقلٍ
وَبُعْدًا لفرسان الكلابِ ووائلٍ
اذا ما تَمَادَى فِي سَاحِجٍ ووائلٍ
كفيلًا بِهِ والسيفُ أَصْدَقُ كَافِلٍ
فَسَلَّ عَنْهُ مَكْسُورَ القَنَا والقَابِلِ (٤)
معاطفَ هِنْدِيّ الطُّبِيّ والذوايلِ
فانَّ ضِيَاءَ الصَّبْحِ لَيْسَ بِجَائِلٍ
تَعَثَّرُ فِي ذَيْلِ مَنْ التَّقَعُّ سَابِلِ
وَإِي كُوفٍ بِالْعَدُوِّ كِوَاغِلٍ
وَإِنْ سَغَبَتْ لَأَذَتْ بَعْلَكَ المِسَاحِلِ (٦)
مَنْ الطَّعْنَ عَنِ اكْفَانِهَا وَالْأَيَّاطِلِ (٧)
هُوَ البَحْرُ سَلَّ عَنِ قَتَكِهِ بِالسَّوَاغِلِ
كُمَاةُ الأَعَادِي فِي دَجِيٍّ وَزَلَاغِلِ
وَفِي عَقْلٍ مِنْ مَدَنِهِمْ لَا مَعَاغِلِ
وَهُوْبٍ وَمَتَاعٍ إِذَا هَيْجَ بِأَذِلِ
كَفَاهَا سِنَاءٌ وَأَضْحَاتُ الدَّلَائِلِ
إِذَا مَا الرَّوَاسِي زُلْزَلَتْ بِالنَّوَاغِلِ
يُجَدِّثُ عَنِ آبَائِهِ بِالنَّخَائِلِ
وَمَا رُفِعَتْ عَنْهُ أَكْفُ القَوَابِلِ
نُجُومَ العَوَالِي فِي ظَلَامِ القَسَاغِلِ

خَظْدٌ عَنْهُ وَاشْهَدُ فِي نَدِيٍّ وَمُوكِبِ
وَدَعُ عَنْكَ أَجْبَارَ السَّمَاعِ فَانْهَا
ضَلَالًا (١) لِأَيَّامِ اللِّقَانِ وَالْأَسِ
هُوَ المِرْيَةُ كَعَبِيّ النَّدَى حَامِيَةٌ (٢)
فَطِيَّانٌ (٣) يَمِيسِي السَّيْفُ مِنْ دُونَ هَمِّهِ
إِذَا شَتَّتَ أَنْ تَرَوِي صَحِيحَ صِفَاتِهِ
يَهْزُ سُرُورُ السَّلْمِ لَا خَوْفَ حَرْبِهِ
رُوبِيكَ يَا لِاحِي نَدَاهُ وَسَيْفِهِ
لَعَا (٥) لِرَمَاحِ الحُطَّيِّ وَهِيَ ذِوَابِلُ
وَقَدْ أَحْدَقَتْ بِالمُشْرِكِينَ جِيَادُهُ
إِذَا ظَمَّتْ أَكْبَادَهَا شَرِبَتْ دَمًا
وَجِيهِيَّةَ الأَنْسَابِ تَدْمِي نَحُورِهَا
هُوَ السَّيْفُ سَلَّ عَنِ فَتْكِهِ الهَامِ وَالطُّلِي
لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ نَقَعِهِ وَطِرَادِهِ
فَهَمٌ فِي جَبُوسٍ لَا حَبِيسٍ (٨) وَمَرْقَبِ
لَكَ اللهُ مِنْ حَامٍ مَبِيسٍ وَأَخَذِ
وَمَا هُوَ إِلاَّ الشَّمْسُ فِي كُلِّ بِلَدَةٍ
لَهَامِيمٌ فِي الجَلِيّ بِهَامِيلِ فِي الوَعِي
وَلِيدُهُمْ فِي مَهْدِهِ كَابْنِ مَرِيَمٍ (٩)
يَكَادُ رُضِيعًا يَرْفَعُ السَّيْفَ كَمَّةً
إِذَا زُرَّ جِيبَ النَّقَعِ شَدُّوا وَاطَّلَعُوا

- (١) الاصل - ظللاً. واللقان وألس موضعان وها يردان في مدائح المتنبي لسيف الدولة فكانه يقول دع تلك الايام واطالها من كلاب ووائل (٢) نسبة الى كعب وحاتم وها من مشاهير اجواد العرب (٣) الطيان الجائع (٤) كتائب الخيل (٥) لعاً له دعاء بمعنى ليسلم (٦) سغبت جاءت. والمساحل جمع مسحل وهو اللجام (٧) اي جياذ منسوبة الى الفرس المشهورة وجيهه وتدافع بنحورها عن اكفالها وخصورها (٨) الجبوس جمع حبس. والحبيس الخيل الموقوفة في سبيل الله. والعقل القيود (٩) اي كالمسيح في طفولته

وان ركبوا الخيل العتاق لغاية
مساير بسامون والموت كالح
هم اسرة المجد التليد فمنهم
بعاد مراميمهم دوان عيونهم
تجار^(١) كعوب الشجر بين اوخر
اذا خطفت نمر الاسنة فانبرى
لقد كنت في قصدي سواه وتركه
والا فكالمعتاض من صبحه الدجى
عشية لا وجه الئى وهو حاسر
أذهل عن خط القوافي خطها^(٢)
اذن خذتها عصبة حائمة
ولا نلت بالملك الغريز ابن يوسف
اليك رمت بي ناجيات كأنها
تقيد أيام السفار التي خلت
فأبنا وما آملنا من صنيعه
حلفت بها هوجاً تتايح^(٣) في البرى
خوافق خفق الآل في كل صفصف
لقد جل شوقي ان يرد جماحه
وليست يداً للعيس عندي وللدجى
حدوت عتاق العيس باسمك شائقاً
وهن بنات الفكر حتى اذا ثوت
تعبّر في وجه الضحى كلماتها

(١) الاصل بحار (٢) اي ابرقت الاسنة واتهى امر السهام ضاربوا بالسيوف

(٣) الاخلاف الضروع . وحوافل ملأى (٤) اي أترك نظم الشعر دون فعال سيوفه

(٥) الاصل - تقيد . ولعله يريد ان سرعه نياقي اليك هي قيد لتتابع الاسفار ومحل السنين الماضية

اي خلاص منها (٦) تتايح . والبرى حلقات توضع في انف البعير

(٧) الاصل - وحدت . ويقصد بغيد المعائل قصائده

لقد بلغت ما يبلغ الصبح والدُّجى
 اذا خامرت فهماً قهوة بابل
 وعللتها بالمنعمين ذوي الندى
 فلا تنسيئها هجرة اديبة
 ورُحْتُ بها قبل النزول وبعده
 فما الفضل الا في ذراك بفائز
 اذا ما حلت منك البلاد واهابا

فما وجدت ابياتها من مساجل
 وإن ولجت سمعاً فاروت بابل^(١)
 فلم ترض الا بالملوك الماقول
 دعاها فلبتُه رسولُ الفواضل^(٢)
 فما ضقتُ ذرعاً قبلهن بنازل
 ولا القول الا في علاك بطائل
 فلا بُشرت أم المعالي بباسل

وقال ايضاً

ما كنت بالباكي ولا المتباكي
 يا دُمية الحي الحسن جفانه^(٤)
 أغنت لحاظك عن ظباة سيوفهم
 أمضى رماحهم قوامك ان تكن
 حلت سفك دمي وكان محرماً
 ان كان دين هوالك غير محرّم
 لا تسألني كيف الغرام وحكمه^(٦)
 جفني وجفنتك ذلك ليس ببارح
 ولقد كتمتُ بان ريقك خمرة
 وحذرتُ حتى كان يوم سوبقة
 اصبحت حاملة دماء بني الهوى^(٨)
 وتأودت عطفالك لا من قهوة^(٩)

لولا وقائع طرفك الفتاك^(٣)
 لله ما صنعت بنا جفناك
 فيها بلغت من القلوب مناك
 حربٌ وخيرٌ سيوفهم عيناك
 فبحق هذا الحسن من أفتاك
 قتلي فواحري^(٥) بدين هوالك
 حاشاك ان يلي الغرام حشاك
 شاكي السلاح به وهذا شاكي
 ما حيلتي بنميمة^(٧) المسواك
 فوقعت من جفنيك في اشراك
 ولقد ضعفت فما حملت حلاك
 ومن الدلال تأودت عطفاك

- (١) ماروت مثل هاروت ملك ويكنى جهما عن السجر (٢) شبه هجرته (الادبية) اليه
 كهجرة الرسول واصحابه الى المدينة (٣) في «ق» و«م» - كل القوافي التي للمخاطبة
 (ما عدا عطفالك) تنتهي بالياء (٤) الجفان قصاع الطعام . يمدح الحي بالكرم
 (٥) «م» - فواحزني (٦) «م» - وحله (٧) «م» - بنميمة
 (٨) «ص» - لابعاء الهوى (٩) القهوة الحمر . ويلاحظ استعماله تاء التأنيث مع فعل الفاعل المتني

وَصَلَ الْأَسْمَى وَجَفَوْتُ ^(١) ظَالِمَةً فَمَا
 لَوْ شِئْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ جُدْتُ بِوَقْفَةٍ
 كَيْفِي كَوْوَسْكَ فَاَلْمَدَامَةُ مَاسَقَتْ
 حَمْرَاءُ يَقْصُرُ ذِكْرُ حَاسٍ عِنْدَهَا
 خَاصَتْ ^(٢) بِنَارِ الشَّمْسِ مَهْجَةً تُبْرِهَى
 وَكَأَنَّ جَوْهَرَهَا أَفَاضَ سُعَاعَهُ
 وَالْمَلِيكَ الظَّافِرِ اخْتَلَفَتْ بِنَا
 مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ سَلَتْ فِي ظِلِّهِ
 يَا نَاقَ أَنْ نَصَلَ الدُّجَى عَنْ صَبْحِ
 طَلْعَتِهِ فَيَا بَشْرَاكَ يَا بَشْرَاكَ
 وَمَغَارِسِ الْحَسْبِ الْأَصِيلِ الزَّاكِي
 بَسَلٌ ^(٥) عَلَى شِدِّ الرَّحَالِ مَطَاكُ
 أَنْتِ شَائِبُ النَّدَى مَغْنَاكَ
 هُوَ مِنْبَتُ الْعَزِّ التَّلِيدِ وَمُورِدُ النُّعْمَى
 وَنُورِ الْمَكْرَمَاتِ الذَّاكِي
 مَخْضَرٌ أَوْ دِيَّةُ السَّمَاحَةِ أَسْوَدُ
 الْمُهْبَوَاتِ يَوْمِ وَفَادَةٍ وَعِرَاكَ
 وَمَحْطُ آبَاءِ السَّيْلِ وَمَنْ دَعَتْ
 نَعَاهُ خَفَاقَ الْمُطِيِّ بَرَاكَ ^(٦)
 تَقْفُ الْمَلُوكُ لَهُ وَلَوْلَا قَسْرُهَا
 وَقَفَتْ لَدَيْهِ دَوَائِرُ الْأَفْلَاكِ
 مَتَهَلَّلٌ كَالْبَدْرِ صَائِكٌ نَشْرُهُ ^(٧)
 شَمَلُ الْعَلِيِّ مِنْ طَرْفِهِ وَقِنَاتِهِ
 أِفْعَالُهُ فِي مَارِقٍ أَوْ مَازِقٍ
 أَشْكُو سَوَى وَصَلَ الْأَسْمَى وَجَفَاكَ
 يَشْفِي بِهَا أَلْمَى شَهِي لِمَاكَ
 عَيْنَاكَ لَا مَا صَقَّتْ كَفَاكَ
 وَسَلَا فِيهَا وَيَقْلُ قَدْرُ جِنَاكَ
 وَالتَّبَرِ يَخْلُصُهُ لَطَى السُّبَاكَ
 وَجُهُ الْمُظَنَّرِ بَيْنَ الْأَمْلَاكَ
 كَوْمِ الْمُطِيِّ تَوَامِكِ الْآرَاكَ ^(٨)
 عَنْ عَشْبِ مَحْنِيَةٍ ^(٤) وَظَلَّ آرَاكَ
 صَبْحِ طَلْعَتِهِ فَيَا بَشْرَاكَ يَا بَشْرَاكَ
 وَمَغَارِسِ الْحَسْبِ الْأَصِيلِ الزَّاكِي
 بَسَلٌ ^(٥) عَلَى شِدِّ الرَّحَالِ مَطَاكُ
 أَنْتِ شَائِبُ النَّدَى مَغْنَاكَ
 هُوَ مِنْبَتُ الْعَزِّ التَّلِيدِ وَمُورِدُ النُّعْمَى
 وَنُورِ الْمَكْرَمَاتِ الذَّاكِي
 مَخْضَرٌ أَوْ دِيَّةُ السَّمَاحَةِ أَسْوَدُ
 الْمُهْبَوَاتِ يَوْمِ وَفَادَةٍ وَعِرَاكَ
 وَمَحْطُ آبَاءِ السَّيْلِ وَمَنْ دَعَتْ
 نَعَاهُ خَفَاقَ الْمُطِيِّ بَرَاكَ ^(٦)
 تَقْفُ الْمَلُوكُ لَهُ وَلَوْلَا قَسْرُهَا
 وَقَفَتْ لَدَيْهِ دَوَائِرُ الْأَفْلَاكِ
 كَلْمَسِكِ بَيْنَ صِلَابَةٍ وَمَدَاكَ ^(٨)
 مَا بَيْنَ نَسْرِ طَائِرٍ وَسَمَاكَ ^(٩)
 كَنْدَى يَدِيهِ يَبْذُ حَصْرَ الْحَاكِي

- (١) «م» - وجفوت - «م» - خلعت (٢) «م» - خلعت (٣) اي مرتفعة السنام من رعي الاراك .
 والاراك حمض ترعاه النياق (٤) المحنية معطف الوادي (٥) الاصل نسل . وبسل اي حرام
 (٦) اي من دعت نعاها من الركب بقولها براك اي ابركي . والاصل بزرك
 (٧) الاصل - صائل . الصائك اللاصق من الطيب (٨) الاصل - مذاك . والصلابة
 مدقّ الطيب والمذاك البلاطة التي يسحق عليها (٩) الطرف منتهي كل شيء . والطرف
 ايضاً كوكب في جبهة الاسد ولعله اتى جمده اللفظة هنا مراعاة لقوله النسر الطائر والسماك
 وهما كوكبان

والليث بين أسنّة ومذاكي (١)
 تزق الملوكة وعفة النساك
 ضرب من الاخاد والاشراك
 دون الأنام تصرف الملاك
 لم يخش مالكها من الأشراك
 يوم الزفاف وساعة الإملاك
 لوميض بارق سيفه الضجّاك
 وأسيره علق بغير فكاك
 ومع الوعود فليس بالأفك
 لسوى الأعة سنة الأملاك
 برماهم قدروا على الإدراك
 وهم غداة الحرب اي هلاك
 والدارعون بقانص النتاك
 تحمي بجد حسامه البتاك

كالغيث فوق منابر وأسرق
 كالشرفي حده ولصفحه
 لا تشركن به سواه فانه
 ملك الندى فلكفه في رقه
 يسمو الى إحراز كل غريبة
 من كل بكر ممالك مشهودة
 تبكي عيون الهام يوم نزاله
 فقنيله هدر فلا قود له
 لا بالرعود اذا هتفت بجوده
 نسخت أنامله بفرض نوالها
 من معشر لو حاولوا زهر الدجى
 فهم غداة السلم أية عيشة
 هو باعث الآمال، تعرفه الوغى
 دانت له الدنيا فان حدودها

وله

بكر بمثل حديثها لا يسمع
 ابداً يزيد كما يريد ويرجع
 حتى اذا ما ملّ عاد يودع
 فيه ونور البدر اذ يتشمع
 خضر بامثال العقود ترصع
 خيلت بروقاً في سماء تلعع

وأما لهذا النيل اي عجيبة
 متنقل مثل الهلال فدهره
 يلقي الثرى في العام وهو مسأم
 وكلما هو والنجوم موائل
 بيض تسل على متون سوابغ (٢)
 لولا تناولها وقرب مكانه

(١) المذاكي الخيل (٢) سيوف تسل على دروع خضر ترصمها النجوم بامثال العقود

وله في مثله

لله آيةٌ ليلةٌ قضيتها بوصول من يعدُّ^(١) الوصول فيصدقُ
 بتنا يغصُّ كتلبه خلخاله كدأً ويجسدي^(٢) النطاق فينطق
 لي في هواه وفي محاسن وجهه نفسٌ مقيدةٌ وطرفٌ مُطلق
 في ظلِّ ضافي الدَّوحِ صافٍ وردهُ يلغى سديرٌ عندهُ وخورنق^(٣)
 لبست متون النيل فيه سوابغاً من خوف نبل القطروهي تُفوق^(٤)
 وكأنَّ بدر التمر ملكٌ ابلجٌ ومن السماء له رداءٌ ازرق
 وكأنما زهر النجوم رعيةٌ فقلوبها منه تخاف فتخفق^(٥)
 تسري فيجاوها الغدير بصفوه مثل السيوف او الشنوف تعاق
 والنور فوق الماء ذائب فضة من فوق مائع عسجدٍ يتألق
 متحرك في مائج كصفائح الميناء التي^(٦) فوقهن الزبيق

وله وقد مرَّ بنواحي صيدا فرأى مروجاً كثيرة نباتها النرجس وأنفق
 ان هرب بعض الاسرى منها ولحقته الخيل فردته من الموضع
 الذي كان فيه فعمل^(٧)

لله صيداء من بلاد لم تبق عندي همأً دفيناً
 نرجسها حليلة الفياضي قد طبقت السهل والحزونا
 وكيف ينجو بها هزيم وارضا تنبت^(٨) العيونا

(١) «م» - بعد و«ق» بدون نقط

(٢) «م» - بعد و«ق» بدون نقط

(٣) الخورنق والسدير قصران للنعمان بظاهر الحيرة

(٤) «ق» و«م» - نيل

(٥) «م» - وتخفق

(٦) «م» - مالج . والقا

(٧) «م» - فقال

(٨) «م» - نبت

وله في غرض

بي سقيمٍ اخصر اعدى صحتي اهيف القامة يُزري بالقضيب
خطاً كف الحسن نوناً صدغه نُقطت مناً (١) مجبات القلوب
كيف لا اعجب من خيلانه (٢) شرراً مطلقاً وسط هيب (٣)

وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر الملح ، والماء العذب كالطراز الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر على عظم موجها وشدة الرياح . وكانوا في عشاري ركباً فعمل فيه

ولم ار يوماً كان ابهج منظراً من البرزخ المشهود لو كنت تعلم
غدا حاجزاً ما بين ضدّين لم تزل جوامعُ فكري فيها تتقسم
وكان رداء الملح ازرق مُصتاً وها رُدْنُهُ بالعذب ازرقُ مُعلم
ظلمنا نفضَ الهمَّ في جنباته ونجم اشتات السرور ونظم
يعرض موج البحر لا عن مودّة الينا خدوداً بالمجازيف تُطلم
ويعدو بنا جون الاهداب بجلبةٍ يكوس (٤) بادناها كُميتٌ وادهم
يزيد نشاطاً حين يدنى عنانه ويهدي الى الغايات (٥) والليل مظلم
ويركض ان خيف الوفي في انحداره فيطنى ولا يشكو ولا يتالم
ورحنا وشاديناهنَّ يهزُّ قوامه كما اهترَّ رمح (٦) زان اعلاه لهُدم
وراووقنا بيكي بهرجان (٧) دمعته وكاساتها عن اولوه تتبسم
وقد الجمنا صمته السكر (٨) والحجبى واحشاؤنا من لذّة تترتم

(١) «م» - منه
(٢) «م» - خيلانه . والميلان جمع خال
(٣) الشطر الثاني من هذا البيت ساقط من «م» (٤) «م» - نكوس . اي يسر بنا مركب اسود يقصر دونه الفرس الكميت او الادهم
(٥) «م» - الغايات
(٦) «م» - ريج
(٧) «م» - بهرجان
(٨) الاصل - للسكر

وله وقد سمع انساناً يذم الاماني

عشتَ دهرًا منعمًا بالاماني ايُّ بيضٍ يُنسينَ سُودَ الخطوبِ
 مُدنياتُ المدى ومبعدةُ المهمِّ وزاد الغادي وأنس الغريبِ
 والمجيبات اذ^(١) دعينَ وكم دا عِ خليلًا ما إنْ لهُ من مجيبِ
 ذات وصلٍ مثمَّهٍ عن صدودِ وذنوبٍ مكرَّمٍ عن رقيبِ
 اخوات الشباب حسناً وان اصبح فوداك^(٢) في قناع المشيبِ
 محسناتُ اليك والدهر جانٍ باسحات الوجوه عند القطوبِ
 واذا كنت لا تحبُّ الاماني فلماذا تهوى خيال الحبيبِ

وقال من قصيدة^(٣)

كم بين اكناف العُديبِ وحاجرِ منأ صريعٍ نواظرٍ ومحاجرِ
 انسينهُ ذنبَ الهوى وشغلنهُ بالوجد عن ذمِّ الشباب الغادرِ
 اسهرت ياوسني^(٤) الجفون جفونهُ ورقدت عن ليل الكئيب الساهرِ
 قلبي ملكت فهل له من مُعتقِ ودمي سفكت فهل له من تائرِ
 مالي ولاشمر الدقاق تركني بقديمِ صَبوتها حديث السامرِ
 ولقد ذهبت^(٥) بلحظ طرفِ فاترِ منها فما حرَّ الغرامِ بفاترِ
 من كلِّ مائسةٍ بُليتُ بقومها وقوامها وعدمتُ أُجر الصابرِ
 عيناً فضحت^(٦) مع العفاف جفونها بتغزلي وكذا جزاء الساحرِ
 اسني بذات الخال ليس ينقضِ هوَ أولُّ ما انْ لهُ من آخِرِ
 لولا الاسى للثمتُ وردةً خدَّها سجرأ على كأس العتاب الدائرِ
 ولقد رأيتُ فمارأيتُ كسرَها^(٧) اقرار تمَّ في ظلامِ غدائرِ

(١) «م» - اذا . ويجيب بدل مجيب (٢) «م» - السات بدل الشباب . فوداك بدل فوداك

(٣) «ص» - وقال يمدح الملك الظاهر وسيبرها في رجب سنة اربع وتسعين وخمسة

(٤) «ص» - وسن (٥) «م» - دعيت (٦) «ص» - فتحت (٧) «ص» - كسرَها

وغصون بان اينعت اطرافها
سلطان مُقلتها اباح جوانحي
سمعا كما شاء الجمال وطاعة
يا عاذلي واخو الصباية ربما
قد كنت ترحم لومرت بخاطري
جهلاً ياوم على السقام ولم يذق^(١)
بيكي على جسمي المقيم ولودرى
دعنى وما شاء الزمان فانه
ولقد نصرت على الليالي والعدى^(٢)
قلمت من ظفر الحوادث عندما
اسد يصول بمخالب من سيفه
أنظر لتعجب من سبوغ دلاصه
فاطرب اذا لاقى جيوش عداته
والشأن فيه وفي بدادي طرفه^(٣)
يثنى الكيمة على الجياد وانما
لا تفخرن امامه بفضيلة
من رمحه الخطي افسح ناظم
بجر من الانعام يملك سمعه^(٤)
عجرت نخاة الحرب يوم نزاله
هو خافض الأعداء ينصب نفسه
يعطي ويضحك في خلال عطائه

فبرزن في ورق الحضاب الناصر
عدوان عاملها وجور الناظر
مني لأحكام الغرام الجائر
يشكو الى غير الشقيق العاذر
فوقفت في رسم السلو الدائر
وجد المشوق ولا حنين الذاكر
كان البكاء على الفؤاد السائر
لا يرعوي لمقال ناه ناهر
باخي العزيز الملك وابن الناصر
علقت يدي جبل المليك الظافر
ويسير في أجهم القنا المتشاجر
طفح الغدير على الخضم الزاخر^(٥)
بصدور سمر او قلوب عساكر
جبل يحف به جناحا طائر
يثنى اسود الغاب فوق جاذر
فهو الحقيق بكل فضل فاخر
وحسامه الهندي ابلغ نائر
شكر المديد على نداء الوافر
عن كنه افعال له ومصادر
لبناء علياء ورفع مفاخر^(٦)
كالبرق يضحك في النيام الماطر

- (١) «ص» - تلوم . تذوق (٢) «م» - والهوى (٣) يصف سعة درعه ويقول
اخا غدير ولكنها تطفح على البحر (والدرع عادة يشبهونها بالغدير)
(٤) البداة ما حشى من جانبي السرج وقاية للفرس . والطرف المهر . فالمدوح فوق السرج
كالجبل الراسخ يحيط به البداة ان كجناحي طائر
(٥) كذا . وهو يحاول ان يجمع بين البحر المديد والبحر الوافر في وصف عظم الشكر وعظم الكرم
(٦) في هذا البيت وما قبله اشارات نحوية ظاهرة وهو يستعملها في سياق المدح

ملكٌ اذا نُشرتْ مُلأةٌ تقعه
 نثرت حياةً (١) البيضُ بيضُ سيوفه
 وبني مثقفة القنا معوجة
 كم أضرمت نار الحمام وغادرت
 درت مواهبه فلا عدم الأورى
 واذ بدأت الذنب عاد لصفحه
 اخلى الجسوم من النفوس حسامه
 فمعاقل للكفر اى معاقر
 صدع يعز على الاعادي شعبه
 من معشر ورثوا وإن رغم العدى
 لبسوا من القدران اى سوابغ
 وعلى الضائر يقدمون شجاعة
 قريريك جواده من قرنه
 انكحته غيدا دليل جاهلها
 من كل آنسة الحديث بديعة
 عربية مع أنها لم ترب في
 بكر ضائرها الغداة كثيرة
 فبيوت شعر او كؤوس سلافة
 فقر تناقلها الرواة لشر
 لم يُحبل صدر الدهر قبل بثلها

بوغى فما وجه الصباح بسافر
 والحيل تسبح في النجيع المائر
 فسرى الردى منهن فوق قناطر
 عمراً خراباً دون ملك عامر
 حلب السباح لغائب والحاضر
 ليريك كيف يكون عفو القادر
 فاليوم ساكنها كأمس الدابر
 وجزائر بالسيف اى جزائر (٢)
 ابدأ وكسر ماله من جابر
 شمم الممالك كابرأ عن كابر
 وعالوا (٣) من الخلجان اى بواتر
 ما ذلك الادراك فوق ضائر (٤)
 شمس التريكة فيه لا للحافر (٥)
 تفضيل افواه وثني خناصر (٦)
 في الحسن تهزأ بالغزال النافر
 نجد ولا عذبت بنفحة حاجر (٧)
 فاعجب لبكر وهي ذات ضائر
 وسطور مدح او عقود جواهر
 ارزاق وطبي خصاصة ومفاقر
 كلاً ولا جيد الزمان الحاضر (٨)

- (١) كذا الاصل ولعله حماة البيض (اى الفرسان) (٢) الجزائر الذبائح
- (٣) كذا في الاصل (٤) الظاهر انه يقصد بالضائر الضوامر من الخيل وقد تكلف هذه الصيغة مراعاة للنظر بين ادراك وضائر
- (٥) كذا الاصل والاشبه مُنعلاً للحافر. فيكون المعنى ان جواد الممدوح يجعل من خوذة المدو بياضاً لارساغه فيما يلي الحافر (٦) يقصد بالغيد قصائده يقول زوجتك هذه الغيد التي يشهد لجاهلها تفضيل الناس لها
- (٧) الحاجر اسم مكان للحجاج بالبادية
- (٨) الاصل الزمان المعاصر

لولا بنو أيوبَ ما جُليت على كفوِّه ولا حظيت بمنحةِ ماهر
 ولَكانَ كِبرُ خبايها اولى بها من موقفٍ لا يُستقال لعاثر
 فالنَّاسُ إِما مَن يُسيءُ بطبعه فعلاً وإِما مُحسناً في النادر
 فبقيتمُ لمؤمِّلٍ يبغي الغنى او مجرمٍ يرجو سِباحَ الغافر
 فلا نتمُّ كهفُ الورى في هذه الدنيا وفي يومِ الجزاءِ الآخرِ

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعظم شرف الدين عيسى
 ابن الملك العادل رحمه الله تعالى

تبا لما اختلق الواشي وما نقلنا
 لولا الوفاء وحفظي ما اضعت لما
 وفتت من جسمي المضى على طلك
 وهبك حلت فما اعدى خيالكم
 لولا قلاك لقد كانت خلائقه
 خلقتموني على فرش السقام اقي
 حتى لو ان بنات الدهر تسعفني
 يا قاتلي في سبيل الحب لا قود
 وجيرة السفح من لبنان جادكم
 تلونت مثل ايامي عهدكم
 مهى خلعت الصبا والشمل مجتمع
 سئوا الظلام على اقراره شعراً
 واهاً لشرخ شباب كنت معتبطاً
 اما وعينيك لا قال الأثم سلا
 لبست قرطي^(١) فيك اللوم والعذلا
 فما سألت أتباع السنة الطللا^(٢)
 فلم يقل : ذلك المشتاق ما فعلا ؟
 اذا صددت على عاداته ووصلا
 ما كل من صح لا يأوي لمن نحلا^(٣)
 بقربكم ما عرفت اللهو والجدلا
 ومُصمي القلب بالاجفان لا تسلا^(٤)
 نظير دمعي اذا ما انهل او هطلا
 واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
 خآع الرداء على أيامهم حلا
 ويانع الورد في اغصانه خجلا
 به وعمر وصال كان مقبلا

(١) كذا في الاصل ولعلها فرضي اي توي

(٢) «ق» - للطلا . اي ما تبعت العادة في محادثة الطل . واتباع مفعول له

(٣) «ق» - تسلك

(٤) في النسخين لا ماوى . ويأوي له برحمه

شكوت^(١) ان هزني ذو منظرٍ بهجٍ
 كم موقفٍ مثل حدّ السيف دونكم
 وزورة لي وعين النجم ناعسة
 جهلت فيها فادركت المنى كتباً
 وان نار الهوى بالدمع ماخذت
 آها لقلب اسيرٍ في رحالكُم
 وعند قُب المذاكي^(٢) حاجة قدّمت
 ذمّ النوى كل مخلوقٍ ورُبّ نوى
 افق من البين اهدت لي مطالعه
 وما الغمام سوى الملك المعظم جاد
 او لذّ صفو حياة بعدكم وجملاً
 مضيت فيه وحدّ السيف قد نكلاً
 من السرى وخضاب^(٣) الليل ما نصلاً
 وانما يدرك اللذات من جهلاً
 كما زعتم وجرح الشوق ما اندملاً
 نصحته فيكم جهدي فما قبلأ
 وطال ما انجز الميعاد من مطالأ
 شكرت فيها جياذ الحيل والايبلا
 وللبرية بدر التّم لا افلا
 وما الغمام سوى الملك المعظم جاد

وقال ايضاً

رأى وقفة البين خطباً فظيماً
 كذلك يوم الفراق الطويل
 أبلى عن مقلي^(٤) رقدة
 ولو لم يشم الجفون الجفون^(٥) لما صرن من بعد ماء نجيماً
 ألمياء فيك لبست السقا
 وحسن قدود غصون الاراك
 ولو لم يشب لنواك^(٦) الجماد
 وما كنت اغفر ذنب الصدو
 ويا جبداً خطرات الحبيب^(٨) لو
 تذيب القلوب فتجري دموعاً
 سيعث دمع الجفون السريعا
 فقد جرد البرق سيفاً أوعاً
 م واصبح فيك عذارى خليماً
 اراك الحمام عليها وقوعاً
 لما خضب^(٧) الومض منه الفروعاً
 د لو غير عينيك امسى شفيماً
 تركت شمل صبري جميعاً

(١) «ق» - سكوت

(٢) «م» و «ق» - المداكي (٤) في النسختين ابلى عن مقلي . اي هل اخبره احد اني

(٥) الجفون جمع جفن . الاولى الاغداد والثانية

(٦) «م» - لنواك

(٧) «م» - الحبر

ذقت النوم فجرّد سيف البرق عليّ
 اغضية العيون . والتجيع الدم

(٨) «م» - غمض

دعاني عشية خبت^(١) هوا
 اركت له وبعثت^(٢) الخيال وهل
 تولى زمان الصبا والدُمى
 اذا ما غربن شمسُ القبا
 وكالوا بكيت وحقاً بكيتُ وقد احدث البينُ هذا الصُدوعا
 اذا عت جفوني سرّ الضلو
 ع وما كنت قبلُ لسرّ مديعا
 وما زلت مذ كنت اهوى الحسان وابكي منازلها والربوعا
 اذا كنت لا بدّ ذا صبوة
 فلا تعشق الجسُن الاّ بديعا
 أجيران جيونَ علّ^(٣) الزمان يُقربُ هذا المزارَ الشسوعا
 ولم أسرّ عنكمُ بالسالو
 لو وجد القلبَ مني مطيعا
 وفيتُ لمطرحِ غادرِ
 نعم وحفظتُ خوؤنا^(٤) مضيعا
 ولو كنت املك حكم الهوى
 وامكنني الحب ان استطيعا
 لما أنحلّ المهجرُ جسمي السقيمَ ولا صدعَ البينِ قلبي المروعا
 أعاند فيك أخيّ الزمان
 عينا لقد رمتُ صعباً منيعا
 ومن نازل الدهر تحت الحمو
 ل تجلّت^(٥) لياليه عنه صريعا
 فلا رقّ بعدي نسيمُ الصبا
 ولا خاض طيفُ خيالٍ هزيعا
 وعابثة جزعِي للاخطوب
 وما كنت قطّ لخطبِ جزوعا
 ولا منكراً ذاتي^(٦) والخصو
 عَ فلا تنكري ذاتي والخصوعا
 فما حطّ ذا الدهرُ الاّ الجليلَ شأنًا ولا هدّ الاّ الرفيعا
 قنعتُ بيوم لقاء يسرّ وما كنت منك بعام قنوعا
 فهل من دواء لداء الفرا
 ق فقد نكأ القلبَ نكأً وجيعا
 فما احدث البعد^(٧) الاّ اسى
 ولا ذلك القربُ الاّ ولوعا

(١) خبت اسم مكان (٢) «م» - بعث (٣) في النسختين - على
 (٤) «م» - خوؤنا (٥) الاصل اجلت . وتحت المحمول اي تحت لواء المحمول
 (٦) في النسختين ولا منكر (٧) «م» - القرب

ليالي اجزين ماء الجفو
فما اصحب الجيم الآ سقيماً
ولا اجد الدهر الآ دجى
اباح المعظم مني حمى
ن عليها واخر من منّا الضلوعا
يزوب ولا الطرف الآ دموعا
وان اطلع الافق فيجرأ صديعا
مصوناً وقد كان عنه دفوعا

وله

يا مُخجَل القمر المنير بوجهه في الموهن (١)
ويلاه من قلب له قاسٍ وعطفٍ لين
فارقني فعدمت طيب العيش مذ فارقني
وتظن ذلك هيناً عندي وليس بهين
يا ما لقيت من الحَصو (٢) ومن سقام الأعين
وكذاك كلُّ بديع وصف الحسن ليس بمُحسن
قد كنت مستوراً وانت كما اردت فضحتني
وتظلُّ تسأل عن دمي عمداً وانت قتلتني
يا صاح قم متفضلاً فاشرب هنيئاً واسقي
وأدر سلافة ذكره وبه فُديت فغيتني

(١) الموهن الليل

(٢) الحصور هنا البخيل

وقال ايضاً^(١)

وان كان ماءً انت صيرته دماً
واكمني ابكي وصلاً تقدماً
وعصرَ شباب ما الذَّ وانما
كعهدك والذاتُ الاً تلوماً
وهيات ان اُروى ولولا اللّمي لما^(٢)
فتورٌ وُحوطُ البان لدناً مقوماً
هي البدر ابدت بالقلائد انجماً
فلا مشبه^(٣) يوماً اضاء واطلماً
لبانات طيفٍ جاء منها مسلماً
فما فطن الواشون حتى تبسماً
تعجبت من ضدّين يُعجب منها
وطرفٍ شجّ بيكي جبيناً ومبسماً
دموعاً ونثر الاخوان منظماً
وانجذتُ من بعد الفراق وأتّهما
جوى عاشق بيكي الدماء على الدّمي
ترنح في افنانه^(٤) وترنماً
فأعربتُ عمّاً في الضمير واعجماً
ولم يُبدِ الاً نبوةً وتجهماً

سُقيت حياً^(٢) جفني يا بانه الحمي
ولم ابك يوماً من صدودك حادياً
ليالي دنوّ ما ارقّ حواشياً
ابت بعده الايام الاً تلوناً
ولو لم اشم جفني ما بتُ صادياً
ومن لي بطرف الرّيم احور زائنه
وهيفاء بيضاء الترائب طفلة
اذا أسفرت وجهاً والقت ذوائباً
لقد هجعت ليل السليم^(٥) ونبّهت
سرى يقطع البيداء والليل عابس
ولو كنت في حيث الوداع عشيةً
لرقة جسم تُكسب القلب قسوة
وشاهدت نظم الدر وهو مُبدّد
اعاذتي في الحمي حُم فراقه
نجوت من الاشجان^(٦) قلباً فلم يذق
ومما شجاني صادح الأيك كما
دعانا الهوى في موقف البين والاسى
ولما انبرى صرف الزمان بعسفه

(١) «ص» - يدح الملك العظيم عيسى ابن الملك العادل سيف الدين رحمه الله سنة ستائة

(٢) الحيا المظ (٣) اي لما كنت صادياً (٤) «م» - تنسه

(٥) السليم الملدوغ اي هي نامت في ليلة كنت فيها ساهداً من الام

(٦) الاصل - الاسحاح بدون نقط . يريد ايها العادل في الاحبة المفارقين ان قلبك قد نجما من

جوى عاشق مثلي بيكي على الحسان (٧) «م» - اقتنانه

مدى^(١) الامر الا ان تجدد وتغزما
فما كذبت الا المليك المعظما
وانسى ركابي قاسيون المقظما^(٢)
اذا ذكر الاوطان حنّ وسأما
ولا القلب الا مستهماً متيماً
وأصحهم كفاً وأمنعهم حمي
واكرمهم عمّاً وخالاً اذا انتمى
واجكته من أوليه تعلماً^(٣)
ولولا الندى في كنهه لتضرمّا
ويهبجي اذا يدعى من الغيث أكرما
فقد جئت في الإعجاز عيسى بن مريما
وانشَرَ من ميتٍ وأبرأ من عمي
ففي مهده طفلاً بهنّ تكلمّا
ويأبى نداءه ان يكون محرماً
وقبّ المذاكي والوشيج المقوماً^(٤)
فما تجد^(٥) الخطي الا تحطّما
فأجري على اعطافها الماء والدمّا
ففي غيرها لا يستجيز^(٦) التيمّمّا
ولولاه^(٧) لم تُبقِ الفرنجة مسلماً
ولكنه صان الحطيم وزمزما^(٨)

ركبت له عزمي ولست بالبع
وأليت لا زارت^(٩) جيايدي وأيتقي
سعى بدداً ما غادر النيل من صدأ
على هرّمي مصر السلام من امرى
وما فارقتها العين الا قريحة
قصدت من الأملاك أغزهم ندى
وأشرفهم نفساً ورأياً وهمة
وما كان جود الدهر طبعاً بمثله
اخو السيف لولا بأسه قطر الندى
يُذم اذا ما قيل كالليث سطوة
اذا جئت عيسى ابن السباحة والندى
فكم بث من فقرٍ وكم بث من غنى
فتى أفصحت عنه مخايل مجده
يريك ربيعاً كل وقت جنابه
سأوا السن الأعلام عن فتكاته
حمي القدس من زرق الاعادي بسمرها
شكا أهلها دائي محول وخيفة
سقى ريمًا ماء النجيع سيوفه
فلم يبق في ساحاتها غير مسلم
وما صانها داراً تُخل واختها

(١) «م» - مدا

(٢) «م» - زرت

(٣) اي انه ما غادر النيل لقلّة الماء ولا انساه قاسيون (جبل دمشق) المقظّم

(٤) ما كان الجود طبعاً في الدهر ولكنه تعلم من اسلاف الممدوح

(٥) المذاكي القبّ الخيول العالية . والوشيج شجر الريح

(٦) الاصل نخد . اي حمي القدس من الافرنج بالريح

(٧) الاصل - ففي غيرها يجيز . اي سقى الدم سيوفه حتى رويت

(٨) الاصل - ولولاه لم

(٩) اي بصيائه للقدس كأنه صان البيت الحرام في مكة

وإن كَفَّ ، ثوبُ الصبح بالنقع أعتما
 فتلقاهُ فيها سافراً مثلثاً
 إذا لم يخطها ظاعناً وخبياً
 وعيشاً لنا بالغوطين تصرماً
 ولم أرَ ورداً غيرها ينقع الظأ
 من الدهر عيداً للساح وموسماً
 وما ركبت الأَّ لتغني وتغنيا
 وشامت بروق الدجن ايضاً مخدماً^(٤)
 يزين^(٥) من البطحاء بُرداً مسهماً
 فلا رجعت يوماً من الدهر أيما
 فرى مؤملاً منها وعاقب مؤملاً^(٦)
 مُحَلِّي وادناها الجوادُ مطهماً
 حَمِدْتُ زماناً كان قبلُ مذمماً
 ندى غيره ما نال من سارٍ مشملاً^(٧)
 ضوامرَ قَباً والمطيَّيَّ مخزماً
 لجودك او ثوباً من الأرض مُعماً
 من القفر او وشي الرياض المنمماً
 يُساقُ اليه الوفِر^(٩) رِيانَ مُفغماً
 وقد شَقَّها حبُّ المعالي وتيماً
 فيسألُ ديناراً لديك ودرهماً
 سألنا أمراءاً صَلَى عليك وسلماً

إذا سَلَّ ، بالبيض الحنادسُ اشتمت^(١)
 يُضيءُ مُحِيَّاهُ وللركض هبوةُ
 وما جَلَّقُ في المدن الأَّ كغيرها
 سقى الله عهدَ النيريين عِهادهُ^(٢)
 فلم أرَ ظِللاً سابغاً غير ظلهِ
 عروسُ حَصانُ كان يومُ زفافها
 لَهُ ركبت خيل الأمانى مغيرةُ
 وكم قتلت^(٣) محلاً سهامُ قطارها
 ونظمت الأَنْواءَ عِقداً مفصلاً
 به عرفتُ انَّ البُعولَ حصانةُ
 إذا ذبَّ عنها مُوقِعاً وموقِعاً
 أَقلُّ العطايا عندهُ السيفُ ماضياً
 به حَسُنْتُ عندي الثُني وبقربه
 سيعلمُ مَنْ أُسرى فَأَعرقَ أملاً
 اليك قطعنا البيد بالخيَلِ شزباً
 فيما كم جزعنا^(٨) وادياً كان مترعاً
 فوالله ما ندري أَجئنا فيافياً
 نسوق اليك الحمدَ ايضاً صادياً
 وغيداً أبتُ الأَّ نزاعاً الى العلى
 أَلِي المجدُ ان يبغي سوى المجد منحةُ
 الى ان بلغنا سُدَّةَ الملكِ كَلِّماً

- (١) بالبيض متعلقة باشمست الحنادس ومفعول سلَّ مقدر (٢) الهاد الامطار
 (٣) الاصل - قبلت (٤) الاصل - مخدّم . والمخدّم السيف القاطع (٥) الاصل - يزن
 (٦) اذا دافع عنها بالسيف او المكاتبه ازال الام وعاقب صاحبه
 (٧) اعرق قصد العراق واشام قصد الشام . وما نال مفعول يعلم
 (٨) الاصل - جزعنا
 (٩) الاصل - الوفِر . والوفِر المال والجزع القطع

وقال ايضاً

لها من ظباء اسهرتك جفونها
 فله قلب ليس يجبو^(١) ضرامه
 خليي ذا الوادي فاين ظباؤه
 وما الحب الا سكرة في حمارها
 غدا بفوادي ساعة البين غيدها
 وما لي يد بالعيد والبيد هذه
 فدر واصداف الحدود تصونه
 عدمت الرياح الهيف مرت بها الصبا^(٢)
 وسمرء يشي قدھا نشوة الصبا
 وتدنو وفيا بيننا من ملالها
 يعز انتصافي من قساوة قلبها
 وما لي الا صبوة جاهلية
 اعاب فيك القلب والشوق شرعه
 ورب غداة - كم غداة مسرة
 خلوت بها والكاس ملقى لثامها
 وما بين جنبي^(٣) والمهاد شمالها
 رشفت بها الحمرين^(٤) ريقاً وقهوة
 طلعت نجوم اسائر مع الدجى^(٥)
 ودار عليهن الحجاب كأنما

دموع سُقت بان الكئيب عيونها
 فيطفا وعين لا تجف شؤونها
 وتلك ربي نجد فاين قطينها
 يسرب مهى شطت وعندى شجونها
 وأسهر عيني ليلة الجزع عينها
 غدا^(٦) بينها برحاً وهاتيك بينها
 ومجر سراب والمطي سفينها
 فهاست اعاليها ولانت متونها
 فلم يعدها لون القناة ولينها
 نوى ليس يدنو بالمول شطونها^(٧)
 اذا كان قلبي المستهام يعينها
 خبطة رشدي فيك لا استبينها
 وازجر عنك النفس والوجد دينها
 اود على ضني بها لو تكونها
 وقد لثمت وجه السماء دجونها
 وفوق فوادي المستطار عيينها
 ويا لك خمر لا ذوى^(٨) زرجونها
 اذا اقتربت لم يشكهما قرينها
 تجلى ابن ايوب لجادت عيونها

- (١) «م» - يجبو (٢) «م» و«ق» - غدى . اي الغيد غدا بعدها شرّاً والبيد غدت كذلك
 مسافحتها (٣) «م» - وعدمت . الفعل مرت غير موجود في «م»
 (٤) في النسختين بالملوك . والشطون البعيد (٥) في النسختين حسي بدون نقط
 (٦) «م» - الحمرين . «ق» بدون نقط (٧) «م» - لذوي . والزرجون الكرمة
 (٨) «م» - من الضحى

وقال ايضاً

رسومَ ديارٍ باللّوى وربوع
وقفنا بها ما بين طرفٍ ممزقٍ
فومضانٍ من قرطٍ^(٢) وبرق غمامةٍ
لقد جهل الواشون ما انا عاشقٌ
لقد وفيت تلك الامانة حتمها
وانكرت من شيبى^(٣) نجوم هداية
وما انت الا الشمسُ يُخفي ضياؤها^(٤)
وان عددت ذنباً له الحب شافعٌ
وإما عصاني الصبر يوم لقائها
غريب^(٥) هوى هوى غريب ملاحه^(٦)
وما جهلت ليماء ان ضجيعها
تلم به الاطماع من كل وجهه
وليلة وجدٍ كنت فارس جنحها
وما حاز ودي غير خلٍ ولم تكن
وان كنت في ليلٍ^(٧) من المم لوسرى
وما ذقت طعم التوم صرماً لأنني
أقيا صدور العيس^(٨) است بضارع
قرعت طنانيب^(٩) المطي صبابة

سُقيت غواذي نوء كل ربيع
لواه^(١) وقلبٍ بالغرام صديق
وصوبانٍ من سجبٍ بها ودموع
وان علموا ما لوعتي وولوعي
واودعت سرّ الحب غير مذيع
وقد طلعت من لعتي^(٢) بهزيع
كواكب ليلٍ آذنت بطلوع
فلاخير في ودّي اتي بشفيع
تلتئمتها من أدمعي بمطيع
وان كان منّي في حشّي وضلوع
اذا خيفت الادناس خير ضجيع
سراعاً وتدعو^(٣) منه غير سميع
الى ان تداعى نسرهما لوقوع
تغير حبيبٍ ذلتي وخضوعي
به طيف حبٍ ما اهتدى لرجوع
مزجت الكرى من مقلتي بدموع
ولا واصلاً من بعدها لقطوع
بابلج من نجل^(٤) الملوك قريع

- (١) الاصل و «م» - كواه (٢) في النسختين فرط (٣) «م» - شيء
(٤) «م» - همتى (٥) «م» - ضيائنا . «ق» - ضياها (٦) «م» - غربت . «ق» - عزبت
(٧) «م» - عرب (٨) «م» - وتدنا (٩) «م» - الليل (١٠) الاصل - العيش
(١١) في النسختين طنامت (وقرّع الطنانيب للامر جدّ فيه) (١٢) «م» - نسل

وقال ايضا

قلب اليكم ومنكم طالما وجبا^(١)
 فكم محاية منها بما كتبا
 لورد من عهده بعض الذي سلبا
 قدما وعصر شباب فيكم ذهبا
 وطالما خاب باغ اكثر الطلبا
 بذلتها للهوى والبين محتسبا
 كلاً ولا اعتل من بعدي نسيم صبا
 مثلي فاقبل باكي العين منتجبا
 لو كان يُعتب صرف الدهر من عتبا
 لو ان لي في حياة بعدكم أربا
 فلذ في الجفن بعد البين او عذبا
 واجتني من غصون الراحة التعبا
 وبعده عهدكم مني وان قربا
 اذا صبا نحو الف او شكا^(٢) وصبا
 يرضى اذا قلت عاف الضيم او غضبا
 وان شكوت الذي القى فلا عجا
 ذكر الفراق فقد حملتها نصبا
 اشباهها تلکم الاغصان والكثبا
 ترنح^(٥) الركب في اكوارهم طربا
 وحبذا من ذيول السحب ما سحبا
 اشبهت لمياء الا الظلم والشنبا^(٦)
 لو قد حكيت ابن أيوب وما وهبا

ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا
 أمليتم الشوق دمعني يوم كاظمة
 ما ضر دهرأ زوى عني لقاءكم
 من لي بأيام وصل منكم سلفت
 وما الليالي التي ولت براجعة
 كم صنت نفسي فلما ان عرفتمكم
 لا صح نشر الخزامى في دياركم
 كأن كل سحاب خاف بينكم
 اجابنا كم عتبت الدهر مجتهدا
 قد كنت اسألکم قلبا اميش به
 سلوا طيوف الدجى هل دار كاس كرى
 ارضى بحكم الليالي وهي ظالمة
 وأطول لوعة ايامي وان قصرت
 واي بدع لصب هزه شجن
 وكم اخ باسم. والحال عابسة^(٣)
 فان صبرت فانا معشر صبر
 يا حادي العيس خفف عن مسامعها
 عوجا بكازمة عوجا لنسأل^(٤) عن
 دار اذا خطرت فيها يمانية
 لله ما شق من جيب الرياض بها
 يا ضاحك الومض والانواء باكية
 ما كان اغنى المغاني بعد ساكنها

(١) وجب القلب خفق

(٢) «م» و«ق» - شكى

(٣) «م» و«ق» - عاسه بدون نقط

(٤) «م» - لتسئل. «ق» - لتسأل

(٥) في النسختين برنج. واليانية النياق

(٦) الظلم والشب عذوبة ماء الاسنان وبردها

وله ايضاً

عادَ منِّي الحَيَالُ طيفُ الحَيَالِ مرحباً مرحباً به من^(١) وصال
لم^(٢) تطل مدّة السقام من البلبال حتى ظفرت بالابلال^(٣)
ليلة طوّت يدَ الليل عندي وادالت من الليالي الطوال
ابعدتني من قبضة الخوف والأهوال لما سرى على الأهوال
كاذبات الأحلام لستُ اسميكن الأ صواق الآمال^(٤)
زورة أنشرتُ حُشاشة قلبي واقامتُ قيامة العذال^(٥)
واحادت^(٦) صرفَ الصروف وقد قُصر من وعدها مطيل المطال
بأي ذلك القوام وما رنح من عطفه نسيم الدلال
راح يقضي بالعدل والميل فينا كلُّ غصنٍ للميل والاعتدال
قامتُ الرمح طلعة البدر خدَّ الورد ريقُ السُلاف جفن الغزال^(٧)
يا ولادة القلوب والحسن من حكّم غيد الآجال في الآجال^(٨) ؟
ارسلتُ منكم قسي الخواجيب جفونا يا فوزها من نبال
كلُّ تركية المناسب^(٩) فيها لُمح للغزال والرئبال
فدعاني من ذكر هندِ بني نهد^(١٠) ولا كنتَ يا هلال هلال
حبذا العيس كالسفائ في لجة^(١١) ليل وفي جداول آل
انما الغبي في الوقوف على الدا ر وطلُّ الدموع في الاطلال
حسنتُ عندي النوى وأرتني ان حظ^(١٢) المقيم في الترحال
لا اذمُ البين المُشيتَّ وقد جادَ لنا بالمعظم المفضال

- (١) «م» - مرحباً مرحباً به وصال . وعاد مني الحيال اي زارني وانا كالحيال من السقام
(٢) «م» - لو (٣) «م» - بالاملال (٤) «م» - الامالي
(٥) «م» - العذالي (٦) «م» - واجادت (٧) «م» - الغزالي
(٨) «م» - الآجال الاولى بقر الوحش (٩) اي كل حسناء تركية الاصل
(١٠) «م» - مهد . وخذ اسم قبيلة وكذلك هلال الثانية
والآل السراب (١٢) «م» - خط

وقال ايضاً

نسيمُ الصِّبا مثلي يصحُّ ويسقمُ
 احبُّ الثرى فازت بقلبي غصونه
 وكم رجعتُ في الظنون وما دروا
 لآلهام فرطُ البكاء عن الهوى
 ترقُّ احاديث التَّسِيمِ (١) معانياً
 فيا فيضَ ذاك الماء لو برَّد الحشا
 وحتامُ أخني الحبِّ والسقمُ بائح
 وما صَوَّح النبتُ القشيبُ لكِبْرَةَ
 غزلت وقد كان الشباب ولايةً
 وان خَلَع البيضُ البياضَ فأنني
 اضرتُّ بنا وهي المنى واضلنا
 جسومُها تشقى (٥) القلوبُ وواجهُ
 وبالمزل المهجور من امِّ مالكِ
 ولم ارَ مثلينا رسومَ صبايةٍ
 وعهدي بذاك السَّفح وهو كأنه
 ترَفَّع عن ايدي الرِّكاب قُربُه
 ولو يستطيع البدر والجوُّ سافر
 كلانا معني بالقود مَسِيْمُ
 وخابت وشاةٌ في هواها ولومُ
 لمن انا بالكِ او بمن انا مغرم
 وحسبك من دمعِ ييوح ويكتم
 وتخني اشارات البروق فيفهم
 ويا حسن ذلك النثر لو كان يُنظَّم
 وابكي وشيبي (٢) ضاحكاً يتبسَّم
 سوى ان عزمي جذوةٌ تتضرم (٣)
 بها كنت لا اشكو ولا اتظلم
 لبستُ به ثوبَ النهي (٤) وهو مُعَلَّم
 بها الحبُّ عن نهج الهدى وهي انجم
 تلذُّ بها مناً العيون وتنعم
 اخو لوعةٍ من هجره يتذمَّم
 ولكنَّها للبين تبلى وأسقم
 من النبت خدُّ بالعدار منمَّم
 يُقبَل مناً بالشفاه ويُلثم
 لمرَّ بذاك الافق وهو ملثم

(١) «م» - الحديث (٢) «م» - ويثني (٣) صَوَّح جَقَّف . اي لم تجف نضارتي
 فاشيب لكبر في السن ولكن لا اضطرام نيران عزمي (٤) «م» - الهني
 (٥) «م» - تشقى . وفي النسختين تنعم بدل تنعم

ووسنان يغزونا وشموى لحاظه
 فلا تعجبا مني صريع لقائه
 ولم ار احلى قط من صادر طرفه
 يُنير سنا وجهه ويدجو ذوائباً
 ويُسعف رضواناً ويعسف مالكا^(٢)
 وكم لي من رشف^(٤) الهى فضل نشوة
 وقالوا ألا تبكي دماً بعد بينهم
 يُبعدهم يأسٌ وتُدني طماعةً
 فيا عاذري ما احسن الوجد فيهم
 كأن لم تُنسخ يوماً بصر ركايبى
 صرمت حبال الوصل نأياً وجفوةً
 فلا عائدُ الا حنين^(٧) وذكره
 وجربت هذا الدهر حتى عرفته
 وفشت احشاء الزمان واهله
 وتظلمنا اجفانه^(١) وتحمم
 فحاجبه والهدب قوس وأسهم
 ولا مثل نون الصدغ^(٢) بالخال تعجم
 فيا حسنه يوماً يضيء ويظلم
 فلي في هواه جنة وجههم
 وما الريق الا خرة كاسها الفم
 ومن ما له قلب^(٥) فانى له دم؟
 فيجهل جفني والجوانح تحلم
 ويا عاذلي ما اقبح الصبر عنهم
 ولا شاقها فسطاطها والمقطم^(٦)
 ولو وصلت ما كنت اجفو واصرم
 ولا واصل الا خيال مسالم
 وما جاهل شيئاً كمن هو يعلم
 فلا ماجد الا المليك المعظم

(١) «م» - اخفائه

(٢) «م» - نور الصدغ . وقد شبه العين بجرف الصاد والصدغ بالنون والخال بالنقطة

(٣) لاحظ مراعاة النظير والتورية بين رضوان ومالك والجنة وجههم . اي يسعف وهو راض

(٤) «م» - وكم لي من رشف

ويظلم اذا ملك

(٥) «م» - دمع

(٦) «م» - تنج . والفسطاط اسم مدينة مصر القديمة

(٧) في النسختين للاحنين

وقال ايضاً

اهدى الضنا تذكّارها ليلاء شطاً مزارها
 سفكت دماء العاشقين ولم تُتخف اوزارها
 فجودها يجفونها ونجدها إقرارها
 وبني الجراح فكيف في وجناتها آثارها
 يا غصّة قد ذاقها خلخالها وسوارها^(١)
 تبدو لنا فيحطّ عن بدر السماء خمارها
 بدويّة جارت على^(٢) قلبي وقلبي جارها
 يا نعمة زالت غدا جهلت ما مقدارها
 سكنت حشاي واقفرت اطلالها وديارها
 لو تستطيع تحدثت بنغرامنا أحجارها
 نُجرت روايا المزن في عرصاتها وعشارها^(٣)
 وغصون بان مائسا والنهود ثارها
 كم مهجة اهدى الى خطر الهوى خطّارها^(٤)
 نُعمر احاديثي بها لا تنقضي أسمارها
 أسني على نفس قتلت وليس^(٥) يُدرك ثارها

(١) شبه غصته بغصّة الخلتال والاسوار لسمن الرّجل والمصم

(٣) روايا المزن السحب العظيمة المطر وجعلها كالنياق التي تنحر . والشار النياق ايضاً وهي

(٤) خطّار الغصون الشديد الاهتزاز منها

(٥) «م» - فليس

هي سكرة لا ينقضي حتى المات نخارها
يا نفحة بالتغف^(١) اهدى لوعتي عطارها
لولا الهوى العذري ما طابت لنا اخبارها
وبشر رياً لذاً رياً رزدها وعرارها^(٢)
احيت صبابتنا وما تت في الحشا اسرارها
واهلة بالخييف^(٣) تم لشقوتي ابدارها
اذ لا يخاف محافها لكن يخاف سرارها
ولها من الغزلان سحر^(٤) جفونها ونفارها
وتحل في الظماء عن مثل الضحى ازارها
قسماً بما اشتمت عليه بمكة استارها
لقد استيحت مهجة لا يستباح ذمارها
رمت الفؤاد بجمرها لما رمين جمارها^(٥)
فسقا وحيأهن من سحب الحيا^(٦) موآرها
من كل سارية صفت جماتها وغمارها
اذ كل حزن وجنة بالنت دب عذارها
يعطي الامان من الجدوب الموبقات جوارها^(٧)
واذا يخاف المحل فالملك المعظم جارها

- (١) النعف اسم مكان (٢) رياً الاولى اسم الحبيبة . ورياً طيباً . والرند والعرار من النباتات الطيبة الرائحة . «م» - زندها وعذارها (٣) الخيف مكان
(٤) «م» - سحن (٥) رمت هذه الحسنة قلبي بجمر الحب يوم رُميت الجار في موسم الحج
(٦) «م» - الحياء . والموآر الشديد الجري (٧) في النسختين الجدوب . والجوار الماء الكثير

وقال ايضاً

هَيِّجْ بلبالي بأهل بابل
عجنا^(١) على نواحل نسأل عن
ملاعب ما عندها بعد التوى
ما افصح الدمع وقد خاطبه
فلو تراه سائلاً في رسمها
امست خلاء وفؤادي بعدها
عهدي بها حيث^(٢) نجوم سمرها
والنار برد في القلوب وبها
فاصبحت عواطلاً ساحاتها
ان لم تعد اسحارها فلا شدت
وبأي اغيد من اشراكه
خالفت افعال الأنام عندما
حف بأمثال الظباء لعمسا^(٣)
أحبه وهو نفور باخل
تفعل في البائنا ريقته
معسولة كأنما نشوتها
لو لم تحف لحاظنا ما حُرست

ليل الخيال وصباح العاذل
سكاتها في اربع نواحل
تقع الجوى ولا جواب السائل^(٤)
عي طول الدار والمنازل
رأيت سجاناً^(٥) بجي باقل
في شغل عن الغرام شاغل
تذب عن أقارها الاوائل
ما شئت من سامر^(٦) وجائل
من كل حال بالجمال عاقل^(٧)
ورقاء في الاسحار والاصائل
هيات ان ينجو فؤاد الحابل
رميت قلبي نحو سهم التابل
في كس الاظغان والمحامل
من منصفني من النفور الباخل؟
فعل شمول الراح بالشامل
في حركات تلكم العوائل
نواضر القودود بالذوابل

- (١) «م» - عجبا . والنواحل الاولى النياق
(٢) في النسختين سجانا . وسجان مشهور بالفصاحة وبافل بالفهامة او العي
(٣) «م» - حديث . عهدي بها ورماع قومها تحمي حسانها اللواتي فارقتها الان
(٤) «م» - شامر وحامل
(٥) «م» - شامر وحامل
(٦) عاقل من الخلي
(٧) اي هذا المحبوب احيط بحسان كالظباء لعمسا راكبات على الجمال

وما رأيتُ كالوداع موقفاً
يعنو القوي للضعيف عنده
يا سائلي لا خبتَ عني سائلاً
نلتُ المنى ارفلُ في ثوب الغنى

يبكي القليل لوعةً بالقاتل
ويبلغ الجدُّ فعال المازل
عن نصري على الزمان الخاذل
بالمملك المعظم ابن العادل

وقال ايضاً

سرتُ موهنًا^(١) لا ابعد الله مسراها
وقد زعموا انَّ التفرق في غدٍ
تجلى لطرفي وجهها تحت شنفها
فلا سمعتُ الاً بكاءً حمامة
يجول وشاحها ويسكن قلبها
وقالوا حُرمتَ الصبرَ يومَ سوقةٍ
وتبعث وجددي الشمس في فاق الضحى
وغيرُ عجيبِ ذاك في نسب الهوى
يزول زوال الظلِّ صبري وعهدا
واشتاق جفنيها وقد سفكا^(٢) دمي
ومذ فرقا^(٣) ما بين قلبي وصبره
متى عن سرب العامرية غدوةً
فكم لوعةٍ منّا شفتها^(٤) شفاؤها
ولا تطلبا ثأري فطرفي بلحظه
بليتُ بتيّاه الملاحه والصبا

وزارت فأغنى وابلُ الأزن مغناها
فلا سلمتُ من غير عقر^(٥) مطاياها
فقابلتُ منها بدرها وثريّاتها
ولا ضاحكتُ الاً من البرق افواها
وما الوجد الاً ان يجول وشاحها
وقد صدقوا وأطول ليلى بليلاها
حينئذ اليها والمهاة وخشفاها
اذا أخواها دلّاني^(٦) واختاها
ويخفق خفق الآل قلبي وقراطها
وحسبك ان يهوى مع القتك جفناها
علمت بان البابليين عينها
فأياك يا بث^(٧) الفؤاد واياها
وكم سلوةٍ منّا تثنها ثناياها
رمى غيرها يوم العذيب فاصهاها
وهل يهتدي من بات يتبع تيّاه

(١) موهنا ليلاً (٢) «م» - عقد (٣) في النسختين دلها في
(٤) «م» - سكتنا وفي الحاشية لعله سفكا (٥) «م» - فرقلبا بين . والبابليان ملكا السحر
هاروت وماروت (٦) «م» - هت و «ق» ست (٧) الاصل - سفنها

واصبو الى نجدٍ وعزَّ لقاؤها
صحبتُ الصِّبا فيها ربيعاً زمانه
فيا لوعةً بين الجوانح والحشا
وكم زارني في جنح ليلِ خيالها
وغادر احشائي تسيلُ مدامعاً
يحدثنا نشرُ النسيمِ بنشرها
فيا بردَ انفاس الصِّبا ما الذَّها
ويا طولَ غيظِ^(٢) الكاشحين لمرِّها
وليلةٍ وصلٍ ما ركضتُ مدامعي
بعثنا بها رسل الكرى^(٣) تجبطن الدجى
فقد هتفتُ تلك الهضابُ من الحيا

فيا ليت نجداً منيةً كنتُ أعطها
رقيقُ الحواشي والكواعبِ اشباها
وذكري دعتُ لبي اليها فلبَّها
فابصر مني خاشعَ القلبِ اوَّها
ولم اَرَ جمرأً غيرها ذابَ أمواها
وان ظنَّ قومٌ انه خزَّامها^(١)
واطَّيَّبا لولا الغرامُ وانداها
وقد جهلوا انباها^(٢) وعرفناها
باولِّها حتى عثرتُ بأخرها
فعادتُ باشباح الهوى اذ بعثناها
كأنَّ ندى^(٥) الملكِ المعظمِ يغشاها

وقال ايضاً

ديارُ هندٍ اقفرتُ منذ ازمان
من كل بزلاء وناجٍ^(٧) حنَّان
حديثُ من حلَّ بها ومن كان
والدهرُ متاً كلَّ يومٍ في شان

وعرَّيتُ^(٦) ساحاتِها والأعطانُ
واحملتُ باناتها والكشبان
أُنس المقيمين وزادُ الركبان
يا بعدهم وهم لقلبي جيران^(٨)

(١) في النسختين بالحاء المهملة

(٣) «ق» - ابناها . «م» - اثناها

(٤) «م» - الكرام

(٥) «م» - يد

(٦) «م» - عزيت

(٧) في النسختين بزلا وناج . ولعله يزيد خلت من كل ناقة وجمل

(٨) «م» - ما ابعدهم وهم في قلبي

ولَهْفَ اوطاري بتلك الاوطانُ
 مبتسماً تدمع منه العينان
 كأنني في الدار بعد السكّان
 كم بان في الغادين غصنٌ من بان
 وجاهليّ الحب^(١) وهي اوثان
 شمسٌ حسنٌ في بروج الأظعان
 جال وشاحاها معاً والقرطان
 غيظ الحسودِ وجنون النيران
 الشمسُ وهي في الجمال أختان
 اطعتُ فيها الغي بعد العصيان
 ما لذّة الصبوة لولا الاعلان
 فالدمعُ ما بين الجنون حيران
 ما أولع الحب بعقل الانسان
 تلقى فنون الوجد فوق الأفنان
 لا كان ان رام السلو لا كان
 كيف الوفاء والزمان خوآن
 يا هاجري مالي يد^(٥) بالهجران
 فقر غني وكم اخو عزّ هان

فجّادها كلُّ مِلثٍ هَتّانُ
 مضمّخ الذليل بليل الأردان
 آثارُ نومٍ في جنونِ سهران
 جار له الجار وخان الاخوان
 بيضُ الوجوه فاترات الأجنان
 من كلّ ظمآن^(٢) بردفِ ريان
 وغصّ غصّ الكاشجين الثلبان
 ذات نهى صاحٍ وعطفِ نشوان
 الفاتنات والجمال فتّان
 ديني الغرامُ والغرام أديان
 خفنا الوشاة والبكا قد خان
 فانبذُ الى دمعك عهد الكتمان
 وساجعات ليلها في الأغصان
 ينجبن^(٤) والقلب نجبي الأشجان
 سل ان سألت عالماً بالأحزان
 وسائلُ الدهر حليفُ الحرمان
 ارحم رُحمتَ فالليالي الوان
 مستنصرأ^(٦) بالأريحي المعوان

(١) «م» - وجاهلي في الحب . «ق» - وجاهلي للحب

(٢) «م» - الفاتنات الخ . وفي النسختين وللجمال فتان

(٣) «م» - مالي يد

(٤) مستنصرأ حال من الضمير في قوله بالهجران واما

(٥) الشطر الاول من هذا البيت ففي الاصل و«م» - فقر غني واخو عزّ هان

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك
الناصر رحمه الله^(١)

لولا صدودك يا أمامة ما كنت اندبُ عهدَ رامه
ولما وقفتُ على القدود الهيف اسجعُ كالحمامه
ابكي ليلي غبطة كانت لحدِ الشام شامه
ولها أدخرت الدمع لا أيامَ نجدٍ او تهمه
انفقتُ كثر شؤونه والريح^(٢) في تلك الغرامه
ومسحتُ عن جفني الكرى ونفضتُ عن سمعي الملامه
واغن^(٣) ما ضرَّ الصبا لو انها حملت سلامه
فأغالطُ الواشي بنشر الأخوانة والشامه^(٤)
ان حلَّ طرفي طيفه فالبدرُ يسري في الغمامه
أزرى بظبي الرمل نا ظرة^(٥) وُخوطِ البان قامه
وارى المدام^(٦) بنجدِه والوردُ ليس له مدامه
امرَ العذولُ بهجره قل للعذول ولا كرامه
واطلبُ امان جفونه ان كنت ترغب في السلامه
لم انس ساعة حطاً عن شمس الضحى ليلاً لثامه
وضع اللثام كما أماط الشربُ عن كاسِ فدامه^(٧)
كعجاجة الملك المظفر شاماً فيها حسامه

(١) «ص» - رحمهما الله سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٢) في كل النسخ الريح . والضمير
في شؤونه للدمع (٣) «م» - واعزّ (٤) الثامه نبات طيب الرائحة
(٥) «م» - ناظره (٦) المتن في «ق» و«م» - المقام والتصحيح في الحاشية . امأ «ص» -
فمته صواب (٧) الغدام الغطاء

شمسُ الهدى غيثُ النَّدى ليثُ الردى يومَ المقامه
من ليس يشرق بالسؤال ولا يغصُّ^(١) من الملامه
ما سادَ سادَةً قومِه لولا النجابهُ والشَّهامه
كلُّ زعيمٍ في العلى وله على القوم الزعامه
دفعوا اليه عن يدِ فضل المقادة والجزامه
بدرٍ يطاعن بالنجو م^(٢) وبالظلام ثنى قتامه
في جدول من سيفِه ومن الغدير عليه لامه^(٣)
وإذا تكتنَّى فارسٌ فأبنُ الحزبِ على التمامه^(٤)
هو في الوغى عمرو وفي بذل النَّدى كعبُ بنِ مامه^(٥)
لم يعدُّ من وصف الأسودِ سوى الجهالة والجهامه
ومن السحائبُ حَفلاً غير السَّناء او السَّتامه^(٦)
مُعطي المعائل كالعقائل ما يقارعها سَامه
من كلِّ هامةٍ شامخٍ لاث العمامه كالنعامه
فاق الورى في نظم قلبِ طاعناً او نثر لامه
ذو البيت يحصر عاجزاً عن نقدٍ مُعجزه قدامه^(٧)
ان جال^(٨) عاينت النصورَ وان سطا دنت القيامة
وإذا يعدُّ أباه^(٩) في دين الشجاعة والجزامه
كانت دعايته^(١٠) الى العلياء مُسنَّدة الإمامه

- (١) الاصل يغصُّ . لعله يريد لا يغصُّ بسؤال ولا يغصُّ طرفه للملام احد
(٢) يطاعن بالرماح المتألقه كالنجوم
(٣) اللامه الدرع . يشبهه سيفه بالجدول ودرعه بالغدير (٤) فهو اسد على فرس كالنعامه
(٥) لعله يريد عمرو بن معدى كرب فارس اليمن او عمرو بن كلثوم . وكعب من مشاهير الاجواد
(٦) الشتامه كراهة الوجه (٧) قدامه بن جعفر احد ائمة الادب
(٨) الاصل جاد . ولعله اراد ان جال في الحرب رايته ينقض كالنصور
(٩) كذا في الاصل (١٠) كذا الاصل

سكنتَ بعدَ أبيكَ أحشاءَ البلادِ المستهامه
وجمعتَ في تدبيرها بين الصّوارمِ والصّرامه
في حيثُ انديةُ الندى مثلُ الكتابِ بلاعلامه
شيدتها وجعلت من سُمرِ الرّماح لها دِعامه
لولا القضاء دفعتمُ بصدورها عنه حِمامه (١)
فالدهرُ دأبُكَ يا ابنهُ ككشفِ الظّلامِ او الظّلامه
تزهتَ عن بهقِ البدورِ وعن هلالِ كالتّلامه
هذا (٢) ورُبَّ وعيٍ فضلتَ به أسامةً بالوسامه
جهلُ بك التشبيهِ شيئاً في الشجاعةِ والقسامه
ويهزُّ عطفيكُ الثناءَ كأنَّ سُقيتَ من الدّامه
طرباً الى الإِعطاءِ او منعِ الثغورِ المُستضامه
وأنا الوليُّ الأوَّليُّ مع التّرحلِ والإقامه
لم يخلُ مدحي فيكمُ من مُعجزٍ او من كرامه
سلمانُ بيتكمُ (٣) وحقُّ المجدِ ان يَرمي ذمامه
فرضتِ صلّاتك كالصّلاةِ وحمدُ وافدك الإقامه
وكذاك كان أبوكُ والمأمومُ متّبعُ إمامه

(١) كذا الاصل وهو مضطرب المعنى

(٢) الاصل وهذى. وأسامة اسم قائد عربي او علم للاسد. والوسامة الحسن

(٣) سلمان بيتكم اي خاصتكم اشارة الى الحديث « سلمان منّا اهل البيت »

وقال ايضاً^(١)

سل بين بانات الحمى وقدوده
من للعميد يروم بيض قبايه
يا للرجال لناظر متشيع
يبكي ويستسقي العهاد صبابة
ما انكرت ظيماة دعوى اسي
هيات ان ينجو فيصبح مطلقاً
أسلية القمرين من لمتيم
كني ملامك واصرفي أحداثه
ولرب معسول اللمي مر القلي
اجري بوادره على عاداتها
لذن المعاطف ما همت بهصره
قد كن بيضاً في زمان وصاله
ما كان اغنى راحة ظفرت به
انظر فعال ضعافه بكلماته
حيت يا زمن الشباب فطالما
الان بعد ولم تزل ايامه
وستي الحيا عني الشأم واهله
أها لموقف ساعة ولئى بها

عن صبر مسلوب القرار فقيد
مترجياً ويخاف بيض عميده^(٢)
ابداً يعقر دمه بصعيده
لزمانه الماضي وحسن عهده
الأ واقبل طرفه بشهوده
دمع تعثر في حبال غيده
اعرضت عنه وقت عن تسهيد
عني الى قاسي الفؤاد جليده
نظمت من دمعي قلائد جيده
جريان ماء شبابه في عوده
الأ جنيت الوجد من ألوده
جباته فتلونت لهوده
لو كان يجمد ذوب بعض عقوده
واعجب لقتك^(٣) طبائنه باسوده
رفل الغواني^(٤) في ذيول بروده
خفت التوى فعرفت قدر جديده^(٥)
واعم ثم اخص باب بريده
نفسى وما ملكت جزاء معيده

(١) «ص» - وكتبها الى الملك المؤيد نجم الدين مسعود عقيب احسان تولى منه ومن اخيه
المعز يمدحهما سنة ثلاث وتسعين وخمائة (٢) اي للمولاه الذي يروم حسان الحمى
ويخاف سيوف سيده (٣) «م» - لقتل (٤) «م» - فل العواذل
(٥) كذا في كل النسخ

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ لَوَاحِظِ سِرْبِهِ تَرْنُو وَالْيَنَ مِنْ لِدَانِ قَدُودِهِ
 زَمَنٌ حَكِيٌّ ^(١) رَمَانُهُ وَغَصُونُهُ الْجَلُوبِينَ مِنْ قَامَاتِهِ وَنَهْودِهِ
 سَكْرِيٌّ بِجُمْرِيٍّ رِيْقَهُ وَسُلَافِهِ طَرِبًا تُزْهَرِيٍّ وَرَدَّهُ وَخَدُودِهِ
 وَالْوُرُقَ فِي أَوْرَاقِهِنَّ كَانَمَا عَبَثَتْ بِزَمَارٍ يَدَا دَاوُودِهِ ^(٢)
 مِنْ كُلِّ شَادٍ يَسْتَبِيُّ الْبَابِنَا سَحْرًا بِطَيْبٍ بَسِيطِهِ ^(٣) وَنَشِيدِهِ
 فَكَأَنَّمَا غَنَّى بِمَا حَبَّرَتْ ^(٤) فِي الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مِنْ مَدَائِحِ جُودِهِ
 نَجْمٌ يُودُّ الْأَفْقَ وَدَّ خِلَالَهُ ^(٥) لَوْ كَانَ لِلْقَمَرَيْنِ بَعْضُ سَعُودِهِ
 رَاسِي حِصَاةِ الْحَلْمِ وَالْأَطْوَادِ طَائِشَةٌ قَرِيبُ الْعَفْوِ غَيْرُ بَعِيدِهِ
 لَوْ صَاحَتْ كِفَاهُ يَبَسًا ذَاوِيًا لِأَفَاضِ مَدِّ ^(٦) الْجُودِ مِنْ جُهُودِهِ
 وَلَوْ أَنَّهُ لَقِيَ الْحَسَامَ بِجُدُودِهِ مِنْ عَزَمِهِ لِأَذَابِ مَاءِ حَدِيدِهِ
 أَغْنَى وَفُودَ ذَرَاهُ وَافْرُ جُودِهِ وَجِبَاهَهُ مِنْ ظَلَمِهِ بِمَدِيدِهِ
 خَافَ الْمَلَامَ وَلَوْ يَشَاءُ لَعَزَّهُ ^(٧) مَا خَافَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى مَعْبُودِهِ
 فَعَدَا وَرَاحَ إِلَى الْعِلَاءِ مُصَدِّقًا آمَالَ قَاصِدِهِ وَظَنَّ قَاصِدِهِ
 وَسَعَى إِلَى الْغَايَاتِ سَعْيِ قَدِيمَةِ الْأَمْلَاقِ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
 حَسَبٌ يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ مُدْلِجٍ وَالصَّبْحُ مَا صَدَعَ الدُّجَى بِعَمُودِهِ
 مَا خَابَ فِي نَهْجِ النَّدَى مُتَنَقِّلٌ مِنْ ظَلَمِ يَوْسُفَ إِلَى مَسْعُودِهِ ^(٨)
 رَبُّ الطُّبَى وَالنَّقْعِ أَنْ شَهِدَ الْوَعْيِ نَسَخَ الْعِدَاةَ بِيضُهَا وَبُسُودِهِ
 فَاضْرَبْ عَلَى الْحُذْمِ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا وَاضْرَبْ صَفُوفَهُمْ بِلَفْظِ وَعِيدِهِ ^(٩)
 نُسَخَتْ أَحَادِيثَ الْحَدِيدِ فَلَمْ تَسِرْ لَا عَنَ مَجْرَدِهِ وَلَا مَعْمُودِهِ
 عِبَلُ الذَّرَاعِ طَوِيلٌ تَنِي نَجَادِهِ يَوْمَ الزَّلَالِ قَصِيرٌ عُمَرُ وَعُودِهِ
 يَلْقَى الْكُتَّابَ غَانِيًا مِنْ نَفْسِهِ وَالْحَزْمَ عَنَ فِرْسَانِهِ وَجَنُودِهِ
 فَضَّلَ الْحَسَامَ فَذَبَّ يَوْمَ كَلَالِهِ وَشَأَى ^(١٠) الْغِيَامِ فَذَابَ عَامَ جَمُودِهِ
 أَعَدَّتْ قُلُوبَ عِدَائِهِ بِيضَ سِيُوفِهِ سَقَمًا وَعَلَمَهُنَّ خَفِقَ بِنُودِهِ

- (١) «ق» و «م» - حلا
 (٢) في «ق» و «م» - بسطة (٢) «م» - اخبرت (٥) الخلال من السحاب بخارج الماء
 (٣) الاصل - عد (٧) الاصل - لفره (٨) مسعود هو الممدوح ويوسف والده
 (٩) كذا الاصل. والحزم السيوف (١٠) شأى الغمام اي سبقه بالجو

كالشمس في بُعد المكان ورَفْدُهُ
 أمّا الليالي فهي سودٌ إمائه
 ألقى الى الملك المعزّ مَوْدَةَ
 رَبَّانٍ (١) للنعمى تعجّب فيها
 متناصران على الشجاعة والندى
 هذا يفيضُ على العدو بآسه
 الموقدي (٢) للضيف ناراً جمرها
 هذا لذلك هلالٌ أفق سائه
 وكلاهما شمل البسيطة عدلُهُ
 الرمدي حلق الدلاص (٤) وما نعي
 متشابهي كرم النعال يسير عن
 أقار ليل التقع فرسان الوغى
 ما شئت من زاكي المقال كريمه
 فلا كسوتنهما ولستُ بان
 حبراً كما نشرتُ يدا متملك
 عربيّة الفاظها ما هجنت
 هزأت بنت الكأس في تجهيلها
 لولا لطافتها ونشوة فضلها
 يخلو بها نغم الحداء على السرى
 كرمًا وما شبّ الحياء شعاعه
 فبقيةً عمر البقاء (٨) فانه

مثل الشعاع يطبعُ كف مريده
 وكذلك الأيام بيض عبيده
 باتت تُنعمُ في جناب وروده
 من مُبديء للمكرمات (٢) مُعيده
 كالسَّيل أَرْدفُهُ الحيا بدموده
 نَقماً وذاك على الولي بجوده
 يُظني ضرام الشهب قبل خموده
 حقاً وذاك لذا صبيحة عيده
 كبني أبيه وجلّ قدر وجوده
 جفن المهند من لذيذ هجوده
 مهديه ويحل عند رشيده
 والحرب أملاك الفخار وصيده
 فيهم ومن سامي الفعال سديده
 حللاً تفوق الدرّ في تنضيده
 ما حيك من صنعائه وزبيده (٥)
 باعادة المعنى ولا ترديده
 وتضاحكت بالسحرفي تعقيده (٦)
 ما اسود وجه الخمر في عنقوده
 فتكاد تُروى عن دجاء ويديه
 مني وماء الوجه في ناجوده (٧)
 يبقى ويفني الدهر طول خاوده

(١) الاصل - ربّان (٢) كذا الاصل (٣) كذا الاصل ولعل صوابه الموقدي

نار الضيافة الخ (٤) جعل حلق الدرّوع كالعيون فقال ارمدها الممدوح من كثرة غاراته

(٥) صنعاء وزيد من مدن اليمن وهما مشهورتان بنسج الحبر

(٦) هزأت بالخمر في نشوتها وابتسمت عن السحرف في عقد المعنى

(٧) الناجود وعاء الخمر (٨) الاصل - البناء

متلاحق الأوزان لا انفكُّ من مقصوده الآلى ممدوده
 فالشعرُ قيدُ الصالحاتِ ولا ترى بحسانها حلياً كمثل قيوده
 فتحت لها مروانهِ وحبيبه قتلاً مواهبَ معنه ويزيده^(١)
 فلقد صفا بكما الزمان فلم نبت من شوبه نخشى ولا تنكيده

وقال ايضاً^(٢)

يا خليلي تلك اعلامُ نجدِ فدعاني أُعيد شوقي وأبدي
 ملكَ الوجدِ رِقَّ قلبي فكمُ الصبرِ فيه على سبيل التعدي
 يا جليدَ الفؤادِ لستُ على الهجرِ ولا مؤلمُ البعادِ بجدِ
 خلَّ صبأً يموتُ وجداً ويحيى يوصال من الغواني وصدِّ
 كل شمسٍ لانت^(٣) حجاب قناعِ او سحاباً من مندلي وندي
 يا مهة الصريم ما زورة النعف بأولى يدٍ لطيفك عندي^(٤)
 والذُّ المزار^(٥) ما ناله الطاء اب عفواً من غير تنكيد وعد
 زار^(٦) لا يرهَبُ الوشاة ولا نخشى كعادتنا سيوف معدِّ
 فرشفنا سلاف ريقٍ على نر جس عينين يجتني ورداً خدي
 ورفعنا بها عروسَ دنانٍ طوقوها من الحجاب بعقد
 اي وردٍ برده كم له في القلب من لوعة تشبُّ ووقد
 وخلاف القياس أن ينقع الظمان حرَّ الغليل منه بشهد

- (١) اي فتحت فم الشعراء امثال مروان وحبیب فتغنوا بمواهب الكرماء امثال معن ويزيد.
 واللها جمع لحاة وهي لحمة مشرفة على الحلق (٢) «ص» - وكتب بها اليه (المؤيد)
 من المحلّة سنة اربع وتسعين وخمسة (٣) «ص» و «م» - لانت . ولاث القناع
 عصبه . والمندلي والتد عودان طيبان يتبخّر بهما (٤) الصريم والنعف من اسماء
 الاماكن ويكثر ذكرها في شعر الشاعر . ولعلته يريد يا مهة الصريم ان زورة طيفك في
 النعف لم تكن أولى حسناته (٥) «ص» - المزار . «م» - المرام . «ق» - المراد
 (٦) في «ق» و «م» - ناد لا يرهَب الخ والتصحيح من «ص»

حجبوني عن كسر رمانتي نهد شهبي يُقلها غصنُ قد
بسيفٍ مثل اللواحظ قُضِبَ ورماحٍ مثل المعاطف مُد
اسهرتني نُجَل العيون ونامت عن ولوعي بها ولاعيجٍ وجدي
فغرامٌ هدته ساعةٌ قرب (١) وهدوٌ أضله يومٌ بعد
ان يوم الجمال لو كان عدلاً يُسقط الحد فيه قتل العمد
اذ كرتني العهود نفضة شوق حسبوها (٢) شذا عرار ورنَد
فبكت لوعي بها اعين السحب ورقت لها قلوب الصلَد
اذ بدور السقاة تجلو شمساً في كؤوس طلعن (٣) النجم سعد
وقضيب من نوره في لثامٍ ومن النبت مائساً فوق بُرد
فسقاها سبطُ البنان من الانواء وقف على تراها الجعد
وقطار السماء ضاحكة البر ق وقد حشها حداه الرعد
واذا ما تأتق الومض خلتاه حساماً سللته من غمد
وكانَ الغدير تحت نسيمِ الريح عطفٌ يحول من تحت سرد (٤)
كصفات الملك المؤيد يهيم باسم الوجه في وجوه الوفد (٥)
ملكٌ في الدنور والبعد تلقا هُ جسيم الندى كريم الهد
وجه أفعاله يُنذر إذا أظلم خطبٌ وكف نعاها تسدي
فعدا كل باخلٍ هازل الهمة يفري (٦) بنان مجدٍ مجدٍ
وطويل النجاد والباع في سلمٍ وحربٍ قصيرٍ عمر الوعد
نال شأوَ العلي بنفسٍ أيّ وأبٍ ينتمي الى خير جدٍ
فالطريف الحديثُ مستندٌ منه الى تليكمُ الأصول التلد
كم حبا خائفاً بأمنٍ ومصدوعاً بجبرٍ منه وثغراً بسدٍ
فهو حقاً أخو الشجاعة لحداً (٧) وأبو المكرمات وابن التجد

(١) «م» - هديه ساعة وقرب . «ص» - هدته

(٢) «ص» - اطلفن . «م» - طالعن (٤) «م» - المنن برد وفي الحاشية يقول اصله سرد

والسرد الدرع (٥) «م» - الفد . «ص» - الرغد (٦) الاصل - بياض

(٧) لعا اي لاصق النسب

تلحظ الأفق سُمره حين تسري بعيونٍ من الكواكب رُمد
 ويردُّ الصباحُ ايدي مذاكيه^(١) بوجهٍ من نَقْعها مسودٍ
 شامٌّ بارقَ السيوفِ إذا ما نشرَتْ كَفُّهُ سحابةً بَند
 هيَ للنصرِ آيةٌ فاذا ما رُفعتُ أُرِدفتُ بآيةِ حمد
 ضاقَ ظهْرُ النجودِ عنها وقد عَبَّتْ وسالتُ بها بطونُ الوهدِ
 فهيَ في مُهرِقِ^(٢) القضاءِ سطورٌ ويجيدُ الهضابِ مثلُ العقدِ
 كلُّ طيارَةٍ الى كلِّ طاغٍ بجناحينِ من مداٍ ولبدٍ^(٣)
 بازغُ شمسِ فكرهٍ عندما يَصِلدُ في الداجياتِ قِدْحُ الزندِ
 واباحتُ رماحُه من منيعٍ وحَمَى حَدُّ سيفهٍ من حَدِّ
 سُخْطه في الحروبِ نارُ جحيمٍ ورضاهُ في السلمِ جَنَّةُ خلدِ
 أطلعَ الله منه والدهرُ داجٍ نجمِ دينِ الى المكارمِ يَهدي
 فاضلٌ فاضلٌ اذا اشكلَ الامرُ سديدٌ النهيِ شديدُ العقدِ
 لو سكتنا عن وصفِ يوميهٍ لا جهلاً ولكن سَكوتِ عبيٍّ وجهدِ
 حدَّثنا الاقلامُ عن كونِ نعا هُ وقالتُ عنه سيوفُ الهندِ
 مانعٌ عفوهُ البلادَ وقد سال بها البحرُ من عداها بمدِّ
 بعقابٍ يحومُ فوقِ صقورٍ ونجومٍ تجولُ من تحتِ أسدٍ^(٤)
 ذبَّ عنها ذبابٌ ماضيهِ بأساً أيُّ مُرِدٍ لها وايُّ مُرِدٍ
 حادثٌ صَعَرَ القديمَ فلا تُجلبُ يياجوجَ بعدها والسدِّ^(٥)
 لو سطا وحدهُ لأغنى وأقنى غيرهَ من يحوطُ ملكاً بجندِ
 أرميُّ وجدتهُ خيرَ من يُطرى ويرجى^(٦) يومِي قصيدٍ وقصدِ
 وهبتي يدها مجداً ولم يُسمعْ بخلقٍ سواهٍ واهبٍ مجدِ

(٢) المهرق الصحيفة

(١) خيوله

(٣) جعل النقع الاسود ولبد السرج كجناحين للفرس

(٤) اي يبطل كالعقاب فوق فرس كالصقر ولعله ازيد بالنجوم اوجه الخيل

(٥) اشارة الى ما جاء في سورة الكهف من السد الذي بني دون فساد ياجوج وماجوج

(٦) الاصل - نظير او يرجى

عَلَّمْتِي كَسْبَ الْعُلَى خَطَرَاتُ
 وَكَثِيرٌ مَنْ أَمَّهُ فَشَنَاهُ
 مِنْهُ تَأْبَى سَوَى نَوَالٍ وَرِفْدٍ
 زَاهِدًا فِي الْهَى وَلَا مِثْلَ زُهْدِي
 سَالِمًا مِنْ كَرِيهِ مَنْ وَنَقْدٍ
 فَتَمَتَّعَ بِعَامِكَ الْمُسْتَجِدِّ
 وَابِقِ ضَافِي ثَوْبِ النِّعَمِ قَرِيرِ الْعَيْنِ نَضَرَ الْجَنَابِ صَافِي الْوَرْدِ (١)
 أَنْتَ مَعْنَى الدُّنْيَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يُفْصَحْ بِشَيْءٍ مِنْ هَزْلِهَا وَالْجَدِّ

وَقَالَ إِضْرًا (٢)

فَوَادُ إِطَاعِ الْوَجْدِ بَيْنَ الْمَعَالِمِ
 مَتَى لَاحَ بَرَقَ فَاضٌ دَمْعِي صَبَابَةً
 وَطَرَفٌ عَصَى غَيْرَ الدَّمْعِ السَّوَابِحِ
 اسْكَنْ نَجْدٍ لَمْ يَكُنْ عَهْدٌ وَصَلَكُمِ
 فُلُولا الْهَوَى مَا كُنْتُ ابْنِي لِباسِ
 هَبُونَا هَدَى أَنْ لَمْ تَجُودُوا بِسَاوَةِ
 وَغَضَّ (٣) الصَّبَا الْأَكْحَامِ نَائِمِ
 وَقَدْ حُجِبْتُ عَنَّا شَمْسُ دِيَارِكُمِ
 فَاِنَّا ضَلَلْنَا فِي صَبَاحِ الْمَباسِ
 لِي اللَّهِ مِنْ وَجْدٍ يَهَيِّجُهُ الصَّبَا
 يَقُومُ خَطِيبُ الدَّمْعِ فِي مَوْقِفِ النَّوَى
 تَنَاوَحْنَ فِي عُرْسٍ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمِ
 سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ التَّدَانِي فَأَنهَا
 أَقْتَمْتُمْ بِهَا سَوْقَ الصَّبَابَةِ مِثْلَمَا
 هُوَ الْمَلِكُ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَعَلًّا لَقَبَلَتْ
 إِذَا قَالَ لَمْ يُجْتَجِجْ (٥) لَسَجْبَانِ وَأَنْلِ

(١) يتبع هذا البيت في الاصل «ص» بيت قد افسده النقل فلم يفهم منه الا شطره الاول - بين
 عزم ماض وحكم مطاع - (٢) «ص» - وسيرها الى الملك المؤيد في سنة خمس
 وتسعين وخمسة
 (٣) «م» - وغصن
 (٤) في النسختين - ففصح
 (٥) الاصل - لم ينتجح

نظرت الى جيشي هزيم وهازم
 أخو سطوات أقعدت كل قائم
 ولكنها أبكت جفون الصوارم
 بحيث جناح النقع وجف القوائم
 نثرن نجوم الليل نثر الدراهم
 يعلمهم فيها بكاء المعالم
 وما ذاك إلا بعد نقط اللهازم (٢)
 فأنساه ركض الشهب مشي الأدهم
 تبارى بعقبان البنود الخوام
 وليس سواه للقلوب بناظم
 من الهبوات السود في صدر كاتم
 سقياً حشاياه ظهور القشاعم
 ولا سار إلا في صباح الغزائم
 ولا زغفه إلا جلود الأراقم (٢)
 وما نفع سيف لم يؤيد بقاءم
 فلولاه ما اسودت قلوب اللطائم (٤)
 وتثوا كمالاً قبل شد التائم
 بسر العوالي والعناق الصلادم
 وفي السلم نعيمهم حياة المسالم
 وداء نفاق ما سواهم بحاسم
 حجت عن الدنيا ظلام المظالم
 فأهون بأيام الصبا المتقادم
 واطلاقها كالحضرم المتلاطم
 ولا أمسكت غير الضبي والشكائم

وإما انبرى جذب وجادت بنانه
 اقامت عطايا كنه كل قاعد
 لقد أضحكت وحش الفلا من عداته
 سيوف تطير الهام عن وكناتها
 فأقسم لو تعطوا (١) السماء ظباها
 ساهم والبيد منهم او اهل
 سطور جباد اطلق البيض شكلها
 وم حاز ذلك اليوم من ذي بسالة
 فتى يقنص الآساد وهي كواسر
 فليس سواه للرؤوس بناثر
 كأن الضحى سر غداة لقائه
 يرد شعاع الشمس عنه قتامة
 فلم يسر إلا في ليالي عجاجه
 وما سمره إلا الأراقم في الوغى
 تجوهر بالملك المؤيد منطقي
 لذيذ صفات أكسد المسك نثرها
 من القوم نادوا بالندی في مهودهم
 وذادوا عن الاسلام زرق عدائه
 فبؤساهم في الحرب موت محارب
 وكم دين جود ما سواهم بشارع
 افاضوا على الآفاق انوار عدلهم
 اذا بقيت للناس أيام ملكهم
 أعاد بساط الأرض بسط أكفهم
 فما قبضت إلا نفوس عداهم

(١) الاصل - تعطي . وتعطو تتناول
 (٢) جعل الخيل بمثابة سطور والسيوف تشكها
 والرماح تنقطها (٣) جعل الرماح كالافاعي ودروعه كجلودها (٤) اللطيمة نافجة المسك

شقيتُ بنحسٍ من زماني وحاكم
 وكم منة مشكورةً للمناسم^(٢)
 وأحلى من الأوطان في عين قادم
 به الصبحُ في جنحٍ كتقَعك فاحم
 ولا تُنكر البطحاء فضل الغمام
 وما هي الأعمصة للعواصم
 وبالشام من طرفِ كبرقك شامٌ
 طليقٌ وطرفُ العدل ليس بناثم
 قصيرٌ مجال اللحظِ واهي الدعائم
 ورؤياك عندي من أجل الغنائم
 وان وجد الحسنى فليست بعامد
 وممدود كفي ما أبيضت لحازم
 يبيت بنحسٍ لا يُراعٍ يجازم
 يضيّقُ بها ذرعُ الحشى والحيازم^(٤)
 فليستُ الى غير المعالي بهائم
 وشيكا وعامٍ في نوالك عائم
 وجئتُ مجيء العارض المتراكم
 فما أنت الا موسمٌ للعواصم
 فمن يُرتجى فيها لدفع العظام

رجعتُ الى الأوطان كاسمك^(١) بعدما
 فكتم نعمةً للأعوجيةً حمدها
 الذّ من الأحباب في قلب عاشقٍ
 أعدتُ دُجى الدنيا ضحى بعدما سرى
 لك الفضل يا ابن^(٢) الغيث في كل بلدةٍ
 رماحك عن مجد الحجاز حواجزه
 وكم تحت أفق الغرب من أنت شمسه
 لوجهك وجه الأرض بعد قطوبه
 ولولاك كان الملك منخفض السنأ
 وهذا أخي أفضى إليك انتجاعه
 فان حضر النعمى فليست بغائب
 فيا ربّ مقصور عليك ثناؤه
 ومنتصب يوليكَ رفع دعائه
 لقد غادرت نعاك عندي صباةً
 فيجد لي بأبكار المعالي وغيدها
 فكتم لي من عيدٍ أعدت به الغنى
 كملت^(٥) به ردّ الشباب وعصره
 فلا زلت للأيام حسناً وبهجةً
 اذا ما خلت منك البلاد وأهلها

(٢) الاعوجية الخيول . والمناسم اخفاف الابل

(٥) الاصل - كلفت

(٤) الحيازم الصدور

(١) اي مؤيداً

(٣) الاصل - باني

وقال ايضاً يمدح فيها الامير سيف الدين محمد تيمرك رحمه الله تعالى (١)

اشاقتُ برقُ بالشَّامِ يشامُ
تودُّ الحشى ايامُهُ وهو جدوة
أَحبابنا بالعوطينِ وجَلَّقِ
ظننتم بنا السلوان لما سلوتم
لقد قضت (٢) الأيامُ بالبعد عنكم
فلا ضرَّجت في الدوح للورد وجنة
تَجَلُّ صباباتي فاعذر فيكم
ولو انني غيَّضت في النيل ادمعي
أسائل عنكم والسؤالُ صبايةً
لقد سرتُ خوف الضيم عن أحبِّه
وتالله ما انفكُّ اذكر ناسياً
واستنقع الماء الزلال من الجوى
يشيم الاماني برقكم وهو خاب
ومن كلِّني استاق من في حشاشتي
اموت واحيا بالصباية والمني
اذا ما سرحت الطرف في ارس خده
نزلتُ على حكم (٣) الغرام فسلوقي
إذا شيم قبل الرِّفد نشر محمد

فدمعك لو يظني (٤) الغليل سِجَامُ
ويشتاقهُ (٥) جنفاي وهو حُسام
سلامٌ وهل يُدني البعيد سلام
وفي ظنِّكم بالعاشقين اِثام
وأحلق عهد منكم وذمام
ولا اهتر من هيف الغصون قوام
ويجهل ما بي في الهوى فألام
لاصبح ماء النيل وهو حرام
واستعذب التذكار وهو غرام
وواندمي والحبُّ حيث يضام
واسهر في حلم الهوى وينام
ويأبى ولوعي ان يُبَلَّ أوام (٦)
ويُرْجى سحاب الظن وهو جهام
واظماً فيه والجفون غمام
فلي في هواه عيشة (٧) وحمام
فاياك ذاك الخال فهو ختام
كعلياء سيف الدين ليس تُرام
تألَّق برق واستهلَّ غمام

(١) «ص» - وكتب بها الى الامير سيف الدين عند قدومه من الشام رسولا في سنة تسع وثمانين

وخمسة

(٢) «م» - لو يطف (٣) في النسختين - وتشتاقه

(٤) «ق» و«م» - أوام

(٥) «ص» - ضنت

(٦) «ق» و«م» - حلم

(٧) «م» - عشية

شبيهه آبيه في الساحة والثقي
 به للأعادي والنصار تشنت
 اذا سبيل في السراء فهو سحابة
 أغر نبي عرضه وجبينه
 يقوم الى الأحداث والدهر قاعد
 تهل الطبي أقلامه وهو وادع
 إذا صقلت بالمسح فهي صوارم
 يحيل لي أن الكتاب كتبية
 يخف الى الداعي وفي السيف ونية
 هو البدر لذاق السرا، بنوره (٢)

أبي ان يسود الناس الأ بنفسه
 مطل على الأعداء من كل وجهة
 اشاراته تشي الخطوب ولحظة
 يضيء حياه وفي الصبح كبوة
 يجود فيجلو الفقر وهو دجنة
 اذا شب من دون العلى نار عزمه
 وان نشرت افواها طي نشره
 فهل سمعت أذناك قبل سماحه
 وهل كاياديه بكل مكانة
 وأقسم لولا منعه ودفاعه
 وما انا ممن يجحد العرف أهله
 وما دام لم تصدع يد الدهر شملنا
 وما الدهر الأ ليلة وصباحها

كذلك أبناء الكرام كرام
 وللوفد والمجد الأثيل نظام
 وان سل في الضراء فهو حسام
 أسم طويل الساعدين همام
 ويجلس في حيث الملوك قيام
 وللشمس من ذيل العجاج لثام
 وان نصلت (١) باليقس فهي سهام
 اذ السطر صف والتزاب قتام
 ويسهر حزمًا والأنام نيام
 وجوه الليالي الداخيات وسام
 وشأن عظام القوم وهي عظام
 وغير عجيب ان يطل شام (٢)
 يفل شبة الجيش وهو لهام
 ويمضي وحد المشرفي سهام
 تدور بدور النقد وهو تام (٤)
 فللملك برد عندا وسلام
 غدا ينشر الآمال وهي رمام
 بنشوان ما دارت عليه مدام
 نواطق لم يسمع هن كلام
 اذن جب منأ غارب وسنام (٥)
 وان بعدت دار وعز ملام
 فلا فؤض للملك العزيز نظام
 وما العمر الأ يقظة ومنام

(١) كذا الاصل ولعله يقصد غمست او خضبت فيكون الفعل من الاضداد

(٢) الحار والمجرور متعلق بما بعده (٣) ولعله جعلها جمع شميم اي المرتفع

(٤) اي تتغير بدير المال وهو ثابت (٥) اي لولا ذلك لهلكنا

وما ذبّ عنّا فالليالي حميدةٌ
 ساشكرهُ شكرَ الرياضِ يدَ الحيا
 يرقُّ ويقسو فيه نظمي كأنه
 كصفح الجسام العضب ينهلُ ماؤهُ
 وجدتُ أياديهِ على القرب والنوى
 وحمّك قد اعلی بناتِ خواطري
 وما كلُّ من يشدو بُنعمك محسنٌ
 فخذها (١) هدياً اقبلت ووليها
 حباك بها طائفةً (٢)
 تقدّمها عصرُ الوليد (٣) بحفله

وليس على صرف الزمان ملام
 سرى خضيل الشؤبوب وهو ركام
 نسيمٌ عرتهُ صحّةٌ وسقام
 وفي شفرتيه للمضاء ضرام
 سواءٌ عليها رحلةٌ ومقام
 ندالك فأغلاها فليس يُسام
 وما يتساوى هاشمٌ وهشام
 وليُّ له في راحتك زمام
 وهألا يشيب الدهر وهو غلام
 وجاءت اخيراً والأخير أمام

وله

ايا هاجري لا تجعل الهجر سنّةً
 يميل الصبا عني بقلبك والصبأ
 فعطفاً على جسمي التّجمل فانه
 وما قلت بدرُ التّمّ مثلك عادلاً

وان كنت لا ترجو ثوابي فخف (٤) اثمي
 بقدك من لي لو يشف (٥) بالضمّ
 يمتُّ الى اجفان عينيك بالسقم
 ولكنني قابلت ظلمك بالظلم (٦)

(١) اي القصيدة (٢) بياض في الاصل

(٣) الوليد هو البحجري (٤) ثواباً فخفف

(٥) لو ساقطة من «م»

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص»

وقال ايضاً

ليلة الشعر كالدجى مدلهمة فتي يهتدي اليك ابن همة
ضاق باع الخيال عن حوب ليلين ليقتضي تسليمه^(١) او ضمه^(١)
كم الى كم تفلي الطيوف^(٢) الى لقياك هام الرنى وظهر الهمة
وبروحي من لا يرى ابيضاض النجر منه لولا^(٣) سواد اللمة
راح في جفنه الكرى حم للعشاق سحر سبا القلوب وحمه^(٤)
فهو العنن رنج الماء^(٥) عطفيه وبدر الساء اعطي تمه^(٤)
آه ما الين القوام وما احسن ذاك الجين تحت اللمة
ضل قلبي بعد الهداية اذ اسري اليه ما بين نور وظلمه
انا اشقى به ويقضي لغيري صدقوا فالهوى حظوظ وقسمه
ديم جفني سقى رسيمة^(٦) والوجد جواد فليس يقطع رسمه
جل من صاغ قلبه الفظ صخرأ وعلا من برا من الماء جسمه
لا ووجه الرياض ابلج والماء عيون له فليس بأكمه
ووحق الغصون تحت نسيم ساحب ذيل البليل وكمه
لا دعوت الملك الممدح خفر الدين الآ لدفع كل ملته

(١) «م» - تسليمه او اضمه . والحوب الاثم (٢) «م» - الضيوف . وتقلي تقطع
(٣) «م» - لا ولا (٤) كذا رواية البيت (٥) «م» - رنج الصبا وهو اقرب
الى المعنى ولكنه لا يستقيم معه الوزن (٦) الاصل - رسميه . و «م» - رسم
جفني . وهو مهم المعنى

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها نجم الدين يوسف بن المجاور
رحمه الله تعالى

عزُّ الجفون وذلة الصبرِ حكماً عليّ بطاعة الهجرِ
ما كنتُ اعلم قبل كاطمةٍ ان الوفاء طليعةُ الغدرِ
لو كنتُ اسأل بعد^(١) وقتها عن ذاهبٍ لسألت عن صبري
ابكي الثلاث^(٢) الشفعَ بعد فراقِ الظاعنينِ باربعِ حُرِّ
قد آن ان ترضي بلمعها نظمُ الثغورِ لأدمعي النَّثرِ^(٣)
يا كعبةً للحسن ما نُصبت الا لكسب^(٤) الاثم لا الاجرِ
علّمت دمعِي السعيَ ثم اخذتِ الصبرَ عنكِ بسنةِ النَّفْرِ^(٥)
والوجدُ قد بلغ الاشدَّ فما للقلبِ حاضنةٌ وللحجرِ^(٦)
لو كنتِ عادلةً على دنفِ لمنعتِ ظلمِ الرِّدفِ للخصرِ
ولقد ضربتِ بسيفِ حظكِ معموداً فباءَ الجفنِ بالكسرِ
لقتوره وحيُّ اليَّ علي هاروتَ أزل آيةَ السحرِ
وبسمتِ من دمعِي ولا عجبُ للغاياتِ تبسُّمِ الزُّهرِ
والبينُ معركةُ فطرُفكِ في غزو القلوبِ يقوز بالنَّصرِ
ما راعني في وجنتيكِ بها غيرُ اصطلاحِ الماءِ والجمرِ
واما وأمرُكِ بالولوعِ لقد حرم السلوَ بذلكِ الامرِ
يا ليلةً بالنعفِ فُزتُ بها ما كنتِ الا ليلةَ القدرِ
والشمسُ انتِ فليهم ركبتي هزيعَ الليلِ وهو مطيةُ البدرِ^(٧)

(١) «م» - بعدها (٢) كذا الاصل. «م» - الليالي. وهو يكرر ذكر هذه الثلاث

في اما كن مختلفة (٣) كذا في الاصل و «م»

(٤) الاصل - لكيسب. «م» - الكئيب (٥) «م» - الصبر عنه. ويوم النفر هو

اليوم الذي ينفر فيه الحاج من منى الى مكة وهو الثالث من يوم النحر

(٦) يشبه الوجد بولد بلغ اشده ويجب من ان القلب لا يزال حاضناً اياه

(٧) وجهك كالشمس في ليل من الشعر وانما الليل للبدور لا للشموس

بتنا واندية المضارب لا يروى بها سمر عن السمر
 أسمى بريقك وهي صافية صباء في قدح من الدر
 وحددتني باللحظ حين رأيت الحد يلزم شارب الخمر
 والجي مثل الميت يؤمن من رقصت فرائضه من الدعر (١)
 والمرط يحو ما كتبت باطراف الذوائب منك في العفر (٢)
 وكاننا سرت جفونك من عطفيك معنى التيه والسكر
 وسواد قلب الليل يخفق فيه البرق خوف طليعة الفجر
 والصبح ما دارت سرائره للجنح في خلد ولا فكر
 لو لم ينم طمست كواكبه والشمس طالعة من الخدر
 وكاننا ربط المهجوع بخيط الصبح فيه قوادم النسر (٣)
 حتى بدا وكان طلعة وجه الوزير يهش بالبشر

وقال ايضاً

تشنت من الاعطاف مخطفة سمر
 فمن للقنا (٤) الخطي ثقفها الصبا
 وما كنت للبيض الكواعب طائعا
 ولياء ان ضنت فقد جاد طيفها
 جايلان وجدي للبعاد وردفها
 تصول بسيف اللحظ في الغمد دابا
 ولو لم يرد قلبي وفاق جفونها
 أعيدا عليها ذكر من قتل (٥) الهوى
 يضيء حياها فيظلم شعرها

(٢) العفر التراب
 (٤) في النسختين فمن القنا

(١) كذا هذا البيت في النسختين وهو مبهم
 (٣) النسر اسم كوكب
 (٥) الاصل - قل و «م» - قبل

وكم كتم الفرعُ الزيادةَ والدُّجى
يقول وقد قَبَلْتها بعد ضَمِّها
ولو لم يكن وصل الذخيلة جنةً
تشابه^(١) حتى لفظها وابتسامها
وقد بلغ الوجدُ الفتيُّ أشدَّه
سقى عهداً أيام الحمى ما طرُّ الحيا
زمانٌ اضلَّ الحبُّ من ارشاد الحجي
شجنتي الثلاث السُّفْع وهي موائل
وعهدي بها من سحب اذيال زينب
تحايلَ في حلي الحمائل تُرْبها

فتمَّ عدواً طيفها^(١) الصبحُ والشعر
متى ضَمَّ غصنُ البانِ او قَبِلَ البدر
لما حلَّ فيها من مراشفها الحمر
فلم يدِرِ حتى الفِكْرُ أيهما الدرُّ
فما بال قلبي لا يُفكُّ له حَجْر
وييضاً وسمرأً دونها البيض والسمر
لديه واحيا الوصلُ من قتل^(٢) الهجر
ففاض لها من ادمعي اربع حمر
وغدراؤها زرقٌ وكشائها خضر
وما جادها نجلُ الحسين^(٣) ولا القطر

وقال ايضاً

اصمتُ فوادي مقلتهُ بالسهم
عُلقتُهُ طامي الوشاح من الصبا
يُفتي ومذهبه الخُلاف بمنعه
ذهبي خدِّ بالعدار مسطر
فكأنه الدينار في كف الكرى
لبس الجمال مشهراً فاختال في^(٤)
فلوجهه ديباجةٌ مرقومة
انفتتُ كثرَ مدامعي في حبه

فعلامَ في خديهِ آثار الدم
ريانُ مرَّ^(٥) الهجر عذب المبسم
عذب اللّمي ويُبسِّح قتل المسلم
يغني حجة خاله للمعدم
والبدر في كف الدجى كالدرهم
وجه مضيء تحت ليل مظلم
والثوبُ منقوصٌ اذا لم يُرقم
حتى على عداله واللوم

(١) الاصل - عدواً طيفها . «م» - عدو اطرافها

(٢) «م» - واحى الوصل من قبل

(٣) هو الممدوح

(٤) «م» - من الهجر

(٥) الاصل و «م» - من

ولبست ثوب السقم اصفر مصمتاً
 ما زال يهجرني وينع طيمته
 فلو استطعت محوت آيات الدجى
 ولكم ركبته اليه ليلاً ادهماً
 وعيون سمر الحبي غير هواجع
 وكأن سائرة النجوم فواقع
 من كل أسهر من جفون مدله
 يا صاحبي حيث الجلوس خصاصة
 فالصارم الهندي يجهل حده
 مالي وللأيام أخر عندها

فعلام يخلع في الجمال المعلم (١)
 حتى سخطت على الجفون النوم
 بالصبح او ايقظت كل مهوم
 ومدامعي شبه الظلام الأدهم
 فيه ووجه النار غير ملثم (٢)
 زهر تجول (٣) على إناء مفعم
 رمد واخفق من فؤاد ميسم
 انهض فان الدل اقبس ميسم
 والإثر الآ في عين مصم (٤)
 حظي وقد شهدت بفضل تقديمي

وقال ايضاً

هذه حيلة الهوى والفراق
 فآجر فيها سوابق الآماق
 فلقاء الأجاب مثل لقاء الحرب بين القلوب والأحداق
 وتأمل بين الهوادج والأطلال منها مصارع العشاق
 فقسي تهدي وأسن باو تار سهاماً تُصمي (٥) بلا أفواق
 بي بيضاء فعلها فعل سمراء اثنت من العوالي الدقاق
 زين الفرع قدها مثل ما زينت لدان الغصون بالأوراق
 لو تُطبق الحمام ألت عليه ما باجياها من الأطواق
 اخدمت حسنها سويداء قلبي (٦) فهي لا تهتدي لسبل الإياق

(١) «م» - نوم . ولعله يريد يخلع هنا يظهر شعر خده

(٢) في الاصل و«م» - ملثم (٣) في النسختين - زهر يحول . يريد زهر احمر يعوم على ماء اناه

(٤) «م» - اليمين . «ق» - مصمم

(٥) يقصد الحواجب التي ترمي سهام الحب

(٦) اي جعلت سويداء القلب خادماً لحسنها . الإياق فرار العبد من سيده

اي شمسٍ مغيها لي سَمومٌ وسموم الشمس بالاشراق
 كلما خوطبت على حبس قلبي^(١) وقعت للدموع بالاطلاق
 فسواء ما بددت فوق خدي^(٢) وما نظمته فوق التراقي
 ضحكت عند وصف شوقي ولم تدر بان البكاء للأشواق
 لم يكن قبل وجهها لي علمٌ ان ماء الجمال للإحراق
 هل مجيرٌ من الدجى فهو طفل لم يشب من قطيعة وفراق
 طال حتى حسبت ان نجوم الافق من بطء سيرها في وثاق
 وخنّي الوميض ينمي كما يسرع سقط الزناد في الحراق
 فلو ان الصباح يُجدي لاعطته يدا يوسف مع الإملاق^(٣)

وقال ايضاً

زارت وعمر الكرى في حيز الهرم والافق من فجوه^(٤) رُدنُ بلا علم
 والانجم الزهر في عليا مطالعها كأنها شعرات الشيب في اللثم
 فيا لها ليلة غاب الرقيب بها اخفرت باللثم فيها ذمة اللثم
 تضل عن شفتيها للجوى قبلي فتتهدي بوميض الظلم في الظلم
 حتى تولى الدجى والصبح يتبعه كأنه راية في إثر منهزم
 لم انسها ودموع الدل قد مزجت بادمع الدل مني ساعة العلم^(٥)
 تجلو لنا الشمس في غصنٍ يجلُّ نقا وتسمح الطل فوق الورد بالعلم^(٦)
 وأودعت نوم عيني جفن مقلتها^(٧) الست تبصرها وسنى ولم اتم

(١) في النسختين - المتن جنس نفسي . والهامش قلبي

(٢) في النسختين - المتن بين خدي . والهامش فوق خدي

(٣) اي لو ان الصباح مما يعطى لاعطته يد الممدوح

(٤) «م» - من رده

(٥) اي في ذلك المكان

(٦) في النسختين - بالغنم

(٧) «ق» - واودعت مقلتها نومي لمنعتها . «م» - واودعت متلني نومي لمنعتها . وكلا النصين

مضطرب ولعل الصواب ما حرّر

تأوى القلوبَ وشبَّت نار لوعتها
 ومن تأجيج ناري عبرتي سُحبٌ
 يقضي علينا تثنيها بخاطره
 وعلمت سُقمَ جفنيها مودَّتْها
 اقول للغيث تحدوه رواعده
 ضاهت بياقوت دمعي والدجى سَبَّجٌ
 يهزُّ عطفَ ارتياحي حين اسأله
 بهجرها فالسويداوات كالحمَم
 ولامعُ البرقِ يُزجي المزن بالضم
 وشاهد الحسن فيه غير متهم
 لما رأت جفنها يهوى مع السقم
 سَلتَ فأسقِ مغانيها بندي سَلِم^(١)
 عقيقهُ البرقَ يحلو لؤلؤَ الدميم
 وفاقَ ضدَّين من بالكِ ومبسم

وله ايضاً

وردُ الحياءِ والحجلُ
 غضُّ اذا الوردُ ذبل
 رمى فاحيا وقتل
 وخصره وقد نحل
 ايُّ ثقيلٍ ورمل
 حولَ امي لما يُنل
 يطرب في فقه الغزل
 فقل لمن عني سأل
 يجرسه شوكُ الأسلُ
 من لي بتركي المقل
 اصمى الحشا فلا شلل
 ضاع فؤادي والعذل
 يا قرأاً رشدي أضل
 نملٌ سعى الى عسل
 حذق^(٢) النطاق بالجدل
 سار وبالنجم نزل
 يُجني ويُجني بالثبل
 والجفن منه من ثعل
 وبالي^(٣) ذاك الكفل
 بين نشاطٍ وكسل
 افارق طرفي وارتحل
 قدَّصر عنه وكسل
 اجل لقد دقَّ وجل
 ذا السعي بالسعد اتصل

(٢) «ق» - واباي. «م» - وانامى

(١) ذو سلم اسم مكان
(٣) كذا الاصل و «م»

وقال ايضاً

جهلاً نظرتُ برامتينِ فاخذتمُ قلبي بعيني
 في كلِّ حينٍ موقفٌ منكم أقاد به لِحيني
 ووحقَّ حبكم ميمناً لم تُسبْ مني بمين^(١)
 ما حلتُ مذحلتُ صرو ف الدهر بينكم وبينني
 اغلقتُم ذهني كما منع القضاء قضاء دين^(٢)
 انا فيكم مضي بساعة جفوة او يوم بين
 مالي يدان بخرطةٍ منها فكيف بخطتين
 فتعجبي خنساء مني كيف ابقى بين ذين
 والحسنُ من قلبي وقرطك حاز^(٣) ملك الخاقين
 بقت الخلاف^(٤) فاحرقت قلبي بماء الوجنتين
 وبدت محاسنها فلثمها الحياء بوردين^(٥)
 هيفاء ثقفا الصبا تقيف سمر او رديني^(٦)
 طمنت حشاي بقامةٍ كالرُمح في لُون ولين
 طرقت وقد حاط الكرى عنها خصاصة كل عين
 فاعجب لبدر سار من جفني تحت سحابتين^(٧)
 يا هذه انكرت من عيني اي شهادتين
 عيناى من عينيك غا درها البكا في لبتين
 ليسا باول مقلتين^(٨) - وعشت انت - لمقلتين^(٩)

- (١) «م» - يومين
 (٢) في النسختين - حار
 (٣) في النسختين - الخلاق
 (٤) في النسختين - الخلاق
 (٥) «م» - بودتين
 (٦) سمر ودرينة زوج وامراته كانا في خط هجر يقومان الرماح فنسبت اليهما
 (٧) هذا الشطر في «م» مكرّر في الشطر الثاني من البيت التالي
 (٨) «م» - مقلتين
 (٩) «م» - المقلتين

يا بانتي سَلَعِ سَقْتِكِ مَدَامَعِي مِنْ بَانْتَيْنِ
 وَاضَافِ سَفْحَكَ كُلَّ بَسَامِ سَفُوحِ الْجَفْنِ جَوْنِ
 لَا لَوْمَ فِي كَلْبِي^(١) بِأَهْيَفَ مَخْطَفِ الْأَعْطَافِ لَيْنِ
 فَكَأَنَّهُ قَدْ مِنْ الْأَوْرَاقِ تَحْتَ ذَوَابَّتَيْنِ
 يَا عَاذِيَّ وَكَمْ وَكَمْ اسْتَخَطَتْ فِيهَا عَاذِلِينَ
 كُفْمًا فَإِنَّ الدَّهْرَ اصْبَحَ نَاسِخًا عَوِيَّ بَعُونِي
 فَفَعَالُهُ حَسَنٌ غَدَاةً وَرَعْنُهُ يَا ابْنَ الْحَسِينِ

وله

وَيَا سَالِمِ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
 فِيَا أَخْذِي أَجْفَانَهُ بِظُلَامَتِي
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً جَلَبَتْ حَتْمِي
 دَعَاها فَمَا أَصْمَى فَوَادِي سَوَى طَرْفِي

وقال ايضاً

سَفَرْتُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَاثَارَا
 بَاذَةُ النَّادِي قَوَامًا أَهْيَفًا
 جَفْنُ ظِيبي ذَاكَ أَمِ جَفْنُ ظِيبي
 جَاوَرَتْ قَلْبِي وَحَاذَتْ صَلْفًا
 وَوَقَلِيلٍ عِنْدَ مِثْلِي لَوْ غَدَتْ
 وَاعَادَتْ حَنْدِسَ الْجُنْحِ نَهَارَا
 ظَبِيَةُ الْوَادِي حَاظًا وَنِفَارَا
 أَوْ سَفْرُهُ^(٢) هُوَ أَمِ سِفَارَا
 يَا رَعَاها اللهُ مَا تَرَعَى جَوَارَا
 دَارَةُ الْبَدْرِ لَتَلِكِ الشَّمْسِ دَارَا

(٢) الشفر نبت الشعر في الجفن

(١) «م» - بكلفي

صاح^(١) ذلك النجمُ بعداً وسنى
 ان صبري ضلّ في ضال^(٢) الحمى
 فاتتني يومَ منى^(٣) منها الثنى
 واتتني والثريا معصم
 اي زور^(٤) طاف تُدنيه التوى
 اين شام^(٥) من حجازٍ موهناً
 لو قدرنا حين يجلوه الكرى
 حبّدا دارُ لبسنا ظلّها
 وخدودُ العيد تدمى خجلاً
 والهوى يسأل عن اعطافهم
 كم جباها فيضُ دمعي هجمة
 فسلاوا عن ادمعي العيث همي
 لو عقرنا البدن في ساحاتها
 ولقد اذكيت ناراً في الخشى
 وساعُ اللومِ لومٌ فيهم
 لا ولا اسأل الا ديةً
 او تراها اوقدت في الحيّ ناراً
 وهجوعي في الدجي يا حارِ حاراً
 ورمت في القلب جمرأ لا جماراً
 من هلال^(٦) الافق يحتل سواراً
 تحذّ الليل ازاراً حين زارا
 ان عيس الفكر^(٧) يدنين المزاراً
 لجلنا انجم الليل نثاراً
 وخلعنا في عذاريا العذارا
 والرثي تبهر رنداً وبهاراً
 والتشتي قُضب البان الغياري
 صاغت فيها من القطر قطاراً
 وسلوا عن زفرتي البرق استطاراً
 كان قصداً او سقيناها العقاراً
 يا مذاكي^(٨) الدمع وقيت العثاراً
 لا احب النذر اوليه نزاراً^(٩)
 كسيد الفاضل^(١٠) سحاً وانهماراً

(١) «ق» - صاح . اي يا صاحب هل ذلك هو النجم الخ

(٢) «ق» و «م» - ظال . وقوله يا حار يا حارث

(٣) يوم اجتمعنا بنى

(٤) الزور الزائر

(٥) المذاكي الحياد

(٦) اي القاضي الفاضل

(٧) «م» - هلاك

(٨) عيس الفكر نياق الفكر

(٩) كذا الاصل . ولعلته يريد لا احب ساع الانذار فاوليه احتقاراً

(١٠) كيدا الاصل . ولعلته يريد لا احب ساع الانذار فاوليه احتقاراً

(١) «ق» - صاح . اي يا صاحب هل ذلك هو النجم الخ

(٢) «ق» و «م» - ظال . وقوله يا حار يا حارث

(٣) يوم اجتمعنا بنى

(٤) الزور الزائر

(٥) المذاكي الحياد

(٦) اي القاضي الفاضل

(٧) «م» - هلاك

(٨) عيس الفكر نياق الفكر

(٩) كذا الاصل . ولعلته يريد لا احب ساع الانذار فاوليه احتقاراً

(١٠) كيدا الاصل . ولعلته يريد لا احب ساع الانذار فاوليه احتقاراً

وقال ايضاً

وصل السقامَ فصدَّ عن لوأمه
 لا تنكرنْ طربي الى بان الحمى
 حلَّ الهوى العذريَّ فيمن خدّه
 كم رححت لابسَ لامةٍ من سلوتي
 ما البدر يججبه الظلام ترفعاً
 ظبيُّ وما للظبي سحر جفونه
 ذو الحصر يُنحطني دوام نُحوله
 ضاهى مقبله فريدُ عقوده
 ابدأ يُشئت لوعي تشيته
 كالمسك نثراً والسلاف مذاقة
 بعث الشهاد مع الخيال فيا له
 فالطرف بين صباحه وسهاده
 عمر الظلام متى ظفرت بطيفه
 او عمر وعد الفاضل اتصلت به
 ان الملام يزيد في آلامه
 فيجأ صبري في هديل سمّاه
 وعذاره كالصبح تحت ظلامه
 والصدغ يعطفي بعطفة لامه
 عن شائمه كوجه وأمامه
 غصنٌ وما للغصن لين قوامه
 والجفن أعدى صحّتي بسقامه
 في منعه وضيائه ونظامه
 ويزيد في ظمائي مدام مدامه
 والقول قول أراك وبشامه
 لو جاد بالتهويم ضمن لمامه
 ما بات بين جفونه ومنامه
 والغصن عمر وصاله وذمامه
 تلك الايادي البيض من إنعامه

وقال ايضاً^(١)

ليس على الصب المعنى جناح
اصبحت مشدوهاً بخالي الحشى
يلوح كالبدر ويختال كالغصن
غداً بخيلاً بوصالي وإن
اسكرني الحبُّ باجفانه
يسرُّ ما في حبه انها
يقتلها أمانةً يا لها
سكرى فما تعرف صحواً ولا
يطيبُ في الحبِّ افتضاحي به
اشكو الى الليل سهادي وقد
يا قلبُ اين الصبرُ عن حسنه
ايه حمام الأيكَ انتَ الذي
اغرَّكَ الدمعُ وقد شَفَّني
وجدك بالاغصان وجدي بها
يشوقني وادي الحمى واللوى
وغادةٌ هجري لها عادةٌ
كم حاز ذلك الشعبُ من طفلةٍ
لُحْنِ عشاءِ باسماتٍ فشمُ
في كلِّ يومِ عاشقٍ يُستبى
قلِّ لتي تسألُ اهلَ الحمى

ان باح بالشكوى فمن ضيم باح
احور مجرى^(٢) الدمع طامي الوشاح
وان وافى^(٣) فكالمسك فاح
امسى باشجاني خدين السباح
وانت يا صاح من الحب صاح
جوارح في كل قلب جراح
من قاتل ليس عليه جناح
خمرًا^(٤) مراض وهي فينا صحاح
يا حبذا في حبه الافتضاح
نام عن الشكوى وعن لحي لاج^(٥)
وانت يا جفني اين الصباح
احزنه وجدي فغنى وناح
الشوق اليه فأعزني الجناح
اقسمت ما الممنوع مثل المباح
اي مراح قد حمته الرماح
تلك سجايا كل رود رداح
غيداء حلو جدُّها والمزاح
غصون بان مشرات أقاح
بعد امتناع او حمى يستباح
عني عجباً لا سؤال ارتباح

(١) «ص» - وقال يمدحه اي يمدح القاضي الفاضل (٢) «م» - مجري

(٣) «ق» و «م» - واقفا (٤) في النسختين حمرا

(٥) لحي لاج اي عدل عادل

تَعْجَبًا أَنْ عَشْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَو مَاتَ مِنْ حَيْثُكُمْ لَأَسْتَرَح
وَأَنَا أَحْيَيْتُهُ نَعْمَى يَدِ الْفَاضِلِ خَدَنَ الْجُودِ تَرَبِّ الْمَمَاحِ
رَبِّ الْمَرَادِ الْحُصْبِ الْمُجْتَلَى وَالْمُورِدِ الْعَدْبِ الْفُرَاتِ الشُّرَاحِ
لَوْلَمْ يَرِدْ بِجَرِّ نَدَاهُ الْوَرَى^(١) لَسَارَ يَنْبَغِيهِمْ نَدَاهُ وَسَاحِ
يَا أَبْنَ أَجَلِّ النَّاسِ بَيْتًا عَلَى النِّجْمِ وَازْكَاهُمْ جَمِيعًا مِرَاحِ
أَثْبَتُ مِنْ رَضْوَى جَنَانًا إِذَا رَضْوَى دَحْتُهُ رِيحُ خَوْفِ فَطَاحِ
مُعْتَبِقٌ بِالْحَمْدِ نَشْوَانُ مِنْ قَهْوَتِهِ^(٢) صَبُّ إِلَى الْإِصْطَبَاحِ
يَأْخُذُهُ مِنْ وَجْدِهِ بِالْعُلَى مَا يَأْخُذُ الصَّبَّ مِنَ الْإِبْتِيَاكِ^(٣)
وَكُلِّ غَيْرَانَ إِغَارَ الْقُرَى فِي دَوْرِهِ فَاعْتَالَ حُمْرَ اللَّقَاحِ^(٤)
قَدْ عَوَّدَتْ رَاحَتُهُ رَاحَةَ الْعَافِي وَفِي الْحَرْبِ صِفَاحِ الصِّفَاحِ
أَنْ لَفَحَتْ حَرْبَ بَايِيَاتِهِمْ قَالُوا لِأَطْرَافِ الْقَنَا لَا بَرَاكِ
قَدْ بَدَلُوا أَمْوَالَ أَعْدَائِهِمْ بِحَيْثُ أَمَا قَدَحَ أَوْ قَدَاحِ
مَا شِئْتُ مِنْ ظُبِّي حَمَى مُورِدِ الْحَيَاءِ مِنْ خَدْيِهِ لَيْثٌ وَقَاحِ
أَوَّلِي الْوُجُوهِ وَالْأَنْوْفِ الشَّمِّ وَالْأَنْفَسِ الزُّهْرِ مِنَ الْإِرْتِيَاكِ^(٥)
كَمْ أَمَةٌ مِنْ مُقْعَدِ حَظَّةٍ^(٦) وَرَاشَ بِالْجُودِ جَنَاحِ النَّجَاحِ
وَمُسْتَعِيثٌ مِنْ زَمَانِ حَوَى عَدْلًا صَرِيحًا بَعْدَ ظُلْمِ صُرَاحِ
يَجُودُ كَالغَيْثِ عَلَى الْعَزَنِ^(٧) مِنْ أحوَالِنَا مِنْهُ كَحِظِّ الْبَطَاحِ
يَا أَمْنَا بُرْجِ اخْتِلَالِي بِنِعْمَاهُ وَقَدْ ائْتَنَّا فِي الْجِرَاحِ
عَانِدِنِي دَهْرِي وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنْزَلَهُ الدَّهْرُ عَلَى الْإِقْتِرَاحِ

(١) الاصل - الندى (٢) نحر الحمد (٣) كذا في الاصل

(٤) هذا البيت والايات الاربعة التالية قد وردت في الاصل قبل بيت التخلّص وقد وضعناها هنا

حفظاً للمعنى (٥) كذا وهو مضطرب الوزن والمعنى (٦) الاصل - خطه

(٧) الاصل - يجود الغيث للجزن

عبيدك الأيام قد حاربت صبري وقد ألقى إليها السلاح
 حمت علي الشعر مذ أعوز الأجياد حاشاك وعز الملاح
 لولاك لم أنسب^(١) ولم أعرف الدهر على دهر ولا الامتداح
 ما شئت عاقبني به عامداً سوى بعادي عنك والانتزاح
 لا تطرحني ان لي منطقاً ماضي الشبا يأبى لي الافتضاح
 فجنح آمالي كوجه الضحى مذ لاح في ناديك أم الفلاح
 تضيق ابوابك عني وقد أضحت على العالم جمعاً فساح
 كم لك في العافين والوفد من عرض مصون ونوال مباح
 حسنت بالفضل وجوه العلى وقبل تحسينك كانت قباح
 فيا بني الآمال إني امرؤ كفت عن شيم^(٢) الأكف الشحاح
 كالت بالقع ليالي وللقنع وإن جل ضعيف الكفاح
 فقدتني قوداً ذليل وقد كنت عليهن شديداً الجمحاح
 كم من نبيه قد عفا ذكره كأننا عاجله محو ماح
 تحدثت عنه الليالي الأنا حديث الليالي صحاح
 عجزاً الأنا أن أفعالها في كونها تعرب عنها فصاح
 فليت من ليست له نعمة قابلها بالشكر لا الاجتراح
 فكن لقلب قلب صبره غدا عليه كل هم وراح
 واسمع قريضاً هام وجداً به بيض المقاصير وبيض الأداح^(٣)
 يشمل من يشمل في سمعه كأننا سقيته كأس راح
 وقل لمن حاول نظمي اتشد ليس زئير الأسد مثل التباح

(١) الاصل - لم أنسب

(٢) الاصل - كفت عن شيم

(٣) الادحية مبيض النعام في الرمل ولعله يريد اهل القصور وانباء الصحراء

وقال ايضاً

تبسم الصبح في داجٍ من الظلم
 مالي يدٌ بهما من مقلةٍ وم
 والعينُ عاكفةٌ منه على صنم
 ضحك الشباب وما بالعهد من قدم
 هذا الرمادُ بقايا ذلك الفحم
 وهكذا تفعلُ الأيام باللم
 طرفٌ بلا شيةٍ ثوبٌ بلا علم
 مع الشباب ولا سلمى بندي سلم
 فليس عندي على سرٍ بمتهم
 عزل السهاد^(١) ولا في دولة الخلم
 فان نار الجوى في مائها الشيم
 وهنا فكان الغنى فيها اخا العدم
 وبغية الضيف نحر الشاء والغم
 خلال صبحين من كأسٍ ومبتم
 معاني الهيف الموموق والهضم
 وطال ليلٌ فلم تسهر ولم انم
 صوب الغامين من دمعٍ ومن ديم
 لو ذقت طعم الهوى والمجد لم تلم
 كأنها نشوة الكندي^(٢) بالكرم

أضاء نغزٌ سلّمي ليلة العلم
 وحدتني بجفنيها محاذرة
 لا جاهلية في الاسلام نعرفها
 وعيرتني مشيي وهي ضاحكة
 نار الهموم تبرز الشعر^(١) صبغته
 من يصحب الدهر ينكر لون ليمته
 والشيب حلي النهى لو كنت عالمة
 كم اكظم الوجد لا سعدي بكاطمة
 خذ ما ابثك عن أيا منا بهما
 لم تحظ عيني بها والضيف يشهد في
 ولست اشكوسوى سلسال ريقها
 وازمة في الهوى جاد الخيال بها
 ضيف الم ونحر الدمع بُعته
 يسعى لشمسين من وجهه وضوء طلا
 وحجبتها العوالي^(٢) فهي سارقة
 كم ريع سرب فلم آمن ولا جزعت
 يبقى مساحب برديها وما وطئت
 ولا تم في العلى والغيد قلت له
 ما صبوتي صبوةٌ يرجى الساو لها

(١) «م» - تبر السعرة. «ق» - تسبر السعرة. وبرز بمعنى سلب

(٢) «م» - السعاد (٣) «م» - المعاني

(٤) احد ممدوحيه الشيخ تاج الدين الكندي

وله في ليلة مطرة ارتجالاً

ولقد نزلت ولا اغشك منزلاً
 حلت خيوط المزن فوق بيوته
 فالباكيان نواظرٌ وسحائبٌ
 بتنا نصف بها الدينان وخرها
 جنّ (١) الغمام به فليس يُفِيقُ
 فاذا تحيطات البناء فتوق
 والضاحكان شوامتٌ وبروق
 ماء وكلُّ سقوفه راووق

وقال ايضاً

بكت وقد ابصرتني ضاحك الشعّر
 ولا تكون سماء الحسن شائقة
 ليل الشباب المّت في اواخره
 صبحٌ يُخاف مدى طول يكون له
 قالت كبرت وما بالعهد من قدمٍ
 وانكرت ككفّاً برحاً بوجنتها
 وربّ حلمٍ وعلمٍ زانه شَمَطُ
 وعيرتني الأمانى وهي كاذبة
 وقد يسوء الفتى ما سره زمناً
 ان نعتت عيشه ايام كبرته
 عليك نعمة حسنٍ شابها بطرّ
 كم تعجلين الى هجرٍ وشحط نوى
 ما حسن ليلٍ بلا نورٍ من القمر
 حتى تفتح فيها انجم الزهر
 وهل يدوم دجى ليلٍ بلا سحر
 وخيفتي ولها العقبى من القصر
 عتي اليك فما ان شبت من كبر
 متي على كلفٍ في وجنة العمر (٢)
 ما بهجة الغصن غير النور والشمر
 وربّ امنية احلى من الظفر
 واي صفوٍ من الدنيا بلا كدر
 فطال ما لذّ في أيامه الآخر
 وربما نعمة تولى من البطر
 يكفيك ما سوف نلقاه من الغدير

(٢) اي وانكرت كلني بوجنتها وقد تقدمت في السن

(١) في النسختين حسن

(٣) «م» - ولت

للحزن في القلب آثارٌ مبيّنةٌ
وفلأت صبري الأيامُ جاهدةً
وربّ ليلة وصل جاد^(٢) زائرُها
وروضة من رياض الحزن باسمه
ود^(٣) الغواني غداة الدّجن لو جمعت
حلتّ عليها خيوطُ المزن راقيةً
شربت فيها شعاع الشمس مشرقةً^(٤)
وبات منشورها يصفرُّ من وجلٍ
وكلما خفت من واشٍ ينمُّ بنا
حتى اذا ما قناع^(٥) الصبح عطّ بها^(٦)
فداه ما ظلّ^(٧) من دمعي وما سفكت
اصبو اليه واخشى في محبّته
فناظرُ اسخنت عيني قترته
وفتية من بني الآداب شقهم
بيض اذا ركبوا ليلاً الى أرب
وان جلسنا الى نادي ندى وهدي

لا خيرَ في القلب من حزن^(١) بلا اثر
ان الفلول لحدّ الصارم الذّكر
ادال فيها الكرى من دولة السهر
في اعين التّور منها ادمعُ المطر
ما بُدّدت في حواشيها من الدرّ
تلك البرود بما للقطر من إبر
صبح من الكأس تجلوه يدا قمر
وللشقائق خدرٌ زين بالخفر
محوت ما تكتب الأذبال في العنر
تحدّثت عن عفا في السن الأزر
أذناي للوم فيه من دم هدر
رُمحاً من القدر او سيفاً من الحور
وخاطرٌ مهجتي منه على خطر
ما شطّ من وطن عناً ومن وطر
رأيتُه بادي الأوضاح والغرر
فحسبنا ذكرُ تاج الدين من سمر^(٨)

(١) «م» - حرز

(٢) في النسختين حاد

(٣) «م» - ورد

(٤) كذا الاصل

(٥) «م» - قباع

(٦) في النسختين المتن حطّ به والتصحيح على الهامش عطّ بها

(٧) في النسختين ما ظلّ

(٨) هو تاج الدين الكندي

وقال أيضاً

كيف الوقوفُ على آثار مرتحلٍ
 خلت شعاب الحمى من أهلها وعفت
 حلقاً لقد طال ليلى^(٢) وهو ذو قصرٍ
 وشاقني وجهه سفحٍ كم رشفتُ به
 يجني الزمانُ وترضيني مواعده
 أنا سيرُ ليالٍ راقبتُ أدبي
 اصابني من ثمارِ الهمِّ ما عجزت
 لله أيُّ جوادٍ لا ينالُ مدى
 عابوا ومالي بصرفِ الحادثات يدُ
 لا غرو ان فلتت صبري نوائبه
 لو يعلم الناس ما الأقدار ما حزنتُ
 وكم طرقت سناً نارٍ^(٣) عزمت لها
 والآنجم الزُّهر في الظلماء ساهرة
 قالت أمانة ما ينفكُ مقتحماً
 أما خشيت رجال الحمى قلتُ لها
 ولا أبالي بسيفٍ ما فرغت إلى
 ولو تراها وقد القت قلائدها
 ييضاء مشرقة لونا إذا سمرت
 ظمآنة الحصر رياً الردفِ جامعة
 مذ صاغها الله كم صاغ الحواسد لي
 لقد شغفتُ بها حباً كما شغف الكنديُّ بالمدح والعشاقُ بالعدل

(١) «م» - والطلل
 (٢) أي كم لموت به عند الاصيل . وقد جعل للاصيل حلقاً يستسبح الله
 (٣) الاصل - جرعت
 (٤) في النسختين ليل
 (٥) «م» - سناً وعزمت

وقال ايضاً^(١)

طال الشهاد مع^(٢) التلقُ فخذوا احاديثَ الأرق
 ما زالَ دمعيَ جارياً حتى شكوتُ من الحرق
 ولو أنني بالقتُ في شكواي لاسودَّ الورق
 واغراً ما ذاق الصدودَ ولا درى كيف العلق^(٣)
 نُصبتُ جائلُ هُديه فوقعتُ منها في وهق^(٤)
 رشاً اذا لبس الحياء فبدرُ تمّ في شق
 فالوجه يقرأ والضحي والفرعُ يتلو والغسق^(٥)
 ولربَّ ربِّ ملامةٍ فيه كفرتُ بما نطق
 دافعتُ عنه فما كذبت وقال فيه فما صدق
 لا عيبَ فيه وعيبُ بدر التّم قدماً بالبهق
 وسنانُ ان رمت^(٦) لواخطُهُ فما تُبقي رمق
 يا بارقاً صدع الدجى من ومضه سهمٌ مرّق
 قلبي وانت وقُوطه كلُّ اهِيم^(٧) اذا خفق
 ومدامعي ماءً ولكن فعلها فعلُ الحرق
 واسأل بشيطان الملام اراد سمعاً فاحتق^(٨)
 طال الدجى واحمرَّ دمع العين من سود الحدق
 طرق الخيال فمرحباً بجيالٍ موموقٍ طرق
 ركب الدجى وسرى اليّ فربُّ لائمةٍ سبق
 خشيان يطوي منه جناحُ الليل ما نشر العبق

(١) «م» - وله ايضاً (٢) «م» - من (٣) العلق الحب اللازم
 (٤) حبل للصيد (٥) الوجه يقرأ آية والضحي . والشعر آية والغسق . اي الوجه منير
 والشعر اسود (٦) «م» - رمت (٧) كذا الاصل و«م» . وهو غير جلي المعنى
 (٨) الاصل - واسترق . «م» - واحتق

وله في صبي يهواه وقد ارسل اليه تفاحة

وبميجتي من سيفه من جفنه
 اهدى الي رسولهُ تفاحةً
 يُنضي ولدن قناته من قده
 اهدت الي قلبي غرائب وجده
 فكانَ طيبَ نسيما من شره
 وكانَ حمرةً لونها من خده

وله ايضاً

يا حبذا زمنُ الربيع ودوحه
 وافاك ييسم والتمام معيس
 قيدُ النواظر بل عقالُ الأنس
 فاعجب لطلعة باسمٍ ومعيس
 جليت عرائسه فهم قلوبنا
 والهبوب بين مقوضٍ ومعيس (١)
 انفاسه من عنبرٍ وسماوه
 من لؤلؤه وبساطه من سندس

وقال ايضاً

حيّ ظباء بالعقيق غيدا
 الفاترات الفاتكات اعيناً
 تفضح اغصان النقا قدودا
 القانيات بالحيا خدودا
 بيض الطلى سود الجفون سميت
 سوداً غداة وثبت أسودا
 فيا لها من لخطات سجرها
 تصيب في الحرب الرجال الصيدا
 ومن خصور سقمي من سقمها (٢)
 ومن غصون اطلت نهودا
 وساحر الاحاظ ما سألته الوصال الأ منح الصدودا
 يبعد نبلاً حين يدنو عزة
 فهل رأيت دانياً بعيدا

(٢) «م» - سقمي سقمها

(١) اي همنا ذاهب ولهو نا مقيم

اسأله العطف فيثني عطفه
 يُخاف حدُّ لحظه في جفنه
 فديته في حسنه من صنم
 أعاد ما أبدى من الشيء فلا
 يفضح موج ردفه بقده اللدن^(١)
 ما نظمت عقودهُ في جيدهِ
 أنست بالوجد على حكم الهوى
 يفوح نثر الند من اردانه^(٢)
 فارق صبري يوم زمت عيسهم
 يا هل لبيلات الحمى رواجع
 وقت عهد ادعبي بعدها
 لا برحت سواكن المزن على
 فلا ترى الا سحاباً باكي العين والى طائراً غريدا
 ما راقبوا الا ولكن هجروا
 يازمن التفريق امض راشداً
 ويا حداة العيس كم من لوعة
 وانه تشمل اطعانكم
 تاوي لها^(٥) قود المطي رقة
 لا تحسبوا ان لترجيحكم
 وانما هامت وقد اثبتها

واطلب الجود فيلوي الجيدا
 والسيف يخشى حده مغمودا
 لولا الشقي اتخذته معبودا
 عدمت ذلك الأبدى المييدا
 كئيب الرمل والأملودا^(١)
 الا وظل مدمعي بديدا
 وبات عني نافرأ شرودا
 من لا ترى لحسنه نديدا
 وودعت مقلتي الهجودا
 وسالف الأيام ان يعودا
 ونقضت آرامه المهودا
 اطلها تضاجع الصعيدا
 العين والى طائراً غريدا
 عمداً وصدوا مُدناً عميدا^(٢)
 ويا زمان الوصل عد حميدا
 في القلب باتت تدمن الوخيدا^(٤)
 وزفرة تفتت الجمودا
 حياً حياً دمعي المطي القودا
 تطوي الفيا في وتبيد البيدا
 وجدي لتستدني المدى البعيدا

(١) لفظة اللدن ساقطة من «م». والاملود الغصن اللين (٢) «م» - اركابه

(٣) ما راقبوا الا اي ما حفظوا عهدا. والمعيد من هذه العشق

(٤) اي تحمل العيس دائماً على السير السريع (٥) تاوي لها ترجمها

وقال ايضاً

يا حَبْدًا زَمَنُ الوصالِ الايِّبِ
وتبَسَّمُ الايامُ بعدَ تَجْمُهُمِ
عادَ الزمانُ كما عهدتُ الى الرضا
وصفتُ مواردَ عيشتي وحلتُ بها
فركضتُ طرفَ اللهُو غيرَ مفكرٍ
من بعد ما ضاقَ الشَّامُ وازمعتُ
وتبرَّجتُ غَيْدُ اُمْنِي وتَأرَّجتُ
هي عادةُ الايامِ تمنعُ جانباً
والدهرُ ليسَ بلازبِ حدائنه
وتنقُلُ الاحوالَ في احواله
فلذلكَ لم افرحَ بيومٍ مُذهَبِ

وتألفُ الاحبابُ بعدَ تَجانبِ
وتثبَّتُ الاحداثُ بعدَ تَوائبِ
وازالَ بالاعتابِ عتبَ العاتبِ
بعدَ الترتُّقِ سائعاتُ مشاري
وسرحتُ في روضِ السرورِ كائني^(١)
مصراً نَجائبُ ذِي فؤادٍ واجبِ^(٢)
ريحُ الغنى واقترتُ نَعْرُ ما ربي
وتيسحُ للمنعوعِ امنعُ جانبِ
فيه كما ليسَ السُّرورُ بلازبِ
ما زلتُ احسبها اناملَ حاسبِ
فيه ولم اترحُ لضيقِ مذاهبي

وكتب الى صديق له عزم على سفر وواعده ليودعه يوماً
فوجده قد تقدمه

يا سائراً ما الصبرُ الاَّ
هلاً وقتَ ولو وقوفَ السيلِ في شرفِ يَفَاعِ^(٤)
بُلغتَ يومَ البينِ مُنيتُهُ من العهدِ اَضَاعِ
وحكمتَ في القلبِ الجبانِ بسنَّةِ الشوقِ^(٥) الشجاعِ
هيئاتِ تسمعُ باللقاءِ وانتَ تبخلُ بالوداعِ

(١) الاصل و«م» - كأبي والخطأ ظاهر (٢) «م» - بجانب ذي بوادٍ والنجائب النياق الكريمة
(٣) «م» - يستطاع (٤) اليفاع ما ارتفع من الارض (٥) «ص» - القلب

وله بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

واهيف القدّ حيّاني بكأسٍ طِلا كالشمس يُجملها بدرُ الدجى الساري
فقلتُ لما رأيتُ الكأسَ في يدهِ قد امكن الجمعُ بين الماء والنارِ

وله بديهاً وقد حضرت مغنّية حسنة الغناء والخلق ومغنٍ كذلك
وشرباً قد حين قياما

وغزالٍ غازلتُهُ ظبيةً لهما في كلّ قلبٍ شركُ
اطلعا كأسين في كَفَيْهِمَا ملء كلِّ ذهبٍ منسبك
فهو بدرٌ وهي شمسٌ وهما كوكبا سعدٍ ونحن الفلك

وله في صبي يده غصن منشور اصفر

وابأبي احورُ كالظبي لدن القدّ فرد الحسن كالبدر
يهزُّ سكرُ الدلّ من قدّه وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً^(١) من الفضة من لي به في يده غصنٌ من التبر

(١) غصناً مفعول يهزّ في البيت السابق

وله في القلم

ما جمادٌ يُفِيدُ مالاً وَعُدْمًا جامعٌ للضدِّينَ عِزًّا وَذِلًّا
 ناطقٌ وهو صامتٌ يَهَبُ المالَ جزيلاً وَيَمْنَحُ القولُ جِزْلاً
 أُمُّهُ من سُلالةِ الزنجِ والرومِ ^(١) بنوها ترضيك فرعاً واصلاً
 دمها دَرَةٌ ^(٢) وان هو اودى ذات يوم فليس تجزَعُ تُكْلا
 واذا فارقتُهُ لا عن هلاكٍ فاض للبين دمعُهُ واستهلاً
 دائمٌ سقيهُ ومع ذلك يقما ^(٣) غير شكٍ قَدْأً وَيَقْصِرُ سُكْلا
 وحفاه في رأسه فاذا حيف كسوه بقطعه ^(٤) منه نعلًا

وله في صبي حسن الصورة يجلس بالحائط الشمالي من دمشق
 في الجامع وعليه ثوب واسطي ذو الوان

وغزالٍ لاح لي في حِلَّةٍ ^(٥) جمعت من كلِّ لونٍ مُقْتَرَحِ
 اشرفت الوانها من وجهه فهو مثلُ الشمسِ في قوسِ قُزَحِ

(١) من اي من قصب اسود وايض
 (٢) «م» و«ق» - درة . يريد انه يرضع من دمها
 (٣) من قما يقما بمعنى ذل وصغر
 (٤) «م» و«ق» - بقطعة . اشارة الى قطف القلم
 (٥) «م» - لاح في حلة
 كلتا حني راسه

وله فيه ايضاً رحمه الله

يا من بدا ورنا فلاح البدر لي ورنا الغزال
 من ذا يقيسك بالهلال ونقصه ولك الكمال
 ام من يقول الشمسُ مثلك بهجةٌ ولها زوال
 خالفتها وخلفتها افقاً وأمرك^(١) الدلال
 فالشرق مطلعها وانت الشمس مطلعك الشمال

وقال ايضاً

ظباء الحمى حين تعتادها تُجيد ولوعك اجيادها^(٢)
 وكم عادل الوجد في عادة^(٣) متى ألفت فالتقى عادها
 قست عن سؤالك منها القلوب ورقت على (الليحظ)^(٤) اجسادها
 منازل تنبيك عن بيضهن سود^(٥) العيون وآسادهما
 سيوف حمت ان تُنال الجفون^(٦) اتحمي الصوارم أعقادها
 نأت عنك جملٌ وإجمالها وبانت سعادٌ وإسعادها
 واودعك السقم يوم الوداع لدنُ المعاطف مبادئها
 وي قمرٌ قاصرٌ للقابو مليكٌ اطاعته اجنادها

(١) الاصل و«م» - وأمرك (٢) اجياد جمع جيد. اي ان مرأى اغناقها يسبب ولوعك

(٣) الاصل - عادة. اي وكم من عادة دعا اليها الوجد فلما الفت قابلتك بالبيض

(٤) كذا الاصل. و«م» - على الخط (٥) «م» - سواد

(٦) اي ان الجفون حمت للناظر من ان تنال

جبالُهُ اجفانِهِ مولعٌ بصَيْدِ المحبِّينِ صيَّادُهَا
 من السُّمرِ اخبارَ عشاقِهِ اليه يُعَنِّنُ إِسنادُهَا^(١)
 سل القلبَ عني واشواقُهُ وها مقلتاَيَ وتسَّادُهَا
 اضلَّ عن الصَّبْرِ ذاكَ العذارُ نفساً تعذَّرَ إرشادُهَا

وله ايضاً

انَّ ابا سالمَ لحسنه قعيد ضوء الفؤاد والبصرِ
 حكى زمان الصدود في ثقل الروح وليل الوصال في القصر

وله في انسان يلقب بالسديد يداعبه وكان كبير الانف

يا مانعي صفو الوصال ومانحي كدر الصدود
 ما ضاقت الدنيا عليَّ وقد حوت انف السديد

وله فيه

انف السديد اذا اطلَّ كسا بلاد الله جينحا
 لو كانَ في الزمن القديم لكان للنمرود صرحاً^(٢)

(١) اي ينقل عن فلان عن فلان الخ

(٢) النمرود جبار من القدماء وقد مرّ ذكره

وقال ايضاً

شغني باعطاف العصون الهيف
 ابداً أهيمُ بكلِّ خصرٍ مُخطفٍ
 كيف الوصولُ الى نجيل هاجرٍ
 رسأُ اذا ما اليأسُ (١) كفَّ قلوبنا
 يبدو وتجبهُ الرماحُ فوجههُ
 قالوا عصيتَ العاذلين وليس من
 ولئى على جفني السهادَ فكيف لا
 ووقفت احشائي (٢) عليه فليس من
 واغارُ فيه من اللحاظ لانه
 يا سائق الاظعان ترسم اسطراً
 حُديتُ باسماءِ الحسان فاحسنتُ
 من لي بيدر الحمي ليس بمُخلفٍ
 وكانَّ شمسَ الدجن بين الحجبِ
 ولربَّ ليلة موعِدٍ ظالمائها
 والبدر في حُلل السحاب كأنه
 اصبحت في الضدين دمعِ الهائمِ الباكي ونارِ الهائمِ (٣) الملهوفِ
 اغرى الدموع بطرفي المطروفِ
 ماذا فعلتُ بقلبي المخطوفِ
 جلت محاسنهُ عن التكييفِ
 عطف القلوب بصدغه المعطوفِ
 منهنّ بين أكلة وسجوفِ
 شرط الصبابة طاعة التعنيفِ
 ابكي ليالي غمضي المصروفِ
 متصرفٍ في المنزلِ الموقوفِ
 حُسنهُ يُفسقُ لحظ كلِّ عفيفِ (٤)
 بالوخد في صفحات كلِّ صحيفِ (٥)
 افعالها منهنّ اي حروفِ (٥)
 عهدي واهل الحمي غيرِ خلوفِ (٦)
 والإسفار وجهٌ شَفَّ تحت نصيفِ (٧)
 كسواد قلبٍ بالفراق اسيفِ
 لمياء تحت معاجر (٨) وشفوفِ
 الملهوفِ

(١) الاصل - الناس . «م» - الناس (ويجوز ان تكون البأس) (٢) «م» - اجفاني

(٣) اي ان جماله مُغرٍ ينسي العفيف عفاه

(٤) الصحيف وجه الارض . والوخد نوع من السير

(٥) الحروف هنا جمع حرف اي الجمل والتكلف في الاشارة الى الاسماء والافعال والاحرف ظاهر

(٦) الحمي الخلوف الخالي من الرجال (٧) النصيف القناع

(٨) المعجر ثوب تشده المرأة على رأسها او ثوب بنتي (٩) العطشان

فالقلب في محل الحجار بظييه^(١) والطرف في ماء عليه وريف
 مالي واحداث الزمان وصرفه بليت بجور حوادث وصروف
 سلبتني الاخوان حتى أنفقت منهم ذخيرة تالدي وطريبي
 وتركنني صفر الانامل مُعدماً من كل خدنٍ للصبا واليف
 كلفني الانتقال في دين العلي إلهماً بان الدين بالتكليف

وله في المغز^(٢)

لقد اصبحت في سلطان مَلِكٍ مجيدٍ ليس يوصف بالتعاس (الباري سبحانه وتعالى)
 بدارٍ كم بنيت بها بناءً لتبقى والبناء بلا اساس (الدنيا)
 ولما ان رأيتك غير دانٍ وخفت من القطيعة والتناسي
 بعثت اليك من كتبي ولاءً كعدّة ما اقام ابو نواس (سبعة وقيل اربعة)
 وقالوا بات يُعنى^(٣) بابن يحيى فعجل نحوه باي فراس (جعفر للحارث)
 فما خيلُ تقيم ولسن خيلا بناس في الحقيقة غير ناس (الصور في الشهور)
 وما انثى لها نسبٌ قريبٌ لها حملٌ وليس بندي نفاس (النحلة)
 وما اسمٌ في القتال به حياةٌ ويوجد صورةً في كل راس (الفرق)
 وما لمياء تبرز^(٤) كل وقت اذا ما لم تحف واشي العطاس (الشفة العليا)
 وما رانٍ وليس عليه حدٌ وما خمرٌ تحلُّ لكل حاسي (الناظر - خمر الصوفية)
 فنصّ وقس نصب معنى مقالي فانّ النصّ يشفع بالقياس (او خمر الجنة)

(١) في النسختين الحجار. ولعلها الحجاز. ويريد ان قلبه ما حل من الحزن حين ان عينه تفيض

بماء الدموع (٢) «م» - الغزل. وقد تركنا التفسير على علاته كما هو في الاصل

(٣) «ص» - يشتر

(٤) «ص» - وقالوا يعني

وقال ايضاً

حَيَّتِ يا سلمي بِحَوْلٍ (١) واسلمي
 ما بالُ وردِ حماكِ قد حَرَمْتِه
 لا ذقت ما ذاق (٢) الكئيبُ ولا سرى
 قصدت (٣) جفونك من تحوُّنه الضنا
 وفرت سهمَ القلبِ يومِ سُوَيْقَةٍ
 واغرَّ لدنِ القَدِّ قاسِ قلبه
 القاهُ مبتسماً وابكي لوعةً
 والليل في عقد الكواكب رافلٌ
 حلَّت قتي والهوى من شرعه
 فاعجب لحقف نقا ينوء بيانه (٤)
 واتى عذار الوجنتين برقمه
 وانا الفقير من السلوِّ ولي غني (٥)

ان حال دونك كلُّ ابيضٍ محذم
 يومَ الوداع على العطاشِ الحومِ
 بجشاكِ وجدُّ المستهامِ المعرمِ
 ونعت طيوفِ هواك غيرَ مُهورمِ
 والنعف من رشقات تلك الاسهم (٦)
 مُرِّ القلى والصدِّ عذبِ المبسمِ
 فالدرُّ بين مبددٍ ومنظَّمِ
 يُزهي بعمر شبيبةٍ لم يهرمِ
 بيدِ الجمالِ يحلُّ قتل المُسلمِ
 ينعَتُ بشمسٍ تحت ليلِ مظلمِ
 فخطرت في ثوبِ الجمالِ المُعلمِ
 للوجدِ فاطرب للغنيّ المعدمِ

(١) «م» - تحوّل . وحوّل اسم مكان

(٢) استعمل قصد بمعنى اقصد السهم اي اصاب (٣) اكثرت نصيب القلب في ذنك المكانين

من رشقات سهام جفونك (٤) «م» - ينوء بيانه . اي فاعجب لردف كحقف الرمل

ينوء بقدر كالبانة وقد حمل هذا القدر وجه كالشمس بين شعر كالظلام

(٥) الاصل «م» - وفي غني

(٦)

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها صفي الدين بن شكر رحمه الله

فلم تجردت الحاظ عينيك في السلم
تسدّد من عطفك بعض^(١) القنا الصم
ولا صخّة زينت بشاف من السقم
تصان وهذا خالها طابع الحتم
وباح نحولي بالحنّي من الكتم
ولا خاطب الواشين افصح من سقمي
قواماً ولكن لا يشف بالضم
فقل في كريم مولع بابنة الكرم
فما بالها صدت عن العقد ذي النظم
فيسلني من مقلتيها الى خصم
فجاد بها بعد القطيعة والصرم
وان تترقى نحونا همّة الهتم
غناء وعن كأس الدامة بالظلم^(٢)
وأهون بنشر البابلية والطعم^(٣)
وبت نديم الاثم فيها بلا اثم
والثم بدر التمر في سحب اللثم
إباء صني الدين في ظلم الظلم

الم تختلف ان لا تعود الى ظلم
وما بال كف الدل نحو مقاتلي
ولم ار موتاً قبل موتك مشتهي
عدمت الغنى من وجنة ذهبية
وقد بلغت عتي بلاغة ادمعي
فما شافة العدل مثل مدامعي
وسمراء كالخطي تحمي بثلمها
شهبي وان اصدى مع البرد^(٤) ريقها
وقد نظمت في سلك جسمي مدامعي
الوذ بصبري عائداً من جفونها
وليلة وصل الخبز الطيف وعده
امناً بها ان تنقضي^(٥) سنة الدجي
غنيت بماثور العتاب فلم أرد
فأبعد بنفث البابلي وسحره
وبكر من اللذات نلت بها المني
اضم قضيب البان في ورق الصبا
الى ان حكى نعر من الصبح ضاحك

(١) «م» - بعد (٢) «م» - البرق . اي ريقها البارد شهبي وان اعطش من يشربه

(٣) «م» - اما جا ان ينقضي (٤) غنيت بصوت عتاجا عن الغناء ويبرد ريقها عن الحمر

(٥) اي فاين سحر بابل من سحرها واين رائحة الحمر وطعمها من رائحة ريقها وطعمه

وله من ايات

قلبي ببيض المعالي هائمٌ ذنفٌ
 شجيتُ بالبين عن أهلٍ وعن وطنٍ
 أعاتبُ الدهرَ فيما ساءَ من خُلقٍ
 وأيما صارمٍ لم يعلَّهُ صداً
 أشيمُ برق رجاءٍ لا حيا معه
 واطلب الشيء ممنوعاً نتيجةً
 ورُبَّ ذي كلفٍ لا حظَّ يهبجه
 وربما هزَّ عطني بعد قسوته
 اذا ثنى قدَّه في ثني زورته
 مالذَّة الحبِّ الا المنعُ يججبه
 اذا رنا وتعاطى هزَّ ذابليه
 مستحسنٌ فيه الأَّ عدلٌ عاذله
 يا صاح ما علقت نفسي بنفسه
 فاصبرُ وإن جارت الايامُ جاهدةً
 نزجو وتخشى وتُعطينا وتحرمنا

ومقلَّةٌ لا على سمر المهى تكف
 ناءٌ وغيري شجاه الدلُّ وهيف
 منه فينكرُ احياناً ويعترف
 يوماً وبدرٍ تامٍ ليس ينكسف
 يُرجى واهصر عطفاً ليس ينعطف
 نتيجة^(١) الحبِّ فرط الوجد والاسف
 لكنَّه كلفٌ في وجهه كلف^(٢)
 في الحب احورٌ في اجفانه وطف^(٣)
 فحسي المؤمنسان الألفُ والألف^(٤)
 وبهجة الحسن الأالدين والقصف
 تشابه الفاتكان الطرف والطرف^(٥)
 نعمٌ ومستقبِحُ الأَّ له الصلف
 الأَّ تعرض هجرٌ او نوى قدف
 من دوحة الصبر يُجنى المجد والشرف
 أياُمننا وعلى هذا مضى السلف

(١) «م» - ينتجه (٢) اي مكمد الوجه (٣) الوظف كثرة الشعر

(٤) اي اذا اتاني زائراً آنسني منه عشرته وقدَّه (الذي هو كالالف)

(٥) اي عينه وطرف رجمه

وقال ايضا

ومشيم للحرب عن اذياله
هو جنة ومتى يفوز بجنة
غناء زخرها الجمال وانما
آها لقلب فاته رضوانه^(١)
لا شك عندي في الخلود ونيله
ضحك الوشاة من المحب وانما
من لي بقاسي القلب ليس يزول من
وكان في فجر بقية ليلة
أملت ثم عذاره ومُنحته
وقعت بالنظر الحني تنزها
يا عاذلي على هوى متجنب
التي العصون فاين لين قوامه
ذكرتاني بالصدود وقبحه
هو في الجمال بئينة النادي فلا
ذوالجن لو ملك الكمي كهديه^(٢)
او فتشت قلبي انامل سلوة

سيف الصدود يجول دون وصاله
من قبح الاحسان من اعماله
حقت بنار اللوم من عداله
وحشاشة ظمئت الى سلساله
لو انني بلغت عمر مطاله
ضحك الوشاة من الخلي الواله
بالي ولست بخاطر في باله
في عمر^(٣) ذاك الحد فحمة خاله
فنسيت ما أملت من إجلاله
وهبت طيب حرامه لخاله
ما ذقتا ما ذقت من بلباله
وارى البدر فاين حسن كماله
ونسيتا في الصد حسن دلاله
عجب لمن اضحى جميل جماله^(٤)
اصمى بها الفرسان يوم تزاله
وجدت بقلبي نافذات نباله

(١) الرضوان الرضى . والسلسال هنا ريقه العذب وقد جاء بها مراعاة لوضعه اياه بالجنة

(٢) «م» - فجر . اي وكانها فحمة الخال في حجر الحد بقية ليل في فجر . وهو تركيب مضطرب

(٣) اشارة الى بئينة ومحبتها جميل بن معمر (٤) «م» - او ملك الكمي كهديه

وقال ايضاً

تنت الشمول من الشمائل كالبان في ورق الغلائل
هيف يناط باعين مثل الاسنة في الدوابل
من كل مخبي الخلا ف لاجله جدل العواذل
عقلت (١) فؤادك يوم بر قة عاقل تلك العقائل
من كل ظامية الوشا ح كثرها رياً الخلاخل
هنّ الطباء نواصب هدب الجفون لنا جبايل
سقماً يشاب بصحة فلذلك يجيي وهو قاتل
وتغورها احلى واحسن في رياض من مناهل
لولالك يا دار الجميع لما رثيت لكل ناكل
ولما نحرت الدمع نحر قرى على تلك المنازل لناحل
ولما وقفت وقوف صب ناكل يبكي (٢) لناحل لا ألتيت الا عليك اجنة السحب الحوامل (٣)
وسقتك ما شئنا وشئت ضروع مزننها الحوافل م تجيد في رقم الخائل
عهدي بها ويد الغما ثل كل شاكي الطرف صائل
يختال في عصب الوصا فحموا المناصل بالمناصل (٤)
حرسوا العيون بيضهم غسل اللمي تلك العواسل
ولطال ما منعت جنا د محبها تلك العوامل (٥)
ولحبتها كسرت فؤا في ظلها تلك الاوائل
فغدت اواخر عيشنا يا دهر مالك لست تبرح جاهلاً في كل فاضل
لا مجملأ نلقاك في حال تسوء ولا مجامل
فانا المقيم ولست افتأ نادياً في اثر راحل ما بين ربع مقفر منه واحشاء اوائل

(١) في النسختين غفلت وهو خطأ . وبرقة عاقل اسم مكان (٢) «م» - ييك
(٣) جعل السحب نساء حوامل والامطار اجنته لها (٤) اي حموا سيوف العيون بسيوف الحديد
(٥) العوامل الرياح . وفيه اشارة نحوية ومراعاة نظير بين العوامل والكسر

وقال ايضاً

ولولا الكرى ما نلت لشم لثامه
 تبادى بذاك البرد حرُّ أوامه
 وبدل مرُّ السهد حلوَ منامه
 لُصتُ على عَشَّاقه^(٣) بجسامه
 فواحرِبا من حِجله وابتسامه
 بها وعذارِ شفَّ قلبي بلامه^(٤)
 فماضرة لو نلت ضمَّ قوامه
 وضيع سمعي فيه فرط ملامه
 كليل الأسي في طولهِ وظلامه
 يشير اليها نازح بسلامه
 وابكي جوي من هجره وانصرامه
 كضم الصفا قاس على مستهامه
 وما ضم خيفا كهفه ومقامه
 ازال يد الإحمال وجه غمامه
 كنديل ساقٍ مُعلم فوق جامه
 دروعاً رماهن الحيا بسهامه
 لصدرٍ محبٍ بائحٍ بگرامه
 جداولها زهواً بشدو حمامه
 على انه اعدى الحشا بسقامه
 عجبت لبرد الماء تحت ضرامه
 كوجه صني الدين يوم سلامة

سقاني بكأسي ريقه ومُدَامِه
 لي الله من قلبٍ اذا ما^(١) رشفته
 وجفن سماه لذَّة العُوض جفته
 من الغيد لو بأت^(٢) يداي بلحظه
 تكألم حجلاه ونمَّ ابتسامه
 وبني ألف من قديه عظم الأسي
 وقد بات في خفض من العيش آمن
 لقد حفظ القلب المشوق عهده
 حكى وجهه صبح السُرور وشعره
 وما انس لانس الصبا وملاعباً
 احن الى عصر الشباب ووصله
 صفا صفو لين الماء جسماً وقلبه
 سقى الله سفحي قاسيون وسهمه^(٥)
 ملئاً^(٦) اذا ما عم صدر تنوفة
 وبارقة في السحب من دون شمسه
 وقد ألست كف النسيم غديره
 غوم ضمير الماء لا يكتم القذى
 اذا رقصت هيف الغصون وصققت
 ويا حبذا مرَّ النسيم على الحشا
 اذا موه الماء الشعاع^(٧) بناره
 ووجه الضحى طلق الاسرة ضاحك

(١) الاصل و«م» - كلما رشفته (٢) «م» - بليت . وبل به ظفر به (٣) «م» - العشاق

(٤) يشبه القد بالالف والعدار باللام (٥) كذا الاصل و«م» - ولعته وقصه اي

وما عليه من غنم وبقر . والحيف الناحية او ما ارتفع عن مسيل الماء (٦) مطراً شديداً دائماً

(٧) «م» - الشعاع . اي اذا شعاع الشمس القى على الماء لونه

وقال ايضاً^(١)

أعجبت من خدي صفا وتلهبها
من لي بجالية الملاحاة عاظم
وبمهجتي الغضبان يقتل مُقبلاً
وسنان يُحسن في العيون وما له
ويزين تقطُ الحلال خطاً عذاره
وتفردي بالحزن جَلّ لأحرف
يثنى سهام جفونه عن مقلتي
ويعزُّ مطلوباً ولولا مُهلك
صَلَفٌ تعجّب من وفاة تجلدي
وأما ويرق ثنيتيه وأنه
لقد استجاز من الخلاف طريقة
وارى جديد السقم جدّد^(٢) لبسه
اتبعتُه قلبي يسير بسيره
أطباء رامة لا ذُعرت أراجع
وصل عفا كسومها وشنيبة
اصبحت في ليل الهموم فلو سري
غادرت قلبي بالغرام مُعرفاً
ولذكرة طرب الجوانح والحشى
والدهر يوم كالدموع تلوّناً
ولطالما شمس الزمان وانما

نارُ الحياء يشبها ماء الصبا
زُفت ففضضها الجمال وذهباً
برضى فكيف اذا تولّى مغضبا
حسنى ويعذب في القلوب معدياً
والخطُّ يحسن مُعجماً او مُعرباً
في الحسن نحو تجلدي ان تُكتبا
تياً فيحسن بي مُسيئاً مذنباً
من هجره لبلغت ذاك المطالباً
وارى حياتي في هواه أعجبا
لولا دموعي كان برقاً خلباً
مأثورة ومن التجني مذهباً
قمر من الأصداع حلّ العقربا
فلذاك شرّق في الغرام وغرباً
زمن برامة^(٣) ما الذّ واطيباً؟
وأّت كساكنها وصبر اجدبا
طيب الخيال لهاب ان يتأوّباً
وتركت خدي بالدموع محصّبا^(٤)
واشدّ ذكرى شائق ما اطربا
بعد الفراق وكالقلوب تقلّبا
بالصاحب المرجو ذلّ وأصحبا^(٥)

- (١) «م» - وله ايضاً (٢) الاصل و«م» - حدر . وفي هذا البيت تورية . فالعقرب
من منازل القمر ولكنه يريد بها هنا عقارب الشعر ويريد بالفعل حلّ ارخي لا نزل
(٣) رامة اسم مكان (٤) في الاصل مخضبا وصوابه محصّبا مقابلة لمعرفا . اي قلبي مقام
التعريف للغرام وخدي لذلك يُرمى بجمار الدموع (٥) اصحب اي اتقاد .
والصاحب هو المدوح

وله

أهدى لنا عصفاً صديقاً قادمٌ في اسمه
وهو مريضٌ ليّتي داويتهُ بعكسه^(١)

وقال ايضاً

طَرَبِي الى ماء الحُمى وتزِيلِهِ
او كَلَّمَا عُلِقَتْ يَدَايَ بِجَاحِضٍ
قَلْبٌ تَنْقَلُ فِي بِيوتِ بَدْوَرِهِ
أَهَا لَهُ فِي الحَبِّ اذْ شَاوَرْتَهُ
أَسْنِي عَلَى قِصْرِ الوِصَالِ وَعَهْدِهِ المَاضِي وَمِنَ لَيْلِ الصُّدُودِ وَطُولِهِ
عَنَّتِ البَدْوُورُ لِأَنجَمِ فَارِقَتِهَا
وَمِنَ لِي بِمَعْتَدِلِ القَوَامِ رَشِيقِهِ
وَبَسْفَحِ اِعْلَامِ الثَّنِيَّةِ مَنزَلِ
مَرَّتْ بِهِ بِكَرِ الشَّبَابِ حَمِيدَةً
وَسَأَلْتُ عَن صَبْرِي وَعَن سَكَانِهِ
بَانَاثِهَا طُوعَ النِّسِيمِ فَلَوْ مَشْتِ
وَيَشُوقِي بَعْدَ القُدُودِ مَوَائِسَا
وَزَمَانُ لهُوَ بِالشَّامِ وَمَوْقِفِ
ابْكِي لِمَسْتِمِ الجَمَالِ وَتَارَةِ

غَالَ الفُؤَادَ بَيْتَهُ وَغَلِيلِهِ
مَنْهُ مُنِيْتُ بَيْنِهِ وَرَحِيلِهِ
وَجَوَى اِقَامِ بِسَائِرَاتِ حُمُولِهِ
فَاطِعَتُهُ وَعَصِيْتُ اَمْرَ عَذُولِهِ
وَالصَّبْحُ مَا خَاضَ الدَّجَى بِجُجُولِهِ
وَبِقَاتِرِ^(٢) الطَّرْفِ السَّقِيمِ كَحِيلِهِ
نُحِرْتُ رَكَابَ الغَيْثِ بَيْنَ طُولِهِ^(٣)
وَكَفَى نَهَارَ الشَّيْبِ ذَمُّ اَصِيلِهِ
ذَهَبَتْ بُشِينَةُ عَامِرٍ بِجَمِيلِهِ^(٤)
اَعْطَا فِهَا لَتَعَثَّرْتُ بِذِيُولِهِ
رَقَصُ العَصُونِ عَلَى غَنَاءِ هَدِيلِهِ
يَسْتَأْنِقُ قَاتِلَهُ فَوَادُ قَتِيلِهِ
اَشْكُو اِلَى قَاسِيِ الفُؤَادِ مَلُولِهِ

(١) اي بالصفح

(٢) «م» - بغاير والاصل بغار

(٣) جعل المطر بمثابة الجبال وقد نُحِرْتُ بَيْنَ الطُولِ

(٤) جميل وبشينة المحببان المعروفان

اي ذهب فتاة الحلي بجميل صبري

ماضي الأحاظ فداء عزّ جفونه
 اجرى سوابقه على عاداتها
 وسان ساجي المقلتين ضعيفُ عقد
 الحصر اعدى الجسم فرطُ نخوله
 خوطية حركاته لم يعده
 من رحمة الخطي غير ذبوله
 اشتاق من كني الى عسالة
 واهيم من ظمأي الى معسولة
 سكرت شمائله فلولا خجلة
 في كأسه ما احمرّ خدُ شموله
 قمر هديت الى الغرام بنوره
 وعن الهدو ضلّت يوم افوله (١)

وقال ايضاً

أجبت الفكرُ وابداه العبق
 لا ذنب للصبح وشمس ما رأى
 بالقلب ما بثلبها من غصة
 اذا تشى (٢) قدّها في فرعها
 ومقلة ما لي بها من مقلة
 لولا خيالات الدجى ما فضلت
 ياراقدين وراقدي بعدهم
 قطعتم نومي وجفني سارق
 اخلقت ثوب السقم في حكهم
 من لي بكافور الصباح قولة
 ولو وفيت حوون غادر
 ما كتم الليل ولا نمّ الفلق
 والعدر لليل ومسك ما انتشق
 وجداً وما لوشحها من القلق
 بان به معنى القضيب في الورق
 يد (٣) على طول البكاء والارق
 بنفسج الليل على ورد الشفق
 اخو الهدو مدعى او مسترق
 وانما يقطع شرعاً من سرق
 وعادة ان يترع الثوب الخلق
 من ساهر امله مسك العسق (٤)
 تبعث قلبي معكم حيث انطلق

(١) اي عند افوله اضمت هدوء نفسي (٢) «م» - اذ يتشى (٣) اي ما لي حيلة بها

(٤) اتى بمسك الفسق مراعاة لكافور الصباح . اي ان قولي من لي بكافور الصباح هو قول ساهر

رأى مسك الفسق فصار يأمل ان يرى كافور الصباح

أَبَسْمُ بِالْعَوْرِ ام بَرَقُ حَفَا^(١)
 هَبَّ تَهَامِيَّ السَّنَا فَنَارُهُ
 إِذَا اسْتَطَارَ جَمْرَةٌ فِي خِمَةٍ
 أَفْهَمَنِي وَحَيَّ الْغَرَامِ وَمَضُهُ
 يَا رَاكِبًا مَحْمَلُهُ سَابِجَةٌ
 حَدَّثَ عَنِ الصَّادِي إِلَى مَنَاهِلِ
 بَلَغَ بَلَعَتْ لَوْعَتِي ظَامِي الْحَشَا
 حِثْفِي مَا يَضْمُهُ مَأْرَزُهُ^(٢)
 مَا صَفَوُودِي نَهْرَةٌ يَرُودُهَا
 ظِيُّ حِمَى جَفُونُهُ لِي وَهَقُّ
 حَاشَاهُ أَنْ يُلْزَمَ قَلْبًا فِي الْمَوَى
 قَفٌّ مِنْهُ إِنْ كُنْتَ لِأَجْلِي وَاقِفًا
 وَقَلُّ لَهْ إِنْ الْفِرَاقُ مَوْقِفُهُ

ام صارمٌ جُرِّدٌ ام سَهْمٌ مَرَقٌ
 مَدُّ الْبِكَا^(٣) وَمَاؤُهُ شَبُّ الْحَرْقِ
 مِنْ الدَّجِي جَلَّ بِهِ الشُّوقُ وَدَقُّ
 وَالشَّانُ إِنْ يُفْصِحُ تَعْرُ مَا نَطَقُ
 فِي لُجَّةِ الْآلِ إِذَا الْآلُ خَفِقُ^(٤)
 لَمْ يُسَقِّ يَوْمًا بَعْدَهَا الْآلَ الشَّرِقُ
 مَمْرَضُ الْجَفْنِ لِذَيْدِ الْمُعْتَنِقِ
 خَوَطِيُّ مَا فَوْقَ مَجَالِ الْمُتَنَطِّقِ
 شُوبُ الْقَذَى فِيهِ وَلَا غَشُّ الْمَلَقِ
 وَطَالَمَا صِيدَ الْغَزَالُ بِالْوَهْقِ^(٥)
 عَفَّ بِذَنْبِ نَاطِرٍ فِيهِ فَسَقُ
 بِمُطَلَقِ الْحَسَنِ غَدَاً قَيْدَ الْحَدَقِ
 لَوْلَا صِنِيُّ الدِّينِ مَا شَاقَّ وَشَقَّ

وله ايضاً

وروضةً أريضةً تشكر فعل الشَّجِبِ
 بأكْرُتْهَا فِي سَادَةِ الْعُجْمِ مَعَاً وَالْعَرَبِ
 مِنْ كُلِّ مَوْمُوقِ النَّهْيِ وَالْحُسْنِ جَمَّ الْآدَبِ
 وَالنَّهْرِ قَدْ شَبَّ الشَّعَاعُ صَفْحَهُ بِاللَّهَبِ
 صَحِيقَةٌ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ مَوَّهَتْ بِالذَّهَبِ

(١) «م» - حسا . وحفا البرق اي لمع في نواحي الغيم (٢) في النسختين البكاء وهو خطأ

(٣) الآل السراب . اي راكباً ناقه (٤) «م» - ميروره . اي ردفه كالخقف او

الكثيب وما فوق ذلك كخوط البان (٥) الوهق انشوطه لصيد الحيوان

وله ايضاً

ما على ما لاقيتُهُ من مزيدٍ شفَّ برُحُ البكاءِ والتسبيدِ
 يا (١) قلوبَ الاحبابِ ما اسعدَ العشاقَ جدًّا لو حُزنَ لِينِ القُدودِ
 من شكا قسوةَ القلوبِ فما اشكو سوى فرطِ رقةٍ في الحدودِ
 وقريبٍ مِنِّي (٢) بعيدٍ عن الناظرِ فأعجبُ من القريبِ البعيدِ
 يا عهدِ الحُدياءِ (٣) عودي فقد برحتِ شوقاً بالهائمِ المعمودِ
 طال بئسِي ولا اري من سميعٍ سالفُ الدهرِ ما له من مُعيدِ
 انا افدي من خدِّه فضةً بيضاءَ لكنَّ قلبه من حديدِ
 وارى الدهرَ كالأحبةَ فعلاً ما صفا يومٌ وصله من صدودِ
 وبديعِ الجمالِ كم حلَّ من عقدةٍ صبري ببندهِ المعقودِ
 عأني ان اراه يوماً فيطيني نارَ وجدِّ في القلبِ ذاتَ وُقودِ
 لدغتنِي نارُ الفراقِ ونارُ الحبِّ والبينِ ما لها من خمودِ
 يا زمانِ الوصلِ (٤) السريعِ فدى عصرِكُ عصرُ الهجرِ الطويلِ المديدِ
 وضعيفِ (٥) اليهودِ ما مثلِ وجدِي بك في العاشقينِ بالمعهدِ
 طال عُمرُ البعادِ عنكم وفي الاشجانِ عمرُ الملامِ والتقنيدِ
 فقنعنا من وصلكم بالتمني ورضينا منكم بليِّ الوعودِ (٦)

(١) «م» - ما قلوب . وجدًّا اي حظًّا

(٣) الحدياء لقب الموصل

(٥) اي ويا ضعيف

(٢) «م» - وقريب معنى

(٤) في النسختين الوصال وهو خطأ

(٦) لي اليهود اي مطاها

وله

لم يُجِلَّ خَطُّ عذارِهِ وَبَنانِهِ الا حَسِبْتُ عذارَهُ مِنْ خَظِّهِ
 كَتَبَ المِلاحةَ فِي صَحيفةِ خَدِّهِ قَلَمُ الجِمالِ نِخالَهُ مِنْ نِقطِهِ
 واغْرَ يُضِي فِي المِثَمِّ فِعْلَهُ اِبدًا ولا يَجْزِي المِحَبَّ بِشِراطِهِ
 يَبْرِي اليراعَ باغْلٍ موموقَةٍ خَصَّتْ فِؤادَ المِستَهامِ بِقَطِّهِ

وله

وما كُنتُ لولا صَبوتِي يومَ ودِّعوا واجفائِهِم تلكَ الضَّعيفَةُ تَفنُّكَ
 لِيَسْهَرَنِي مِنْ بَيْنِهِم طَرفُ راقِدٍ خَلِيٍّ وَبِئْسَ كِيفِي الخَلِيُّ وَيَضْحَكُ

وقال ايضاً

شَبَّ نارَ الأَحشاءِ ماءَ البِكاءِ اي قَيِظُ وَجدتُهُ فِي شِتا
 عَلِمْتُ نوحِي الطِّباءِ فِما اَبعدَ انِسي بِهِ نَفورُ الطِّباءِ (١)
 وَبروحِي وَسنانُ جارِ على الجارِ وما ذاكَ مِنْ شِروطِ الوِفاءِ
 رَسائِيُ الاِحْفاظِ بِيضِ فودي بِسِحْرِ السَّقِيمَةِ الكِجلاءِ (٢)
 وَبِلايِ السَمْرِ الرِفاقِ فِما اعشَقْتُ غيرَ الرِقيقَةِ (٣) السَمِراءِ
 كلِّ ساجِي الجِفونِ مَعْتَدِلِ القِامةِ اَلْمِي ضَعيفُ عَقْدِ القِباءِ
 طاعنوا بِالقُدودِ فِي حِومةِ التودِيعِ لَمَّا تَلَسَّموا بِالْحِياهِ
 وَحَدِيثِي عَنِ الدَموعِ (٤) قَدِيمُ العَهْدِ يَسْرِي فِي الصَخْرَةِ الصَّماءِ

(١) كذا في «ق». وفي «م» — علمت نومي به الطباء فما ابعد انسي من نفور الطباء

وهو مشوش الوزن. وكأنه يريد ان طباء البرية عرفت نوحى فلماذا ينفر مني هذا الطبي

(٢) السقيمة اي العين السقيمة (٣) «م» — الدريقة

(٤) في النسختين — المتن القدود والهامش الدموع

هي بين الضلوع جذوة نارٍ وخلال الأجنان مُزنة ماء
يا بدور الحدود ما عفتُمُ طر في الآ من كثرة الأنواء
طال سُقمي ولو بكم وُصل الحبل لما عزني مكانُ الشفاء
لام في جبكم سليمٌ من اللو عة ناجٍ من روعة الأحشاء
كم شقيقٌ غدا اليكم حسودا وصدیقٍ من جملة الأعداء
والى كم أخفي الهوى خيفة الواشين لو كان بالهوى من خفاء

وقال أيضاً من قصيدة مدح

طاعةُ الدمع وعصيانُ المنامِ البساني خاضعاً ثوب السقام
فعلى عصر الصبا مني سلامٌ ليته اجدى ولو ردَّ السلام
قسماً برَّ (١) بروعات الحمى ساعة البين وبالدمع السجام
ما تجلبتُ الضنى لولا الهوى لا ولا قُرطٌ سمعي بالمام
احواجيبُ ظباءٍ ام قسي وجفونٌ تلك ام رشق سهام
مقتلي أصمت بلحظي مقتلي فمن المشكو والمرمي رام
أحرقنتي وهي ماء ادمعي إن ماء الدمع نارُ المستهام
ليتني رحت كفافاً ووفت (٢) ليلة الوصل بأيام الغرام
يا مهة المنحني هل من لمامٍ وضلالٌ قولتي هل من لمام
زُرت والصبح نجفني دامعٌ لك ييكبي وهو تغرُّ ذو ابتسام
كم نضاً سربك سيفاً من لحاظٍ وحمى قومك رمحٌ من قوام
صحو عطفك على سكرهما اسكراني صاحباً قبل الأدمام
صحتي لو امكنت من سقمي

(٢) لعله يريد رحت لا علي ولا لي

(١) كذا في النسختين ولعله يعني برَّ فيه

ايها الساعتي ويكفي^(١) لحظة
 زار منه في لثامِ قمر
 فأبجني سافراً رشف اللمى
 لا احبُّ الحمر من تحت فدام^(٢)
 طاف يجلوها سلافاً قرقفاً
 ريّ من هام اليها ، بنت عام^(٣)
 ضبح كاسٍ مُطلع شمسَ طلا
 في دُجى يسعى بها بدرُ تمام
 لو سقانا نُطفاً من ريقه
 لغنينا بجلالٍ عن حرام
 أجتلي منه قضياً في كئيب
 وارى صُدغيه صباحاً في ظلام
 جامعاً بين صدودٍ ووصال
 جمعاً بين حياةٍ وحمام
 يا حداة العيس راحت كقسيّ
 راميات اليد منها بسهام

وقال ايضاً

حيّ الديار برامتين ونادها
 جادت عهداً الزنِ عهداً سعادها
 فلربما بلغ المرادَ مخاطباً
 عن حال ناطقها لسانُ جمادها
 أنظرُ معالمها سَلِمْتَ فمقلتي
 مشغولةٌ بيكائها وسهادها
 فلو أنّ مشتاقاً اثار تُرايها
 لاصاب قلبي في خلال رمادها
 كانت رسوماً كالسطور موائلاً
 فمحوها بالدمع محوً مدادها
 سوق تباع بها^(٤) القلوب رخيصةً
 وتنقّ العبرات بعد كسادها
 دِمنٌ وقفتُ بها وبان انيسها
 فبكيتُ وحشةً نجدها ووهادها
 سُقيتُ مغانيها المُحول وفوّفت
 ايدي السحاب الغرّ من أبرادها^(٥)

(١) «م» - يكفي (٢) الفدام غطاء الابريق ويقصد به هنا القناع

(٣) الاصل و«م» - عام اليها . اي تروي الظامى اليها وهي ابنة عام (٤) «م» - به

(٥) اي ورقفت او خططت ايدي السحاب ناصع اثواجا. والمحول بمعنى الماحلة

ودجنته سوداء قصر طولها
 معشوقة الحركات عام دنوها
 اسني على ألف القوام ومقلة
 وسقيمة الاخط من لقتيلها
 خطرت بنزلها الرياح مريضة
 من كل ضاحكة البروق اذا برت
 وكان مبتسم الرضا من ومضا
 بيضاء صبغة فودها كفؤاها^(١)
 والوصل اطول منه يوم بعادها
 صادت قلوب العاشقين بصادها
 بعد النوى لو كان من عوادها
 وسقت بنان الأذن محل بلادها
 ردعت حواشي دجنها بجسادها^(٢)
 ومخوف ذاك السخط من إعادها

وله

ومدع تكذبه نفسه
 قاتله الله اديباً فما
 لو زلزلت ناحية حلها
 عندي ذكاء وهو عين البله
 اخفه رأساً وما اثقله
 ما حرّكت منزله الزلزله

وله ايضاً

ولي صاحب لا حاطه الله صاحباً^(٣)
 وقالوا لقد أعطيت شهماً موقفاً
 به الشر ما بين الخلائق يُخلق
 فقلت لهم بل ذاك سهم مفوق

(١) اي وليلة سوداء قصر طولها فتاة بيضاء فؤادها اسود كشرها

(٢) في النسختين - بجسادها . والجساد الزعفران . اي من كل مزنة اذا برقت صبغت حواشي

سوادها بلون الزعفران (٣) الاصل - صاحت

وقال في ليلة حدث فيها مطر وزلزلة شديدة وكانت ليلة لهو وسرور
وقد اقتضي ذلك عليه^(١)

يا صاحباً ما ذممتُ صحبتهُ ساعةَ جدِّ منه ولا لعبِ
ابليجَ نهتهُ فناولني في جامد الماء ذائب الذهب
انظر الى الليل والصباح معا بين فروع الفروع والثقب
حيث يروق الثغور مومضةً من لُثم الغاياتِ في سُحب
وأطلعت فوق صفحة الشمس آفاقَ كووس^(٢) كواكب الحجب
والبدر يمشي تيباً على النجم النوار^(٣) والدنُّ مطلع الشب
فيا لها ليلة من السكر لا اعرف فيها اللمي من الشنب
سوداء بيضاء لو غدت بشرأ لم ترض غير العيون من نسب
اجرت بها السحب دمعها كلفاً وهزَّ عطف الدنيا من الطرب

وقال من قصيدة يمدح بها الملك الظاهر

ابن صلاح الدين رحمه الله

اشرب على ورد الحدود وغني واسرخ سوام اللحظ بين رياضها
وحدار من فتكات تلك الأعين والناعسات تظهن ضعائفاً
وسيوفاً تجني على من يجتني والآنسات المائسات معاطفاً
فالبان ذو خجل لديها بين ما تلکم الأرداف تحت قدودها
لكنها الكشبان تحت الأغصن

(١) «ص» - وقال في ليلة لهو وسرور حدث فيها مطر وزلزلة . «م» - مثل «ق» بزيادة

(سرور كثير واجتماع مع احباب) (٢) «ق» و «ص» - كووسي . «م» - كووس

(٣) «م» - النجم النور . «ص» - النجم الكاسات

دمع كيام الصدود ملون
 عني ومن قرى سرى في موهن
 ن القدر كالحطبي اجيد اعين
 كلف بفاتر جفنه المتوسن (١)
 جهلاً ورجم الدمع حد المصحن
 فاذا منيت مجادث لم احزن
 لكن لسان الدمع ليس بألكن
 بالاحظ فاعجب للسيء المحسن
 قلب له قاس وعطف لين
 ظعن الفؤاد وجسمه (٢) لم يظعن
 فلو انته وجد انى لم يظعن
 فمشيت في نهج الغرام الاخشن
 حي كيت في الثياب مكفن
 وجرت يا خيل المدامع فاسكني
 فلرب يوم قلت فيه لك اكفني (٣)
 هيناً وما خطب الفراق بهين (٤)
 فلطالما لحدِيثهم اطربتي
 واذا عجزت عن الاساءة فأحسن
 ومزاجنا ماء الغمام المدجن
 كف النسيم ومرها في جوشن (٥)
 نعم القماري بالغناء المحسن
 مرح (٦) الشباب الى الدلال فينتنى
 وجين نهر بالنسيم مغضن

كفني بهيف كم بذلت لهن من
 كم سار من شمس تولت في الضحي
 واغن اغيد كالغزال احم لد
 جفني الذي يرد الكرى متأسناً
 ولقد زنت عيني بروية غيره
 لم يبق في قلبي مكاناً حبه
 ولقد كتمت الحب عن عداله
 رشاً الى قلبي مسيء محسن
 اشكو اليه ما اقايمي منه من
 يا للرجال لفاقد ذي صبوة
 أسوان (٧) ذله بالتوى بعد الهوى
 ولقد منعت من السلو وسهله
 فلو اطلعت على الصنى لعجبت من
 اسرفت يا برح السقام فلا تطل
 واكف عدول عن الملامة مسعداً
 وعدلتني لما ظننت فراقهم
 وأعد على سمعي لذيذ حديثهم
 سالم فما اغناك حربك مسمعي
 ولرب يوم غاب فيه رقيتنا
 حيث العديرو وقد اجادت نقشه
 وغصون دوح التيربين يهزها
 من كل لدن كالقوام عيل من
 ما بين نعر للأقاح مفلج

(١) الجفن المتوسن الناعس . الماء المتأسن اي الآسن وقد شبه الكرى به

(٢) «م» - وحسم (٣) اسوان حزين (٤) الاصل و«م» - الفنى
 (٥) «م» - جيني (٦) الجوشن الدرع (٧) الاصل و«م» - سرح

ووجوه هاتيك الرياض سوافرُ
غيدُ تران من المياہ باعين
والارض تجلي في رداء اخضر
والجو يبرز في قناع أدكن

وقال ايضاً^(١)

تحدّث البرقُ عن سُعدى^(٢) فما كذبا
يقترُ معترضاً عن مثل مبسمها
سيفٌ من الوجد ما شيمت مضاربه
وان سرى في هزيع الليل لامعه
وساهرٍ وهبته العين هجعتها
جفني يجادعني ثم استطار سناً
نار اذا هاجها ليلاً نسيمٌ صبا
يا غائبين ولا والمجد ما فقدت
لو كنت املك ما بئس^(٣) أحقّ به
ابكي القدود وما ضتّ مآزرها
دارلوا أسطعتُ وجداً وهي مجدبة
يلجو بقلبي تنميتها وممتنعُ
وليلة بات بدر التهم ساقيننا
بكرُ اذا فرعت بالماء كان بنا
حمراء من خجل حتى اذا مزجتُ

والدمعُ يشرح ما املى بما كتبنا
لو كان يملك ذاك الظلم والشنبا
على مقاتل صبرٍ عنهم فنبأ
اشاب من ليم الآفاق ما خضبنا
ولا يجيز كريمُ ردّ ما طلبنا^(٤)
حتى استثار خبي الوجد ثم خبا
أصار فخم الدياجي ومضها ذهبنا
عيني - وحاشا فوادي - مثلهم غيبنا
مني لسكنتُ قلباً طالما وجبا
وعاذلي ظنّها الأغصان والكشبا
نحرت في ساحتها الدمع والسحبا
ان يُدركَ المتمتي كلّ ما طلبنا
يدير في فلكٍ من شربها شهبنا
جداً وان كان في كاساتها لعبنا
لم ندر هل خجلاً تحمرّ او غضبنا

(١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الظاهر رحمه الله (٢) «ص» - ليا

(٣) هذا البيت وتاليه من «ص» وها غير موجودين في «ق» و «م»

(٤) «ص» - انتم

تريد بالبارد السلسال جذوتها
 أكرم بها بنت كرم زانها عطل^(١)
 تكسو النديم اذا ما ذاقها بهجا^(٢)
 يا ساهر الليل اذ^(٣) نامت عقاربه
 ادركت باليعيس ما أرجوه من أمل
 موارقاً من إهاب الليل تحسبها
 ما زلت أسمو اليها همّة وسرى
 عهدي بقامتها شطاء من كبر
 لو يتقل البرق طرفاً دونها لهوى

وما سمعتُ بباء^(١) مُحدثٍ لهباً
 ويا لها من حبيب طوق الحيا
 حتى كأن شعاع الشمس ما شربا
 ووارد الملح حيث العذب^(٢) قد عذبا
 ناءً تحت^(٣) من مطايا بلغت حلباً
 بوارقاً لا تشكى الأين والوصبا
 لا خاب حتى بلغت البدر والسحبا
 واليوم تحتال في ثوبي^(٤) هوى وصبا
 أو يُعمل النجم طرفاً نحوها لكبا

وله من قصيدة مدح

نسيم الصبا حلت بمن سكن الأتلا
 ولم ار احلى موقعا من اشارة
 ويا لانبي في حبهم وجماله
 نجوت من الأشجان قلباً ولم تكن
 وتحسب ان الحب حلو مذاقه
 واهلاً وسهلاً بالملام لذكهم
 ويا حبذا ليل جلونا سلافة
 سهرنا وقد نامت عيون وشاته
 جمعنا به ليل المسرة والهنا

فانك عن ريامهم تحسن التثلا
 تذكر عيشاً ما امر وما احلى
 ملامة صاد يشتهي الماء والظلا
 تحف لعذلي لو حملت لها ثقلا
 لانك ما ذقت الصباة والتثلا
 واولاهم ما قلت اهلاً ولا سهلاً
 فمن طرب يعتاده نثر الطلا
 فمن لذة تجلي ومن قر يجلي^(٥)
 وخير ليالي الدهر ما جمع السملا

(١) «م» - ولا سمعت بما (٢) «ص» - وضحاً (٣) «م» - اذا

(٤) «ق» و «م» - العدة. في هذا البيت تنتهي القصيدة في «ق» و «م» وما يلي فن «ص»

(٥) كذا الاصل. ولعلها نجت اي سبقت او اسرعت (٦) الاصل - ثوى

(٧) في النسختين يجلا

اخاف وارجو من اساءت فعلها^(١) صدوداً ولكن طيفها احسن الوصلا
 زوت حاجيها ثم كرت لحاظها فقل في جبان عين القوس والتبلا
 وما كان بالمبدي لخطب ضراعة اخو وجل لو سل من طرفها نصلا
 اذوب على تلك الذوائب غيرة اذا لاعت احيان ترسلها الحجلا
 وما قلت يوماً للغرام وعسفه رويداً ولا برح السقام لها مهلا
 واكبر هيمي حاسد مثله ناصح أضيق به سمعاً ويوسعي عدلا
 وحكمة تقضي بتسفيه ادععي وقد جعلوها بالهوى شاهداً عدلا
 وقتت بعينها^(٢) فخانا تجلدي فلا تأمنوا من بعدها الأعين النجلا
 واعشق منها البخل صوتاً لحسنها وما ظفرت كف امرء عشق البخلا
 سقى الله اطلال الحمى كل وابل من المزن هام لا رشاشاً ولا طلاً
 وان لم تجد يا سعد سعدى سحابة فلا مطرت ارض ولا انبتت بقلا

وقال ايضاً من قصيدة مدح

سهر البرق^(٣) من صفات المعنى وهو خوف الوشاة يقرع سنناً
 عرفوا ظاهر الطلاقة والبشر ولكن لم يعرفوا ما اجناً
 فالحيا دمه تحدر وجداً والسنا^(٤) ناره تصاعد حزناً
 عيروني شوقي الى كل خال وسهادي بكل لمياء وسنى
 لام فيها سعد ولم يدر سعد ما تجن^(٥) الحشا اذا الليل جنناً
 كيف اسلو عنها وانى^(٦) ولولا الحب ما قلت كيف اسلو وانى^(٧)
 اترى تسمح النوى قبل ان أقضي فاقضي لبانة عند لبني

(١) «م» - اساءة فعلها

(٢) «م» - بعينها

(٣) كذا الاصل و«م» - والاشبه ان يكون سهر الليل (٤) «م» - والثنا

(٥) في النسختين - تمن

(٦) و (٧) في النسختين - وانا

كم تَمَّتْ ان ارى اُثَلاتِ السَفْحِ لو نال عاشق ما تَمَّتِي
 والغزالُ الاغْنَى حَتْفِي وما أَتَعِبُ من يَعْشَقُ الغزالِ الاغْنَى
 يَتَشَبَّهُ طَوْعَ النَسِيمِ وغصنُ البانِ طَوْعُ النَسِيمِ اذ يَتَشَبَّهُ
 بِبَنِي شَاكِي الجَفُونِ يُهْوَى وكم اَذْمَى واجرى من المَحْبِينِ جَفْنَا
 قاتِلُ المَقْلَتَيْنِ والقَدِيدِ في العَشَاقِ كَم من غارةٍ من الحَسَنِ سُنَا
 حينَ رَاشُوا اللِحاظَ بالهَدبِ نَبِلا وتعاطوا سُمِرَ المعاطفِ لُدْنَا
 ووضي الحُصْرَتِ تحتِ صِحَّةِ ذاكِ الرَدْفِ وجدي به يصحّ واضني
 زارِ مِثْلَ البَدورِ وهنأَ فَمَا بَلَّ اُواماً مَنِّي ولا شَدَّ وهنا
 يا لَهُ اللهُ ما ارقَّ واقسى من حَبِيبٍ وما اشطَّ وادنى
 فاقَ كُلَّ المِلاحِ حَسَنًا كما فا ق الكرامِ المَلِكُ المِجَاهِدُ حَسَنًا

وقال ايضاً

لامرٍ اطعتُ الحَكمَ في جانبِ الجَهِلِ
 مَقِيمًا على حَزَنِ الدِيارِ وسَهْلِها
 افاضتِ دَموعَ العَيْنِ مَنِّي مَنازِلُ
 مَشَتْ في عِذارِي خالِياتٍ من الهوى
 فِيا قِصَرَ اللَّيْلِ التَّامِ بوصولِها
 وبِإِيعانِ فِيا فِتورٍ وصِحَّةِ
 وما لَحظها الا سِيوفُ قِواضِبُ
 حَلَفْتُ لها بِالاعينِ التَّجَلُّلِ صادِقًا
 وهِيفَ خِصوِرِ ضَعْفِها مُوجبِ الضنى
 جَنيتِ ثَمارَ الحَسَنِ بِاللِحَظِ والاسى
 وقد زَعَمَتِ لِمِاءِ انْ قد سلَوْتُها

وقد ظننتُ جُملٌ ويا لك من جُملِ (١)
 وكم لوعةٍ في الحَزَنِ منها وفي السَهْلِ
 طَلَّتْ على اِطِلالِها دَمَ العِذْلِ
 ولَكِنها شَغَلُ لِقَبِ بلا شَغَلِ
 ويا طوَلَ عَمْرِ الوَعْدِ مَنهَنِّ والمَطَلِ
 فِكم قَتَلتَ حَيًّا وُتِحِي من القَتْلِ
 وآيَها ما في الوِجوهِ من الصَقْلِ
 لَقَد ضاقَ باعُ الصَبْرِ بِالاعينِ النَجْلِ
 وحَسَنُ وجوهِ عَزَّها سَببُ الذَلِّ
 فَطَرَفِي في رِوضِ وَقَلْبِي في مَحَلِ
 ويا راحتي لو كان في الارضِ ما يُسَلِي

هي البدر أسري منه في نورِ وجهه
 ظلمتُ فهل من ناصرٍ في ولايةِ
 اظلُّ وقلبي خافقٌ غير ساكن
 ممنعةٌ نخشى الجريرة من دمي
 تعجبتُ من اعطافها وجفونها
 تزين دموعُ الصبِّ صفحةً جيدها
 اذا ما التقينا موتهُ عبراتها
 وليست لحاظاً رانياتٍ تظافرت
 وجائزة الاحكام هلاً تعلمتُ
 فاعثرُ في ليل الصبابة والحبل
 من الحسن لا يُخشى عليها من العزل^(١)
 بخافقة القرطين ساكنة الحبل
 وما هي من قتل المحبين في حل
 لسكرٍ بلا خمرٍ وكحلٍ بلا كحل^(٢)
 كما زين جيد الغصن في لؤلؤ الطل
 واين دموع الذل من ادمع الدل
 على جلدي بل رامياتٍ من النبل
 من الملك المنصور ما صفة العدل

وقال ايضاً

شَمُّ لأثيلات الحمى^(٣) وضاله
 يُجيبى الثرى من ودقها ما قطعت
 يشبه دمعي قطرهٌ وتغرّ لمياء ابتسامُ البرق من خلاله
 يحسن ما طرز من اكمامه
 لو ظفرتُ كفُّ ببيّر زهره
 فكم به من ساهر بنائم
 لا تعجبين فهكذا^(٤) حزب الهوى
 يا راكباً تحمله عيرانه
 جز^(٥) باللوى وحي ساكن اللوى
 وقل لهم معاتباً ما بال ذي اللو
 غاديةٌ ترفل في اذياه
 صوارمُ البارق من اوصاله
 رقماً وما ديج من أسماه
 أثرتُ بما تجنيه من اطلاله
 يشغله الهجران عن وصاله
 آجاله تحكّم في آجاله
 والقلب لو يعلم في رحاله
 - لا اجديوا - عن المشوق الواله
 عة لو سألتهم عن حاله

(١) «م» - العذل. وقد أتى بالعزل هنا مراعاةً للولاية (٢) الاصل «م» - لسكري وكحلي

(٣) «م» - وضلاله. والغادية السحابة (٤) «ق» - فهكذا. وآجاله الاولى اسراب ظيائه

(٥) «م» - من باللوى. و«ق» - مز. وقوله عن المشوق متعلق بجي

يكفيكم لو انه يكفيكم^(١) ما بلبت رحلتكم من باله
 لولا الهوى لما غدا مسائلاً عن بانه السّفح ولا غزاله
 ما ضرّه طيفُ خيالٍ طارقٍ من نحوه يسأل عن خياله
 او بلباً من غليله او جاد اذ ظنّ بما يرجوه من إبلاّله
 لا شيء احلى من مرير هجره عندي ولا احسن من دلالة
 وبأبي احور سيف لحظه افتك يوم الرّوع من نصاله
 كالدهر يوماً نحن منه في هدى وتارة في التّيه من ضلاله
 فالموت كل الموت من اعراضه والموت كل الموت في إقباله
 مورد الوجنة لا انفك من وشاته الأ الى عدّاله
 كالشمس في ضيائها والظّي في نفااره والغصن في اعتداله
 باصاحبي واين متي صاحب^(٢) يُعين ذا العزم على ترحاله

وله ايضاً

اخذ الكرى متي واعطاني الأسف قد اخاف عليه سلطان الهيف
 متاود الأعطاف من سكر الصبا متلون الأخلاق من تيه الصلف
 وبليتي اللدن القضيف^(٣) قوامه مذ^(٤) لم ازل والحسن آيته القصف
 وصدود مقبل الملاحه معرض كالبدرا ما عرف المحاق ولا انكسف^(٥)
 دد عن حمى قلبي مغير جفونه لجفونه نبل لها قلبي هدف
 جسم وروح ردفه مع خصره والاتقل الارضي يلفظ بالأخف
 اصبحت في حبه راكب لجة

(٢) «م» - يعز

(٤) «م» - اذ

(١) في النسختين - يلقىكم لو انه يلقىكم

(٣) «م» - اللدن القضب . والقضيف التحيف

(٥) «م» - وانكسف . ومقبل الملاحه

ما إن رآه ناظره إلا جرى
 ذو القلب يحكي صدغه بسواده
 ويشوقني لعساً وما رشفاته
 فالجسم في ثوب السقام له لقي
 ذو مقلة كالصاّد حفاً بجاب
 من لي بوردة خده بحبيّة
 ولقد سكرت بناظريه ومسكرو
 رعت بوجته سوام لحاظنا^(٥)
 متباله في الح لو حاقتبه
 ذو السيف شاكه^(٦) لحظه شفراته
 ويحقت لي لو انني ابكي دماً
 احذر ملازمة البكاء فلم يزل
 واصدّف عن القمر المنير فطلعة^(٧) المولى نظام الدين ابهي بل أسف

وقال ايضاً

مالي^(٧) بالحاظر الظباء يدان
 تزل الحيا وتجاوز الحيان
 لا طاقة لميتيم ذي صبوة
 بأسود ذاك الحي والغزلان
 حججوا القدود بملها فوائد الخرصان^(٨)
 دون موايس الأغصان
 بعثوا الطيوف الى مشوق هائم
 كلف الجوانح ساهر الاجفان
 وحمو الميون من الهجوع وغادروا
 بين الضلوع ودائع الأشجان

(١) سواد قلبه يشبه شعر صدغه وكذلك حظي (٢) في النسختين - رشف

(٣) «م» - مقلة (٤) الوظف كثرة شعر العين (٥) «م» - سهام . تكلف تشبيهه

للحاح بالنيق ترتع فوق الوجنة (٦) في النسختين - شاله . وشاكه شابه

(٧) «م» - ما بالي . والشطر الثاني كذا في النسختين (٨) «م» - فوائد الخرصان .

والنسختان دوس بدل دون . وموائد الخرصان اي الامنة المتمايلة

ما ضرَّ ساكنة الغضى سُبي الغضى
هي اطلقت دمعها الجليس بهجرها
أترى يعود زمانٌ وصلٍ مرَّ لي
او اجتني ورد الخدود واجتني
ياساكني قلبي^(١) الكئيب فينهم
خرَّبتم ربع السلو لهجركم^(٢)
لا تنكروا اني شكوت اليكم
امَلتكم فخرمت ما امَلته
وخذلت يوم دعوتكم بسويقة الاولى وذي الاخرى على عسفان^(٣)
ولقد بكيت لثاكل ايكية^(٤)
ناحت ونحت صباية لكنها
تشكو الي اسي الهديل^(٥) وضائع
وبليتي ريان من ماء الصبا
متاود نشوان لذن عطفه
نهبت منام العاشقين جفونه
ذو وجنة حمراء حول عذاره
ماء ونار راح قلبي منه في
رשא عصيت عواذلي واطعته
وشن اطوف به حنيفاً مسلماً
سيان دمعها والعام بأعيد
ارني له في الحسن نداً واحداً

لوزين ذاك الحسن بالاحسان
وقضت بقبض حشاشة السلوان
بالجزع في أمن من الهجران
تلك البدور على غصون البان
الف الديار وضجة الخيران
وعماره الأوطان بالسكان
فاليكم الشكوى من الكتمان
ورجوتكم فرجعت بالحرمان
بشت فنون السجو في الأفنان
باحت بما أخني من الأحزان
شكوى الطليق الى الأسير العاني
لو كان ينقع غلة الظمان
أسني على المتأود النشوان
فلذاك ليس يزال كالوسنان
وكذا تكون شقائق النعمان
نار وعيني منه في طوفان
واطاع في عواذلي وعصاني
كالجاهلي يطوف بالاوثنان
بدر التمام ووجهه سيان
او مثل نحر الدين في الفرسان

(١) «م» - قلب الكئيب (٢) «ق» - لجور كم. «م» - المن لهجر كم والحاشية لجور كم

(٣) كذا في النسختين ولعل عسفان اسم مكان (٤) اي لحامة ثاكل

(٥) فرخ حمام على عهد نوح مات عطشاً فصارت كل حمامة تبكي عليه

وقال أيضاً

خان الشبابُ ومال الدهرُ وانخرفا
 هما اليقاً هوى هذا فراقهما
 لا والوصال ولا بلغتُ عودتهُ
 ان لذلي ظلُّ آمنٍ او جنى أمل
 يا للفؤاد المعنى من هوى ونوى
 اما لقد كلفتُ نفسي فهل زمنٌ
 كم أضمرُ الوجدَ والأجفانُ تظهره
 ورُبَّ عصرٍ وصالٍ ما سخطت به
 ما ضرَّ خبلي بذات البخل لو قصد
 ابيت ابكي بكاءً الثاكلات اذا
 نعم وما شاق قلبي بعد صوته
 يصبو الى اللين في الأغصان تألفهُ
 من لي بسلامٍ من الأيام آمله
 لم يبق آتٍ يسرُّ النفس بعفته
 سقى مرايعَ اشجاني ولا درِستُ
 منازلُ نُصب عيني والضميرُ معاً

فانكرَ القلبُ من لمياء ما عرفا
 ما عن رضى فارق الانسان من ألفا
 وربما عاد ماضٍ بعد ما انصرفا
 او راق ماء حياءٍ بعده وصفا^(١)
 انفتت دمعي على أيامها سرفا
 يجلو بكف التلاقي ذلك الكلفاً
 وأسترُ البرح منه حلٌّ فانكشفا
 ولا تشكيت ذات الشنف والشنفا
 البقيا ودمعي لذات الوقف^(٢) لو وقفا
 تبسم البرق في عليائه وخفا
 شيء كمثل حمام الأيك لا هتفا
 سيعدم^(٣) اللين في الأغصان والقضفا
 وقلَّ من حارب الأيام فانتصفا
 لا اسأل الدهر الآرِدَّ ما سلفا
 دمعٌ اذا ما انكفى صوب الحيا وكفا
 وقد نأى يوسفٌ عنها فواسفا

(١) لا بلغت الوصال ان راق لي الحياة بعد فراقه

(٢) الوقف الاسوار . وخبلي بذات البخل اي ولحي بالحسناء البخيلة

(٣) «م» - سعد من . والقضف النحافة

وله ايضاً

واخر لنا لزم التجني واعتذرت له فلم
ولئن اطال عتته عتب الحكيم اتى الحكم (١)

فيه اشارة الى قوله المذكور

لنا صديق نأى (٢) وازور جانبه قد اوجعتني يدي مما اعاتبه

وله

أيتها الملك الذي كل الوري ينشر مجدك
حاش لله وللعلياء ان تشرب وحدك
ليتني اذ لم تكن عندي أني كنت عندك
أنا (٣) مولى جميع الناس من اصبح عبدك

وله ايضاً

زارني والظلام صافي الازار والدياجي مطية الاقار
ذوقوام اقام حجة وجددي وعذار تمت به أعذارني

(٢) الاصل و «م» - نأ

(٣) كذا الاصل . و «م» - والمعنى غير واضح

(٣) «م» - انا مولى . والمولى هنا السيد

وله ايضاً

راقت الخمرُ وقد رقت النسيمُ فأدبرها ايها الظبي الرخيمُ
صاح ما تلك سقاءُ وكؤوسُ انما هن بدورُ ونجومُ

وقال ايضاً

أإن بعدت لمياء والإلفُ يترحُ
فلله قلبُ بات بالقلب هائماً
سحائبُ باتت ساجياتِ ذيوها
وما فاض دمعُ العين حتى تبسّمتُ
يتيم قلبي ظبيُ تيماءِ ظالمُ
فيعطو ولا يُعطي المحبين طاعة^(١)
اموت واحيا في محبة هاجرِ
قبيحُ فعالٍ يحسنُ الوجدُ عندهُ
يعدد لي ذنباً ولستُ بمذنبِ
وكالبدر في ليلِ الذوائبِ طالعُ
فيا ظيمة الوعساء من اين الحمى
وما هاجني الا غناء حمامةِ
احنّ اشتياقاً وهي تسجع سلوةِ
خليلي هل نام الصباح عن الدجى

غدا^(١) دمع عيني في المنازل يترحُ
يُظاهره دمعُ على السّفح يُسْفح
وتبريحُ شوقٍ دائمٌ ليس يبرح
طلائعُ برقٍ من تهامة تلح
ويوضح ما اخفيته عنك تُوضح^(٢)
ويسنح الا انه ليس يسمح
يجد الهوى في اهله وهو يمزح
وحسنُ يشين الصبرَ عنه ويقبّح
فما ضرة لو كان يعفو ويصفح
وكالغصن في ظلّ الصبا يترح
حلفتُ يميناً انه منك املح
خلت من جوى قلبي واتي لمترح
وابكي غراماً وهي في الايك تصدح
فاني ارى الظلماء لا تترحزح

(٢) توضح اسم مكان وكذلك تيماء

(١) في النسختين - غدى

(٣) يعطو اي يتناول برأسه الى الشجر ليتناول منه . ويسنح يرض

اظنُّ صباحي^(١) طال في الحرب عمره
 بُليتُ بحبِّ في الجوانحِ جانحِ
 فيا طالما يُعيبُ ويُصبحُ لاهياً
 فأما حياةٌ في هواك هنيئةٌ
 لقد زار ليلاً بالنجوم مقلداً^(٢)
 يزور وأخني لوعتي عن رقيبهِ
 فما الشمس الأوجه حين يُجتلي

فامسى الى سلمٍ مع الجنجِ يُجنح
 وان كان حباً للجوارحِ يُجرح
 سل الوجد عني كيف أمسي وأصبح
 والآن فجدُ بالموتِ فالموتِ اروح
 خيالُ باثوابِ الظلامِ موشح
 فما حيلتي والمسكُ والدمعُ يفضح
 ووجه عليّ حين يُغشى ويُدح

وله

ياسائلاً عن غليل قلبي
 انت على القرب والتناي
 لقد تجاهلت بالسؤال
 اعلم مني بشرح حالي

وقال ايضاً

يا زماناً بالحيفِ كان وكنياً
 اين بُني اختُ الشبابِ وما
 اتمنى تلك الليالي المنيراتِ
 كم جنينا حوَّ المراشفِ لُعا^(٣)
 وعتبنا الايامَ بعدُ وما تر
 يا ابنة العاصري ما نقم الاقوام من عاشق اذا قيل حناً^(٤)
 واساعوا اني جُنت بليلى
 ونعم عاشقُ بليلاه جنأ^(٥)

عنف الشوقُ بالمحبِّ المعنى
 لذةٌ من فارق الشبابِ وبني
 وُجهد المحبِّ ان يتمنى
 وهصرنا هيفَ المعاطفِ لُدنا
 داد الا حقداً علينا وضعنا
 ونعم عاشقُ بليلاه جنأ^(٥)

(٢) الاصل و«م» - مقلد

(١) «ق» - الصباح

(٣) «م» - حق المراشف لعا . واحوى المراشف من بشفته اسمرار وكذلك الالعس

(٥) هذا البيت غير موجود في «م»

(٤) «م» - من عاشق بليلاه

ما عليهم اني شغلت بجمال فارغ القلب او سهرت لوسني
 انا ابكي اقسى^(١) من الصخر قلباً بدموع اندي من الغيث جفنا
 تابعا سنة الغرام وان خا لفت ما شرع الغرام وسناً
 ما حكيت المهاة طرفاً ولا العصن قواماً كلاً ولا البدر حسناً
 انت اسجى لحظاً واهيف اعطافاً واسنى وجهاً يشوق واسنى
 حسدت قدك الغصون فلماً بنت بنت رواقصاً تتسنى
 وادعى وجدي الحمام فلماً جد وشك النوى بيكت وغنى^(٢)
 فاجسي مرسل النسيم وان بلغ بجمال على شذك وضناً
 واقطعي عادة الخيال فما اهداه وهن الأ وجدد وهنا^(٣)
 ذكر لا تزال تبعث في الاحشاء لهفاً على الوصال وحزنا

وله ايضاً

ما بأراك الحمى الى سامة ما يبرىء المستهام من سقمه
 اين شمس الضحى اذا متع^(٤) الصبح وتلك البدور في ظلمه
 من كل غادر في ذمة اللحظ وسار بليل في ضوء مبتسمه
 آنس دار الضلوع ضيف هوى قراه من نحر دمه بدمه^(٥)
 وما اخو يومه بكاطمة الشوق سوى ليلتي على اضمه^(٦)
 يعرف قلبي بعد الضلالة ما^(٧) ينكر طرفي منه على قدمه
 وكيف يبق مع المحول ولا محل ودمع العشاق من ديمه

(٢) في النسختين - غنا

(١) في النسختين - اقسا

(٤) في النسختين منع . ومتع ارفع

(٣) وهن الاولى ظلام . والثانية ضعف

(٦) كذا في النسختين . ولعله يريد ما كيومه بكاطمة

(٥) «م» - قراه دمه في دمه

(٧) «م» - بعد اضلاله

الا ليلتي في اضم

عهدي وسمر القنا بانجمها تحرس بيض الشمس في خيمه
من كلّ وسنان نام عن لاعج الشوق وما بالحبّ من ألمه
فالغيث في وجنتي حيا يده والبرق في اضلعي سنا ضرمه
من لي بلدن القوام اهيف مجدول مجال الوشاح منهضمه
سمح اراه طوع العناق وقد الصقت من لوعي في بقمه (١)
فاسمع وحدت عن ماء غادية قبست نار الغرام من شمه
من مثله حين يذكر الحسن في الحسن ومن كالوزير في كرمه

وله ايضاً

ما بالها لم تجرني في بالها بيضاء مثل الشمس (٢) في اعتدالها
مالت الى عدالها وانما لشقوتي مالت الى عدالها
سيان ما ينطق من نطاقها حسناً وما يخرس من خلخالها
لمياء لا اقبح من عائبها عندي ولا احسن من ادلالها
مليّة بالحسن الا ان ذا الفاقة لا يطمع في نوالها
ما كان قلبي طائراً في حبهها لو وقعت عيني على مثالها
تجور فيا وليت من مهجتي ولا تحاف العدل من اعمالها
فلو سرى صبري في ليل الحسي اخذه الطائف من خيالها
سافرة عن طلعة ما انتقت سافرة عن طلعة ما انتقت
مخجلة بنت الجباب (٣) وجنة لتعس جدّي ولهي بجالها
تسغني ريقاً وأعطافاً ففي معسولها حتفي وفي عساها
يشت والياس اخو الفوز فلا اطمع في جمال ولا إجمالها
اسماء غيد اصبحت اجسامنا مثل حروف الخط من افعالها (٤)

(١) هذا البيت غير موجود في «م» (٢) في النسختين - كالشمس وهو مضطرب الوزن

(٣) الحمر (٤) اي اصبحت اجسامنا هزيلة من اعمال هذه الحسان

يا سائراً تُجدي به ناجيةً راكبها الخُلُ من عقاها
حدث نساء الحبي عن حشاشة كلُّ الأسا يرجى سوى إبلاها
من لي بدارياً^(١) الى حاراتها وموقف الأجاب من أطلالها
وضاحك الأعطاف من قضيبها الميأس والاحاظ من غزالها
ما دبَّ في وجنته عذاره بل لاح خطُّ الوهم في صقالها
كأنما الدَّوح^(٢) ضفت افنانها وضمت بالردع من أصلها
عرانسٌ مسبلَةٌ أكمامها لولا الحجى قبلت من اذيلها
كم مبهجةٍ احيت ومحلٍ قتلت بصارم الجدول من سلسلها
يُعجبني المقصورُ من عشيتها والسابعُ الممدود من ظلها

وقال ايضاً

يا زمانَ الحمى عليك السَّلامُ ضايقتني في اهلك الايام
وأطافت به^(٣) الوشاة فلو يسري خيالٌ لم يمكن الايام
فسقائك الحيا ولولا^(٤) زياد الشرع عنها قلنا سقاك الادم
وعدتني الاحلام عنك وهيمات ومن لي ان تصدق الاحلام
غايةً للنوى يضيئ بها الصدر وتضئ من دونها الاجسام
فشهوره كالدَّهر طولاً وائياً مُ فراق كأنها أعوام
يا ولاة^(٥) الديون هل لي الى الحق سبيلٌ وانتم الحكام
نتمُّ عن سهاد ليلى ولا يعلم ما ضرُّ ساهرٍ من ينسام
ما رعيتهم حق الجوار وان كان بادني الجوار يُرعى الذمام

(١) اسم بلدة قرب دمشق

(٢) «م» - الورد. والردع الزعفران

(٣) «م» - بها

(٤) «م» - ولو

(٥) في النسختين - يا لواء

أَتَرَجَّى الصَّبَا وما نَفَحَاتُ البَانِ عَنْكُمْ الأَسَى والغَرَامِ
 وبروحي تلك الاشارات ما احلى (١) حديثاً يلذهُ المستهَامِ
 ومقام عَرَسْتُ فِيهِ عَلَى اللّهُو وسوقُ السُرورِ (٢) فِيهِ تُقَامِ
 فِي نِثَارٍ مِنَ السَّحَابِ لَمَّا رَقَصَ الدُّوْحُ حِينَ غَنَى الحَمَامِ
 وَنَدِيْمِي وَاللَّيْلُ كَالطَّرَّةِ السُّو دَاءٌ مِنْهُ بَدْرُ الحُدُودِ التَّهَامِ
 يُنْجِلُ الشَّمْسُ مِنْهُ وَالظُّبِي وَالْبَانَةَ وَجَهٌ وَمَقْلَةٌ وَقَوَامِ
 حَبْدًا تَلْكَمُ الحِيَامِ المَنِيْرَاتُ فَهَالُ الاَقَارِ تَلْكَ الحِيَامِ
 بِسَنَا حَسَنَةً يُسْتَنْزَلُ القَطْرُ وَيُشْفَى مِنَ القُلُوبِ الأُوَامِ
 فَاتَنَاتُ بِعَيْنِ كُحْلِهَا السِّحْرُ بِهَا صِحَّةٌ لَنَا وَسَقَامِ
 طَالَ لَوْمِي فِيهَا وَلَيْسَ يَقْلُ الصَّبْرُ الاَّ اِذَا (٣) تَكَثَّرَ اللُّوَامِ
 يَقْضَاتُ لِلْحَظِّ لَوْ نَامَ عَنْهَا الدَّهْرُ وَالدَّهْرُ صَرْفُهُ لَا يَنَامِ
 مَا وَصَالَ الحَبِيبَ الاَّ حَيَاةً وَفِرَاقُ الوَازِرِ الاَّ حِمَامِ

وقال ايضاً

اِنَّهُ الحَبَّ زَفْرَةٌ وَعَوِيلُ هَزَلُ الصَّبْرِ حِينَ جَدَّ الرِّجْلُ
 اَقْفَرَتْ سَاحَةَ المُصَلَّى مِنَ الحَيِّ وَسَارَتْ عَنِ العُذَيْبِ الحَمُولِ
 هَذِهِ لَوْعَةُ الوُدَاعِ وَمَا يُطْفَأُ الاَّ بِالدَّمْعِ (٤) فِيهَا الغَلِيْلِ
 غَيْرَ بَدْعِ اِنْ يَعْجَبُ النَّاسُ مَتِي اَنَا حَيٌّ وَبِالفِرَاقِ قَتِيْلِ
 اِنْكَرَتْ مَتِي النَّحْوَلُ ابْنَةُ القُو مَرٍ وَقَدَمًا زَانَ السِّيَوفِ النَّحْوَلِ
 وَرَأَتْ اَدْمَعِي فَرِيْعَتْ وَقَالَتْ تَلْكَ نَفْسٌ مِنَ الجَفْوَنِ تَسِيْلِ

(١) «م» - ما احلاها (٢) في النسختين - لسرور (٣) «م» - اذا
 (٤) في النسختين - وما يطغى الا بالدموع

ضاع قلبي وأنحل الشوقُ جسيمي انا ما قيل فارعٌ مشغول
فالجاني مثلُ القلوبِ جُذوبٌ والمغاني مثلُ الجسومِ طُلول
كُتبت في البرى ذوائبٌ ليلي ما محاه التعفُّير والتقبيل^(١)
واطالت ليلي وكان قصيراً كلُّ ليلٍ مع الغرام يطول
رَقَّ لي العاذلون فيها وادهى الحبِّ ما رَقَّ منه العذول
وبروحي اغنَّ يهوى مع البخل له الله كيف يهوى البخيل
مُمرِّض المقلتين وهو صحيح ساكن القلب والوشاح يجول
دقَّ خصرأً وجلَّ للحسن ردفاً فسباني الحُسنُ الدقيق الخليل
ان^(٢) يكن جاهلاً يعطيه لهم يفهمُ عن نفحة الصبا ما يقول
كلما قلت عادني لبي العازبُ او اقصر الفؤاد الجهول
حدتني عن القدود شمالٌ وحكت لي عن الثغور شمول
فنعيبي وشقوتي قدَّه العسالُ ليناً وريقة المعسول
وعيناً لم يعظم البرحُ لو كان الى السيل منهُ سيل
لا تلهني على الدهول فما آفة صبِّ الأأسى والدهول
فارقتنا القلوبُ امسٍ مع الغيد وسارت مع الوزير العقول

وقال ايضاً

من هم قلبي المضى ومن شجنيه ربعٌ بكيتُ الحبيبَ في دمنيه
لولا له لم اندب الخليل ولم^(٣) اصبُ الى سربه ولا عينه
ولم اعرج على منازلِه اسأل آثارهنَّ عن ظننه
وهذه سنة الغرام ولا ارغبُ عن فرضه ولا سننه
ولست اشكوعِي الديار ولا اذمُ دمعي الأ على لسننه

(١) البرى التراب اي ان شعرها الطويل يكتب في التراب وتقبيل المحبين للتراب يحو الكتابة

(٢) في النسخين - لم يكن. وهو خطأ ظاهر (٣) الخليل العُشراء او رفقاء الحياة

ساروا وأبقوا مناً بساحتها كل غريب يبكي على وطنه
من لمحِبٍ كان عاذِلُهُ ينجي ثمار السرور من حزنه
لم يدر ما لوعةُ الفراق ولا قبيح وجه الغرام من حسنه
لو حلَّ برُحُ الجوى بمهجته لدق معنى السقام في بدنه
لا تلخني^(١) على الشهاد له اسهرني ما تراه من سنه
لولا ولوعي بلين قامته ما شاقني صادق على^(٢) فننه
ولم اقف باكياً على حقف نعمان^(٣) ولا شاكياً الى غصنه
ولا عليه من جاهلي^(٤) هوى وهو حنيف يصبو الى قرنه
خذ لي اماناً من قوس حاجبه وناظرٍ كم قُتلتُ في قُتنه
او لا فدعني كما يشاء يُقذني الوجدُ قود الذلُول في رسنه

وقال ايضاً

ضلالاً لو اشيا وتبت عيْنُهُ له دينُ دعواه وللقلب دينُهُ
وصاحبه اِما سَتاتُ يروعه بوشك فراق او حيبٌ يُجونه
وما زلت صبا بالحمى منذ اُبرزت اهْلُهُ حسناً وتمت غصونه
يُتَميني لُدن الكُثيب^(٥) وهيفه وتحكم حور السرب في وعينه
وتملني ثقل الكآبة والاسى وقوفي بربع خف عنه قطينه
واسمر يحكي الاسمر اللدن قدّه له لونه عند العناق ولينه
وعرفني ان الغرام شجاعةٌ ولوعي بومح منه قلبي طعينه
وما بلغ التبريح الا لعابه ولا الجد الا هزله ومجونه
وساء ظنوناً حين حالت عهدوه اذا حال عهد المرء ساءت ظنونه
لقد آن ان يقضي النجّاز وعوده وتُتقى لبانات الهوى وديونه

(٢) «م» - عن

(١) في النسختين - لا تلخني وهو خطأ . ولخى لام او عاب

(٣) الحقف كُثيب الرمل . وحقف نعمان اسم مكان

(٥) «م» - القضيّب

(٤) «م» - جاهل ويقصد بذلك انه ممن لا يشرك احداً جواه

يصل بطرف ساكن اللّحظ فاتر
 ولستُ بشاكٍ غير سُقم جفونه
 ويسم عن خمرٍ عراني مُمارها
 ويا عاذلي أنى اهتديت لناحل
 لامرٍ أبى ان يُدخل الأوم سممه
 ورام دفين الحب من لا يناله
 واقبل في خيل الملام ورجله
 سقى الله جيران الثنية ضاحكاً
 ونهط وجه الارض لؤلؤ طأله
 ويعجبني بردُ النسيم وانما
 وقد كنتُ في شكٍ من البين قبلما
 فله مبدولُ الدموع طليقها
 وفي الجانب الغربي مني ولوعه^(٢)
 اذا ضمه والارحي تنوفة^(٣)

وما حرك الاشجان الأ سكونه
 فليس عدو الجسم الأ جفونه
 تحول على درٍ عداني ثمينه
 أسى ضل^(١) عنه الطيف الأ انينه
 نعم ولشان لا تجف شوونه
 وما يقتل العشاق الا دفينه
 فاعجزه ان يُستشار كمينه
 من المزن هامي الدمع فيها همتونه
 وزان حنين النهر منها غصونه
 لظى النار في برد الزناد كمنونه
 تصرح عن شك الفراق يقينه
 من الوجد مأسور الفراق رهينه
 يشوق الحمام الساجعات حنينه
 تشابه فيها جسمه ووضينه^(٤)

وقال ايضاً

ابدور تم او وجوه كواعب
 رفعوا القباب فكنت آخر راجع
 بيض الترائب والطللى حمراً الحلى
 يا جامد العبرات لو ذقت الأسى
 او كنت حيث ظباؤهن من الحشى

سفرت طوالع في بروج غوارب
 والقلب في الاطمان اول ذاهب
 والعيس سود نواظر وذوائب
 لعذرت في ماء الدموع الذائب
 لوقفت منها في رسوم ملاعب

(١) «م» - ظلّ. واسى مفعول لاجله. اي لناحل من الاسى

(٢) «م» - مني ولوعه. و«ق» - المتن مشوش وفي الهامش ربّ لوعه

(٣) اي اذا سار والجمل في البيداء اصبح جسمه هزيباً كالواضين وهو الجبل الذي يشد به الرجل

والبينُ معركةُ الصَّباةِ كم بها
 حرسوا القدود بثلهنَّ من القنا
 يا حاكماً مذ غاب ناب خياله
 لا ذقتَ عزلاً والجمالُ ولايةٌ
 كم مهجةٍ فيها لنا وحشاشةٌ
 وسلبتني طيب^(١) الكرى واحلت
 وأقيمُ عذرك في القطيعةِ عالماً
 هلاً ضحكت بلمتي وعرأبها
 وكفتَ عن اربِ يدي مكان
 وأعافُ وصلَ الغانيات وموضعي
 عجباً تُقاس بك البدورُ وتارة
 وتغيرني هيفُ العصون تحوز من
 غمضاً قتيلاً^(١) بعد صبرِ هارب
 خمي شمسَ الحسنِ ايُّ كواكب
 لم يُخلُ منصب حاكمٍ من نائب
 عاملتني فيها بغير الواجب
 ذهبت على يد ناظرٍ او حاجب
 اجفاني على وعدِ الخيال الكاذب
 صدَّ الحسان عن العذار الشائب
 بفرقٍ من اهواه ليس^(٢) بناعب
 العقد من جيد المهابة الكاعب^(٤)
 منهنَّ بين جوانحٍ وترائب
 حور الظباء وذاك جهدُ الغائب
 عطفيك هزة سارقٍ او غاصب

وقال ايضا

يا طارداً بالهجر لهوي
 وذهبت لا تحنو على
 ملان من شوقٍ ومن
 وتظلّ تضحك كلما
 ويزيد في ظمإي وما
 فاذا حلفت على الوصال فنيةً قرنت بلغو
 اسرفت في صلفٍ وزهو
 دنفٍ ولا ترثي انيضو
 سهرٍ الى وسنانِ خلو
 اسخطتني فبكيت شجوي
 الدمع ماءً غير مُروي
 قُرنت بلغو

(١) اي كم نوم قتله البعد.

(٢) «م» - لست . وقد تكلف هذه الاستعارة ليقول ان شيبي موجب للسرور اذ ليس فيه ما

يشبه لون الغراب الاسود الثاعب بفراق الاحبة

(٤) هذا البيت يروى كذا في الاصل و«م» . وهو ظاهر التشويش

هي شيمة الأيام في الخالين من كدرٍ وصفو
امررتَ عيشي كآله فاسمح بيوم منه حلو
وغضبتَ - إي إني مجبك مذنبٌ فامنن بعفو
فالدع للعدوان لا ينفكُ من جري وعدو
وإذا ونت منه السوابق حثٌ من نفسي بحدو
مزقتَ صبري كآله فتي تلافاهُ برفو

وله

رويدك يا من تدعي شرفَ العلي
بدأتَ بحربٍ لم تكن من رجالها
وتحطب ما طلقته من مودتي
تشوب الأذى بالمن والمدق^(١) بالهوى
وتحسد من صافيته ولك الغنى
وانك لم تقبض لساناً عن الحنى
تشوه خلق الجلم بالطيش هازلاً
حَتَّام ألقى من طباعك في الضحى
نجوتَ سليماً لا نجوتَ لأنني
فلا قرن الرحمن سعيك بالهدى
وقد سممتَ نفسي مكاناً تحله
فيا صاحبي رحلي والليل عابس

فانت امرء لا في اللباب ولا ألمح
فلما اصابت منك ملت الى الصلح^(١)
وما زلت تطوي منك كشحاً على كشح
وسوء القلي باللائف والغش بالنصح
وان كان ذا فقر على القرص والملح
سفاهاً ولم تبسط بناناً من الشح
وتبعث روح الجِدِّ في صورة المزح
عقارب تسري من خداعك في جنح
نظرتُ فلم تصلح لهجو ولا مدح
وفعلك بالحسن وقصدك بالنجح
فلاموت الأقرب سُرحك من سرحي
لعلَّ السرى نهجٌ الى ضاحك الصبح

(١) كذا المتن. والهامش راسلت في الصلح وها سواء في «ق» و«م» (٢) مذق الود شابه بكدر

أَقِيماً صَدُورَ الْيَعْمَلَاتِ (١) صَبَابَةً
بِكَلِّ جَوَادٍ مِثْلَ عَالِيَةِ الرُّمَحِ
أَلِيماً بِفِرْسَانَ الْيِرَاعَةِ وَالْقَفَا
وَحَلًّا بِابْنَاءِ السَّمَاحَةِ وَالْمَنْحِ
فَلَسْتُ بِأُولَى (٢) مَدْلِجٍ حَطَّ وَحْدَهُ
قِنَاعِ الدُّجَى عَنْ طَلْعَةِ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ

وله

وَصَاحِبُ يُسَلِّفُ الْفِعَالَ وَمَا
قَالَ وَمَا قَالِ لِي وَمَا فَعَلَا
وَلَسْتُ أَسِيَّ وَلَا أَقُولُ لَهُ
لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي الْيَكَّ وَلَا ...

وله من ابيات بحضرة الملك الناصر وقد انت زلزلة

كَأَنَّ حَدِيثَهُ خُسَّ الشَّكَايِ
مَعَ الْإِحْبَابِ أَوْ قُبَلُ الْوَدَاعِ
يُسِنْدُهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ
فِعْطَفَ الْأَرْضَ يَرْقِصُ لِلسَّمَاعِ

وقال ايضاً وقد كتب بها الى الشهاب (قينان) (٣)

أُحِبُّ الْحَمِيَّ وَالْبَانَ وَجِدًّا بَاهِلَهُ
وَوَاحِراً أَنْفَاسِيَّ مَقَالَةً سَائِقِ
وَمَا حُلَّ فِي الْإِطْلَالِ خَيْطُ مَدَامِعِي
فَلَا عَاقِبَهَا خَيْطُ الْغَمَامِ بِجَلِّهِ
وَأَنْ تَرَبَّتْ كَفَّ الدِّيَارِ مِنَ الْحَيَا
وَهَبْتُ مَغَانِيهَا الْغَنَى قَبْلَ وَبَلِّهِ
وَوَجْهِ غَدِيرٍ رَحْتُ عَنْهُ بَعْلَةً
تُرِيدُ عَلَيَّ وَرَدَ الزُّلَّالَ وَعَلَيْهِ (٤)

(١) اليعملات النياق، وهذا البيت والبيتان بعده منقولة عن «ص» وهي غير موجودة في «ق» و«م»

(٢) كذا الاصل (٣) كذا في «ق» وهو غير مذكور في «م»

(٤) «م» - عطلة (٥) اي هذه الغلّة تريد ما زدت شرباً منه

وتقرأ قاحٍ قبلت نظمهُ الصِّبا
 ورُبَّ حليم الجهل في عَرَصاتها
 واكسبه عطفاً عليّ ورقّة
 زمان الصِّبا ابكي وما كنت باكياً
 وقالوا سلا بعض السلا عن الحمى
 واهيف من اعطافه ولحاظه
 وقد كنت في حُسن التجلُد في حمى
 ولما حنى من حاجبيه حنيّة
 دعوا مقلتي في حبه وسهادها
 نفي حرّكات الشوق من بات ساكناً
 فويلاه من قبح المشيب وهجره
 ولم رحمت مهزوز الجوانح والحشى
 أُشيبُ تعليلاً باغصان بانه
 فهل من مشوق حافظٍ سرّ مثله
 أحمله دون الفريق ألوكّة
 حنيناً الى مصر وكرسيّ جسرِها
 هوى قصّرت ايدي الجياد وسوقه
 اني كل دار لي حبيبٌ مودّعٌ
 وما ضرب السير^(٥) لو كان ماشياً
 فشتت شمل البين اخذاً بحكمه

ونُقِط بالثبرين دمعِي وظلّه
 بكى لي من دمعِي الهتون وجهله
 ضياع الفؤاد المستهام وعذله
 زمان الصبا لو جاد دهرٌ بمثله
 لقد كذبوا واشغَلَ كَلِي بكاهه
 بُليت بقَدّ السميريّ وفعله
 فمن دلّه حتى سباني بداهه
 تيقنت ان الهدب امثالُ نبله
 وخَلّوا له ما بين قلبي ونثله^(١)
 واصبح في خفض السلا ورسله^(٢)
 وآهاً على حُسن الشباب ووصله
 بزينة ذات الجمال وجمله
 وانسب تمثيلاً لكشبان رمله
 بصير ياسناد الغرام ونقله
 تحفٌ على قُبّ الفريق ويزله^(٣)
 وشوقاً الى ماء السدير وأثله
 وضاق عتاق العيس^(٤) ذراعاً بجمله
 اذوق على كرهٍ مرارة تُكله
 على مهله لما سقاني بمهله
 فكم شفّ مشتاقاً بتشتيت ثمله

(١) نثل الكنانة استخراج نبلها ونثرها

(٢) الوكة رسالة. ويقصد بالقبّ والبزل المطايا الضامرة والبالغة

(٣) «ق» و«م» - العيش

(٤) الاصل ضرب السرّ. والضرب الماضي

والخفيف. والمهل ذوب الحديد او الزيت الحار - يقصد به حرارة الفراق

وله جواب كتاب

اتاني كتابك يا ابن الكرام فاهدى النفسُ جليلاً نفيساً
سكرتُ بالفاظه الرائقا ت كأني شربت به الخندريساً^(١)
معانٍ كمثل حمياً المدام تَحُلَّ حروفاً حكين^(٢) الكؤوسا
خطبنَ فاطرينَ حتى الجمما دَبَحَتْ واضحكنَ حتى الطروسا
وقد كنتُ في اسر سُوس^(٣) الخطوبِ فاوجدنَ نَعْمى واعدمنَ بوسا
واطلقتُ بالطولِ منأ الجسو مَ واوثقتُ بالقولِ منأ النفوسا
بمشت نُهيَ كامناً^(٤) في ندى فأحرز عافيكِ كَيْساً وكيسا
وما كل كاتب فضلٍ سواك يُطَلِّعُ في جنحِ ليلِ شموسا
وان امَّ ذوالتيه وادي هُدهاه أنس من فكره نارَ موسى^(٥)

وله

ولقد رأيتُ البدرَ تحت غمامةٍ ينجني ويبدو حيثما يتشعُ
فكانه خَلَّ السحابِ خريدهُ حسناء تحجبُ وجهها وتطلُّعُ

(١) الخندريس الخمر

(٢) «م» - حين

(٣) الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بغضب او تكبر. والضمير في اوحدن لمعاني كتاب

المدوح

(٤) «م» - كاملاً. والعافي القاصد او طالب العطاء

(٥) شبه فكر الكاتب بالنار التي ظهرت للنبي موسى في وادي طوى

وله وقد مرَّ بالدار التي كان يسكنها بالمحلة^(١) فابكاه ذكر ما سلف
من العهد بها وذكر ابنه مودوداً

الا يا دارُ لا أوحشتِ يوماً
اخافُ عليكِ من نيرانِ قلبي
وأعتبُ فيَّ أحداثَ الليالي
فواسفِ اعلى وجهه وقد
دفنتهما فواكمني وقولي
فألجم بالمحلة واشكُ بيَّتي
سلا عني ولماً^(٢) اسلُ عنه
وانبي للصبورُ على الرزايا
وعزَّ عليه لو يدري وقوفي
فيا لله ما جنتِ المنايا
وكم لي فيك من ولدٍ وخلٍ
فلا نظرتُ بسفحكِ أم خشفِ

فكم اصبحت في أنسٍ وأمنٍ
وأشفق فيك من طوفانِ جفني
وكم جعتُ أباً في الدهرِ بأبن
هما شجنائي من طلقٍ ولدن
دفنتها مقالٌ ليس يُغني
هناك لصاحب القبرِ المبن
فواقلبي لساوٍ مطمئن
ومن برح الاسى قولي وانبي
وأن أدعو صداه ولم يُجيني
وما سلبت يدُ الأيامِ مني
هما الأخوانِ من حُسنِي وحسن
ولا سجت بدوحك بنتِ غُصنِ

وله

ولما رأيتُ الموتَ بالخلقِ واقعاً
تبيّن لي ان الحياةَ مفازة
وفي كلِّ يومٍ لي حبيبٌ أفارقُ
وايقنتُ أنني لا محالةً لاحقُ

(٢) «م» - ولم

(١) المحلة الكبرى بصر

وله

وذي خَفَرٍ عَيْلٍ صَبْرِي بِهِ وما هَتَكَ الصَّبْرَ غَيْرُ الخَفَرِ
 خَلُوتُ بِهِ لَيْلَةٌ فِي الزَّمَانِ فَطَالَ بِكَائِي لَذَاكَ التِّصْرَ
 وَوَلَّى الصَّدُودُ وَجَاءَ الوَصَالُ فَعَاشَ الرَّجَاءُ وَمَاتَ الخَذَرُ
 رَشَفْنَا رِضَابَ تَعُورِ الكَوْسِ إِلَى ان تَبَلَّجَ وَجْهُ السَّحَرِ
 وَقَدْ كَفَّرَ^(١) النِّعْمُ سَمَطَ النِّجْوِ مَ كَمَا طَفَّحَ المَاءُ فَوْقَ الزَّهْرِ
 وَمَنْ سُقِمَ جَسْمِي وَمَنْ وَجَّهِي أَرِيهِ السُّهْيَ وَيَرِيهِ القَمَرُ^(٢)

وله

وَنَاهِدَةٌ رَاحَتْ وَلايَةٌ حَسَنُهَا تَجُورُ عَلَيَّ ضِعْفِي وَلايَسُ تَجِيرُ
 مِنْ الهَيْفِ الأَرْدُفُهَا فَهُوَ ذُو غِي يَرَجِّي وَأَمَّا خَصْرُهَا فَفَقِيرُ^(٣)

وله من قصيدة يمدح فيها الوزير صفى الدين

صَبْرَ قَلْبِي عَانَ وَدَمْعِي^(٤) طَلِيقُ
 قَالَ سَعْدٌ لَمَّا رَأَى فَيْضَ جَفْنِي
 فَشَوْوَنِي وَالغَيْثُ كُلُّهُ سَفُوحُ
 عَشِقُ الوَجْدِ وَالصَّبَابَةُ قَلْبِي
 لا كَمَا شَنَّعَ الخِيَالُ الطَّرُوقُ
 لَيْتَ شِعْرِي مَا حَدَّثْتُهُ البُرُوقُ
 وَفَوَادِي وَالبُرُقُ كُلُّهُ خَفُوقُ
 فَعَدَا وَهُوَ عَاشِقٌ مَعشُوقُ

- (١) كَفَّرَ أَي غَطَّى (٢) مِثْلُ مَشْهُورِ . وَالسُّهْيُ نَجْمٌ خَفِيَ مِنْ بَنَاتِ نَعَشِ الصَّغْرَى . وَقَدْ شَبَّهَ هُنَا جَسْمَهُ لِشِدَّةِ نَحْوِهِ بِالسُّهْيِ وَوَجْهَ الحَبِيبِ بِالقَمَرِ
 (٣) أَي رَدَّفَهَا مَلَأَنَ وَخَصَرَهَا نَحَلَ جَدًّا
 (٤) «م» — صَبْرَ قَلْبِي عَانَ وَغَمَضَ عَيْنِي طَلِيقُ وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ

قد عصاني الشقيقُ في طاعة الحبِّ وخان الوافي وحالَ الصديقِ
 عذبوني بكلِّ شيءٍ سوى الهجرِ فحملُ الهجران ما لا أُطيقُ
 عجباً في هوائك انسانُ عيني كيف يظنُّ اليك وهو غريقُ
 خلَّ عذلي فانتَ يا صاحِ صاحِ وفؤادي من سكره ما^(١) يفيقُ
 انما يرحمُ المحبَّ المحبُّون ويحنُّون على المشوقِ المشوقِ
 يا ابنة العامريِّ ما خفَّ لي وجدُّ ولا جفَّ بعدَ بينك موقُ^(٢)
 يا لقلبي^(٣) وقد اقام فريقي ليلةَ النَّفِّ واستقلَّ فريقي
 كلَّ قدِّ ومثله لكن الذَّابلُ قصدُ والناصرُ^(٤) المشوقِ
 كتم القلبُ والخلاخيل سرَّ الحُسنِ لكنَّ نَمَّ النطاقِ التَّنطوقِ
 يا لدمعي ما كان في الحبِّ دمعاً كلُّ حسنٍ يروق منه يُريقُ
 كان دراً تبرأ على سبجِ الاصداغِ واليوم حالُ فهو عقيقُ
 يا نديي والنديمُ مُعينُ يا خليلي والخليلُ شَفوقِ
 ما لوجه الدنيا يُذمُّ وقد اصبحَ وجهاً جماله موموقِ
 فقضيبُ عليه للطير شدُّ وغديرُ لمانه تصفيقُ
 وبساطُ البطحاءِ يحسُنُ في الأبصارِ منه التالوين والتنميقِ
 هُزَّت البان كالقدودِ وقد ضَرَجَ فيها مثل الحدودِ الشَّقيقِ
 فمجانِ زهرُ وروضِ اريضُ ومجانِ حوِّ وغيثُ دَفوقِ
 حيث ذيل الصِّبا بليلُ بها يُسحبُ أو جيبُ نشرها مقتوقِ
 وصباحانِ ضوءِ كاسِ وثرغِ ومُدامانِ صفوِ خمرِ وريقِ
 يضحكُ الكأسُ فيه عن لؤلؤِ نظمِ ويبكي مرجانهُ الراووقِ^(٥)
 لست حلَّةَ الشبابِ مع السَّيبِ ونعم السرُّ الجليلُ الدقيقِ

(١) «م» - لا (٢) الموق كالشأن مجرى الدمع من العين . وفي «م» - يا بنت العامري

(٣) كذا «ق» . وفي «م» وهامش «ق» - يا لقومي

(٤) «م» - الناظر . وقصد اي معتدل . وقوله كلِّ قدِّ ومثله اي يصحبه رمح . ولكن القدِّ

الناصر هو المشوق (٥) اي ويبكي الابريق خمرًا كالرجان

وقال ايضاً^(١)

لحاظك لا ما تدعي البيضُ والسمر
 تُنظمتنا طعنًا وتنتثر ضارباً
 يبيت بقلبي ما بجديك من دمي
 وما زرتني خوفاً من الجرس^(٢) عاطلاً
 وبني خصمٍ عذبٌ شكوت عذابه
 سلافي ريقٍ ما لمعسوله جني
 لقد بجلت أيامُ جمع^(٣) بجمعه
 فوجد بشفاء السقم يا سجر طرفه
 لقد تمَّ وجدي يوم نَمَّ عذاره
 لهم ما بقلبي من غرامٍ ولوعمة
 دعوني وشأني انما الدمع شأنه
 أأصبر عنه حين أصبحَ كاسياً
 لقد بات أسري في الهوى ملك أسره
 خليلي هل هزَّ الدلالُ قوامه
 وهل خذه ماءً وخمرٌ تألقا
 تشابه حتى لفظه وابتسامه
 وقد قلتُ إنَّ الليل ليس بقاتل
 فما باله رمحُ السمكِ بكفه
 أثرها كماثال السعالي شوازيبا^(٥)

وعقدك بدرُ التَّمَّ لا الانجمُ الزهرُ
 فقد طاب في اجفانك النظم والنثر
 ويرفعه من طرفك الضمف والنقر
 تجوب الدجى الأَّ ونمَّ بك الشعر
 اليك كما يشكو روادفك الحصر
 وخطوطي قدَّ ما لعاله هصر
 فواطول شوقي كيف يُفسده التفر
 ضللت وهل يشني من السقم السحر
 فمن شاء فليعدل فقد وضح العذر
 فما انكروا من هالقه حلها بدر
 وقلبي واشجاني فقد عزه الصبر
 هو العصن اعطافاً واوراقه الشعر
 فلا فُكَّ لي من حبه ابدأ أسر
 بكف الصبا ام هزَّ اعطافه السكر
 ويا عجباً ام ذلك الماء والحمر
 فلم يدر حتى الفكرُ أيهما الدر
 وان الثريا سوف يُنجدها الفجر
 وقد حام لما قام من فوقه النسر^(٤)
 فقد طبَّق الآفاق عسكره المجر

(١) «م» - وله ايضاً (٢) في «ق» و«م» - الجرس . والجرس الصوت . وعاطلاً اي

بدون حل (٣) ايام جمع ايام منى في الحج . النفر نفور الحاج من منى الى مكة .

يريد ان الدهر يجيل بلقائه وما اشد شوقي اليه وقد ابعده النفور

(٤) السمك الرامح اسم نجم وكذلك النسر (٥) السعالي جمع سعاة وهي الغول

وله

وقد زعمَ الناسُ أنَّ السعيدَ بضدَّ (١) أسمه قطُّ لم يسعدِ
وقالوا لقد قال فيه الشريفُ قبائحَ في أمسه الأركد
وليس يُيالي بصفع (٢) اللسان من لا ييالي بصفع اليد

وقال أيضاً

انَّ يومَ النوى شنيعٌ سباعه ضاق عنه صدرُ المحبِّ (٣) وباعه
يا خليلي ساعداني بشجو ضاع مني قلب عزيزٍ ضياعه
جَلَلٌ ما لقيتُ ساعة خبت (٤) حين اقوت سهوله وبقاعه
وغزالُ الكئيب لا سارحاً يلقاك إرشافه ولا إتلاعه (٥)
لم تذق ليلة العذيب من اللو عة ما ذقتُ حين حُمِّ وداعه
تزع القلب نحوه وكفى (٦) المشتاق برحاً حينه وتزاعه
ابدل الدمع فيه بذل جوارٍ كلما زاد بُخله وامتناعه
لا تتق (٧) بالهوى فقد رأنا عيناك ماذا أحلَّ مني خداعه
مذهب لا يظلُّ منعقداً إلا على ظلم أهله اجماعه
وسديدٌ بالصب لا يأسه يُغنيه في حبه ولا إطباعه
صدني قسوة (٨) فالوجد في الاحشاء سرُّ يشكو الدموع مُداعه

(١) الاصل - صد. «م» - ضد (٢) «م» - بصفح (٣) «م» - صبرا محب
(٤) خبت اسم مكان (٥) الارشاف رشف الماء والاتلاع مدّ العنق. اي لست تراه بعد
في هاتين الحالتين (٦) لا يتق (٧) «م» - قوّة

وكتب الى الامير عز الدين والي القاهرة يعزبه بولد
رحمه الله

عزاء فمن ودَّعته ليس يرجعُ
شددنا عليه الرَّاحتين كرامةً
وكم هزنا شرخ الشباب وسرنا
عشيةً لا قلبٌ^(١) من الوجد أهل
ليالٍ وأيامٍ تمرُّ كأنها
تُرجي من الأيام ما لا تناله
وتعُتَب فيها الدهرَ غير سميعة
لعلَّ الليالي ان تكررَ رواجعاً
اطوفُ بأطلالِ خلونٍ واربعٍ
واسألُ عمن بان عنها صبايةً
فلله شملٌ^(٢) كالدموع مبددٌ
فلاسلُ سيفِ البرق في غمدٍ مُزنيةٍ
رمانِي^(٤) قضاء الله من حيث أتتني
واوحشني بعدُ الأنيس وكم مضى

وكم بان عنَّا ظاعنٌ ومودعُ
وفارقنا والعينُ تدمي وتدمع
تجمُّعنا لو دام ذاك التجمُّع
ولا الدار ممن أوحش الدار بلقع
رياضٌ شدا أنفاسها يتضوعُ
فلمْ تصل الآمال منها وتقطع
واضيعُ شيءٍ عتبٌ من ليس يسمع
وهيات ماضي عيشةٍ ليس يرجع
ويا قلباً تجدي طول^(٣) واربع
لو أن سؤالي والصباية ينفع
وعهدُ اجتماعٍ عاد وهو مضيعُ
ولا هتفتُ ورقاء في الايك تسجع
وما عن قضاء الله للمرء مدفع
زمانٌ وشلي بالأنيس مجمَّع

(٣) «م» - شمس

(٢) «م» - طلوع

(١) الاصل و «م» - قلي

(٤) «ق» و «م» - امانى

وتُحزني اسبابُ قُرْبى تقطعت
 وهو الحادِثُ المَحْشِي كُنتِ اخافُهُ
 قفلي عليها لوعةٌ يتقطّع
 فلم يبقَ فيها حادثٌ يُتَوَقَّعُ
 فيا موتُ ما اعدمتني من مسرّةٍ
 فلا الدمعُ يرقا^(١) لا ولا الصبرُ يعوي ولا القلبُ يسلو لا ولا العينُ تهجع
 وما هذه الدنيا وان راق حسنها
 سوى غادرٍ في غدره متصنع
 يلدُّ لنا مَجْنِي تليه ندامةٌ
 ويعجبنا وردٌ وخيم ومرتع
 وتحدّنا حُدْعَ الوليدِ بشديه
 اذا فاجئت بالامر والحرُّ يُجْدَعُ
 نضارةٌ حسنٌ تحتها الحزنُ كامنٌ
 وكم كلاً مستوبلٍ وهو مُمرع
 وتحدّنا^(٢) عند البلوغ الى^(٣) المدى
 ونحن الى غاياتها نتطاع
 ونطمعُ فيها بالمقام واننا
 الى امدٍ منها نخبُّ ونوضع^(٤)
 وكلُّ ابنِ اُنْثى سالِكٌ من جهاتها
 سيلاً الى بابِ المنية مهيع
 سمعنا وشاهدنا الذي هو كائنٌ
 فما صدنا مرأى ولم يُغنِ مسمع
 نعوذ باحشاءِ خلاءٍ من الشقي^(٥)
 ونكره ذكر الموت في كلِّ حالةٍ
 وفي كَلِّما يوم حبيبٌ نشيع
 وندأب حِرْصاً كي ننالَ بقوّةٍ
 وليس لنا الا الى الموت مرجع
 ونُعلي البناءَ المشمخراً وكُننا
 ومن ذا الذي يدري اوان حمامه^(٦)
 وما كان أهنا العيش في كلِّ منزل
 واملوي عزّ الدين صبراً فانه
 وورق عن الشكوى نُهاك فغيرها
 عتادُ لقلبٍ بالنواذب يُصدع
 يرقُّ لمن يشكو ومن يتوجع

- (١) يرقاً يحف ويسكن
 (٢) «م» وهامش «ق» - تجد لنا
 (٣) «م» - من المدى
 (٤) اوضع اسرع وكذلك خب
 (٥) كذا في النسخين. والميم في كلا زائدة
 (٦) «م» - لو ان حمامه

وفي اليأس رَوْحٌ للأريب وراحةٌ
فكم كفَّ دمعٌ بعد طول هموله
وسلم الى الله القوي دفاعه
فلم يخلُ من نكب الزمان وشته
وإني للمولى القديم ولاؤه
ومن فارق الاحباب عوداً وبدأةً
وما الحزن إلا معرك انا عنده
يراجعني حلم النهى فيصدني
عقائيل^(٢) رزء باقيات لاجلها
ومن لي بتخفيف الأسي عنك كليله
مضى الموت قدماً والاسنة لمع
فسل هل نجا منه ومن سطواته
وكم فلّ حداً من عديد وعدة
ولو أن جمعا دافع لمنية

ومسلى عن الإلف القريب ومقنع
وقرّ على حكم^(١) المنية مضجع
ولا تخش خطباً بعد فإله يدفع
ولاعجب قلبٌ ولم يخل موضع
ومن قلبه من صرخة البين موجه
وخامرهُ سمٌ من الشكل مُنقع
جبان الحشى لكنني اتشجع
ويدركني طبع الأنام فاجزع
لبست من الاسقام ما ليس يُترع
او البعض لو إن الاسى يتوزع
وبيض الظبي يُحفظن والحيل تمزع^(٢)
بناءً معلى او جنابٌ ممنع
ولم يُغن فيه حاسرٌ ومدرع
لنال خلود الدهر عادٌ وتبع

(١) الاصل و«م» - حلم

(٢) العقائيل بقايا العلة

(٣) نسرع

وقال يرثي والده

مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر
تولّى حميداً والصبا في عقيقه
ذمتُ به غدر الليالي ولم تكن
لقد ذاب ماء الدمع بعد جموده
كأنّي وليدٌ مُرضع يوم فقده
ربيع تقضى مسني الضرُّ بعده
كأنّي سارٍ في دياجٍ بهيمةٍ
ذليلٌ وعندي عزة النفس والتقى
ثوى وارثُ المجد التزاري والتدى
فقي راح موجوداً بنائله الغنى
فاين اليدُ البيضاء والدهرُ مظلم
وتلك العلومُ الزاخراتُ التي طمت
ترى الناس ما دارت سُلافةٌ لحظها
ومن شبَّ نيرانَ القرى بعد قومه
إذا ذُكِرَ افترتتُ تغورُ سيوفهم
وفدته أيامٌ تُعدُّ كثيرةً

وفيجُ المغاني^(١) منه مُقويةٌ قفرُ
وهل لفؤادٍ تاكل عنهما صبر
باوّل انثى من خلائقها الغدر
وما ذاب ماء في أسأ قبله جمر
وقد عزّ من أطفاه المهدي^(٢) والدرّ
فلولا تقضيهِ لما مسني الضرّ
وقد ذهبَت بالصبح أيامُ الغرّ
فقيرٌ وعندي جمّة المال والوفر
ولا فضلهُ خافٍ ولا وفرهُ تزُر
كما طاح مفقوداً بأمله الفقير
واين التّوالِ الجلو والأنفُ المرّ
فابلغُ ذمّ ان يقال هي البحر
كأنّ بهم سكرًا وليس بهم سكر
فما ضلّ في احشاءٍ داجيةٍ سفّر
سروراً وهزّت من معانها السمر
تصافح في لبّاتها النّصل والنّصر

(١) «م» - المغاني . ومقوية اي خالية . والفيج جمع افيج اي الواسع المنخب

(٢) «م» - المهر . اي كاني رضيع بلا مهد ولا طعام

تعاقبه جذب الزمان وخصبه
 وكانت دموع العين ذخراً لحادث
 بن يستغيث المستجير من الردى
 كأن فؤادي منه - والحُفُّ واقعٌ
 اراه قريباً بالضمير وبيننا
 وذمَّ اناس ثقل ما انا حامل
 وفي البوح بالشكوى الى الناس ذلَّةٌ
 ولكن ابيُّ من فراقٍ وغربةٍ
 سددتُ وان غيظُ^(٥) الحسودُ مكانه
 فكم يوم جودٍ كنت بشراً بوجهه
 وكم ليلةٍ دهماء تزهو بغرَّةٍ
 كأن ابتسام الومض والافق عابسٌ
 خفى كحسامٍ ظلَّ فيها دم الحيا
 والآن قلمٌ هزَّ السِّمَّاءَ قناته
 سرية ومتن العرب كالوجه كالح
 تغدُّ المطايا والكواعب^(٦) اعين
 فهل حسبتُ انَّ المجرة منهلٌ
 وما كلُّ من يسعى الى المجد بالغٌ
 أيسلم لم تُخطم عوامل قومه^(٨)
 ولا خضبت زُرُق^(٩) النصال وعُقرت

فأحمده العسر المكرر واليسر^(١)
 فأنفق^(٢) في تلك النوى ذلك الذخر
 اذن والى من يشتكي الرجل الحرُّ
 فلا شكَّ فيه - طائر عزه وكرُّ
 ظهور^(٣) الفياقي العبر والأجج الخضر
 وما علموا انَّ الضلوع له قبر
 وأعظم^(٤) بثلي ان يُذاع له سرُّ
 فليس غريباً ان يضيق به صدر
 وما افلت شمسٌ اذا طلع البدر
 ولا خيرَ في وجهه اذا لم يكن بشر
 من البرق وافانا بتحجيلها الفجر
 صحائفُ بيضٌ في جوانبها حبر
 الم يك مسلولاً مضاربه حمر
 ودوم في عليا مطالعه التسر
 شتيمٌ وصدر الشرق كالشعر يفتدُّ
 لها كيف ما لاحظتها نظراً شزر
 وان النجوم الزهر من حوله زهر
 مبالغ عزمي^(٧) حيث يشته الامر
 ولا فُلتت فيها المهتدة البئر
 على الارض حُمرأً مثل ما بدر الحجر

- (١) «م» - العسر المكرم ولا اليسر
 (٢) «م» - فانق (٣) «م» - ظهر
 (٤) «ق» و «م» - غاض
 (٥) تغد تسرع (والاصل تعد) . والكواعب الحسان ترمقني شزرا
 (٦) في النسختين - بيالع . وفي «م» - عزي بدل عزمي
 (٧) «م» - قوته
 (٨) في النسختين درق . وبدر الحمر
 (٩)

بحيث رماح الخطّ حول دروعهم
 ولا نظمت جزع القلوب سلوكها
 ولا حمل البيض الفليق نجيعهم
 غداة الفلاة الطرسُ والرمحُ ناقطُ
 لمن تُدخّر الرُعف السوابغ والطُّبي
 وكل همام زان مرّة عنفه (٢)
 على رُغم قيسٍ لن يباح لربها
 عشيةً غاض البحر بين ظهورها
 بكتته نساء الحمي كلُّ خريده
 مح الدمع آثار الخضاب ووسمه
 سوافر لا من ريبةٍ وتبرُّج
 ابت ان تمسّ الطيب طي برودها
 عداها النعام الجودُ والعام ماحلُ
 هو المرء ما في عين احسانه قذى
 كأن لم يكن ضلماً على العجم عوده
 ولم تدعُه فخلاً دعاء حقيقة
 ولا ابتسمت نيرانه (٥) في دجنّة
 وما ضاع مالٌ اكسب المرء هلكه
 فلا يمنع المعروف منك ابتداؤه
 فليست يد الانواء اسمح جائد
 عليك سلام الله دعوة شاكر

تشي غصونٍ سال من تحتها نهر
 وطار سقيطاً دونها الزرد الثثر
 كمقد حبابٍ شفّ من تحته خمر (١)
 والهرهفات الشّكل والفيلق السّطر
 ووجد المذاكي القبُّ والعدد الدّثر
 كما زان اجسام المهنّدة الأثر
 ذمارٌ منيعٌ ، لم يقيم دونه ذمر (٢)
 وعهدي بها يُجمي باسيافها القطر
 هي الغصن في اطرافها الورق الخضر
 فانمأها منه ومن غيره (٤) صفر
 وقد وُضعت عنها البراقع والخمر
 وقد اقسمت ان لا يكون لها نشر
 ووجهُ الربيع الطلقُ والعام مغبرُ
 يشين ولا في اذن نعبائه وقر
 اذا طرقت صماء لان لها الصخر
 وقد نزلت بالقوم داهيةً نُكر
 فاضحكت الساري وقد قطب القرُ
 خلوداً ثناءً او أُفيد به أجر
 تمام ججودٍ من تزيل ولا كفر
 سوى انها يُشفي بها السهل والوعر
 منيبٍ وكم نعاءً قيدها الشكر

(١) البيض خوذ الحرب . اي ولا طافت خوذهم على دماثهم فكانت كخمر عليها فقاقيع

(٢) كذا في النسختين وهو غير جلي

(٣) الذمر الشجاع . يريد على رغم قيس ليس لسيدها همي يحميه ولا شجاع يدافع عنه

(٤) «م» - غيده . وكذلك هامش «ق» (٥) «م» - ناره والقطر بدل القر

وان حلَّ ركبَ المزن في تريك العثر^(١)
 فاصبح ثغراً ضاحكاً ذلك الثغر
 كما اختال من عذراء في جيدها نجر
 ثناؤك فينا او خلالتك الزهر
 فغودر وجهاً كلّه ذلك الظهر
 لها صبيغ ذاك اللؤلؤ الرطب والسندر^(٢)
 ولوسال فيه سيل نائلك النهر
 وكم من مريد لا يساعده الدهر
 ووصل لديه كان اوله هجر
 باننا اناس من خلالتنا الصبر
 ركابي عن مصر ثويت به مصر^(٣)
 فان فؤادي فيك يبعثه البر
 مزارك ان امهلت او مد لي العمر
 من النظم بكر ضاق عن كتمها الخدر
 يقل صاحب التقوى متى حلت الحجر
 على نظمها فرعون والسكلم السحر^(٤)
 واخني رؤوساً بين اصدافه الدر
 وقصر عن شأو فليس له عذر

وحلت مطايا الغاديات نسوعها
 ومجت ثنايا البرق مشمول ظلمها^(١)
 تحايل في الانداء^(٢) اجياد زهره
 وزارتك انقاس الخزامى كانها
 ودبج متن الارض نسج سائها
 كان الثرى اذن لبقي سميعه
 وما تبلغ الانواء اقصر حقه
 وليس مطالي بالزيارة سلوة
 فرب دنو كان آخره نوى
 وسكن علي بعض ما انا واجد
 وما عاقني عنك العقوق ولا نبت
 وان كان جسمي عنك يجسه النوى
 ولا بد من قصر الخطا كلها على
 وزقي الى عليك كل خريده
 متى ما اديرت في ندي بيوتها
 كان عصا موسى يراعي وحاسدي
 لها فلق البحر الخضم نفاسة
 ومن كان مثلي ثم كنت له اباً

(١) في النسختين - العقر . يدعو ان تنزل عليه امطار السحب الغاديات وان تكن دماء الذبائح
 اصبحت فوق تربته كالطر

(٢) «م» - تحاكي ظلها . ومشمول الظلم بارد الريق

(٣) «م» - الايداء

(٤) السندر قطع الذهب

(٥) كذا الاصل . يقصد ولا نبت بلاد مصر بركابي عن مكان ثويت فيه

(٦) «م» - والسحر

وقال يرثي الظهير الحبشي رحمه الله تعالى^(١)

كيف السكون من الدنيا الى سَكَنٍ
تغيرت بهجة الأيام وانكسفت
وقصرت عمر الآمال فاتكة^(٢)
كلما الارض لم تبرز بزيتها
خلت منازل عز من ندى وهوى
الى الفناء تصير الخلق قاطبة
والناس صفان الا حازماً يقظاً
فراكد في وحول العجز توبقه
ما اعجب المرء في حالي^(٣) تقلبه
يعمى عن الشيء يبدو وهو ذو بصير
ميتاً يعد من الاحياء مهجة
يبغي الوفاء بدهر لا وفاء له
لكل ساع بعزم او على قدم
يفشش الدهر عما بت اضمره
ملأت كفيك من حدس جهدت له
لقد وهبتك ما بالهيف من قصف
فما احن الى ربع ولا طلل

واخر اللهم منها اول الحزن
منها نضارة ذاك المنظر الحسن
فما احن الى اهل ولا وطن
يوماً ولا غردت ورقاء في فن
فما تمر بها الا على دمن
فانت تداب في تثيرها لمن ؟
رأى اليقين بعقل ناضر فطن
وخائض غمرات الجهل والفن
حين الرضا عن ليايه وفي الاحن
حيناً ويسمع احياناً بلا اذن
وانما هو من ثوبيه في كفن^(٤)
واي دهر - خلاك الدم - لم يخن
نخل على مركب من حكمها خشن
اذهب فلست على سر بمؤمن
وما بكفك غير الوهم والظن
طوع^(٥) النسيم وما بالجور من عين
برامتيك ولا ارتاح للظعن

(١) «ص» - وقال ايضاً يرثي

(٢) «ص» - عمر الايام فاتكة . «م» - غمر الايام قاتلة . وفي «ق» - الى بدل الى

(٣) «م» - حال (٤) «م» - ثوبه . و«ص» ميت

(٥) «م» - طول و«ص» - وضم بدل قصف . والقصف النجول

حسب الغواني شبابٌ بتُ أنفقهُ
الآن طلق قلبي فضل صوته
أحببها صفةً ما بعدها ندم
يا هالكاً كان روحي فارقتُ بدني
أخرجتَ ذا المصر في عيني فاجمعهُ
فوجههُ الطلقُ عندي عابسٌ تربُّ
وفيك شفقٌ عيني^(٢) الشهادُ اسى
يا أنسَ ساكنةِ الاجداثِ جاورها
لله ما وارت الايدي التي تربت
قد كنتَ تنفذُ والاغراض خافيةً
وتطلبُ الغايةِ القصوى فقدر كما
كم ليلةً خضتها ليلاءً واضحةً
عزمٌ يجمعُ اشبات الجبال الى
ما اوضح الحقُّ لو اصبحت ذا بصرٍ
سَلِ المدائن عن كسرى وشيعته
وكم وقفتُ على عافٍ فاطربني
اثار كلِّ صموت الجود ناطقهُ
من يفعل الخير في عطفي مروءته

على زمان الهوى في السرِّ والعلن
وراجعَ الحلمَ منقاداً بلا رَسَن
ولا تؤول الى غبنٍ ولا غبن
فكيف ظنَّك بعد الروح بالبدن
لا واسع الصدر القاهُ ولا العطن^(٣)
ونيله العذب مثل الآجنِ الأسن
فا يخاطُ لها جفنٌ على وسن
ميتاً ويا وحشةَ الاحياء والمدن
منه وما أدرج الاقوامُ في الكفن
لطفاً نفاذِ اخيك السهم في الجُنن^(٤)
حالاً وكم ضعفت عنها مُنى المُنن^(٥)
هدياً وكم زمنٍ أبرأ به زمنٍ^(٦)
لطفٍ يفرق بين الماء واللبن
وافصح^(٧) الوعظ لو اصبحت ذا أذن
ورأسُ عُمدان عن سيف بن ذي يزن^(٨)
منه فصاحة ذاك العبيِّ واللكن
ما سائلٌ واقفٌ منه على وثن
فعلَ النسيمِ مع الاشجار والغُصن

- (١) «م» - احيت
(٢) اي بموتك ضاق هذا القطر بي . والعطن المرير او المبارك
(٣) «م» و «ص» - شفق جفني . و «ص» - يخالصها هذب على وسن
(٤) الجنن جمع جننة وهو الترس
(٥) الاصل - من المُنن . والمُنن بالضم جمع مُنة وهي القوة . وهذا البيت والذي يليه غير موجودين الا في «ص»
(٦) اي وكم زمن لقيت به شقائي
(٧) «ص» - واسمع الوعظ (٨) هذا البيت والايات التسمة التالية مأخوذة عن «ص»
وهي غير موجودة في «ق» و «م» . المدائن مقر الاكاسرة ولا تزال آثارها قرب بغداد .
وغمدان قصر ملوك اليمن . وسيف بن ذو يزن امير اليمن المشهور قبيل الاسلام

كم في مواهبه من شطبة ضمنت
 يهزُ جانحتي ارضٍ يهزُ بها
 وفي مُصاب الوري مسلي لرب نُهي
 وتلك سته ماضيهم وغابهم
 كابن الظهير ظهيراً عند حادثة
 هذا وكم ضمنت نُعمي انامله
 أم الردي وجميع الخير^(٥) يتبعه
 سِيَّان في بطشه عالٍ ومنخفض
 ما كان ابهج أيام السرور به
 جدًّا وهزلًا كحسد المشرفي وصفحيه فواهاً له من لَيْنٍ خشن
 ينال ايسر فكرٍ من بديته
 ولّي فالوجد ما ابدية من جزع
 سقى ثرى حلّ فيه كل سارية
 وعُقرت فيه ارسالاً ركائبه
 من عارض هتنٍ يعنى فتى كرم
 سواحباً فوقه الشحب الكوافل ري
 ولو تؤددي دموعي فرط صحبته
 جاك ربك عني كل مكرمة
 وان تقدّمت اقواماً بجتهم

قوت العيال ومن هوجاء كالقدن^(١)
 حرباً اذا هزّ من خطيه اللدن
 نعم وايّ عزيز كان لم يهن
 وانما الناس (سلاًكون)^(٢) بالسنن
 تعرو وكهفاً لمزود^(٣) من الزمن
 من صحّة وغنى للمسنت الضمين^(٤)
 فراح والخير مقرونين في قرن
 فالوحش في بيدها كالطير في الوكن
 وانضر العيش في حلّ وفي ظعن
 خشن
 ما عزّ قديماً على الافكار والفظن
 باقٍ وللصبر ما اخفيه من شجن
 هامٍ يحلّ خيوط الغيث والمزن
 إن لم تعقر عتاق العيس والبُدن^(٦)
 كم قد حوى لحده من عارض هتن
 الارض ما شئت من ذيلٍ ومن ردن
 ما اثقلتي ايادي المزن بالمن
 يوم الجزاء بما اوليت من حسن
 فانما سرت والباقي على السنن

(١) الاصل - بالفذن . والشطبة الفرس . والهوجاء الناقة . والفذن القصر المشيد

(٢) الاصل - لواسلول بالسنن وهو غير واضح (٣) المزود المخنوق

(٤) الاصل - المسبت . والمسنت المجذب والضمن المتبلى (٥) «ص» - وجميع الخلق

(٦) اي نخرت عليه ركائب الغيث وان لم تنخر النياق الكريمة . وهذا البيت موجود في «ص» فقط

وقال يفتخر

سرت زينب والبرق مبتسم الثغر
وقد جهتنا شملة الليل والهوى
بكت واراناً عقدها دهش النوى
ولاحت ثرياً شنفها فوق خدها
وكم خضت ناراً دون جنة وجهها
وقائع بين حي دمي طليقها
واسمر لذن قدها تلني به
حديد^(٢) سيف اللحظ لولا عتابها
وبتنا فلا لشي قلادة جيدها
وكم يوم وصل كان ايض ناصعاً
لهونا به والشمس في الدجن تجتلي
ورحنا وفي افعالنا صحوة الحجي
نعني باذبال المروط من الدجي
سأوها هل ارتابت بلحظ ضجيعها
على طول ما ابكت جفوني صباية

كما سحبت كف شريطاً من التبر
كما اشتملت أحناء صدر على سر
فقلت لها ما اشبه النظم بالثر^(١)
ورسم الثريا أنها منزل البدر
حيناً الى ما حل فيها من الحجر
ولكن قتيل الغمض في قبضة الحجر^(٢)
وكم تلفت نفس بلدن من السمر
لساءت عمماً بالجفون من الكسر
عفاقاً ولا ضمي وشاحاً على الحصر
ولكنه خال على وجنة الدهر^(٤)
كنظم حجاب فوق كأس من الحمر
وان كان في البابنا نشوة السكر
لما كتبت منها الذوائب في العفر^(٥)
وهل حط عن شمس الضحى سحج الخمر^(٦)
وما اضحكت^(٧) بالشيب راسي من الصبر

(١) ما اشبه نظم عقدها بنثر دموعها (٢) اي معركة فراق اطلق فيها دمي وقتل فيها نومي
(٣) الاصل و«م» - حديثه (٤) في هامش النسختين - ويوم وصال . ولكنه كالحال في
(٥) اي نحو بذبول الليل ما كتب شعرها في التراب (٦) الحمار غطاء الراس
(٧) «م» - اضمحلت

وحيّ مع الوسميّ تُبنى قبأبه
 صجبناهم حيث الغرام مطيئة
 ودسنا بهم خدّ الثرى من جيانا
 بكل سبوح ادهم ومض نعله
 كأنّ قيص الليل الآ ذيوه
 وقد اسرعت زهر النجوم لغربها
 وفاض اليّ الصبح فهي كأنها
 خطوط اليها والتصال كأنها
 وقد شفّ من فوق الصّرام رمادها
 وقد جعدت غدائه اقلّ الصبا
 بكل سميع للنداء الى الندى
 ليالي ما تحوي الاكف فللندى
 كأننا سهام في صدور تنائف
 مطاياها ما للمحب من الضنى
 اذا أطلقت في مهمه معجت به
 وان خضن لج الآل^(٥) مرّت خفائفاً
 وأنا أن قوم مواقع جودهم
 اباحوا من الأحياء كلّ ممنع
 وابكوا عيون المال ذلاً فللاسى
 تُحدّث عن شهب السنين طبائهم^(٧)

ويُترك ما تحمي العوالي من القطر
 بباء الصبي طلقاً وزاد من العمر
 لها السمر اوراق بغزلانها العفر^(١)
 كمثل هلال لاح في دجية الشهر
 أفيض عليه ثم برقع بالفجر
 كما أشرعت رُزق العوالي الى نحر
 تغور اقاح ظاميات الى نهر
 عقاويل ما ابقى قراهم من الجهر
 كما ذرّ كافور سحيق على تبر
 فجاءت كما سُنت دلاص على ذمر^(٢)
 فان كانت العوراء كان اخا وقر
 وما حملتنا من قلوب فللعقر^(٣)
 تفوقنا مثل الحنايا من الضمر^(٤)
 والأفا ابقى السرار من البدر
 كما أطلق العاني المسوق من الاسر
 فتحسبها سفناً مواخر في بحر
 مواقع جود الغيث في البلد القفر
 وظلّوا من الاعداء حتى دم العقر^(٦)
 وللسقم راحت في ملابسها الصفر
 ونيرانهم عنهم بالسنة حمر

- (١) الاصل - ودسناهم . و «م» - راوق بدل اوراق . والارواق القرون . شبه الخيول
 بالفزلان وقرؤها الرماح (٢) اي كما وضعت درع على بطل شجاع
 (٣) اي ما في ايدينا فللبدل واما نياقنا فننجرها للضيوف (٤) اي تقذف بنا خيول ضامرة كانها
 الاقواس (٥) الآكل السراب (٦) كذا الاصل ولعلها العفر اي الشجاع الجألد
 (٧) «م» - ظباوهم

وقد أمها التصاد الآ من القرّة
ولاح هلال كلقلامه من ظفر
فيا حسنها خضراء في عين السّفَر
اذا وضعت من قدرها ليلة القدر
وكلّ زمان عندهم ساعة التحرّ (١)
فهان هوان العبد للمكرم الحرّ
من الحيّ او ميت يُزَفُّ الى القبر
وقد كتبت فيها سطور من الخبر
وعيد الغواني باكيات من الذّعر
وليس هما الآ عقاب على صقر
ابت ان ينام المرء منهم على وتر
فله كم صدر يُحطّم في صدر
طويلاً فنابت بالفلول عن الشكر
من العتق او ما في (٢) ظباهم من الأثر
وعنى جمعوا بين الغنيمة والأجر
جزاء بما اوتته لاعور الظهر
مواض. ونعم الخطب (٣) للحاجة البكر
ومسنونة زرق وماذية خصر (٤)
ونشر العلي في ذلك الطي والنشر
وليست بأولى من اطاع على قسر
حسود فسائل عن حنين وعن بدر (٥)

عشيّة لم تحفق ذوائب ومضها
وقد خضبت كف الثريا برّدها (١)
اذا اسودّ جنح الليل شب وقودها
يعزّ عليهم ليلة سَمَرُوا بها
كأنّ ليالي التفر حول بيوتهم
اباحوا حريم المال في كل مُغرم
سواء عليهم مانع خير ذاده
غداة كأنّ الجوّ بيض صحائف
ونعم حماة الظعن والسيف باسم
وكل جوادٍ ساجح تحت راية
وفي مارن الخطي منهم حمية
اذا وشجت ايدي الكفاة متونه
فقد صجبت بيض السيوف اكفهم
يدلّ على الاحسان ما في وجوههم
اذا جمعهم والاعادي بوطن
ركبنا الليالي بعد عزّ ظهورها
وسرنا الى حاجتنا بعزائم
وخطية سمر ويض قواضب
نعم ونشرنا الصبح من بعد طيه
اقاموا صفا الايام قسراً وطاعة (٢)
هم السابقون الاولون فان ابى

- (١) الردع الزعفران (٢) اشارة الى ايام النفر والنحر في الحجّ يريد ان ايامهم لا ينقطع
النحر فيها للضيوف (٣) في النسختين - او ظباهم وهو مكسور. والعتق الجبال والشرف
(٤) «ق» - المتن ونعم البغل ثم فوق ذلك الخطب . والخطب الخطيب
(٥) الماذية الدروع (٦) «م» - صفا الايام قرا . والصفا الانحراف او الميل
(٧) حنين وبدر من معارك الاسلام المشهورة ايام النبي

مضوا ومشاهيرُ السيوفِ كليلَةٌ
 بمخضرةٍ والنارُ حولَ سفارها
 اذا ما تفتت في القوانسِ والطلّي
 وماست قناهم في الاستة عزةً
 كأنَّ على اعطافهم من دروعهم
 وتحسب ريش التبل تعلقو كلومهم
 مشوا سبّاقاً مثيري البصير من العمى
 ثمَّ خطباء الحنل^(١) والخطبُ مفتحهم
 وهم اساموا حيث القلوب ظئينة
 اطاعوا علياً طاعة اليد اختها
 مژّهة في الحرب اقلامُ سُمرهم
 وما قصرت بي همّة عن ندهم
 ورثت الخراساني حلاماً وناثلاً
 فكهم أترٍ أوضحة عنه بالتهى
 بوصل النهى يوم التقاطع والقلّي
 ونحن اناسٌ ما انتضينا يراعةً
 ولا شتَّ عام المحل شملُ سوامنا
 اذا ما اتدى منّا مروءة قالت العلي
 وما كان نظم الشعر عادةً مثلنا
 ولولا بقايا صبوة عربية
 وجمعي أيام الشجاعة والندي

فلا فرق ما بين البواتر والبُستر
 تجول كجري الماء في الغصن النضر
 تبسم تُغر الفتح او طلعة الفجر^(١)
 تشي غصونِ الدوح في يانع الزهر
 عيون الدبا او فوقها ارجل الذر^(٢)
 وقد دميت ، اهداب رُمِدِ على سُفر
 وقد وضح الايمان في حندس الكفر
 وهم امراء الجمع في الحادث الامر
 وهم سأموا امر الهوى لذوي الامر
 وما نازعوا من قبلُ امر ابي بكر^(٣)
 عن الذمّ حتى ليس تكتب في ظهر
 وما انا بالواني ولا الصرّح الغمر
 فلا قَلْبِ البقيا ولا حرج الصدر
 وكم خبر صدقته عنه بالخبر
 وهجر الحنا يوم التقاذع والهجر
 لذي فاقة الا اغرنا على الوفر^(٥)
 فبتنا نرجى رُفد زبيدٍ ولا عمر
 ليُخلّ مكان الصدر للفارس الخبر
 لمسألة لولا الارادة للفخر
 بيض الطبي والسُمر لا البيض والسُمر
 كما نظمت كف بديداً من الدرّ

(١) كذا في متن «ق». ولكن في «م» وهامش «ق» - تبسم تُغر الصبح (الخ). والقوانس اعالي

الرووس (٢) الدبا الجراد والذر النمل (٣) «م» - الخيل

(٤) الامام علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق

(٥) هذا البيت غير موجود في «م». والوفر المال

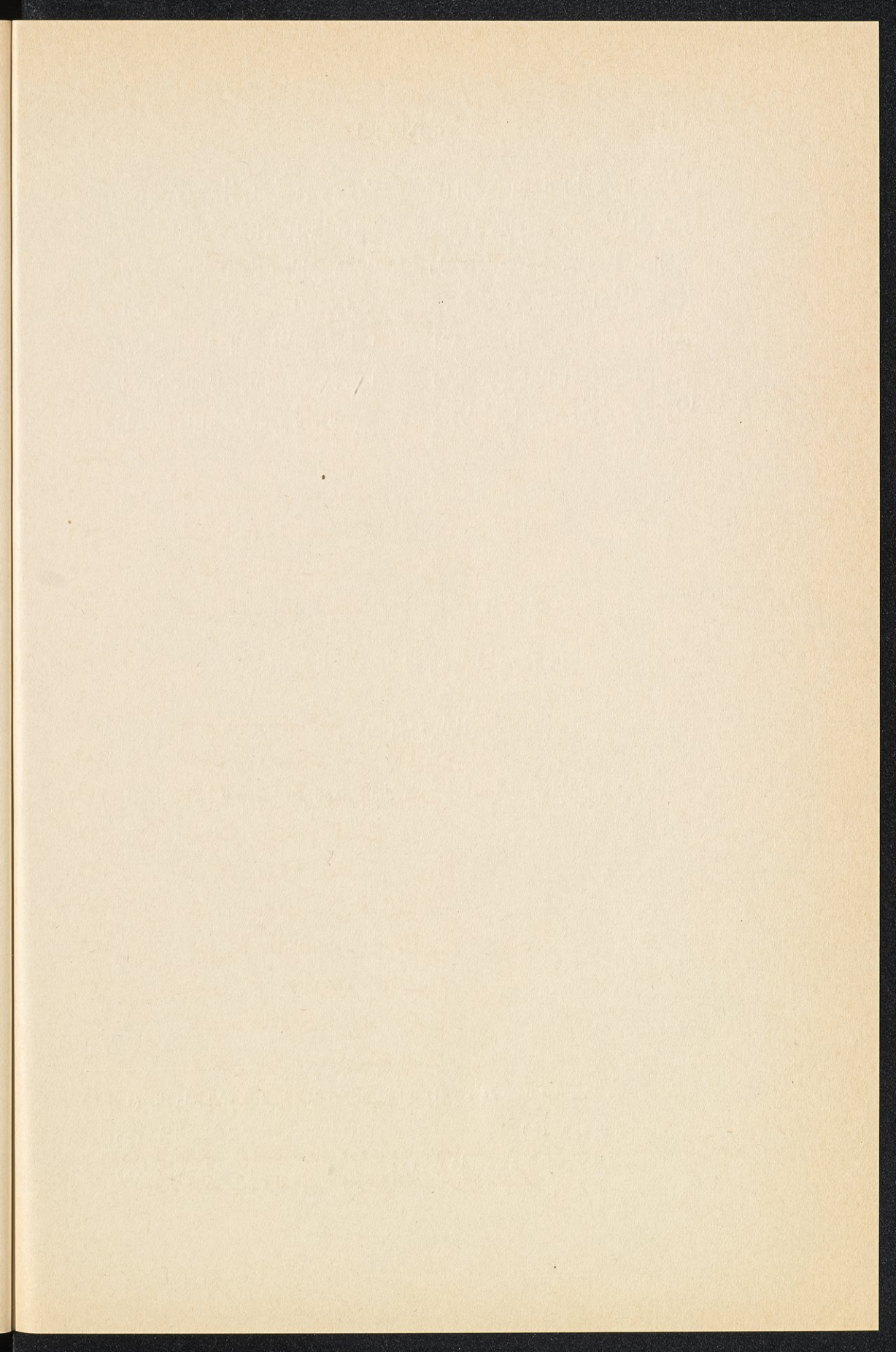
بكل رَداحٍ أُسهلتُ بي وعورهُ
 عدمتُ لها الأَكفاءَ والمصرُ أهلَ
 ولو شئتُ لم تفقد من الناس خاطباً
 وان عَقَّها فكري وحسبُك من أبٍ
 اريتُ اخاها النجم^(٤) ليلة نظمها
 فلو ان هاروتاً رأى حسن وجهها
 فما خاب ما احيتُ من عُدر الدجى
 كما انبعث الماء الزلال من الصخر^(١)
 فناهيك من بكر ترف^(٢) الى خدر
 ولا قصرت عن حقها همة المهر
 فربَّ عُقوق كان أبلغ^(٣) من برِّ
 اشفَّ بيوتاً من كواكب الزهر
 تعلّم من اجفانها صنعة السحر
 وما طلَّ فيها للكبرى من دم هدر^(٥)

تمّ ما عثرنا عليه من نصوص الجزء الاول

ويليه الجزء الثاني

وفيه فهرس عام للاعلام المذكورة في الجزئين وتعليقات شتى

(١) الرداح الامر العظيم . والمرأة العظيمة الاوراك . ويقصد هنا ابيات شعره
 (٢) في النسختين ترق وهو خطأ ظاهر
 (٣) «م» - المع
 (٤) «م» - النظم
 (٥) ما خاب سهري الطويل لاجلها



فهرس القصائد والمقطّعات^(١)

في الجزء الاول

المهزة

	صفحة
اهلاً بطيف زار بعد جفائه	٧٦
شبّ نار الاحشاء ماء البكاء	٢٤٦
لا تخل ان كل ضحك سرور - بالبكاء	١١٥
اصمى بسهم المقلة النجلاء	٥٧

ب

رحلوا فشموسهم تجب	٦٦
ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا	١٨٢
قلبي لذكر الحمى بعد النوى يجب	١١٤
وروضة اريضة - السحب	٢٤٤
لله كانون وقانا - تعذب	١١٦
تحدث البرق عن سلمى فما كذبا	٢٥٢
خليلي ما بال الكؤوس - الشرب	١٤٦
ابدور تمّ او وجوه كواعب	٢٧٠
يا صاحبا ما ذممت صحبته - لعب	٢٥٠
اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب	٧٣
انظر الى الكانون - الّهب	١١٦

(١) على الترتيب الابددي لحروف الروي وما قبلها معتمدين في المطالع المصرفة احرف العروض والا فالضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدّد حرفين منفصلين

	صفحة
اعجبت من خدي صفا وتلهبا	٢٤١
عشت دهرأ منعماً بالاماني - الخطوب	١٧٠
اذا هزأ بانات العذيب جنوبها	٦٨
يا حبذا زمن الوصال الآيب	٢٢٨
فوادي وفودي بعد لمياء اشيب	١١٧
بي سقيم الخصر اعدى - بالقضيب	١٦٩

ت

زحف الصباح وهذه راياته	٦٤
درت انها شمس الضحى فتجلت	٩٢

ج

اتهويماً وليل المهم داجي	١٠٠
--------------------------	-----

ح

نضت يد الشرق سيوف الصباح	١٠٨
وهبت وقد سرت ذات الوشاح	١٥٢
ليس على الصب المعنى جناح	٢١٨
بالله يا رسل الرياح	١٥٧
رويدك يا من تدعي شرف العلى - المح	٢٧٢
وغزال لاح لي في حاة - مقترح	٢٣٠
تحية صب نازح عن جيبه - نازح	٨٠
ان كان ما زعم الواشون - مزحى	١١٩
أإن بعدت لمياء والإلف ينزح	٢٦٢
لقد ليج دمعي ليلة السفح بالسفح	١٠٣

	صفحة
ووسنان من غمض الجفون - النصيح	١٤٧
سلوا بالحى اين الطباء السوانح	٩٨
انف السيد اذا اطل - جناح	٢٣٢
كم من يد بيضاء - جريح	١١٦

د

ظباء الحمى حين تعتادها	٢٣١
يا كاتباً لو اطعت - بالمداد	١٣٢
هل هزّ بالاعطاف سمر صعاذه	٦٥
حيّ الديار برامتين ونادها	٢٤٨
أُيها الملكُ الذي - مجدك	٢٦١
يا خليلي تلك اعلام نجد	١٩٨
سهادي وليلي فيك ما لها حد	٥٩
وبهجتى من سيفه قدّه	٢٢٦
وشاعر نكبنا ودّه	١٣٣
شاق الحمام برامتين فغردا	١٠١
وقد زعم الناس ان السعيد - يسعد	٢٨٠
ولقد شقيت بوصل خودك - ينفد	١٢٤
تأملت تصنيف هذا السعيد - ناقد	١١٥
ارحها فقد ضاقت بها سعة المدى	٨٦
وباغ كفانا كل باغ - ناهد	١٠٣
حال في الحبّ عهدّه	١٠٩
سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد	٩٩
دعاني من ذكر العذيب وعهدّه	٧٨
يا مانعي صفو الوصال - الصدود	٢٣٣
غصون الحمى شفّ المعنى قدودها	٧١

	صفحة
سل بين بانات الحمى وقدوده	١٩٥
ولقد بدا والصولجان - برود	١٤٨
حنينٌ ولكن اين منك زرود	٦٣
أما النسيم فما يغبّ وروده	١٢٧
ما على ما لاقيته من مزيد	٢٤٥
يا من لا يبيض كل جفنٍ اسود	١٣٤
حيّ ظباء بالعقيق غيدا	٢٢٦
حكمت بلوعتك الظباء الفيد	٨٧
عيون المهى ما لي بسحرك من يد	١٢٠

ر

زارني والظلام صافي الازار	٢٦١
راح يستطر الدموع الغزارا	٦٧
واهيف القدّ حياي بكأس - الساري	٢٢٩
اهدى الضنا تذكارها	١٨٦
سفرت والليل داج فانارا	٢١٥
عزّ الجفون وذلة الصبر	٢٠٨
كم بين اكناف العذيب وحاجر	١٧٠
وباي احور كالظبي - كالبدر	٢٢٩
مضى صاحبُ الصدر الذي حازه الصدر	٢٨٤
سرى موهناً والانجم الزهر لا تسري	٥٦
ان ابا سالم حسنه - البصر	٢٣٢
قد اخصب الدمع فاكفف رائد النظر	١٠٦
بكت وقد ابصرتني ضاحك الشعر	٢٢٢
سرت زينب والبرق مبتسم الثغر	٢٩١
ورد الحياء والخفر	١١٢

	صفحة
وذي خَفَرٍ عَيْلٍ صَبْرِي - الحَفَرُ	٢٧٧
او ما ترى وجه السماء - مسفر	١٢٦
تَشَنَّتْ من الاعطاف مَخْطُفَةٌ سَمَرُ	٢٠٩
لِحَاظِكَ لا ما تَدَّعِي البِيضُ وَالسُّمَرُ	٢٧٩
سرى واقبل يقفوا اثره القمر	٦٢
ايا ظاعناً انا - السهر	١٢٢
نظرت اليّ بطرف احوى احور	١٠٥
وناهدية راحة ولاية حسنها - تُجَيِّرُ	٢٧٧

س

يا فاضحاً بالقد غصن الآس	٩٠
لقد اصبحت في سلطان - بالنعاس	٢٣٤
ولقد حللت من المحلة - الانفس	١٢٦
يا حبذا زمن الربيع ودوحه - الانفس	٢٢٦
في القلب منزلة الغزال الشامس	١٠٧
اهدى لنا عقصاً - امسه	٢٤٢
اتاني كتابك يا ابن - نفيسا	٢٧٥

ض

صحة الوجد بالجفون المراض	٩٧
قسماً لقد املى احاديث الغضا	١٣٨
ولقد ركبت البحر - تركض	١٥٥

ط

كان المغاني حين اعجمها الشحط	٧٩
------------------------------	----

صفحة

توقَّ حدود البغي - تسخط	١٣٧
لم يجلُ خطَّ بنانه - خطَّ	٢٤٦

ظ

اسفي على لدن القوام وفضّه	٨٧
---------------------------	----

ع

اجاعني القاضي السعيد - جائع	١١٥
كأنَّ حديثهُ خلسُ التَّشَاكي - الوداع	٢٧٣
يا سائرًا ما الصبر - بمستطاع	٢٢٨
انَّ يوم النوى شنيعٌ ساعه	٢٨٠
قف بالخليج فانه - ربعا	١٥٥
عزاء فمن ودَّعته ليس يرجعُ	٢٨١
وصاحبين تآدى جمع شملها - يصدعه	٨٧
ولقد رايت البدر تحت غمامة - يتتسَّع	٢٧٥
تعجبت من نحولي وهي - انتفع	١١٣
وباك اسى خداه - فواقع	٩٢
ظبيات الحمى وبانات سلع	١٤٨
واما لهذا النيل اي عجيبة - يسمع	١٦٧
ولقد نزلت من الجزيرة - يتجمَّع	١٢٣
رسوم ديار باللوى وربوع	١٨١
راى وقفه البين خطبًا فظيما	١٧٤
اعاذل عدَّ عن عدلي - السميع	٧٢

غ

ومشوب الوداد ساغ - مساغ	١٢٦
-------------------------	-----

ف

	صفحة
وجه الحبيب شهية الطافه	١٣١
وبي سالم الاحشاء - حثني	٢١٥
خان الشباب ومال الدهر وانحرفا	٢٦٠
اخذ الكرى مني واعطاني الاسف	٢٥٧
قلبي ببيض المعالي هائم دنف	٢٣٧
لقد وافيت بابك مستغيثا - الصروف	١١٣
ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه	١٠٢
ليلة خفقت من المهم عتاً - وخفيف	١٢٤
شغني باعطاف العصون الهيف	٢٣٣

ق

هذه حلبة الهوى والفراق	٢١١
لا تياسن من اخ - اخلاق	١٣٧
اجنّها الفكر وابداهها العبق	٢٤٣
وعد النجيلة بالكري لا يصدق	٨٩
لله آية ليلة - فيصدق	١٦٨
يا من اذا غاب - مشاركته	١٤٠
ولما رأيت الموت بالخلق - أفارق	٢٧٦
طال السهاد مع القلق	٢٢٥
وبي صاحب لا حاطه - يخلق	٢٤٩
لا والقودود الهيف حلقة وامق	٩٤
لتذكري ظميات سلع والنقا	٧٠
ولقد نزلت ولا اعشك - يفيق	٢٢٢
عقّ دمعي من بعد اهل العقيق	٨١
صبر قلبي عانٍ ودمعي طليق	٢٧٧

ك

	صفحة
ما كنت بالباكي ولا المتباكي	١٦٥
لولا هواك وجلّ خطب هواك	١٠٤
وما كنت لولا صبوتي - تفتك	٢٤٦
وغزال غازلته ظمية - شرك	٢٢٩
يا سادة كنت ارجو - المهالك	١٢٧

ل

لنحول خصرك والوشاح الجائل	١٢١
كم بين اطعان الخليلط الزائل	٨٣
ثنت الشمول من الشمائل	٢٣٩
يا سائلاً عن غليل قلبي - بالسؤال	٢٦٣
ما بالها لم تُجبرني في بالها	٢٦٥
يا من بدا ورننا - الغزال	٢٣١
شيم لأثيلات الحمى وضاله	٢٥٦
عثرة قلبي فيكم لا تقال	١١٨
ذاك سلع فاندب معي اطلاله	٧٤
شجتك رسوم بالعقيق واطلال	١٢٨
قبح الاله عصابة - الآمال	١١٣
عاد مني الخيال طيف الخيال	١٨٣
ومشتر للحرب عن اذياه	٢٣٨
هيج بلبالي باهل بابل	١٨٨
ومدع تكذبه نفسه - البله	٢٤٩
نسيم الصبا حديث بن سكن الأثلا	٢٥٣
ورد الحياء والخجل	٢١٣
كيف الوقوف على آثار مرتحل	٢٢٤

	صفحة
صعدة القديّ وسيف الكحل	١٣٩
لكم من سقامي بالهوى شاهدٌ عدل	٨٢
وصل الاسبى وعصى مقال العذل	١٣٣
اوجداً وذّيّك الحمي ومنازله	٧٧
حميت الاسيل بجدّ الاسل	٥٨
وصاحب انسٍ تعشق الفضل - الفضل	١١٨
وصاحب يُسلفُ الفعّال - فعلا	٢٧٣
ديارهم بين العذيب فعائل	١٦٢
تباً لما اختلق الواشي وما تقلا	١٧٣
وحبيب عن وصف شوقي اجله	١١٢
ما جماد يفيد مالا - ذلاً	٢٣٠
حال من دونك يا اخت الكلل	٧٥
اما واللمى وجداً بساكنة الملا	٩٥
أحبُّ الحمي والبان وجداً باهله	٢٧٣
لامرٍ اطعتُ الحكم في جانب الجهل	٢٥٥
طربي الى ماء الحمي وتزيله	٢٤٢
جدّ الغرام وزاد القال والقيّل	٤٧
المتّ سليمي والنسيم عليل	٥٠
لو عاد طيفكم فعاد عليلا	٨٤
اتّة الحبّ زفرةٌ وعويل	٢٦٧

م

تتبه علينا ان وليت ولاية - بدائم	١٤١
لقلّ عنائي انني فيك هائم	٥٤
سقاني بكأسي ريقه ومدامه	٢٤٠
اساقك برقٌ بالشام يشام	٢٠٤

	صفحة
يا زمانَ الحمى عليك السّلام	٢٦٦
لا تلهني فليس يجدي الملام	٦١
تنبّه من منامك - كالمنام	١٤١
طاعة الدمع وعصيان المنام	٢٤٧
ان حجبتم اشباحكم والمناما	١٤٢
وصل السقام فصدّ عن لوامه	٢١٧
ايا هاجري لا تجعل - اثمي	٢٠٦
احاجيكم ما ناطق - الاتاجم	١٣٧
سقيت حيا جفنيّ يا بانه الحمى	١٧٧
وعصابة نادمتهم - تندم	١٥٢
والوى اذا ما سار - لهذم	١٢٣
زارت وعمر الكرى في حيز الهرم	٢١٢
نسيم الصبا مثلي يصحّ ويسقم	١٨٤
فواد اضاع الوجد بين المعالم	٢٠١
ما بأراك الحمى الى سلّمه	٢٦٤
حييت يا سامى بجول واسلمى	٢٣٥
الم تختلف ان لا تعود الى ظلم	٢٣٦
ولم اريوما كان - تعلم	١٦٩
اضاء ثغر سليمان ليلة العلم	٢٢١
واخر لنا لزم التجنيّ - فلم	٢٦١
لولا صدودك يا امامه	١٩٢
واهيف ساجي الطرف - التمر	٧٩
اصمت فوادى مقتلناه باسهم	٢١٠
ليلة الشعر كالدجى مدلهمة	٢٠٧
حديث غرامى في هواك قديم	١٥٦
راقت الخمر وقد رقّ النسيم	٢٦٤

تكف بصر - بنعيم ١٤١

ن

ما لي بالخالطِ الظباءِ يدان	٢٥٨
خلا منك طرفي والحشا لك اوطان	١٢٩
عج بالمطيّ فانّ في اطعائها	٦٠
ديار هند اقفرت منذ ازمان	١٩٠
اما وابتسام البرق في عابس الدجن	١٥٩
من همّ قلبي المضمنى ومن شجنه	٢٦٨
بليت بمن تباوه - الحسن	١١٣
كيف السكون من الدنيا الى سَكَن	٢٨٨
الا يا دارُ لا أوحشت - أمن	٢٧٦
سهر البرق من صفات المعنى	٢٥٤
اشرب على ورد الحدود وغنّني	٢٥٠
يا زماناً بالحيف كان وكنأ	٦٦٣
يا مخجل القمر المنير - الموهن	١٧٦
طرقت ريح الصبا ميثاء وهنا	٩١
سُقيت دمشق وجارتا جيرونها	١٢٤
شكوت الى خديه - جفونه	٧٦
لها من ظباء اسهرتك جفونها	١٨٠
رمتني بنجل والسهام جفون	٩٣
اذا كنت ذا مجد - يهون	١٣٧
جهلاً نظرت برامتين	٢١٤
لله صيداء من بلاد - دفيئا	١٦٨
ضلالاً لو اشيا وتبت يمينه	٢٦٩
ما للمطايا تكثر الحنيننا	١١٠

هـ

صفحة

سرت موهنا لا ابعء الله مسراها

١٨٩

امهى الفتون سيوف الحاظ المهى

١١٤

و

يا طارداً بالمهجر لهوي

٢٧١

ي

حزت الزمان - فيها

١٢١



اخطاء مطبعية

صوابه	خطأ	سطر	صفحة
اكعبُ	اكعبَ	١٥	٥٢
انَّ	انُ	٩	٦٥
أضطربت	أضطربت	١٩	٧٧
مكان	مكانَ	١٤	٨١
حسبوا	حسبو	٢١	٨٥
قطيعة	قطيعة	٢٢	٨٥
غرام	غزام	١٣	١٠٨
السُّمِّم	السُّمِّم	٨	١١٨
السبعة	البحار السبع	حاشية ٤	١٥٠
حربِ	حربِ	١٨	١٩٩
اكتفهم	اكتفهم	٢٣	٢٠٢
ظنكم	في ظنكم	٥	٢٠٤
فراقِ	بعد فراقُ	٦	٢٠٨
ردينة	درينة	حاشية ٦	٢١٤
كلَّ وقت	كلُّ وقت	١٥	٢٣٤
مبدد	مبدد	٨	٢٣٥
الآلف	الآلف	٩	٢٣٧
جَنَّةُ	جَنَّةُ	٣	٢٣٨

صواب	خطأ	سطر	صفحة
اللحاظ	اللحاظ	١	٢٤٣
فأحسن	فأحسن	١٨	٢٥١
ما اتعب	ما اتعب	٢	٢٥٥
بكيّت	بكيّت	٧	٢٦٤
مجدول	مجدول	٤	٢٦٥
الجّاد	الجّاد	٥	٢٧٥
اللمرة ٦ يجب ان توضع محل ٧ واللمرة ٧ محل ٨			٢٨٠
لو أنّ	لو إنّ	١٠	٢٨٣
ظنك	ظنك	٤	٥٨٩
خضر	خضر	١٨	٢٩٣
عن الذمّ	عن الذمّ	١١	٢٩٤

DĪWĀN "IBN AL-SĀ'ĀTI"

(553 — 604) H.
(1159 — 1209) A.D.

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.
Professor of Arabic in the American University of Beirut

VOL. I

American Press, Beirut — December, 1938

